
بسم الله الرحمن الرحيم



حديثٌ نبويٌّ عن فتحِ الهنْدِ

عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عصَابتانِ من أمتي أحرزهما الله من النار: عصابةٌ تغزو الهند، وعصابةٌ تكون مع عيسَى ابن مريم**». أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣/ ٢٨).

وعن أبي هريرة، قال: حدثني خليلي الصادقُ، رسول الله، ﷺ، أنه قال: «**يكونُ في هذه الأمة بعْثٌ إلى السندِ والهنْدِ**»، فإن أنا أدركتُه فاستشهدتُ؛ فذاك. وإن أنا؛ فذكر كلمةً، رجعْتُ وأنا أبو هريرةَ المحرَّرُ، قد أعتقَني من النار. وفي رواية: فإن استشهدتُ كنتُ من خير الشهداء، الحديثَ. أخرجه أحمد في «مسنده» (١٤/ ٤١٩).

شَهادةٌ للتاريخِ

والفضْلُ ما شهِدَت به الأعداءُ

«لا يزال سلطانُ الإسلام الدينيُّ قائماً في بلاد الهند، وإن توارى سلطانه السياسيُّ عنها، وهو يمضي قدُماً نحو الاتّسَاع».

الفرنسي، غوستاف لوبون

«حضارة العرب في الهند»: ص ١٨٦.




الإهداء

إلى مقَام وَالِديَّ العزيزين، أغلى وأعز ما أملك في هذا العالم.

وإلى زوجتي الحبيبة، وابنيّ قرّة العين، عبدالله وعمر. اللذِين صبروا وتحملوا مشقة غيابي وسفري الطويل عنهم أثناء كتابة هذا البحث.

***

وإلى روحِ شيخي الإمام الداعية الكبير السيد أبي الحسن النّدْوي الحسني (ت ١٤١٥هـ) الذي حبَّبني في الهندِ وأهلها، وأكرَمني بأن ضمّني الى صَدره، وقال لي: «أنت ندْويٌ منَّا».

وإلى روح شَيخي العلامة المربي الشيخ عبدالله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ)، الذي شجّعني على المضي قدُماً في إتمام هذا البحث، وقال لي: «أنتَ لها».

إليهم جميعاً .. أهدي هذا البحث، وأسأل الله أن يتقبله وينفع به.

محمد




مقدمة البحث

حمداً لكَ اللهم يا من وفقت وأعنت، وألهمْتَ وسدّدت، ويسرت وهديت، سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، سيد أهل الأرض والسماوات، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد بن عبدالله، ﷺ وعلى آله الهداة، وصحبه الكماة، ومن تبعهم بحسن عمل وصلاح نيات.

وبعدُ؛ فإن هذا بحثٌ ودراسةٌ علمية، عن الإسهامات الدينية، التي قدمها عربُ حضرموت المهاجرينَ من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى شبه القارة الهندية، منذ أقدم عصور هجرتهم وحتى العصر الحاضر، يقوم على الرصد الدقيق لتلك الإسهامات، وبالخصوص منها الإسهامات المكتوبة، من خلال علم الببليوغرافيا، المرتبط بالبحث الميداني والتحليل الوصفي تلك الأعمال الكتابية، من خلال الوقوف عليها ومعاينتها ومن ثَمَّ وصفها، وتحليل مقاصدها. والرجاء أن يكون هذا البحث عملاً علمياً مؤصَّلاً، وموثقاً من المصادر الأصلية، وأن ينفع الله به.

سبب اختيار الموضوع:

إن الأبحاث الوثائقية عن الهجرات الحضرمية الى مختلف أصقاع العالم، والبحوث الأكاديمية التي تتناولها، تكاد أن لا يكون لها وجود في مكتبتنا العربية والإسلامية، فهناك إعراض عن الكتابة المتعمقة في هذا المجال، ولم نجد من الباحثين قديماً أو حديثاً من اهتم بالكتابة المختصة، إلا ما كان من بحوث متفرقة لبعض العلماء

الكرام لم تجمع في كتابٍ، وظلت منتشرة في بطون الصحف الحضرمية الصادرة في جنوب شرق آسيا، أو في إضبارات المستندات والكراريس التي دوها أولئك، ولم يكتب لها الخروج الى حيز النشر والطباعة. وعندما يدور الحديث عن الهجرات الحضرمية في المنتديات والمجالس فإنه يرافقه التساؤل عن أهمية تلك الهجرات، وعن الإسهامات التي قدمها أولئك المهاجرون.

وطبيعي أن لا تكون الإجاباتُ بالمستوىٰ المطلوب، فأكثر الناس لا يملكون أدوات البحث العلمي، وهناك الكثير من الحقائق غائبة عن الأنظار، أو مغيبة، ولا يمكن القيامُ بإعطاءِ نتائج حقيقية إلا بالبحث العلمي الجاد، والتوثيق من المصادر القديمة، وبعد ذلك تعطىٰ نتائج أقرب ما تكون إلىٰ الواقع. فشبهُ القارة الهندية، المشتملة علىٰ بلاد الهند وما كان يتبعها حسب التاريخ القديم الذي يمتد الىٰ ما قبل عام الاستقلال، كأرض الباكستان غرباً، والبنغال شرقاً، وجزيرة سيلان جنوباً، هاجر إليها الحضارمة، وكان لهم فيها إسهامٌ وتاريخ ناصع، في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، وشواهد هذا كثيرة، لكنها متفرقة مبثوثة، غير مجموعة ولا مرتبة. وتفتقر المكتبة الإسلامية إلىٰ ذلك النوع من الدراسات، التي يوثق تلك الارتباطات، وتؤرخ لتلك العلاقات والإسهامات.

فكما تألم الكاتب الفلسطيني، المترجم القدير، عادل زعيتر (ت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، الذي أطلق أَنَّتَه في النصف الأول من القرن الماضي، بقوله: «.. أبحَثُ عما وضع في اللغة العربية عن الهند، فلم أجد سوىٰ مقالات قليلة هزيلة مبثوثة في بعض المجلات العربية، ولم أجد سوىٰ بضعة كتبٍ صغيرة خاطفة لا تسمن ولا تغني من جوع، فيرُوعُنِي ذلك»[1].

---

(١) لوبون، غوستاف، حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، (مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٨م): مقدمة المترجم، صـ٦.

كذلك كان الحال مع كاتب هذا البحث؛ فإنه لم يعثر علىٰ كتاب شاملٍ مفصَّلٍ في هذا الموضوع يسد الفراغ، ويبرز تلك الإسهامات، فكان لا بد من تلافي النقص الحاصل، والتشمير عن ساعد الجد في البحث والتنقيب، لإدراك ما يمكن إدراكه في هذا الزمان المتأخر، لأن العصر الحاضر يختلف كلياً عن العصور السابقة، في كل مناحي الحياة، ثقافية كانت أو سياسية أو اجتماعية. إن الشكوىٰ من الانفصام الثقافي بين الأجيال المسلمة المعاصرة وبين تاريخها وتراثها المجيد، شكوىٰ متجددة، ولا زوال لها إلا بالإكثار من القراءة والاطلاع، ونشرها بين شبان المسلمين الصاعدين، لتكون لهم منهجاً ونبراساً.

إن جهل كثير من سكان البلاد العربية بأحوال إخوانهم مسلمي الهند، ذلك الجهل الفاضح الذي استنكره الأستاذ الداعية أبوالحسن الندوي (ت ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، حينما زار البلاد العربية أول زيارة له سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، دفعَه إلىٰ أن يكتب قائلاً: «كنت في رحلتي في الشرق الأوسط أواجه سؤالاً كان يتكرر ويوجه في كل مجلسٍ وفي كل مناسبة: ما عدد المسلمين في الهند؟... لقد كانت هذه مفاجأة لا تفارقني أينما حللت ونزلت، مفاجأة للطرفين، مفاجأة للسائلين عن عدد المسلمين في الهند، ومفاجأة للمجيب لاستغرابهم. وهناك مفاجآت أخرىٰ فيما يتصل بالمسلمين في الهند، فالذين كانوا يعرفون أن في الهند عدداً كبيراً من المسلمين، علىٰ قلة هؤلاء، كانوا يعتقدون أن المسلمين لا شأن لهم في هذا القطر العظيم، وليست لهم حضارة خاصة، ولا ثقافة واسعة، ولا آداب سامية، ولا مؤسسات علمية، ولا نشاط ولا إنتاج في العلم والأدب، إنما هم كالرعاع، أو أمة قد أفلست في كل مقومات الحياة، وفي كل ما تعتز به أمة من علم وأدب، ودين واجتماع، وأخلاق ومروءة!. بل قد كان بعض الإخوة يسأل: هل في الهند مساجد؟ هل فيها مدارس دينية؟ هل عندكم علماء؟ هل يوجد من يحسن أن يقرأ القرآن؟ هل هناك من يفهم العربية؟ أسئلة تدل علىٰ أن

معلومات إخوتنا العرب عن المسلمين في الهند ضئيلة جدا، وتدل كذلك على أنه قد أثير نقعٌ كبير حول المسلمين في الهند، وتدل كذلك على تقصير علماء الهند في القيام بمهمة التعريف بهذا القطر العظيم، وبهذه الأمة الإسلامية العظيمة، التي مثلت دوراً رائعاً في تاريخ الإسلام، وتاريخ العلم العام»[١].

أعتقد أن هذه الشكاوى، والتأوهات، لا دواءَ لها إلا بالبحْث والكتابة، والنشر والإذاعة، واستفراغ الهمة في سبيل القضاء على ذلك الجهل. وهناك جهود لبعض المستشرقين في هذا الباب، إلا أنها يؤخذ عليها عدم تناولها حضارة الإسلام والمسلمين في الهند، وإن تناولته فبأسلوبٍ يشوبه المحْوُ والطمس لكثير من الحقائق، كما هو صنيعُ المستشرق الفرنسي غوستاف لوبون (١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م) في كتابيه «حضارة العرب» و«حضارة الهند». فقد كان حديث لوبون عن الإسلام مقتضَباً جداً، وركَّز بشكل كبير على ذكر الحضارة البوذية وغيرها من الديانات التي سادت قبل الإسلام[٢].

وأسوأ من كتاب لوبون، كتابٌ عنوانه «آداب الهند»، لفرنسي آخر اسمه لويس رينو[٣]، الذي أخلى كتابه تماماً عن ذكر الإسلام والعروبة وأثرهما في التراث الهندي، أو في حياة الشعوب الهندية اليوم، فمن طالع هذا الكتاب وأمثاله، عرف مقدار التعتيم الذي يراد لحضارة الإسلام في بلاد الهند.

---

(١) الندوي، أبوالحسن علي الحسني، المسلمون في الهند، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): صـ٨-١٠.

(٢) وللعلامة الشيخ الحكيم عبدالله الجهـپراوي البِهَاري (ت ١٣٤٨هـ)، نقدٌ عليه بعنوان «إصلاح التمدن»، نقد فيه ترجمته التي وضعها باللغة الأردية السيد علي البلـگرامي. ينظر: الفريوائي، عبدالرحمن بن عبدالجبار، جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم، (الهند، بنارس، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م): صـ٦١.

(٣) ترجمه الى العربية هنري زغيب، ونشر ضمن منشورات عويدات، بيروت، وباريس، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٩م، يقع في ١٥٩ صفحة.

ولكن؛ إذا كان زعيتر قد أطلق شكواه من قلة المراجع العربية عن الهند في سنة ١٩٤٨م، والندوي بعده في سنة ١٩٥١م. فلسائلٍ أن يسأل: أين ذهبت إذاً مؤلفاتُ علماء الهند المسلمين عن تاريخها وسير أعلامها، وأين كان كتابُ «نزهة الخواطر» وأمثاله من الكتب التي نراها متوفرةً اليوم؟. وما الذي دفع العلامة الندوي، وهو يعلم الجهود التي بذلها علماء الهند في تدوين التاريخ وكتابته، ومنهم والدُه، ما الذي دفعَه إلى أن يقول: «إن من الجفاء أن تبقى هذه البلاد الغنية برجالها وأعمالها، وماضيها وحاضرها، مجهولة عند أصدقائها في الخارج، مطمورة قي صفحات التاريخ، ولكن التبعة في ذلك على أبنائها قبل أن تكون على أصدقائها، لأنهم فرطوا في تقديم هذه البلاد، وما تمتاز به من فضل وعلم، وحياة ونشاط، إلى الناطقين بلغة الضاد، وانطووا على نفوسهم وعاشوا في عزلة عن العالم»[١].

قد يكون من ضمن الإجابات التي ستطرح للإجابة على هذا السؤال، القولُ بأنّ الكثير من التراث الإسلامي في الهند لا يزال مخطوطاً حبيس جدران المكتبات، كغيره من التراث الإسلامي في أنحاء العالم، إضافة الى أن اللغة الأردية هي اللغة المسيطرة على المؤلفين في معظم مؤلفاتهم، وتشاركها الفارسية بنسبة أقل بكثير، ولا ندري هل قامت إحصائية توضح نسبة المؤلفات العربية من الأردية في التراث الإسلامي الهندي. ومهما يكن، فالذي يهمنا قوله هنا: إن التواصل الفكري بين الهنود والعرب لم يكن كافياً بالقدر المطلوب، كما أن توزيع الكتب وانتشارها بين الشرق والغرب كان ضعيفاً، ولم تكن سوق الكتاب المطبوع رائجةً كثيراً، وكانت الحروب الكونية في مطلع القرن الماضي قد أرهقت الناس، وقطعت أوصال العالم بأسره.

يضاف الى ماسبق، أن كثيراً من المطبوعات الهندية العربية طبعت بحروف

---

(١) الندوي، أبوالحسن علي، المسلمون في الهند: صـ ١٠-١١.

سيئة غير محببة للقارئ العربي، فمعظمها طبع على الحجَر، وما طبع منها على الحروف كان سقيماً، خاصة منها مطبوعات بومباي ولكنهو وبهوبال، وأمثالها، ما خلا بعض مطبوعات كلكتا وحيدرآباد، فكانت حروفها جيدة، ومقروءة[١]. فكان سقم الطباعة، ورداءة الخط، يقفانِ حجر عثرة في سبيل نقل المعارف بين الشرق الأقصى والشرق الأوسط.

والنقطة الأخيرة في هذا السياق، هي: ضعف توزيع الكتاب، وخير شاهد على ذلك، مؤلفات مؤرخ الهند في القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، العلامة السيد عبدالحي الحسني اللكنوي (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م)، فإنها على أهميتها، لم تخرج إلى النور إلا بعد وفاته بمُدّة، فقد طبع الجزء الأول من «نزهة الخواطر» سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، في حيدرآباد، وتلته خمسة أجزاء، ثم توقف نشره تزامناً مع أحداث الاستقلال، ثم ظهر السادس والسابع سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، ثم الثامن سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م[٢].

علاوة على ذلك، فقد ظل نطاق توزيعه محصوراً في الهند، ولم تأت إلى الأسواق العربية منه إلا نسخٌ قليلة. ثم حصل تطور في معارف العرب عن الهند، عندما أصدر المجمع العلمي العربي في دمشق، سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، كتاباً جليلاً آخر من مؤلفات العلامة الحسني، وهو «معارف العوارف»، الذي طبع بعنوان: «الثقافة الإسلامية في الهند». وهو كتاب حافل، لم يؤلف مثله، ولكن المؤسف أنه منذ ذلك التاريخ لم يعد طبعه إلى اليوم، بينما أعادت دار ابن حـزم في بيروت، سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، طبع

---

(١) شيخو، الأب لويس، تاريخ الآداب العربية، (بيروت، دار المشرق، ط٣، ١٩٩١م/ ١٤١١هـ): صـ١٩٩، ٤٤٣.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): المقدمات، جـ١، صـ٢٢.

كتاب «نزهة الخواطر» في ثلاثة مجلدات كبار، وسُمّيَ عند طبعه: «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام».

فانظر رحمك الله إلىٰ تفاوت التواريخ السابقة، وتباعُدِها من بعضها البعض بسنين طوال، إن في ذلك لجواباً شافياً عن تساؤل وشكْوىٰ الباحثين والدارسينَ حول قلة المراجع عن الهند وأهلها. فمن هنا، كان تسطير هذا البحث، وأمثاله، مطلباً ثقافياً مهماً، وتلبية لاحتياجات المكتبة العربية والإسلامية علىٰ حد سواء، والرجاء أن يسد مسداً في هذا البابِ، ويقضي ديناً واجباً للدين والأمة والتاريخ، والله الموفق.

الدراسَاتُ السَّابقة:

لم يجد الباحث كتاباً متخصصاً في هذا الموضوع، لأنه لم يطرق من قبل إلا طرقاً خفيفاً، وسوىٰ إشارات وردت في المصادر القديمة، وخيوط مبعثرة في الأبحاث الحديثة، لا تصلح لأن توصف بأنها دراسات سابقة، لذا كان الرجوع إلىٰ تلك المصادر، وتلك الدراسات، لاحتوائها علىٰ مواد أولية للبحث، بالقدر الذي أتيح الاطلاع عليه، كما تم الرجوع إلىٰ عدد من المخطوطات، والقيام بالزيارات الميدانية، بغية التوصل إلىٰ مصادر أولية. كما تم الرجوع إلىٰ كثير من الفهارس والكشافات لمكتبات خاصة وعامة، وكان كتاب الألماني كارل بروكلمان عن الأدب العربي، وكتاب الدكتور أحمد خان عن المطبوعات في شبه القارة الهندية، من أهم مراجع البحث، هذا عدا الاطلاع علىٰ عدد من المخطوطات ومعاينتها في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، بتريم، حضرموت، أو في مكتبات أخرىٰ في العالم.

مشكلة البحث:

إن معظم الباحثين الذين كتبوا عن تاريخ الهجرات العربية أو اليمنية عموماً، والحضرمية بالأخص، كانت بحوثهم تنطلقُ من منطلقاتٍ حضارية تاريخية أو جغرافية

بشرية، كما أن الكتب القديمة التي أرخت لبعض الهجرات، اقتصرت على الأحداث والوفيات، وكانت المعلومات فيها منتشرة غير مرتبة. فاستدرك هذا البحث ما وقع من خلل أو تقصير في تلك المصادر والمراجع، وتم ترتيب المعلومات وفرزها في فصولٍ وأبواب، بحسَب المواضيع، وتم تتبع حياة كل فرد من الأعلام والعلماء، وذكر أثرهم في المجتمع الهندي الذي هاجر إليه، وتركز الاهتمام على التأثير الفكري والثقافي والديني، لمعرفة البعد العلمي الحضَاري والديني، الذي قدمه مهاجرو الحضارمة، وعوائده على الدعوة الإسلامية خاصة، والحضارة الإنسانية عامةً.

منهجية البحث:

١- رتبت فصول البحث على الجهاتِ الأربع، بدءاً بالمناطق الهندية الشرقية حيث ولاية البنغال وكلكتا العاصمة القديمة، ثم منها إلى مناطق الهند الشمالية حيث العاصمة دلهي وما جاورها، ومنها إلى غرب الهند حيث ولاية كُجَرات ومدينة بومباي، ومنها إلى أواسط الهند حيث هضبة الدكن، وولاية مهاراشترا، وما اشتملت عليه من مدن عريقة، وانتهاء بجنوب الهند حيث ولاية كيرلا (مليبار قديماً)، ومنها إلى جزيرة سري لانكا (سيلان).

٢- اعتمدت في ترتيب الأعلام ترتيبُ الوفيَات بحسَب التاريخ الهجري، مع ذكر ما يقابله من التاريخ الميلادي، كما تم الابتعاد كلِّياً عن إضْفاء الأوصَاف المعتادة، وألقاب الثَّناء، سوى نقل أوصاف الأعلام من كلام المؤرخين المعاصرين لهم وحسب.

٣- اختصرت التراجم على أضيق نطاق، وتم التركيز فيها على ذكر اسم العلَم، وتاريخ مولده، وأبرز شيوخه وتلاميذه، وحِلْيَته، وأبرز أوصافه، وماله من مناصب أو وظائف، ثم تاريخ وفاته، مع ذكر سبب هجرته إلى الهند إن كان مهاجراً من حضْرموت، وذكر النشاط الذي قام به في الهند، والآثار المادية التي خلفها، من مدوَّنات مكتوبة، أو عُمْران.

٤- كما بذلت الوسْع في استقصاء أسماء المؤلفات لأعلام الحضارمة الذين عرفوا بالتأليف، مع التعريف بمواضع وجود نُسَخها الخطية إن كانت لم تطبع بعد، وقد اطلعتُ علىٰ جلّ الكتُب التي وصفتها، عدا تلك التي مكتبات الغرب، كما عضدت مشاهداتي بوصف من وقف عليها من المؤرخين والباحثين القدامىٰ والمعاصرين، وما كان منها غير مذكور عند غيري، فإني أعلق بقولي: «مما اطلع عليه الباحث وعاينه»، ونحوها. كما قمت بالتعريف بالمطبوع منها، وروعي الترتيبُ الهجائي في سرد المؤلفات في كل ترجمة، مع ترقيم تسلسلي للأعلام والمؤلفات، كلٌ علىٰ حدَةٍ.

٥- أفردت في آخر البحث باباً عن الكتب والمكتبات، الذي كان للحضارمة دور في الاضطلاع به، تأليفاً وتصحيحاً ونشراً وطباعةً، عبر تاريخ حركة الطباعة في الهند والعالم الإسلامي، وهو باب مهم، لم يتطرق إليه أحد من الباحثين من قبل، وفيه فوائد كثيرة.

٦- ختمت البحث بنتائج وإحصائيات شاملة لمادة الكتاب الأساسية، من أعلام ومؤلفات، وعن الدور الحضاري الذي قام به الحضارمة في بلاد الهند، وأثر ذلك علىٰ المجتمعات الهندية المختلفة. وختم بفهارس للأعلام والكتب التي وردت في صلب البحث، وفهرس للمحتويات.

تعريف بأبواب وفصول البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، اشتملت المقدمة علىٰ التعريف بالبحث وأهميته، والمنهجية المتبعة فيه. ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث والتوصيات:

الباب الأول: في التعريف بحضرموت والهند. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريف موجز بحضرموت.

الفصل الثاني: تعريف موجز بالهند.

الفصل الثالث: المذاهب في الهند ودور الحضارمة في نشر المذهب الشافعي.

الباب الثاني: **أعلام الحضارمة في شبه القارة الهندية**: وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: أعلام الحضارمة في شرق الهند.

الفصل الثاني: أعلام الحضارمة في شمال الهند.

الفصل الثالث: أعلام الحضارمة في غرب الهند.

الفصل الرابع: أعلام الحضارمة في وسط الهند.

الفصل الخامس: أعلام الحضارمة في جنوب الهند.

الباب الثالث: **إسهامات علماء حضرموت في نشر العلوم الدينية وآداب اللغة العربية وفنون الحضارة الإسلامية**: وفيه ثمانية فصول:

الفصل الأول: إسهامهم في التربية والدعوة إلى الله.

الفصل الثاني: إسهامهم في علم التوحيد والعقائد والفلسفة.

الفصل الثالث: إسهامهم في علم الحديث الشريف.

الفصل الرابع: إسهامهم في علم الفقه وأصوله.

الفصل الخامس: إسهامهم في علم التصوف والتزكية.

الفصل السادس: إسهامهم في علم اللغة العربية وآلاتها وآدابها.

الفصل السابع: إسهامهم في علم التاريخ وتدوينه.

الفصل الثامن: إسهامهم في العلوم الطبيعية والبحتة.

الباب الرابع: **إسهامات علماء حضرموت في العناية بالكتب والمكتبات**: وفيه اربعة فصول:

الفصل الأول: إسهامهم في جمع الكتب وتأسيس المكتبات.

الفصل الثاني: مصنفات علماء حضرموت المحفوظة في خزائن المخطوطات الهندية.

الفصل الثالث: إسهامهم في التصحيح والتحقيق والترجمة.

الفصل الرابع: إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر في العصر الحديث.

هذه هي أبواب البحث وفصوله على سبيل الإجمال، وفيما يلي التفصيل، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.






الباب الأول

في التعريف بحضرموت والهند

الفصل الأول: تعريف موجز بحضرموت.

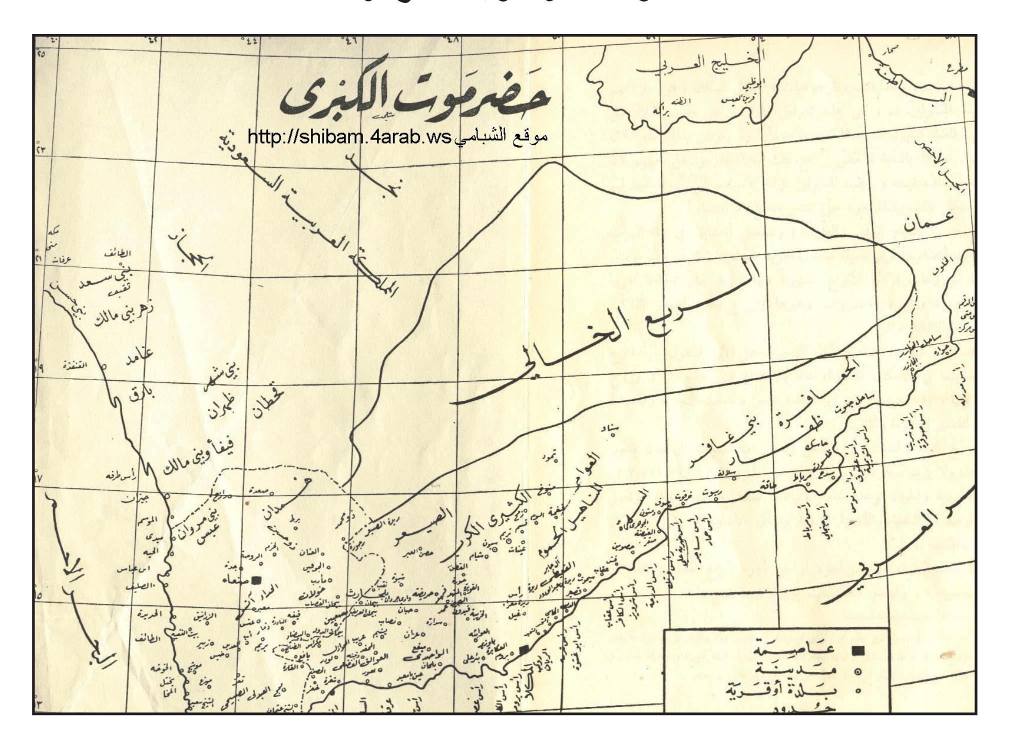
الفصل الثاني: تعريف موجز بالهند.

الفصل الثالث: العلاقات الدينية والتاريخية بين الهند وحضْرَموتَ.




الفصل الأول

تعريف موجز بحَضْرمَوت



تعدُّ بلاد حضْرمَوت الواقعة أقصى جنوب جزيرة العرب، جزءاً من بلاد اليمن، (الجمهورية اليمنية حديثاً)، وقيل: هي جزْءُ اليمنِ الأصْغَر[1]. وتشكل ضمن الشريط

---

(١) الهمداني، الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد علي الأكوع (مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م/ ١٤١٠هـ): صـ١٦٥؛ الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، (بيروت، دار صادر، ط٢، ١٩٩٣م): جـ٢، صـ٢٦٩.

الساحلي علىٰ بحر العرب والمحيط الهندي الحدودَ الجنوبية لشبه الجزيرة العربية[١].

وكانت في تاريخها القديمِ مهداً لحضاراتٍ وديانات سماوية، حيث سكن فيها قوم عَاد، وبها قبر النبيِّ هُودٍ عليه السلام، فقد أخرجَ الحاكم في «المستدرك علىٰ الصحيحين» من حديثِ أبي الطُّفَيل عامر بن واثلة، قالَ: سمعتُ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقولُ لرجلٍ من حضرموت: هل رأيتَ كثيباً أحمر يخالطُه مدرةٌ حمراءُ، و سدرٌ كثير، بنَاحيةِ كذا و كذا؟ قال: و الله يا أمير المؤمنين إنك لتنعِتُه نعتَ رجُلٍ قد رآهِ، قال: لا؛ ولكن حُدِّثتُ عنه. قال الحضرميّ: و ما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر هُودٍ[٢].

ونقل ياقوتُ الحموي عن ابن الكلبيِّ: أن اسْمَها في التوراة: حاضرميت[٣]. وقيل: هادرمَوت، أو هَادِرْميت[٤]. وقيل: إنها سميتْ علىٰ اسم ملك من ملوك حمير من زمن الجاهلية يدْعَىٰ حضرموت بن حمير الأصغر[٥]. وقيل: إن اسمَها كان عَبْدل[٦]، وفُسِّر بأنه مركّبٌ من (عبد)، و(إيل)، ومعناه: عبدالله، لأن (إيل): من أسماء الله تعالىٰ، علىٰ قول بعض العلماء[٧].

---

(١) البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفىٰ السقا، (بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): جـ١، صـ٦.

(٢) الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري، **المستدرك علىٰ الصحيحين**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م): جـ٢، صـ٦١٥، الحديث رقم ٤٠٦٢.

(٣) الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**: جـ٢، صـ٢٧٠.

(٤) الحامد، صالح بن علي، **تاريخ حضرموت**، (جدة، مكتبة الإرشاد، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م): جـ١، صـ٩. الحداد، علوي بن طاهر، **الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها**، (سنغافورا، مطبعة أحمد برس، ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م): صـ٢٤.

(٥) الهمداني، الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**: صـ١٦٥ – ١٦٦.

(٦) الزبيدي، مرتضىٰ الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م): جـ٢٩، صـ٣١٧، مادة (عبدل)؛ الحداد، علوي بن طاهر، **الشامل**: صـ١٨.

(٧) السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، **الروض الأنف في شرح غريب السير**، تصحيح طه عبدالرؤوف سعد، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م): جـ١، صـ٤٠٠؛ الحداد، علوي بن طاهر، **الشامل**: صـ١٨.

حضرموت في الأحاديث النبوية: كان لأهل حضرموت وفادةٌ علىٰ رسول الله ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة النبوية، وبعث عليه الصلاة والسلامُ الصحابيَّ زيادَ بن لبيد البياضي الأنصاري، عاملاً للصدقات علىٰ حضرموت[١].

وورد ذكر حضرموت في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة، فأخرج البخاري في «صحيحه» عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تقبل صلاة من أحدث حتىٰ يتوضأ**»، وقال رجلٌ من حضرموت: ما الحدَثُ يا أبا هريرة؟ قال: فسَاءٌ أو ضُراطٌ[٢]. كما وردَ ذكرُها في علاماتِ الساعة الصغرىٰ، فيما أخرجه البخاريُّ، أيضاً، عن خباب بن الأرتِّ قال: شكَونا إلىٰ رسول الله ﷺ وهو متوسدٌ بردةً له في ظل الكعبةِ، قلنا له: ألا تستنصرُ لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟، قال: «**كان الرجلُ فيمَن قبلكم، يحفَر له في الأرضِ، فيجعَلُ فيه، فيجَاءُ بالمنشَارِ فيوضَعُ علىٰ رأسِه فيشَقُّ باثنتينِ، وما يصدُّه ذلك عن دينه، ويمشَّط بأمشاطِ الحديدِ، ما دونَ لحمِه من عظْمٍ أو عصَبٍ، وما يصدُّه ذلك عن دينه، والله ليتِمَّنَّ هذا الأمرُ حتىٰ يسير الراكبُ من صنعاءَ إلىٰ حضرموتَ، لا يخافُ إلا الله أو الذئبَ علىٰ غنمِه، ولكنكُم تستعجلون**»[٣]. كذلك وردت في أحاديث العَلاماتِ الكبرىٰ، فأخرج الترمذي في «سننه»، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قالَ: قالَ رسول الله ﷺ: «**ستخرج نار من حضرموت**»، أو: «**من نحو حضرموتَ، قبلَ يوم**

---

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): جـ٢، صـ٥٨٦.

(٢) البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، (القاهرة، دار الشعب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م): كتاب الوضوء، باب لا تقبل صلاة بغير وضوء، جـ١، صـ٤٦، حديث رقم ١٣٥.

(٣) البخاري، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل، **المصدر السابق**، كتاب بدء الوحي، باب علامات النبوة: جـ٤، صـ٢٤٤، حديث رقم ٣٦١٢.

القيامةِ، تحشر الناس»، قالوا يا رسُولَ الله، فما تأمرنا ؟ قالَ: «**عليكم بالشام**»[١]. تلك بعض الأحاديث النبوية الشريفة، التي ورد فيها ذكر حضرموت يدل علىٰ مزيد من الاهتمام بها، وتميزها عن بقية المناطق اليمانية.

حدود حضرموت: الناظر في الكتب القديمة مثل «صفة جزيرة العرب»، و«تقويم البلدان»، وأمثالها يجد فيها اختلافاً في تحديد موقع حضرموت، وهذا راجع إلىٰ أن كل مؤرخ يحددُها تبعاً للدولة أو الإمارة التي في زمنه[٢]. وبعد السبر والتتبع، كان المتحصّل ثلاثة حدود: (١) **فأما الحدُّ الكبير**؛ وهو ما يعرَفُ بحضرموت الكبرىٰ، أو الجنوب العربي: يحدها من الغرب: عدن، ومن الشرق: عمان (ظفار)، ومن الشمال: رمال صحراء الأحقاف (الربع الخالي)، ومن الجنوب: مياه المحيط الهندي[٣]. وبمقتضىٰ هذا التحديد الواسع، تكون حضرموت وفقاً لما في«معجم البلدان» لياقوت: طولها: إحدىٰ وسبعون درجة، وعرضها: اثنتا عشرة درجة). ووفقا لخطوط الطول والعرض الدولية الحديثة: شرقَ جرينتش بين درجتي ٤٥ْ و: ٣٠: ٥٦ْ، وعَرضاً بين درجتي: ١٣ْ و١٩ْ شمال خط الاستواء[٤].

(٢) **وأما الحد الثاني**؛ فهو يمثل حضرموت الوسطىٰ (الداخل والساحل):

---

(١) الترمذي، أبوعيسىٰ محمد بن عيسىٰ، **الجامع الصحيح**، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): باب لا تقوم الساعة حتىٰ تخرج نار من قبل الحجاز، جـ٤، صـ٦٨، حديث رقم ٢٢١٧.

(٢) الشاطري، محمد بن أحمد، **أدوار التاريخ الحضرمي**، (صنعاء، اليمن، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م): صـ١٤.

(٣) الشاطري، محمد بن أحمد، **أدوار التاريخ الحضرمي**: صـ١٤ – ١٥؛ الناخبي، عبدالله بن أحمد، **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب**، (جدة، دار الأندلس الخضراء، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م): صـ ٣٧.

(٤) الشاطري، محمد بن أحمد، **المصدر السابق**: صـ١٤ – ١٥.

يحدها غرباً: عين بامعبد، وشرقاً: سيحوت، وشمالاً: رمال الأحقاف، وجنوباً: البحر العربي. والحد الغربي عند باوزير: خط يبتدئ من بير علي ويمتدُّ في انحرافٍ نحو الغربِ، إلىٰ غربِ وادي عِرْمَا فشَبْوة والعَبْر. فهي بهذا تكون: علىٰ بُعد ١٥ْ درجة عرضا شمال خط الاستواء، و٥٠ درجة طولا شرقي جرينتش[١]، ويقدر طول الشريط الساحلي في هذا الحد بما يقارب ٤٥٠٠ كلم، وتقدر أقصى المسافة التي تصل ما بين الداخل والساحل بنحو ٨٠ كلم[٢].

(٣) وأما الحد الثالث؛ وهو حد محليٌّ، يطلق علىٰ وادي ابن راشد؛ وهو أصغر الحدود، وهو ما بين بلدة (العقَّاد) غربَ شبام، وشعب نبي الله هود عليه السلام شرقَ تريم[٣]، وهو ما عليه كثيرون من المتأخرين، وهذا الحدُّ هو المعنيُّ في قول ابن الدَّيبع ونقله عنه الزبيدي: «طُولُها مَرْحَلتانِ أَو ثلاثٌ إِلىٰ قَبْرِ هُودٍ عليه السَّلام»[٤].

هذا؛ ولحضرموت تاريخ كبير، مليء بالأحداث، والتغيرات السياسية في كل عصر من العصور، ففي العصر الحديث، حكمت حضرموت من قبل أسر وعوائل قدم معظمها من المهجر الهندي، مصطحباً معه الأموال الطائلة، كعائلة القعيطي والكثيري، اللتان حكمتا حضرموت طيلة ثمانين عاماً تقريباً، وانتهىٰ حكمهما عامَ ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. وذلك العام، سمي بعام الاستقلال، أي الاستقلال من ربقة الاستعمار البريطاني. وإنما ارتبط سقوط السلطنتين برحيل الاستعمار، لانضوائهما تحت معاهدة الحماية البريطانية سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، ثم معاهدة الاستشارة

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٥، باوزير، سعيد عوض، **صفحات من التاريخ الحضرمي**، (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): صـ ٢١٩.

(٢) الشاطري، محمد بن أحمد، **المصدر السابق**: صـ١٥.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٥.

(٤) الزبيدي، محمد مرتضىٰ، **تاج العروس**: جـ١١، صـ٤٥، مادة (حضر).

سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م، فكان المستشارون البريطانيون يجوسون خلال الديار الحضرمية، بفضل ما وفرته لهم تلك المعاهدات[١].

وبعد استقلال الجنوب العربي عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، عن الحماية البريطانية، وزوال حكم السلطنات والمشيخات من أرض الجنوب، دخلت البلاد في نفق مظلم، جره عليها حكم الحزب الشيوعي الاشتراكي، الذي استمر في حكم البلاد أكثر من عشرين عاماً، حتى آذن الله بالفرج، فزال ذلك الحكم الغاشم، ودخلت دولة اليمن الجنوبي أو (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) مرحلة جديدة فاتحدت مع دولة اليمن الشمالي، أو (الجمهورية العربية اليمنية)، وتكونت دولةٌ متحدة سميت الجمهورية اليمنية، وتم ذلك في سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* * *

(١) الكاف، سقاف علي، **حضرموت عبر أربعة قرناً**، (بيروت، مكتبة أسامة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م): صـ٦٤.

الفصل الثاني

تعريف موجز بشبه القارة الهندية



أرضُ الهندِ؛ هي تلك الأرضُ الواسِعة المحصُورة بين خليج البنغال شرقاً، وبحر العرَب غرباً، والمحيط الهندي جنوباً، وجبال هملايا شمالاً، إضافة إلى ما كان

يتبعها كجزر المالديف غرباً، وأندمان ونيكُوبَار شرْقاً، وسيلان جَنوباً. ونظراً لاتِّساع رقعة هذه البلاد، فقد أطلقَ عليها اسمُ «شبه القارة الهندية»، إذ تزيد مساحتها على ٤,٣٦٠,٠٠٠كلم٢، وهي شبه قارّة، يلفها الماء من جهاتها الثلاث، الشرقية، والغربية، والجنوبية.

تلك هي الهند جغرافياً، وحسبما عرَفها المسلمون عند ذكرهم لها في تواريخهم ورحلاتهم، منذ الفتح الإسلامي، وحتى العصر الحديث. ولم تزل على ذلك الحال، إلى أن تم تقسيمها في ٢٨ رمضان ١٣٦٦هـ/ ١٥ أغسطس ١٩٤٧م، فأصبحت «الهند» كلمة ذات مدلول سياسي وجغرافي أضيق من ذي قبل، فظهرت دول جديدة على الخريطة سميت إحداها باكستان، والأخرى بنغلاديش، كما استقلت جزر المالديف وأضحت جمهورية مستقلة، ومثلها جزيرة سيلان التي باتت تعرف باسم جمهورية سري لانكا(١).

لمحة على تاريخ الهند القديم: يُرجِع بعض الباحثين أصول الثقافات الإنسانية إلى ثلاث مناطق: في العراق ما بين دجلة والفرات، وفي مصر على حوافّ نهر النيل، وفي الهند على ضِفاف نهر السند(٢). وكانت هناك حركةٌ تجارية كبيرة بين بلاد العرب وبلاد الهند قبل الإسلام، وكان الإبحار شرقا إلى الهند رافداً مهِما من روافد التجارة العربية، وما تجارةُ البهارات والأبزار وما إلى ذلك مما اشتهر قديما حتى سار في كتب الأساطير والحكايات القديمة إلا شواهدُ قويةٌ على متانةِ تلك العلاقة. وتقول بعض المصادر: إن صلة بلاد العرب الملاحية بالهند قبل العصر اليوناني لم تكن ذات قيمة، وإنما ازدهرت

---

(١) شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، القارة الهندية**، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م): جـ٥، صـ١٩.

(٢) القاسمي، محمد شرف عالم بن مسعود عالم، **مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها حتى عام ١٨٥٧م**، (دلهي، رضوان أند برادَرْس، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦): صـ٩.

الملاحة في المنطقة العربية بعد الفتح المقدوني، ولكن المعلوم، أنه وبالرغم من الفتح المقدوني لتلك المناطق، إلا أن عرب الجنوب كانوا هم المسيطرين علىٰ التجارة البحرية مع الهند طول الوقت[(١)].

الإسلام وفتوح العرب في الهند:

عندما ظهر الإسلام في جزيرة العرب تسامع به أهل الهند، الذين كانت تربطهم ببلاد العرب الكثير من الصلات والروابط. بل أتىٰ ذكر الهند، والوعد بفتحها علىٰ لسان النبي ﷺ، فأخرج النسائي وأحمد والطبراني، من حديث ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عصابتانِ من أمتي أحرَزهما الله من النار: عصابةٌ تغزو الهندَ، وعصابةٌ تكون مع عيسَىٰ بن مريم»[(٢)]. وكان أبوهريرة يقول: وَعدنا رسولُ الله ﷺ غزْوةَ الهند، فإن أدركتُها أنفِقْ فيها نفسي ومالي، فإن أقتَلْ كنتُ من أفضل الشهداء، وإن أرجِعْ فأنا أبو هريرةَ المحرَّرُ[(٣)].

وتحقق ذلك علىٰ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطابِ رضي الله عنه (ت٢٣هـ/ ٦٤٤م)، إذ بدأ المسلمون يتقدمون إلىٰ بلاد السند، وكان أول المبعوثين

---

(١) عبدالعليم، أنور، **الملاحة وعلوم البحار عند العرب**، سلسلة عالم المعرفة، الكتاب رقم ١٣، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٩م): صـ١٨؛ حوراني، جورج فاضلو، **العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطىٰ**، ترجمه عن الإنجليزية السيد يعقوب بكر، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت): صـ٤٣.

(٢) النسائي، أحمد بن شعيب، **المجتبىٰ من السنن الكبرىٰ**، رقَّمها عبدالفتاح أبوغدة، (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): جـ٣، صـ٢٨؛ الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق عوض الله، (القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م): جـ٧، صـ٢٤ حديث رقم: ٦٧٤١؛ الشيباني، أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق أبوالمعاطي النوري، (بيروت، عالم الكتب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م): جـ٥، صـ٢٧٨.

(٣) النسائي، أحمد بن شعيب، **المجتبىٰ من السنن الكبرىٰ**: جـ٦، صـ٤٢.

لهذه المهمة، هو الحكمُ بن أبي العاص الثقفي، الذي أرسله أخُوه، أمير البحرين وقتها، عثمان بن أبي العاص، سنة ١٥هـ/ ٦٣٦م[١]، إلىٰ تهانة قربَ بومباي[٢]. ثم بعثه إلىٰ بَرُوصَ[٣]، فظفر في مهمته. ثم قام الحكَمُ بدَوره فأرسل أخاه الثاني المغيرة بن أبي العاص بالجنود الفاتحين إلىٰ خور الدَّيبُل[٤] علىٰ الساحل الغربي لبلاد الهند، فكان الظفرُ حليفَهم أيضاً. فكتب الحكَمُ إلىٰ الخليفة يبشره بما جرىٰ علىٰ أيديهم من فتوح، فخاف عمر رضي الله عنه علىٰ المسلمين لقلَّة خبرتهم بركوبِ البحر، فأصدر أوامرَه بعدم ركوب البحار[٥]. واستمرَّ المسلمون في زمنِ الخليفتين الراشدين عثمان وعلي، رضي الله عنهما في التوغل في بلاد الهند والسند، وامتدَّ ذلك إلىٰ عهْد بني أمية، قال ابن كثير الدمشقي: «كانت سوقُ الجهادِ قائمةً في بني أمية، ليسَ لهم شغلٌ إلا ذلك، قد علتْ كلمةُ الإسلامِ في مشارقِ الأرض ومغاربها، وبرِّها وبحْرها، وقد أذلُّوا الكفر وأهله، وامتلأت قلوبُ المشركين من المسلمين رعباً، لا يتوجه المسلمون إلىٰ قطرٍ من الأقطار إلا أخَذُوه، وكان في عساكرهم وجيوشِهم، في الغزْو، الصالحونَ

---

(١) المباركفوري، القاضي أطهر، **العقد الثمين**: صـ٣٥، ٤٠؛ النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**، (القاهرة، دار العهد الجديد، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م): صـ٧١؛ خطاب، محمود شيت، **قادة فتح السند وأفغانستان**، (جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): صـ١٤٧.

(٢) تهانة، بلدة تقع علىٰ سواحل بحر العرب، شمال بومباي، علىٰ بعد ١٥ ميلا منها. المباركفوري، القاضي أطهر، **العقد الثمين**: صـ٤٤.

(٣) بَرُوص، هي التسمية القديمة لمدينة بهرُوج، الواقعة في ولاية كُجرات شمال سُورَت. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**: جـ١، صـ٤٠٤؛ الحسني، عبدالحي، **نزهة الخواطر**: جـ١، صـ٣١-٣٢؛ المباركفوري، القاضي أطهر، **العقد الثمين**: صـ٤٤.

(٤) الديبل، ميناء قديم كان يقع بالقرب من كراتشي (حالياً)، اندرست معالمه، وبقيت آثاره. **ينظر**: الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**: جـ٢، صـ٤٩٥؛ المباركفوري، القاضي أطهر، **العقد الثمين**: صـ٤٤؛ النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: ص ٧٤.

(٥) النمر، عبد المنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: ص ٧١؛ خطاب، محمود شيت، **قادة فتح السند**: ص١٤٨.

والأولياءُ والعلماءُ من كبار التابعين، في كل جيشٍ منهم شرذمةٌ عظيمةٌ، ينصُر الله بهم دينه»(١). فأرسل الحجاج بن يوسف الثقفي، في زمن الوليد بن عبدالملك الأموي، ابن عمِّه محمد بن القاسم الثقفي، الذي كان أعظمَ قواد فتوح السند. فسار بجيوشه إلىٰ بلاد السند، فحاصر ثَغْر الدَّيبُل، وفتحَه عنوةً، وذلك في سنة ٩٣هـ/ ٧١١م، وواصل سيره إلىٰ نهر السند، واستطاع أن يوسع نطاق فتوحاته في بقية أرجاء السند، والملتان(٢). وممن اشتهر من أعلام الفاتحين:

(١) **عبيدالله بن معْمَر بن عثمان القرشي التيمي**، توفي رسُول الله ﷺ وهو غلام، وروَىٰ عنه حديثاً، ولاه ذو النورين علىٰ مُكْران في بلاد السند سبعَ سنواتٍ من ٢٣ إلىٰ ٣٠هـ/ ٦٤٣م، واستشهد بإصْطَخْر، وكان علىٰ مقدمة الجيش(٣).

(٢) **المهلب بن أبي صفرة الأزدي**، كان سيداً في قومه، شهد فتح سجستان سنة ٣١هـ/ ٦٥١م، وكان في جيش أمير المؤمنين علي يوم الجمل، وغزا ثغر السند علىٰ عهد معاوية، وله فتوح ومشاركات كثيرة، توفي سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م(٤).

(٣) **سنان بن سلمة بن المحبِق الهذلي**، ولد يومَ الفتح، كان أمير الجيشِ في الهند، وولي إدارة الهند مراراً أيام معاوية، سنة ٤٨هـ/ ٦٦٨م، كما وليها مرة أخرىٰ سنةَ ٥٠هـ/ ٦٧٠م، واستشهد آخر أيامِ الحجَّاج، سنةَ ٩٥هـ/ ٧١٤م(٥).

---

(١) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، اعتنىٰ به عبدالرحمن اللادقي، ومحمد غازي بيضون، (بيروت، دار المعرفة، ط٨، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م): جـ٥، صـ١٠٧.

(٢) الساداتي، أحمد محمود، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**، (القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧٠م): جـ١، صـ٥٧، وما بعدها.

(٣) النمري، يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، (الأردن، دار الأعلام، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م): صـ٤٦١، ترجمة رقم ١٦١٤.

(٤) خطاب، محمود شيت، **قادة فتح السند**: ص ١٦٤-٢٠٦.

(٥) العصفري، خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، (الرياض، دار طيبة، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): صـ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٦، ٢٩٧، ٣٠٨.

كل ما سبق من ذكر أعلام الصحابة الكرام، أو من تابعيهم، ممن دخلوا بلاد الهند فاتحين مظفرين، دلائل واضحة جلية على قدم تواجد المسلمين منذ عصر صدر الإسلام في بلاد الهند. وهناك في التراث الأدبي الهندي، أخبار غير موثقة، تتحدث عن إسلام ملك المليبار في العهد النبوي، وأنه كان يعتزم السفر إلى بلاد العرب ومقابلة الرسول ﷺ، ولكن بعض الباحثين يراها لا تثبت أمام دلائل البحث العلمي، بينما البعض يرى فيها دلالات تاريخية على بلوغ الإسلام إلى الهند في مرحلة مبكرة جداً[١].

وتلك القصة إن صحت أو لم تصح، فهناك من الدلائل المادية على قدم التواجد الإسلامي في الهند الشيء الكثير. من ذلك ما تم العثور عليه، في جنوب الهند، في مليبَار، حيث عثر على نقود إسلامية عربية مؤرخة في سنة ٧١هـ/ ٦٩٠م، وهناك شاهِدةُ قبرٍ مكتوب عليه اسم عليّ، مؤرَّخة في سنة ١٦٦هـ/ ٧٨٢م[٢]. كما أن من مشاهير المسلمين المدفونين جنوبَ الهند: التابعي مالك بن دينار، وأشرَفُ بن مالك، ومالكُ بن حبيبٍ، يقال إنهم بنَوا أول بيت من بيوتِ الله عز وجلّ في أرض الهندِ، في مَالابار[٣]. قال القاضي أطهر المباركفوري: «هؤلاء القضاة كانوا علماء الكتاب والسنة، وأحكام الإسلام، ويبثون علوم الإسلام في الهند»[٤].

وقالَ ابن كثيرٍ: «وكل هذه النواحي إنما دخل أهلها في الإسلام وتركُوا عبادة الأوثان، وقبل ذلكَ قد كان الصحابةُ في زمن عمر وعثمان، فتحوا غالب هذه النواحي

---

(١) المباركفوري، القاضي أطهر، **العقد الثمين**: صـ٣٠؛ الألوائي، محيي الدين، **الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية**، (دمشق، دار القلم، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): صـ١٤٣-١٥٥؛ صالحية، محمد عيسى، **ثلاث وثائق عثمانية مليبارية**، (مجلة العصور، نصف سنوية، لندن، دار المريخ للنشر، المجلد التاسع، الجزء الثاني، محرم ١٤١٥هـ/ يوليو ١٩٩٤م): صـ٢٠٥.

(٢) القاسمي، محمد شرف عالم، **مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها**: صـ٣٣.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٢-٣٣.

(٤) المباركفوري، القاضي أطهر، **العقد الثمين**: صـ٢١٥.

ودخلوا في مبانيها، بعدَ هذه الأقاليم الكبار، مثل الشام ومصر والعراق واليمن وأوائل بلاد الترك، ودخلوا إلى ما وراء النهر وأوائل بلاد المغرب، وأوائل بلاد الهند. فكان سوقُ الجهاد قائماً في القرن الأول من بعد الهجرة، إلى انقضاء دولة بني أمية، وفي أثناء خلافة بني العباس مثل أيام المنصور وأولاده، والرشيد وأولاده، في بلاد الروم والترك والهند. وقد فتح محمود سَبكْتكِين وولدُه، في أيامِ ملكهم، بلاداً كثيرة من بلاد الهند»[١].



(١) ابن كثير، إسماعيل أبوالفداء، **البداية والنهاية**: جـ٥، صـ١٠٦-١٠٧.

الفصل الثالث
المذاهب الدينية في الهند ودور الحضارمة في نشر المذهب الشافعي

تركت الفتوح الإسلامية في بلاد الهند وما جاورها آثاراً خالدة في تاريخ وأذهان القاطنين بها، فأصبحت هذه المناطق معدودةً مدناً إسلاميةً، بل وعربية، حيث نشطت حركة العلوم باللغة العربية فيها نشاطا عظيما، والفضل كله يعزىٰ لأولئك الفاتحين العظماء الذين تفجرت علىٰ أيديهم ينابيع العلوم والمعارف والآداب. كما رحل الكثيرون من أبناء الهنود إلىٰ معقل الإسلام ودياره في أرض العرب وتشبعوا بالسنن والآثار وبالعلوم التي كانت تدرس، ثم نشطت حركة التدوين والكتابة، وانتشر الكتاب والقلم في القرون الأولىٰ، فكان لأهل الهند وعلمائها أدوارا عظيمة في خدمة الدين الإسلامي[١].

وفي القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وبعد ظهور المدارس والمذاهب الفقهية العظيمة، كان لبلاد الهند وعلمائها نصيبٌ من احتضان تلك المذاهب الفقهية، ومساهمة فعالة في نشر تلك المعارف والمذاهب في ربوع الهند. وممن نقل لنا صورةً عما كان يتداول في بلاد الهند من المذاهب والأفكار، الرحالة أبوعبدالله البشاري المقدسي، الذي زار الهندَ سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م، فكتب يصفُها قائلاً: «أكثرهم أصحابُ الحديث،

---

(١) القاسمي، محمد شرف، **مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها**: صـ٤٦-٤٧، ٥١.

ولا تخلو القصَباتُ من فقهاءَ علىٰ مذهب أبي حنيفة رحمه الله، وليس به مالكيةٌ ولا معتزلةٌ، ولا عملَ للحنابلة، إلا أنهم علىٰ طريقة مستقيمةٍ، ومذاهبَ محمودة، وصَلاحٍ وعفة، وقد أراحَهم الله من الغلوِّ والعصبية، والهرَجِ والفتنة»[١]. الحنابلة لم يكن لهم تواجد منذ ذلك الحين وحتىٰ اليوم، أما المالكية فيعزو بعض الباحثين تواجدهم الضئيل بقدوم الشيخ أبي البركات البربري المالكي، الذي وفد إلىٰ جزيرة محلديب (المالديف) الهندية[٢]، ولكن يبدو أن هذا المذهب لم يقو علىٰ الاستمرار والصمود، أمام قوة انتشار المذهبين الحنفي والشافعي.

انتشار المذهبُ الشافعي في الهند:

أكثر المؤرخين يرجعون الفضْلَ في نشره إلىٰ التجار العرب الذين كانوا يفدون علىٰ شواطئ مليبار ونواحيها[٣]، وما هؤلاء التجار العرب سوىٰ الحضارمة الشافعية، القادمُونَ من أقصى جنوب جزيرة العرب، والذي كان انتشار المذهَبِ الشافعي عندهم منذ منتصف القرن السادس الهجري. وهو ما صرّح به أحد الباحثين المعاصرين من اهالي كيرلا، بقوله: «أما ظهور الشافعية في الهند، فمن أهم أسبابه: هجرة العلماء العرب إلىٰ بر الهند بعد ظهور الإسلام فيها، إضافة إلىٰ هجرات أو زيارات العلماء من أقطار أخرىٰ شافعية، وأما هجرات العرب فكان أكثرهم من أهل اليمن، ولاسيما الحضارمة منهم، وكذلك من الحجاز. وكان هؤلاء المهاجرون يقيمون غالبا في المناطق الساحلية وما يجاورها من البلاد، ويؤثرون البقاء في الهند، وعلىٰ مقدمة تلك

---

(١) البشاري، محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م): صـ٤٨١.

(٢) القاسمي، محمد شرف، **مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها**: صـ ٥١.

(٣) طناش، رائد علي هاشم، **تاريخ الصلات بين الحجاز والهند**، (الجامعة الأردنية، إربد، ٢٠٠٤م): صـ٦٩؛ القاسمي، محمد شرف، **مساهمة علماء دلهي**: صـ٥١.

المناطق: سواحل مليبار وقراها، كما أن ولاية كجرات وسواحلها، وحاضرتها أحمدأباد قد تشرفت بكثير من هؤلاء الوفود العرب، وكذلك تفرق بعضهم في بعض المدن الأخرىٰ، كمدينة مدراس، وبمباي، وقَاهِر فتَنْ، وغيرها من المدن والقرىٰ في خارج كيرالا»[١]. ويضيفُ ذلك الباحث قائلًا: «كما أن بعض أهل الهند أيضاً قاموا برحلات علمية إلىٰ بلاد عربية، مثل الحجاز، وذلك حيث الحج والعمرة والزيارة، واليمن، ومصر، والتقوا بعلمائها الكبار، من أعيان الفقه الشافعي، واستفادوا منهم، ثم رجعوا إلىٰ الهند، وهم علىٰ بصيرة علمية، ولا يخفىٰ ما لمثل هذه الرحلات من أثر في ترسيخ قواعد المذهب الشافعي»[٢].

هجرة الحضارمة إلىٰ الهند عبر التاريخ:

تاريخ الهجرات في حياة الأمم والشعوب تاريخ طويل، واختلفت وتعددت التعريفات التي تحاول أن تجد معنىٰ شاملاً ودقيقاً لمفهوم الهجرة، ومن خلال تطور العلوم الحديثة، ومع المستجدات العصرية، نجد بعض الباحثين يعرف الهجرة بأنها: استجابة سلوكية الدافع، أو مجموعة الدوافع المرتبطة بالحاجيات الأساسية لأفراد المجتمع، غايتها الانتقال، والاستقرار. وتتمثل في ثلاثة عناصر، هي: الاختيار، والاتجاه، والدعوة. وكما أن هناك هجرات اختيارية إرادية، فهناك في المقابلِ هجراتٌ إجبارية. وكما وجدت هجرات أبدية دائمة، وجدت أيضاً هجراتٌ آنيةٌ مؤقتة. وبدراسة الهجرة الحضرمية إلىٰ مناطق مختلفة في العالم، نجد أنها اشتملت علىٰ كافة أنواع الهجرات، ففيها الآنيُّ والدائم، والاختياري والإجباري، كما شملت هجرة الحضارمة كافة شرائح المجتمع وطبقاته، ولم تقتصر علىٰ فئة معينة. وبسبب تلك

---

(١) المليباري، عبدالنصير أحمد، **تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية**، (الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م): صـ١٠.

(٢) المليباري، عبدالنصير، **المرجع السابق**: صـ١١.

الهجرات الطويلة الأمد، أو الدائمة، حصل الاندماج في المجتمع الهندي، وأصبح الانتساب إلىٰ الأصول الحضرمية هو ما يذكِّر سلالةَ المغترب بجذُوره[١].

هناك أسباب متعددة لهجرة الحضارمة، أهمها الأسباب الاقتصادية، لأن البيئة في حضرموت، بيئة شَمُوسٌ، جَامحة، تقذِفُ بأصْحابها بعيداً، كما يفعل الفرَسُ الجامح. فنظراً إلىٰ القحط والجدب العام الذي كانت حضرموت تعاني منه في الأحقاب الخوالي واللواحق، فقد هاجر أبناؤها بحثاً عن مصادر العيش الكريم وسعته، ولم يبق فيها إلا من لم يقدر علىٰ الارتحال، أو من كان في سعة من أمره[٢].

الروابط بين جنوب جزيرة العرب وبلاد الهند، كثيرة، منها إطلال شريط طويلٍ من سواحلِ كلٍّ من هذين القطرين علىٰ بحْر العرب، وهو يمثل: الشريط الساحلي الجنوبي لجزيرة العرب، ومن الهندِ: الشريطُ الساحلي الغربي. فكانت السفن والمراكب تمخر عباب ذلك البحر من اليمن إلىٰ الهند، وبالعكس. ثم شهدت السواحل الهندية، وصولَ التجار الحضارمة إلىٰ إقليم مليبار، وحدثتْ إثر ذلك هجرات عربية حضرمية، كان بسببها انتشار المذهب الشافعي، فازدادت الروابط واشتدت عُرَىٰ الأواصر، واستقر الحضارمة في بلاد المليبار، وتزاوجوا مع الأهالي، وغدت وطناً ثانياً لهم.

تلك الهجراتُ أقرَّ بفضلها كثيرٌ من الكتابِ والمؤرخين المعاصرين، وأنصفوا أهلها في حين تنكر لهم آخرون، فمن اولئك المنصفين اللواء محمود شيت خطّاب، الذي كتب يقول: «حين ظهر الإسلام، ودخل العرب في دين الله أفواجاً، كان منهم التجار والبحارة العرب، من **الحضارمة**، وأهل عمان، والبحرين، وغيرهم. حملوا معهم دينهم الجديد إلىٰ البلاد التي كانوا يتعاملون معها، وكان من الطبيعي أن يتحدث

---

(١) غالب، يحيىٰ محمد أحمد، **الهجرات اليمنية الحضرمية إلىٰ إندونيسيا**، (اليمن، تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م): صـ٥٤.

(٢) غالب، يحيىٰ محمد، **المرجع السابق**: صـ٥٨.

هؤلاء العرب في حماسة وإيمان عن دينهم، وعن الرسول الذي ظهر في بلادهم، يدعو الناس إلىٰ التوحيد والإخاء والعدل والمساواة والمعاملة الحسنة بين الناس جميعاً، وإلىٰ المثل العليا. وكانت الهند تئن حينئذٍ من التفرقة ونظام الطبقات القاسي الذي تقوم عليه ديانتهم، فكان حديث التوحيد والمساواة نغمةً جديدةً يحلو لهم أن يسمعوها، وأن يقارنوا بينها وبين ما هم فيه، فوجدَ الإسلامُ في الهند أرضاً خصبة سهلة، وأصبح في كل ميناء أو مدينة اتصل بها المسلمون جماعة صغيرة أو كبيرة اعتنقوا الإسلام، وأقاموا المساجد، وباشروا شعائرهم في حرية تامة، لـمـا كان للعرب في ذلك الوقت من منزلة عند ا لحكام، باعتبارهم أكبر العوامل في رواج التجارة الهندية التي كانت تدر عليهم الدخل الوفير»[١].

طليعة المهاجرين الحضارمة إلىٰ بلاد الهند:

معظم الهجرات التي ذكرت في كتب التاريخ، كانت هجرات فردية، وحفلت كتب التراجم بذكر ذوي الآثار العلمية أو الاجتماعية، من أولئك الأفراد. كما أن بعض الأفراد كانت هجرته حافزاً لغيره من بقية أفراد أسرته إلىٰ الهجرة، كما هو الحال في آل العيدروس، علىٰ سبيل المثال، فتكوَّن في سُورَتْ وغيرها، مجتمعٌ أسري علمي سجَّل حضوره في تاريخ الهند الإسلامي بقوة، وكان له دوره البارز في النهضة العلمية هناك.

أقدم هجرة حضرمية إلىٰ بلاد الهند، في العصور الوسيطة، هي هجرة فرعٍ من بيوت السادة بني علوي الحسَينيين الحضَارمة، من أحفَاد السيد علوي بن محمد، الشهير بلقَبِ عمِّ الفقيه المقدَّم (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م)، وتحديداً عقِبُ ابنه عبدالملك ابن علوي، الذين عرفوا بعد هجرتهم إلىٰ الهند، بلقَب آل عظَمَتْ خان. فقد ذكر المؤرِّخ محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م) في كتابه «الغرر»: أن ذرية عبدالملك بن

---

(١) خطاب، محمود شيت، **قادة فتح السند**: ص ١٤٦-١٤٧.

علوي بن محمد، انتقلت إلى بلاد الهند، ويقال إنهم في (برُوج)[١]. كما ورد التحديد ذاته، لكن مع الجزم، عند العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، في قوله: «الذي نسمعُه: أن السادة المذكورين، آل عظَمَتْ خان، في برُوج بأرض الهندِ وغيرها من تلك الجهَات»[٢].

فمن هنا، يتضح لنا أن طليعة الهجرات الحضرمية إلى الهند في العصور الوسيطة، كانت في النصف الأول من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. إلا أننا لم نجد لأجداد أسرة آل عظمت خان شيئاً يذكر من التراجم أو الأخبار، ولم يلبث الجيل الثالث من أحفاد عبدالملك أن غادروا أرض الهند واتجهوا صوب أرخبيل الملايو، وكان في مقدمتهم جمال الدين الحسين بن أحمد بن عبدالله بن عبدالملك، باعلوي الحسيني، وتفرق أبناؤه وأحفاده في الصين وتايلند وكمبوجا وغيرها من الأصقاع القريبة من الملايو[٣]. وأصبحَ لهم في بلاد الملايو بعدَ ذلك تاريخ مجيدٌ، وسجل حافل بالدعوة إلى الله في تلك الأصقاع.

وهناك هجراتٌ حضرمية قديمة أخرى إلى بلاد الهند، لم تكن مباشرة، كما نجدها في سلالة متفرعة عن قبيلة كندة، حيث خرج أفراد القبائل الحضرمية في عصر صدر الإسلام مشاركين في الفتوحات الإسلامية، ثم استقروا في المناطق التي فتحوها. وكان من بينهم قبيلة كندة الحضرمية، التي شاركت في فتح العراق، وظهر منها القاضي

---

(١) خرد، محمد بن علي، **غرر البهاء الضوي**، (القاهرة، مطابع المكتب المصري الحديث، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): صـ١٣٤؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي**، مع تعليقات محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): جـ٢، صـ٥٢١.

(٢) المشهور، عبدالرحمن، **المصدر السابق**: التعليقات، جـ٢، صـ٥٢٨.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: التعليقات، جـ٢، صـ٥٢٢-٥٢٤.

شريح بن الحارث الكندي (ت ٧٨هـ/ ٦٩٧م)[١]، أحد كبار التابعين، ومن قضاة الإسلام. هذا العلم الشهير، كانت له ذرية في شَمال أفريقيا، منهم من انتقل إلىٰ الهند، التي برز فيها من ذريته، عالم أديبٌ، وقاضٍ شهير، هو العلامة عبدالمقتدر الشريحي الكنْدي التهانيسري ثم الدهلوي (ت ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)[٢]، صاحب القصيدة المعروفة بـ«لامية الهند»، في المديح النبوي، والتي استفتحها بقوله:

ياسائقَ الظعْنِ في الأسحار والأُصُلِ	سلِّمْ علىٰ دارِ سَلمىٰ وابْكِ ثم سَلِ
عن الظباءِ التِي من دأبها أبداً	صيدُ الأسُودِ بحُسْنِ الدلِّ والنجَلِ
وعن ملوكٍ كرامٍ قدْ مضَوا قِدَداً	حتىٰ يجيبَكَ عنهم شاهِدُ الطلَلِ[٣]

كانت تلك نظرة عامة وسريعة علىٰ أقدم الهجرات الحضرمية إلىٰ بلاد الهند، مع ذكر شيء من دوافعها وأسبابها، وإذا كانت تلك الهجرات لم تترك أثراً ذا بالٍ في المجتمع الهندي، أو في ثقافته وأدبياته، فإن الهجرات التالية، التي سنفصِّلُ الحديثَ عنها، وعن أعلام المهاجرين إلىٰ الهند في القرون المتأخرة، كانت لها آثار كبيرة، وترك أولئك المهاجرون خلفهم بصَماتٍ واضحةً تدل عليهم، وعلىٰ إسهاماتهم المتنوعة في التراث العربي الإسلامي في الهند.

---

(١) النمري، يوسف ابن عبدالبر، **الاستيعاب**: جـ٢، صـ٧٠١؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، **جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلىٰ اليمن وقبائلهم**، (صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): صـ٢٦٣.

(٢) البلگرامي، غلام علي آزاد، **سبحة المرجان في آثار هندستان**، (بمبائي، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م): صـ٢٩-٣٦؛ المؤلف السابق، **مآثر الكرام**، تحقيق مولوي عبدالحق، (آگرا، مطبع مفيد عام، ١٣٣١هـ/ ١٩١٠م): جـ١، صـ١٨٣-١٨٤؛ الحسني، عبدالحي، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ١٧١.

(٣) اعتنىٰ بنشرها وتحقيقها العلامة امتياز علي العرشي، رحمه الله. ينظر: خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتىٰ عام ١٩٨٠م**، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م): صـ٣٠١.




الباب الثاني
في ذكر تراجم أعلام الحضارمة
في شبه القارة الهندية

الفصل الأول: أعلام الحضارمة في شرق الهند.

الفصل الثاني: أعلام الحضارمة في شمال الهند.

الفصل الثالث: أعلام الحضارمة في غرب الهند.

الفصل الرابع: أعلام الحضارمة في وسط الهند.

الفصل الخامس: أعلام الحضارمة في جنوب الهند.




تمهيد

كانت بلاد الهند في العهود التاريخية القديمة، أي في زمن ما قبل الاستقلال والتقسيم، تقسَّم إلىٰ عدد من الكُوَر، تبلغ ستة عشر كُورَةً، وتتداخل فيها اثنان وعشرين صَوبةً، والصَّوبةُ تقسَّمُ إلىٰ متصرفيات، والمتصرفيةُ تقسم إلىٰ سِرْكَاراتٍ، والسركَارُ يقسَّمُ إلىٰ عَمالات، وكل عَمالةٍ تحوي بلداناً وقرىٰ متعددةً، ولكل صَوبةٍ عاصمةٌ تخصها[١].

وأهم الكُوَر والصوبات التي سكنها الحضارمة المهاجرون إلىٰ بلاد الهند، هي: (١) صَوبة شَاهْجِهَان، وعاصمتها دِهْلي، وهي دار الملك. (٢) كُورَة السند، وهي تشتمل علىٰ كراچي، وهي أرض الدَّيبُل التي دخلها محمد بن القاسم وجيوش الفاتحين الأوائل. (٣) كُورَة البنجاب، وأهم مدنها لاهور، وهي صوبة مستقلة. (٤) كورة بنكالة، وهو صوبة مستقلة، وأهم مدنه كلكتا. (٥) كُورَة گُجْرات، وهي صوبةٌ مستقلة، وأهم مدنها: أحمدآباد، وگنباية، وسورت، وبهروج، وبروده. (٦) كُورَة مَهاراشْترا، وهي تضم عدّة صوبات، منها: صَوبة بيجاپور، ومن أهم مدنها: بلـگام، وبيجاپُور. (٧) كورة كرناتكَ، وبها ما يسمىٰ حالياً تامِيلْ نَادُو، وأهم مدنها: مَدْراس، وحيدرآباد، التي كانت صوبةً مستقلة في القديم. (٨) كورة مليبار، أو مالابار، وأهم مدنها: كاليكوت، وكَوْلم[٢].

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**، (حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): صـ٧٥.

(٢) ينظر: المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥٦، و٧٥، وما بعدها.

تلك هي أهم المدن بحسب التقسيم التاريخي القديم، موزعةً على الجهات الأربع، إضافة إلى المناطق الوسطى، وعلى هذا التوزيع تم الاعتمادُ في تقسيم فصول هذا الباب، فسوف تذكر في كل فصلٍ واحدةً من تلك الجهات، ومن فيها من الأعلامِ، بحسب تاريخ الوفاة، الأقدم فالأقدم، وقد يقسم الفصْل إلى مباحِثَ، في حال تباينت المدنُ والبلدان وفقاً لحدود الدول والممالك الإسلامية القديمة. وهذا الباب فيه خمسة فصول:

الفصلُ الأول

أعلامُ الحضَارمةِ في شرق الهند

أشهر المدن التي سكنها الحضارمة في شَرْقِ الهند، هي مدينة كلكتَّا[1] الواقعة حالياً في ولاية البنگال الغربي، وهي مدينة حديثة النشأة والتكوين، كان تأسيسها علىٰ أيدي البريطانيين، وجعلوها عاصمة لبلاد الهند قاطبة، فكانت مدينة منتعشة في كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وهي مدينة ذات أهمية كبيرة في تاريخ الهند الحديث. وظهر فيها كثير من النوابغ، كطاغور، وأحمد بن محمد الشِّرْواني اليماني (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م) المشهور في تاريخ الأدب العربي الهندي، ويعد كتابه «العجَبُ العُجَاب فيما يفيد الكُتَّاب»، الذي صدر عن إحدىٰ المطابع القديمة بكلكتا سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م، من أقدم المطبوعات العربية[2]، وله مؤلفات أخرىٰ في الأدب والإنشاء والرسائل، طبع كثيرٌ منها.

---

(١) مدينة كلكَتَّا، تعدُّ رابعَ أكبر مدينةٍ في الهند (١٤ مليون نسمة). تأسست كميناء تجاري سنة ١١٠١هـ/ ١٦٩٠م، وكانت عاصمة الهند إلىٰ سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٢م. **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ ٧٦، و٩٨.

(٢) فنديك، إدوارد، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، (القاهرة، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م): صـ ١٢؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، (بيروت، دار صادر، مصوراً عن طبعته الأولىٰ الصادرة في القاهرة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م): جـ١، صـ١١٢١؛ خان، الدكتور أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٢٧.

* أعلام الحضارمة في كلكتَّا:

١ـ أحمد بن عمر باذيب (ت نحو ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)[(١)]:

هو أحمد بن عمر بن سالم باذيب، الشبامي الحضرمي مولداً، الهنديُّ هجرةً وإقامةً، السِّنْغَافوريُّ وفاةً. مولده بمدينة شبام حضرموت، حوالي سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م. طلب العلم على جماعة من علماء حضرموت، منهم الإمامانِ طاهر بن حسين بن طاهر، وأحمد بن عمر بن سُمَيط، ثم هاجر إلى الحرمين الشريفين، وأخذ عن مفتي الشافعية بمكة المكرمة العلامة محمد صالح الريس الزبيري، ومنها إلى شرق آسيا، فدخل أولاً جزيرة سِيلان، ثم تجول في بلاد الهند، متنقلا داعياً إلى الله بين مدراس وبومباي ودلهي وكلكتا، وغيرها، واستقر آخر عمره في جزيرة سِنْغَافُورة، وبها توفي حوالي سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م.

*** مؤلفاته:**

[١] **نصيحته لقاضي كلكتَّا**؛ وهي نصيحة منظومة بعث بها سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، إلى أحد قضاة مدينة كلكتَّا، يوصيه ويحثه فيها على تقوى الله ونشر الدعوة بين العامة، وسنأتي على ذكرها في الفَصْل الأول، من الباب الثالث، الخاص بالإسهامات الدعوية.

نسختها: في مكتبة سالم بن أحمد باذيب، مدينة عدن، اليمن.

[٢] **إلجام الخائض عما أوقعه في إعادة الظهر من التناقض**؛ رسالة فقهية،

---

(١) **مصادر ترجمته**: السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**، (الطائف، مكتبة المعارف، مصورا عن طبعة المؤلف): جـ٤، صـ٢٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): صـ٢٨٧.

موضوعها: مسألة إعادة الجمعة ظهراً عند انخرام بعض الشروط والأركان الواجب توفرها، ومناقشة الفقهاء الذين منعوا الإعادة.

نسختها: منها نسخة بمكتبة السيد عبدالله بن سميط بشبام، في ٣٦ صفحة.

[٣] **نظم الخطبة الطاهرية**؛ وهي نظمٌ «لخطبة» شيخه طاهر بن حسين بن طاهر، تقع في ٩٥٠ بيتاً، تتضمن الحث علىٰ الأخلاق الإسلامية، وتعليم الأحكام الفقهية، وشيء من السيرة النبوية، في نظم سلس عذبٍ.

نسختها: منها نسخة في حوزة الشيخ أبي بكر بن عبدالله باذيب بشبام حضرموت، في ٣٢ ورقة، كتبت سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، وأخرىٰ في مكتبة الشيخ عوض بن معروف باذيب بشبام أيضاً، كتبت سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، في ٣٢ صفحة[(١)].

[٤] **الإسعاف بمسألة الاستخلاف**. رسالة في العبادات، تتحدث عن مسألة استخلاف الإمام احد المأمومين خلفه في حال نابَهُ شيءٌ في صلاته، وما يتعلق بها من أحكام فقهية.

نسختها: منها نسخة في مكتبة السادة آل البار، في بلدة القرين من وادي دوعن، بحضرموت، في ٣ صفحات[(٢)].

٢ ـ عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)[(٣)]:

هو عبدالله بن علوي بن حسن العطاس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الإندونيسي مولداً، الحَرَيضيُّ وفاةً ومدفناً. ولد بمدينة شِرْبَون بإندونيسيا، وطلب العلم

---

(١) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٢) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٣) **مصادر ترجمته**: العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس علىٰ مناقب القطب صالح بن عبدالله العطاس**، (إندونيسيا، قدُس، مطبعة منارة قدُس): جـ٢، صـ٨٢- ١٢٤؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: جـ١، صـ٢٥٤. **تنبيه**: المترجَم هنا هو شخصٌ آخر غير عبدالله بن علوي بن=

في حريضة بحضرموت على حسين بن محمد العطاس، وأحمد بن حسن العطاس، ثم سار الى مكة المكرمة، وأخذ عن المفتي محمد سعيد بابصيل، وعمر بن أبي بكر باجنيد. ورحل سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، إلى بلاد الهند، وقصد مدينة كلكتَّا، وأقام فيها ينشر الدعوة إلى الله، ثم انتقلَ الى مدينة (رنگُون) في بورما (ميانمار حالياً)، وبنى بها زاوية سماها (بشِير الخير)، كما بنى مسجداً في بلده حريضة بحضرموت يعرف بمسجد باعلوي، وكانت وفاته في بلده حريضة في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م[١]. ترجم له تلميذه عفيف ابن عفيف الهجراني في نبذة سماها «الفيروزج النفيس في مناقب الإمام المغناطيس»[٢].

* **مؤلفاته:**

[٥/ ١] **البروق اللامعة والأنوار الساطعة؛** ذكره العطاس، والحبشي[٣]. وهو في الآداب الإسلامية العامة، وذكر الامور التي يكون بها تزكية النفس.

طبعته: طبع في بومباي بعناية محمد عبدالهادي المكي العباسي، سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، في ١٨٨ صفحة، وأخرى في السنة التالية، في ١٨٤ صفحة، وثالثة في كلكتا سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، في ١٩٩ صفحة[٤].

[٦/ ٢] **ديوان شعر؛** يضم قصائد بعضها فصيح، وبعضها بالحميني.

نسخته: يوجد مخطوطاً في حريضة.

= عبدالله العطاس، وقد وقع في هذا الوهم مؤلف «مصادر الفكر». **ينظر:** الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): صـ١٠٠.

(١) العطاس، علي بن حسين، **المصدر السابق:** جـ٢، صـ١١٨-١٢٠.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق:** صـ٥٢٨.

(٣) العطاس، علي بن حسين، **المصدر السابق:** جـ٢، صـ١١٥-١١٦؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق:** صـ ٣٥٤.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن:** صـ ٣٥٤. ومعاينة الباحث.

طبعته: نشرت بعض قصائده التي فيها مديح نبوي ضمن مجموعٍ مجموعٍ فيه قصة المولد النبوي، في بومباي، سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، بعناية محمد بن إبراهيم آل جغميني، في ٨٨ صفحة، ثم في سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م[١].

[٧/ ٣] **رسالة في مسألة ضرب الدفوف وقت الذكر مع الاجتماع**؛ ذهب فيها الى تجويز ضرب الدفوف في المساجد أثناء الإنشاد، والمسألة فيها خلافٌ.

طبعتها: طبعت ضمن مجموع، في بومباي، مطبعة جهانگير علوي پرس، پلاسيس رُود، باعتناء محمد عثمان عبدالغني، سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م، في ٧ صفحات[٢].

[٨/ ٤] **سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين**؛ في الأذكار والأدعية، ذكره العطاس في «تاج الأعراس»، والحبشي[٣]، جمعه من مصادر نادرة، ابتدأ جمعه في حضرموت سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، وأعاد النظر فيه في بومباي سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.

طبعته: طبع في بومباي بالهند سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، في ٥٤٠ صفحة[٤]. ثم في دار الكتب العربية الكبرىٰ، لآل الحلبي، بالقاهرة، بتصحيح الشيخ محسن بن ناصر أبوحربة، واهتمام السيد عمر بن أحمد بافقيه، في ٤١٦ صفحة.

[٩/ ٥] **ظهور الحقائق في بيان الطرائق**؛ ذكره العطاس، وسركيس، وبروكلمان،

---

(١) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية**: صـ ١٦٣، ٢٧٢.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ ١٦٣، ٢٧٢.

(٣) العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس**: جـ٢، صـ١١٦؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٥٤.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ ٣٥٤.

والحبشي[١]. وموضوعه: التعريف بالطرق الصوفية المشهورة في العالم الإسلامي.

طبعته: طبعَ في بومباي سنةَ ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، في ٢٩٢ صفحة، وأخرىٰ في بومباي أيضاً بمطبعة گلزار حسني، سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، في ٢٩٢ صفحة أيضاً، بعناية محمد بن إبراهيم آل جغميني[٢].

[٦/١٠] **العلَمُ النبراس في التنبيه علىٰ منهج الأكياس؛** ذكره العطاس، والحبشي[٣]. وموضوعه: الحث علىٰ طلب العلم، وتحفيز الشباب علىٰ اغتنام الوقت، وهو كتاب قيم.

طبعته: طبع في بومباي، سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، بهامش كتاب «سبيل المهتدين» في ١٧٢ صفحة، ثم في مصر وغيرها مراتٍ[٤].

[٧/١١] **الكلمات الحسان لمذاكرة الإخوان؛** ألفه في مدينة فلفلان (بينانج) سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م. وهو في الوعظ العام..

طبعته: طبع في بومباي طبعة حجرية في المطبعة العامرة الزاهرة، في ٢٧ رجب سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م، عن خط ناسخه محمد صالح بن علي الخالدي البصري،

---

(١) العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس**: جـ٢، صـ١١٥؛ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي من الحملة الفرنسية ١٧٩٨م إلىٰ دخول الإنجليز مصر ١٨٨١م**، نقله إلىٰ العربية عمر صابر عبدالجليل، أشرف علىٰ الترجمة العربية محمود فهمي حجازي، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب): جـ١٠، صـ١٩؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٢٩٥، الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٣٥٤.

(٢) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ١٠، صـ١٩؛ سركيس، يوسف إليان، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٢٩٥، الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ ٣٥٤.

(٣) العطاس، علي بن حسين، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١١٥؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٥٤.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٥٤.

وباهتمام محمد إبراهيم بن فقير جيولكر، في ٧٣ صفحة[١].

[٨/١٢] **مجموع وصاياه وإجازاته**؛ وهي وصاياه لمريديه وتلامذته ومحبيه، الذين ارتبطوا به، ومن طلب منهم إجازة أو وصية عند سفره، وما إلى ذلك.

نسخته: يوجد مخطوطاً في حريضة، بحضرموت، لدى أحفاده[٢].

[٩/١٣] **منظومة خير الأمور في أسباب الأمانة في العوالم والدهور**. ذكرها خان[٣]. وموضوعها تذكير المسلم بواجبه الديني من القيام بواجب الأمانة التي تحملها، كما قال المولى سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[الأحزاب:٧٢].

طبعتها: طبعت في جزيرة جاوة، بإندونيسيا، سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م[٤].

٣ـ عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)[٥]:

هو عمر بن أحمد بن أحمد بافقيه، باعلوي الحسيني، القريني الحضرمي مولداً، الشِّحْري وفاةً. ولد ببلدة القِرَين، ثم طلب العلم وتنقل في البلاد داعياً ومتجراً، وكان دخوله الهند صحبة الداعية محمد بن طاهر الحداد، كان ذلكَ في عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م[٦]، ورافقه في رحلته إلى جزر الملايو، بعد ذلك، ساحَ بافقيه في

---

(١) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٢) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٣) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية**: صـ ٢٧٢.

(٤) خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ ٢٧٢.

(٥) **مصادر ترجمته**: الحداد، علوي بن طاهر، **الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها**: صـ ١٤٩.

(٦) بافقيه، عمر بن أحمد، **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار**، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): صـ ٢٥٩؛ الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر في مناقب القطب محمد بن طاهر**، (تريم حضرموت، دار التراث، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م): جـ٣، صـ٥٦.

البلاد، إلى أن استقر في مدينة كلكتَّا، واتخذ فيها بعض الأسباب التجارية، وفتح مكتب استيراد وتصدير وتوكيلات، وسيَّر المراكب الشراعية بين الهند وبلاد العرب[١].

*** آثاره العلمية:**

كانت له مراسلات علمية مع جماعة من أصدقائه علماء حضرموت، أثناء تواجده في كلكتا، منها: رسالة وصلته من صديقه العلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، بعَث له بها من جزيرة سيلان، مؤرخة في سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، يحذره فيها من الخوض في قضية الصحابي معاوية، وينحو باللائمة فيها على بعض أصدقائهما الذين أكثروا الكلام في تلك القضية[٢]. كما صنف عمر بافقيه كتاباً في أحكام الفقه الشافعي، بلغة التامبل، سيأتي ذكره عند الحديث عن أعلام الحضارمة في سيلان.

* * *

---

(١) مما استفاده الباحث من ابن المترجم، السيد أحمد عمر بافقيه.

(٢) ينظر: المشهور، أبوبكر بن علي، **لوامع النور في سيرة السيد علوي بن عبدالرحمن المشهور**، (صنعاء، دار المهاجر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): جـ١، صـ٣٣٥.

الفصلُ الثاني

أعلامُ الحضَارمةِ في شمال الهند

شمال الهند يشمل مناطق عديدة، يهمنا منها مدينتا لاهور، ودهلي. فأما لاهور، فكانت فيما مضىٰ من الزمان صوبةً كبيرةً من صَوباتِ الهند، كما كانت قصبةَ بلاد البنجاب، لوقوعها علىٰ طريق القوافل بين الهند وأفغانستان وإيران[١]، وقد احتضنت قبر العلامة الشهيد، الشيخ الأديب أحمد بن محمد باجابر، الذي وافاه أجله المحتوم علىٰ أرضها، كما سيأتي.

وأما دهلي، فهي بلاد الملك، وكانت عاصمة صوبة شَاهْجِهَان، وكان كل مَلِكٍ لا تكون دِهْلي تحت سيطرته فلا يعد سلطاناً للهند، وتاريخ عمارتها يعود إلىٰ عصر ما قبل الإسلام، ودخلت تحت الحكم الإسلامي سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م، علىٰ يد قُطْبِ الدين أيبك البهمني (ت ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)، ثم حكمها المغول وانتهت دولتهم بمَوت السلطان أبي ظفر بهادر شاه بن أكبرشاه (ت ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م) الذي نفاه الإنجليز إلىٰ رنگُون عاصمة بورْمَا (مِيَانْمار حالياً)[٢]. وفي مدحها يقول الشاه عبدالعزيز الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م)[٣]:

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ ١٠٦.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٧٦، و١٧٦؛ المؤلف نفسه، **نزهة الخواطر**: جـ١، صـ ١١٥؛ النمر، عبدالمنعم، **تاريخ المسلمين في الهند**: صـ٢٨٩.

(٣) كان شيخ علماء الهند في زمنه، وهو ابن الإمام الشاه أحمد ولي الله الدهلوي. **ينظر**: الدهلوي، سير =

يـا من يُسَـائِلُ عـن دِهْـلي ورفْعَتها ... عـلىٰ البلادِ ومـا حَازتْـهُ من شرَفِ

إن الـبـلادَ إمـــاءٌ وهـــي سَـيِّـدةٌ ... وإنهـا دُرَّةٌ والـكـلُّ كالصدَفِ

فاقَـتْ بـلاد الـورَىٰ عِـزًّا ومنقبَـةً ... غير الحِجَازِ وغير القُدْسِ والنَّجَفِ

فيها مَـدارسُ لو طـافَ البصِيرُ بهَا ... لم تنفَتحْ عينُـه إلا عَلىٰ الصحُفِ[١]

ومن أشهر الحضارمة في دهلي العلامة عبدالله بن جعفر مدهر، والأديب عبدالله ابن محمد الشاطري، وستأتي ترجمتاهما. كما أن هناك أعلامٌ وردت أسماؤهم في بعض المصادر المخطوطة، مثل: علي بن محمد الشاطري[٢]، ومحمد بن علي الهندوان[٣]، وأحمد باهارون[٤]، ومحسن مدهر[٥]، وأحمد عبدالله بازغيفان[٦]. وهؤلاء لم تتوفر عنهم أي مادة علمية جديرة بالذكر، علاوة علىٰ ذلك فهناك إشارات إلىٰ وجود أَسَرٍ حضرمية في قرىٰ الهند الشمالية، كأسرة آل بافضْل الحضرمية التي يتواجد بعض أفرادها في بلدة كاندهلة في ولاية يوبي[٧]، مما يعني توزع الحضارمة في القرىٰ والبلدات في بلاد الهندالمترامية الأطراف.

= سيد أحمد خان بهادر، **آثار الصناديد**، (دهلي، سنترل بكدبو أردو، بازار جامع، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): صـ٥١٧-٥٢٢؛ الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ ١٠١٤؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): جـ٤، صـ١٤.

(١) مصدر الأبيات: الدهلوي، سير سيد أحمد خان، آثار الصناديد: صـ٥٢٢؛ الحسني، السيد عبدالحي ابن فخرالدين، الهند في **العهد الإسلامي**: صـ ٧٨.

(٢) باعبود، أبوبكر بن محسن، **منظوم ومنثور السيد عبدالله بن جعفر مدهر**، (مخطوط، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم، برقم ٢٣٦٩ مجاميع): الورقة ١٦، الوجه ب.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: الورقة ١٨، الوجه أ؛ وورقة ٣٤، الوجه ب.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: الورقة ٣٣، الوجه ب.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: الورقة ٣٦، الوجه أ.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: الورقة ١٣، الوجه أ.

(٧) مقابلة مع الشيخ راشد الحسن الكاندهلوي، ببلدة كاندهلة، يوبي، الهند، يوليو ٢٠٠٩م.

* أعلام الحضارمة في شمال الهند:

٤ـ أحمد بن محمد باجابر (١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م)[١]:

هو أحمد بن محمد بن عبدالرحيم باجابر، العقيلي الهاشمي، الشحريُّ الحضرمي مولداً، اللاهوريُّ وفاةً. ولد في حضرموت سنة ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م، وتربى في حِجْر أبيه، وكان عالماً فقيهاً[٢]، فأخذ عنه الفقه وغيره، ومن مقروءاته عليه: كتاب «التنبيه» لأبي إسحاق الشيرازي. وأطنب صديقه العيدروس في مدحه[٣]. وفي سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٧م، قام برحلة إلى تهامة، والحرمين الشريفين، واجتمعَ بكبار العلماء، فقرأ عليهم وأجازُوا له، فمنهم طاهر بن حسين الأهدل، وحاتم بن أحمد الأهدل، وأبوالقاسم ابن مطير، وأبوبكر بن أبي القاسم الأهدل، وبمكة: عبدالعزيز الزمزمي. ثم دخل الهندَ. وأقام مدة في مدينة برهانبور، وكانت تحت حكم السلطان إبراهيم عادل شاه (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، واجتمع بمن فيها من الأكابر والرؤساء[٤]. وتبادل الإجازةَ مع صديقه العلامة عبدالقادر العيدروس[٥].

---

(١) **مصادر ترجمته:** الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م): صـ ١٥؛ المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر في تاريخ القرن الثاني عشر**، (القاهرة، مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م): جـ١، صـ٢٧٤؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ١، صـ٢٠٤-٢٠٨؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢ـ صـ٤٩٠-٤٩١؛ السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، **علماء العرب في شبه القارة الهندية**، (بغداد، وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): صـ٤١٣؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، **جامع شمل أعلام المهاجرين**: صـ٦٣.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ ٣٣٧، ٤٦٨.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ ١٦٧.

(٤) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٤٩٠- ٤٩١.

(٥) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ ٤٤٩، وصـ ٥٧٦.

تـوفي في مدينـة لاهـور، شهيـداً، ليلة الأربعـاء ١٤ شـوال سنـةَ ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م[١]، أفرده صديقه العيدروس بكتابٍ سماه «**صدق الوفاء بحق الإخاء**»، سيذكر في مصنفاته.

*** مؤلفاته:**

[١/ ١٣] **الروضة الفائقة في الأشعار الرائقة**؛ كتابٌ في الأدَب العربي، ضمَّنه مختاراتٍ شعرية، ومقطوعات أدبية، من شعره وشعر بعْضِ مُعاصريه، وجعله على أربعة أبواب، في كل بابٍ خمسةُ فصُولٍ:

الباب الأول: في المحبة.

الباب الثاني: في الغزل والنسيب ومحاسن التشبيه.

الباب الثالث: في الثغور والمباسم.

الباب الرابع: في الأدبيات.

نسخته: منه نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگره الإسلامية، ضمن مجموعة (سبحان الله)، برقم عام ٢/ ٧١, ٨٩٢، نسخت سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م، بقلم عبدالرحمن بن أحمد العلوي، في ٢٧٠ ورقة، وتوجد مصورة عنها في معهد المخطوطات بالقاهرة[٢].

---

(١) **ملاحظة:** أخطأ مؤلفو «فهرس مخطوطات جامعة عليگرة»، بذكرهم: أن باجابر، المترجم، كان حياً سنة ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م. **ينظر:** مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، **فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليگرة الإسلامية الهند،** (لندن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): جـ١، صـ٧. وغلطهم كان نتيجة اعتمادهم على بروكلمان وكحالة. **ينظر:** بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي:** جـ٢، صـ١، كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،** (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م): جـ٢، صـ١١٨. فليصحَّح ذلك الخطأ.

(٢) مؤسسة الفرقان، **المصدر السابق:** جـ١، صـ٧.

[١٤/ ٢] **سفينةُ السَّفَر**؛ وهي رحلته إلىٰ تهامة والحجاز سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٧م. وهي رحلة مفيدة، فيها أخبار مهمة، وتراجم للشخصيات التي لقيها المؤلف في رحلته.

نسختها: توجد في مكتبة خاصة بتهامة اليمن[١].

[١٥/ ٣] **المقالات الجابرية في المقامات القادرية**؛ وموضوعه ذكر المراسلات والمساجلات الأدبية، بينه وبين عبدالقادر بن شيخ العيدروس، ذكره الحسني[٢]، ولم يتم العثور عليه.

٥ـ عبدالله بن جعفر مُدْهِر[٣] (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م):

هو عبدالله بن جعفر بن علوي مدهر، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشحري مولداً، الهندي إقامة وتوطناً، ثم المكي وفاة ومدفناً. ولد في الشحر سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م، وطلبَ العلم علىٰ أبيه جَعفر، وأخيه علوي مدهر، وعلوي بن عبدالله باحسَن جمل الليل. ثم ارتحل إلىٰ مكة وأخذ بها عن محمد بن سعيد عقيلة، ومحمد بن أحمد

---

(١) اطلع عليها الباحث في بلدة بيت الفقيه، بتهامة اليمن.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٤٩٠.

(٣) **مصادر ترجمته**: الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن، (القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م): جـ١، صـ٢٧٨؛ الحضراوي، أحمد بن محمد، **نزهة الفكر فيما مضىٰ من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثالث والرابع عشر**، تحقيق محمد المصري، (دمشق، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م): جـ٢، صـ٨٧؛ مرداد، عبدالله أبوالخير، **المختصر من نشر النور والزهر**، اختصار محمد سعيد العامودي وأحمد علي، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): صـ ٣١٩؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء**: جـ٢، صـ١٠٨-١١٦؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٤، صـ ٧٧؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، **الجامع**: صـ ٣٣١؛ النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلىٰ الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتىٰ منتصف القرن العشرين**، (رسالة دكتوراة مقدمة في جامعة بغداد، ٢٠٠٣م): صـ ٨١-٨٢. **تنبيه**: سماه الحضراوي: بامظهر، وهو خطأ.

بن علي السناري. قدم إلىٰ دلهي سنةَ ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، وغادرها سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م، ثم كرَّ راجعاً إلىٰ حضرموت، ومنها إلىٰ مكة المكرمة. ومن الآخذين عنه: عبد الرحمن بن مصطفىٰ العيدروس، ومحمد بن زين باحسن، والطيب بن أبي بكر، وابن أخيه الحسين بن علوي مدهر، ومحمد وأحمد ابنا علي الزمزمي. واشتهر بالفقه والتصوف، والأدب والتاريخ، مكثراً من التصنيف، وبمكة وافته منيته في ٢١ ذي الحجة سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م.

❁ مؤلفاته:

[١/١٦] **أرجوزة في نسب السادة بني علوي**؛ تقع في ١١٤ بيتاً، نظمَ فيها «نبذةً في نسب آل باعلوي»، تأليف زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م)[١]، فرغ من النظم سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م، أثناء إقامته في دهلي.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف، برقم ٢٠٧٨ تاريخ، في ٤ ورقات، ضمن مجموعة آل يحيىٰ، وأخرىٰ بها أيضاً برقم ٣١٠٦/ ٢ مجاميع، في ٤ ورقات أيضاً كتبت سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م، وثالثةٌ ضمن «مجموع منظوم ومنثور مدهر»[٢].

❁ أعمال قامت علىٰ «أرجوزة النسب»:

[١] **النَّور المزْهِر علىٰ قصيدة مُدْهر**؛ وهو شرْحٌ عليها، تأليف أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م)، من علماء تريم، توقّف في منتصفه، وبعث به الىٰ صديقه محمد بن عبدالله باسودان (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م) فأتمه.

---

(١) من علماء تريم. **ينظر**: الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية في تراجم رجال الشجرة العلوية**، (نسخة خطية، بمكتبة عيدروس ابن المؤلف، تريم، حضرموت): جـ٢، صـ٥٥٧ ترجمة رقم ٨٨٦.

(٢) باعبود، أبوبكر بن محسن، **مجموع منظوم ومنثور مدهر**: الورقة ١٩٤/ ب، إلىٰ الورقة ١٩٧/ أ.

نُسَخه: توجد منه نسختان في مكتبة الأحقاف بتريم، واحدة برقم ٢٠٥١/ تاريخ، في ١٠٥ ورقات، **والأخرىٰ**: برقم ٣١٧٩/ ١ مجاميع، في ١٠٤ ورقات، ومنه نسخةٌ مصورة في أبوظبي بمكتبة عمر بن عيدروس الحبشي[١].

[١٧/ ٢] **إشراق النور وسَنَاهُ من سِرِّ معنَىٰ «الله لا تشْهَد سِواهُ»**، ذكره الجبرتي، والبغدادي، والحبشي[٢]. وهي شرحٌ علىٰ أربعة أبياتٍ من نظم شيخه الحداد مطلعها:

اللهَ لا تشْـهَد سِـواهُ ولا تـرَىٰ   إلاهُ في ملْـكٍ وفي ملَكُـوتِ[٣]

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم ٢٦٥٠/ ٦ مجاميع، نسخت سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م، تقع في ٥ ورقات، ضمن مجموعة آل بن يحيىٰ. وأخرىٰ في المكتبة نفسِها، برقم ٢٨٠٠/ ١ مجاميع، تقع في ٨ ورقاتٍ، ضمنَ مجموعة آل بن سهل[٤].

[١٨/ ٣] **الإيفَاء بترجمة العَيدروس جَعْفرِ بنِ مصْطَفىٰ**؛ وهو جعفر الصادق بن مصطفىٰ العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م). ذكره الجبرتي، والبغدادي، والسقاف وسماه «حسن الإخاء والوفاء»[٥]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٣٣٨.

(٢) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **عجائب الآثار**: جـ١، صـ٢٧٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ ٣٣٨.

(٣) الحداد، عبدالله بن علوي، **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**، تصحيح عبدالقادر خرد، (طبعة خاصة، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م): صـ ١٠١.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٣٣٨؛ ومشاهدات الباحث.

(٥) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **عجائب الآثار**: جـ١، صـ٢٧٨؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية): جـ١، صـ١٥٩؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ٧٩.

[١٩/ ٤] **التجلي الجميل من أنفاسِ شيخ بن إسماعيل**؛ وهو تعليقات على موشحات لشيخ بن إسماعيل السقاف (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م). وسماه الجبرتي «**شرح ديوان شيخ بن إسماعيل الشحري**»، وتابعه الزركلي[(١)].

نسخُه: نسخة في مكتبة الأحقاف برقم٢٩٢٠/ ١٢ مجاميع، في ٧٩ صفحة، ضمن مجموعة السادة آل الكاف، وهي ناقصة من آخرها[(٢)].

[٢٠/ ٥] **تجلِّي العين بسقوط الغَين**؛ ذكره الحبشي. وموضوعه: في التصوف.

نسخه: نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، تحت الرقم ٢٥٨٥/ ٢ مجاميع، نسخت سنة ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م، في ١٤ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيىٰ[(٣)].

[٢١/ ٦] **تذكرة الراغب في بيان الخمس المراتب**؛ رسالة فقهية مختصرة. موضوعها: أحكام الصلوات الخمس وما يلزمها من واجبات وأركان وسنن.

نسخها: منه نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات، برقم ٢٨٠٠/ ٨ مجاميع، في ٤ ورقات، ضمن مجموعة بن سهل[(٤)].

[٢٢/ ٧] **تذكرة المتذكر فيما جرىٰ من السيل المستبحر**؛ رسالة تاريخية أدبية، أرَّخ فيها للسيول التي دهمَت الحرم المكي، يوم الجمعة ٢٦ رمضان المعظم سنة ١١٥٣هـ/

---

(١) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٢٧٨؛ الزركلي، خيرالدين، **الأعلام**: جـ٤، صـ٧٧؛ورقمها عند الحبشي في «مصادره» ١٩٦ مجاميع، وهو ترقيم قديم. الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٣٨.

(٢) ورقمها عند الحبشي: ١٩٦ مجاميع، وهو ترقيم قديم، والصحيح ما ذكرته. **ينظر**: الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٣٨.

(٣) وسماه الحبشي: «مجلي العين»، ورمز له بالرقم: ١٩٦ مجاميع، وهو ترقيم قديم، والصحيح ما ذكرته. **ينظر**: الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٣٨.

(٤) مما وقف عليه الباحث وعاينه.

١٥ نوفمبر ١٧٤٠م، واستطرد فيها إلى ذكر السيول التاريخية التي دهمت الحرم قبل ذلك التاريخ، وذكر الآثار التي ترتبت عليها، وتصدع بنيان الكعبة من جرائها.

نسخه: توجد نسخة قيمة بخط السيد مدهر، المؤلف، محفوظة في دار الكتب المصرية، برقم ١٢٥٧ تيمور، في ٣٠ صفحة(١).

طبعته: صدر عن مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، سنة ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، في ١٥٧ صفحة، بتحقيق محمد علي فهيم بيومي(٢).

[٢٣/ ٨] **الحجة الشاهدة لحقوق الوالدة**، ذكره الحبشي(٣). وموضوعه: بر الوالدين.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، تحت رقم ٢٧٤١/ ٤ مجاميع، نسخت سنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م، تقع في ١١ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى(٤).

[٢٤/ ٩] الحقيقة المحمدية في كمالات سيدنا محمَّدٍ وأسراره الإلهية؛ ذكره الحبشي(٥). وموضوعه: ذكر والخصائص النبوية التي اختص بها الرسول ﷺ.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد، برقم ٤٧٢٢/ ٣(٦).

[٢٥/ ١٠] كشف أسرار علوم المقربين؛ ذكره الجبرتي، والزركلي(٧). وموضوعه

---

(١) مما وقف عليه الباحث وعاينه.

(٢) في مقدمة محقق هذه الطبعة أخطاء لا تخطئها العين.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٣٨.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٣٨.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٣٨.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٣٨.

(٧) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **عجائب الآثار**: جـ١، صـ٢٧٨؛ الزركلي، خيرالدين، **الأعلام**: جـ٤، صـ٧٧.

في شرح مرتبة الإحسان، الواردة في حديث جبريل الشهير، الذي أخرجه مسلم في «صحيحه»: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[٢٦/ ١١] **كشف الجلباب في علم الحساب**؛ ذكره البغدادي، والحبشي[١]. مفقود لم يتم العثور عليه.

[٢٧/ ١٢] **اللآلىء الجوهرية على العقائد البنوفرية**؛ ذكره الجبرتي، والحبشي[٢]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

* **منظومة البنوفري**: نظمها العلامة محمد بن عبدالله البنوفري المصري الشافعي، (كان حيا سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م)، ومن هذه المنظومة نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، تحت رقم ٢٦٤٩ [السقا ٢٨٦١٨][٣].

[٢٨/ ١٣] **لمح النور**؛ شرح فيه أبياتاً في التصوف، من نظم أبي بكر العيدروس العدَني (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، ذكره الجبرتي[٤]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[٢٩/ ١٤] **مجموع منظوم ومنثور عبدالله بن جعفر مدهر**؛ ذكره الجبرتي، والزركلي[٥].

---

(١) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٣٥٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٥٦١.

(٢) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٢٧٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ ١٥١.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ ١٥١.

(٤) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٢٧٨. وهناك شرح آخر على الأبيات نفسها، تأليف عمر بن سقاف السقاف، يسمى «سواطع البدور في رشفة من معاني الله يتم السرور». **ينظر**: الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ ٣٤٥.

(٥) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٢٧٨؛ الزركلي، خيرالدين، **الأعلام**: جـ٤، صـ٧٧.

قام بجمعه صديقه وتلميذه أبوبكر بن محسن باعبود باعلوي، الآتية ترجمته ضمن أعلام سورت في غرب الهند، ورتبه على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القصائد التي أرسلها مدهر إلى باعبود.

القسم الثاني: القصائد التي أرسلها إلى غير باعبود.

القسم الثالث: القصائد العامة التي لا تختص بأحد.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٢٣٦٩/ أدب، في ٢٣٦ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى. ومنه صورة رقمها ١٢٨٨، في معهد المخطوطات بالكويت[١].

[٣٠/ ١٥] **مجموعةُ خطَب**؛ وهي خطب مسجَّعة على أسلوب خُطَبِ ابن نُبَاتة المصري، التي كان الخطباء قديماً يحرصون على تقليدها، كما سيأتي توضيحه في الباب الثالث.

نسخها: توجد منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم ١٨٥٨ تصوف، تقع في ١٤٣ ورقة، نسخت سنةَ ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م، ضِمْنَ مجموعة عدن[٢].

[٣١/ ١٦] **نزهة البصائر**؛ أرجوزةٌ نظمَ فيها رحلته من بلده الشحر في ساحل حضرموت إلى الهند، سنة ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م، الموجود منها ٣٦ بيتاً فقط[٣].

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم ٢٣٦٩/ أدب، ضمن كتاب «مجموع منظوم ومنثور مدهر»: الورقة ٣٨، الوجه أ-ب[٤].

---

(١) الزركلي، خيرالدين، **الأعلام**: جـ٤، صـ٧٧.

(٢) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٣) كما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٤) باعبود، أبوبكر بن محسن، **مجموع قصائد مدهر**: الورقة ٣٨، الوجه أ-ب.

[١٧ /٣٢] **النفحة المهداة بأنفاس العيدروس بن عبدالله**؛ وهو محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م)، مصنف «إيضاح أسرار علوم المقربين» الآتي ذكره في أعلام سُورت. والكتاب ذكره الجبرتي، والحبشي[١].

نسخه: منه نسخة في مكتبة عيدروس بن عمر الحبشي، بالغرفة[٢].

٦ـ عبدالله بن محمد الشاطري (حي سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م)[٣]:

هو عبدالله بن محمد الشاطري، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشحري مولداً، الهندي مهاجراً الدهلوي إقامةً. هاجر من وطنه الشحر بساحل حضرموت، وعاش في شمال الهند، وكان من أصدقاء العلامة عبدالله بن جعفر مدهر، في مدينة دهلي.

*** مؤلفاته:**

[٣٣] **النِّحْلة في النَّخْلة**؛ رسالة أدبية، حول ما قيل عن النخلة في الأدب العربي، نثراً ونظماً. ذكرها أبوبكر بن محسن باعبود في «مجموع قصائد مدهر». وأورد أبياتاً تقريظيةً للعلامة عبدالله مدهر عليها، ضمَّنها تأريخ لعام تأليفها، وهي قوله:

يا سَاكني الهنْدِ إذا فَاتكُم — أن تجتنُوا طِيبَ جنَى النخْلَةْ
ففكِّهُوا أسماعَكُم واجْتلُوا — وحَرِّرُوا «أوراقَ ذي النِّحْلَةْ»
تاريخُها فيهَا ولكنَّما — آزادُ لا يحسَبُ في الجمْلَةْ[٤]

---

(١) الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **عجائب الآثار**: جـ١، صـ٢٧٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٠٨.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٠٨.

(٣) **مصادر ترجمته**: باعبود، أبوبكر بن محسن، **مجموع قصائد مدهر**: الورقة ٣١، الوجه أ-ب، والورقة ٣٦، الوجه أ-ب، والورقة ٣٧، الوجه ب.

(٤) باعبود، أبوبكر بن محسن، المصدر السابق: الورقة ٣٨، الوجه أ-ب.

وهذا من الشعر التاريخي. وكلمة (آزاد) فارسية، وهي فعل أمر، تعني: حرِّر، أدرجتْ في النظم من باب التورية، فباستبعاد كلمة «حرروا» في الشطر الثاني من البيت الثاني، يتبقى قوله «أوراقَ ذي النِّحلة»، ومنه يستخرج تاريخ ذلك النظم، وبالتالي: معرفة زمن التأليف، وهو سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م.



الفصلُ الثالث

أعلامُ الحضَارمةِ في غرْب الهند

يعود تواجد الحضارمة في المناطق الساحلية الواقعة في غرب الهند إلى مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. وأشهر المناطق التي تواجدوا فيها هي گُجرات، وبومباي، وعليه قُسِّم هذا الفصلُ إلى مبحثين:

المبحث الأول: أعلام الحضارمة في ولاية گُجرات.

المبحث الثاني: أعلام الحضارمة في مدينة بومباي.

المبحث الأول

أعلام الحضارمة في ولاية گُجرات

تقع ولاية گُجرات في غرب الهند، وهي ذات تاريخ قديمٍ، وصلاتها بالبلاد العربية تعود إلى ما قبل الإسلام، ويذهب العلامة السيد عبدالحي الحسني، إلى أن السيف العربي الذي يقال له (المهنَّد)، هو من السيوف التي كانت تجلب إلى بلاد العرب من أرض كجرات هذه، فقال: «ومن سُرُوهِي [بلدة في گُجرات] السيوفُ؛ يحملونها الى العراق وبلادِ العرب»[1]، ثم استشهد بقول الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه،

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: ص ٧١.

في قصيدته المعروفة بـ«البردة»، التي أنشدها في حضرة رسُولِ الله ﷺ، وقال فيها:

إن الرسُولَ لنُورٌ يُسْتضَاءُ به   مُهَنَّدٌ من سُيوفِ الهندِ مسْلُولُ

فقد ذكر أصحابُ السِّيَر: أن كعباً رضي الله عنه لما انتهىٰ إلىٰ هذا البيت، وقال: من سيوف الهند، قالَ رسُول الله ﷺ: «**من سيوف الله**»[١].

ومن أشهر مدن كُجرات: مدينة بَهْرُوجْ (بروص قديماً)، التي تقدم ذكرها في الباب الأول، والتي شهدت توافد طلائع العرب الفاتحين في القرون الإسلامية الأولىٰ، وفيها مدينة سُورَتْ، وأحمدآباد، وبَرُودَة، وكَنْبَاية، وغيرها من المدن التي كانت حواضر علمية في تاريخ الهند الإسلامي، ويتردد ذكرها كثيراً في بحثنا هذا.

وفي كُجرات قامت مملكة إسلامية شهيرة في تاريخ الهند، هي الدولةُ المظفرية، التي برزت إلىٰ الوجود في مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي[٢]. استقل بحكم كُجَرات السلطان مظفَّر شاه الأول (ت ٨١٣هـ/ ١٤١٠م)، الذي أنشأ المدينة العظيمة المعروفة بأحمدآباد، التي أضحت فيما بعد عاصمة تلك الدولة، وأقامها علىٰ أساس من الصلاح والدين، ومحبة العلماء[٣]، ومن كرام ملوكها بعده، حفيده السلطان مظفَّر شاه الثاني، الذي تولىٰ الحكم من سنة ٩١٧هـ/ ١٥١١م[٤]، إلىٰ سنة ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م[٥].

---

(١) الصالحي، محمد بن يوسف، **سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق مصطفىٰ عبدالواحد، (مصر، وزراة الأوقاف، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): جـ١، صـ٤٧٣.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٧١؛ النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: صـ١٥١.

(٣) كان بناؤها سنة ٨٣٥هـ/ ١٤٣١م، العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٥، و٤٨٦؛ النمر، عبدالمنعم، **المصدر السابق**: صـ ١٥٢.

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ ٤٨٦.

(٥) توفي ساجداً، وصلي عليه صلاة الغائب في الحرم المكي، في جمادىٰ الأولىٰ ٩٣٢هـ/ ١٥٢٧م. =

زخرت كُجَرات بتوفر الكثيرِ من الأعلام من الحضارمة المهاجرين، ومرَدُّ ذلك السمعةُ الطيبة التي تميز بها سلاطين تلك البلاد، من حبهم لأهل العلم والدين، وتشجيعهم العلماءَ علىٰ نشر علومهم ومعارفهم، وإجراء الجرايات الشهرية لهم. واشتهر عن السلطان مظفر شاه الثاني، أنه كان مُكرِماً للعلماء، وكانت له مبراتٌ في الحرمين الشريفين، منها المدرسة المظفرشاهية، التي كانت في باب الصفا بمكة المكرمة. ووقف سبعة بيوت بمكة علىٰ القراء بها. وأهدىٰ عدّةَ مصاحف إلىٰ الحرمين، منها مصحفٌ خطه بيدِه وأهداه سنة ٩٢٥هـ/ ١٥١٨م[١]. وفي عهده قدم من حضرموت العلامة محمد بن عمر بَحْرَق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)، وصنف له كتابه الشهير «**تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسير ة الحضرة الأحمدية النبوية**»، الآتي ذكره، ثم سكنتها الأسرة العيدروسية بعده بمدة وجيزة.

فمن أعلام الحضارمة في كُجرات:

٧ ـ محمد بن عمر بحْرَقْ (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)[٢]:

هو محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله بن علي بحْرَق الحمْيري، الحضرمي

= **ينظر** عنه وعن المبرات الكُجراتية في مكة المكرمة: شافعي، لمياء أحمد، **علاقة مكة المكرَّمة بالدولة الكُجَراتية الهندية، فيما بين سنتي ٩٢٣-٩٤٦هـ/ ١٥١٧-١٥٢٩م من خلال كتاب نيل المنىٰ لابن فهد**، (القاهرة، جامعة الأزهر، د.ت): صـ ٥؛ النمر، عبدالمنعم، **المصدر السابق**: صـ١٥٩.

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ ١٩٢.

(٢) **مصادر ترجمته**: باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر**، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، (اليمن، مركز تريم للدراسات والنشر، بالتعاون مع مركز النور، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): صـ١٤٥؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٣٠، و١٣٧، و١٤٥، و١٤٦؛ السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، (بيروت، دار المعرفة، طبعة مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٧م): جـ٧، صـ ٢٥٣؛ الحسني، عبدالحي، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٦؛ الزركلي، خيرالدين، **الأعلام**: **جـ٧**، صـ ٢٠٧؛ باوزير، سعيد عوض، **صفحات من** =

مولداً، الكجراتي وفاةً. ولد في شعبان سنة ٨٦٩هـ/ ١٤٦٤م، بحضرموت، فحفظ القرآن الكريم، ومعظم «الحاوي الصغير»، و«منظومة البرماوي» في الأصول، و«ألفية ابن مالك». أخذَ عن محمد باجَرْفيل، وعبدالله بن أحمد مخرمة، مفتي عدن، وقرأ عليه كثيراً، وعن محمد بن أحمد بافضل. وبزبيد، عن زين الدين محمد بن عبداللطيف الشَّرَجي، ومحمد بن أبي بكر الصائغ، والحسين بن عبدالرحمن الأهدل، وأحمد بن عمر المزجَّد مصنف «العباب»، وصحب أبابكر بن عبدالله العيدروس في عدن، وحج سنة ٨٩٤هـ/ ١٤٨٨م، ولقي السخاوي.

ولي القضاءَ في الشِّحر، فحُمدتْ أحكامه، ثم استقال منه تذمراً من تدخل الحكَّام في أمور القضاء. ثم رحل إلىٰ عدن زمنَ إمارة مرجان الظافري، ولما توفي سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م، قصد الهند، فوفد علىٰ السلطان مظفَّر الكُجَراتي، فقرَّبه، وأنزله المنزلة اللائقة به، وحصَل له غاية التعظيم والإكرام. أثنىٰ عليه مؤرخو عصره، قال فيه باجمَّال: «من العلماء المبرِّزين، والأئمّة المحققين، والمشايخ المعتمدين، ما أقام بموضع إلا وانتهت إليه الرئاسة،... وكان سيفاً قاطعاً بالرد علىٰ أهل البدع». ووصفه العيدروس بأنه: «من العلماء الراسخين، والأئمة المتبحرين»، وكان رجَّاعاً إلىٰ الحق، فقد اختلف في مسألة فقهية مع الشيخ ابن عَبسين، مفتي الشحر، وطال النزاع بينهما، فتناظرا، فأحضر المفتي كتاب «الروضة» للنووي، وقرأ منها ما يؤيد رأيَه صراحةً، فلما سمع ذلك بحرق أذعن ورجعَ عن رأيه، وشكَر المفتي، ثم صَعد المنبر، وخطبَ في الناس، شارحاً مسألةَ الخلاف، ومستشهِداً الحضورَ علىٰ رجُوعه عن رأيه، وكانت وفاته بالهند سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م،في بلدة كَنْبايَة(١)، وقيل: في أحمدآباد.

= **التاريخ الحضرمي**، (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م): صـ ١٤٢.

(١) كنباية: مدينة ساحلية في ولاية كُجرات، ذكرها ابن بطوطة في «رحلته»، وقال عنها: «هي علىٰ خَوْرٍ من البحر، وهو شبه الوادي، تدخله المراكب». ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللوَّاتي، **رحلة ابن** =

❊ مؤلفاته:

[١/٣٤] **الأسرار النبوية في اختصَار الأذكار النووية**؛ ذكره العيدروس، وباجمال، والبغدادي، وسركيس، والحسني، والحبشي[١]. اختصر فيه كتاب «الأذكار» للنووي.

نسخه: منه سبع نسخ في مكتبة الأحقاف، إحداهن برقم ٢٠٣ حديث، كتبت سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٢م، تقع في ٩٩ ورقة، ضمن مجموعة آل بن سهل؛ وأخرىٰ برقم ٢٠٤ حديث، كتبت سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، تقع في ٨٤ ورقة، ضمن مجموعة المصادر، وثالثة برقم ٢٠٥ حديث، كتبت سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م، تقع في ٦٨ ورقة، ضمن مجموعة عدن؛ ورابعة برقم ٢٠٦ حديث، كتبت سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، تقع في ١٠١ ورقة، ضمن مجموعة عينات، وخامسة برقم ٣/٢٥٤٣ مجاميع، كتبت سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، تقع في ١٠٤ ورقات، ضمن مجموعة حسن الكاف، وسادسة برقم ١/٢٦٣٦ مجاميع، تقع في ٨٤ ورقة، ضمن مجموعة آل يحيىٰ، وسابعة برقم ٢٦٩٢، وغيرها[٢].

طبعاته: صدر عن دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولىٰ عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، في ١٧٩ صفحة، بالاعتماد علىٰ نسخة كتبت سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م[٣].

= **بطوطة**، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): صـ٥٥٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٥٧، و٧١، و٧٢، و١١٣، و٣١٠-٣١١.

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦؛ باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ ١٤٥؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ١، صـ٧١؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية**: صـ ٥٣٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥١.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٥١؛ ومعاينة الباحث.

(٣) حسبما وقف عليه الباحث وعاينه.

[٢/٣٥] **البهجة في تقويم اللهجة**؛ وموضوعه: التنبيه علىٰ أوهام العوام وأخطائهم في لهجاتهم التي يتحدثون بها، ذكره الحبشي، وهو مفقود، ولم يتم العثور عليه[١].

[٣/٣٦] **تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة الأحمدية النبوية**؛ مؤلفٌ في السيرة النبوية، صنفه لسلطان كجرات مظفر شاه الثاني، ثم غير اسمه إلىٰ «**حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار**». ذكره باجمال، والعيدروس، والحسني، والزركلي، والبغدادي، وسركيس[٢].

نسخه: منه نسخةٌ خطية بمكتبة الأحقاف بتريم رقم ٣/٣٠١٠، كتبت سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، في ١٤١ ورقة، ضمن مجموعة المكتبة الشعبية، وعنها مصورة رقمها ٩٩ محفوظة في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، ونسخة برقم ١٢٦١ في دار الكتب المصرية[٣].

طبعاته: نشره عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، في قطر، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، في ٣ أجزاء، ونسبه إلىٰ عبدالرحمن بن علي الديبع اليماني (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، وأعادت نشره كذلك المكتبة المكية سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ثم نشرته دار المنهاج بجدة، ونسبته إلىٰ مؤلفه الحقيقي، وصدر سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، في مجلد واحد، يشتمل علىٰ ٤٤٨ صفحة[٤].

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٨٦.

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦؛ الحسني، عبدالحي، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٦؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٢٠٧؛ البغدادي، إسماعيل، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٢٢١؛ سركيس، **معجم المطبوعات**: صـ٥٣٢.

(٣) كما وقف عليه الباحث وعاينه.

(٤) كما وقف عليه الباحث وعاينه.

[٤/٣٧] **تجريد المقاصِد عن الأسانيد والشواهد**؛ في الحديث، لخص فيه كتاب «المقاصد الحسنة فيما يدور من الحديث علىٰ بعض الألسنة»، تأليف شيخه العلامة محمد ابن عبدالرحمن السخاوي المصري دفين البقيع بالمدينة المنورة (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م). ذكره باجمال، والعيدروس، والحسني، والبغدادي[1]، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[٥/٣٨] **تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب**؛ وهو شرح متوسط علىٰ منظومة «ملحة الإعراب» لأبي القاسم الحريري البصري (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، وهو مشهورٌ في الفهارس وعند الدارسين باسم «شرح الملحة»، ذكرَه العيدروس، وباجمال، والبغدادي، وسركيس، والزركلي، والحبشي[2].

نسخه: منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم برقم ٢/٢٦٤٥ مجاميع، كتبت سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، في ٦٨ ورقة، ضمن مجموعة السادة آل يحيىٰ، وأخرىٰ فيها برقم ٢/٢٨٨٨ مجاميع، كتبت سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، في ١٤ ورقة، ضمن مجموعة آل الجنيد، وثالثة فيها برقم ٨/٢٦٤٨ مجاميع، غير مؤرخة، في ٣٩ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيىٰ، ورابعة فيها برقم ١/٢٧٧٠ مجاميع، غير مؤرخة، في ٢١ ورقة، ضمن

---

(١) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ ١٥٥؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ ١٤٧؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ ٣٠٦؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ ٣٢٠. [**تنبيه**]: ذكر المؤرخ باجمال أن اسم الكتاب: «التجريد في الحديث»، ولم يذكر عنوانه الكامل، كما وهم في وصفه له بأنه: مختصرٌ لكتاب ابن الديبَع اليماني (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، والصَّوابُ: أنه تلخيصٌ لكتاب السخاوي المسمىٰ: «المقاصد الحسنة فيما يدور من الحديث علىٰ بعض الألسنة» أما كتابُ ابن الدَّيبع اليماني فاسمه «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور علىٰ ألسنة الناس من الحديث»، فهو اختصارٌ ثانٍ لكتاب السَّخاوي، وقد أحسن السيدان عبدالقادر بن شيخ العيدروس، وعبدالحي الحسني اللذان وصفا كتاب بحرق بأنه: «مختصر المقاصد الحسنة».

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **المصدر السابق**: صـ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٢٠٧؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ١، صـ٢٣٨؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: صـ٥٣٢؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٨٦.

مجموعة آل سهل، وخامسة فيها برقم ٢٨١٣/ ١٠ مجاميع، في ١٠ ورقات، ضمن مجموعة آل سهل أيضاً، وسادسة فيها برقم ٢٩٣٥/ ١١ مجاميع، كتبت سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، في ٧٧ ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف، وسابعة فيها برقم ٣٠٨٧/ ٢ مجاميع، في ٣٧ ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة، وثامنة فيها برقم ٣١١٨/ ٢ مجاميع، غير مؤرخة، في ٨٠ ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة، وتاسعة في مكتبة مكة المكرمة (المولد) برقم ٤٣ عربية، وعاشرة في جامعة محمد بن سعود برقم ٢٤٧١، وحادية عشر فيها أيضاً برقم ٢٦٠١، وثانية عشر في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگرة الإسلامية، برقم ٢٦/ ٧٢٢, ٨٩٢، ضمن مجموعة سبحان الله، في ٦٢ ورقة، نسخت سنة ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، وثالثة عشر في مكتبة مما حيدرة بنيجيريا، برقم ٥٢٢ نحو، في ٣٥ ورقة، ورابعة عشر فيها، نسخة ناقصة، رقمها ١٨١٤ نحو(١).

طبعاته: طبع بالمطبعة الوهبية بالقاهرة سنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م، وسنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، ثم بمطبعة عثمان عبدالرزاق سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، ثم بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، في ٥٢ صفحة، ثم بالمطبعة الخيرية سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، ثم في دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م، في ٥١ صفحة(٢).

*** حواشيها:**

١- «**حاشية أبوطالب**»؛ تأليف عبدالكريم بن عبدالله أبوطالب اليمني (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)، ذكرها الحبشي(٣).

---

(١) مؤسسة الفرقان، **فهرس المخطوطات بمكتبة مما حيدرة**: جـ١، صـ٢٩٠؛ وجـ٢، صـ٩٦٩.

(٢) **ينظر**: بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ١، صـ٤٨٩.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٤٨٣؛ المؤلف السابق، **جامع الشروح والحواشي**: جـ٣، صـ١٨٤٨.

٢- «**شرح خطبة شرح الملحة**»؛ تأليف عثمان بن صالح الوهيبي التميمي النجدي (ت ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)، ذكره الزركلي، والحبشي[١].

[٦/٣٩] **تراجم البخاري**؛ ذكره باجمال[٢]. وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[٧/٤٠] **ترتيب السلوك إلى ملك الملوك**؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادي، والحسني، والحبشي[٣].

نسخه: منه نسخة في رباط قيدون، بقلم محمد بن سالم بن بكار شماخ الشبامي، في ٨ صفحات، كتبت سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، وثانية في الأحقاف برقم ٢٧٢٤/ ١ مجاميع، كتبت سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، في ١٤ ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى.

[٨/٤١] **ترجمةُ المستفيدِ من معاني التجويد**؛ ذكره باجمّال، والزركلي، وباوزير، والحبشي[٤].

نسخه: منه نسخةٌ بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٨٢٨/ ٦ مجاميع، تقع في

---

(١) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٤، صـ٢٠٦؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ١٨٤٨.

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ ١٥٤.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: ص ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ١٤٧، البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين في أسماء المصنفين**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية): جـ٢، صـ٢٣٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٦؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٢٨٥.

(٤) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **المصدر السابق**: صـ١٥٥؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٢٠٧؛ باوزير، سعيد عوض، **صفحات من التاريخ الحضرمي**: صـ١٤٤؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: ص ٣٠. [**تنبيه**]: أغرب باوزير بقوله: إنه في علم التوحيد**!**، ومثله قول الحبشي: إنه في القراءات**!**، والصواب أنه في علم التجويد، لا التوحيد ولا القراءات. **وينظر**: باطاهر، أمين عمر عبدالله، **جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية**، (رسالة ماجستير من كلية التربية، جامعة حضرموت، يناير ٢٠٠٨م): صـ١٣٤-١٣٥.

١٧ ورقة، ضمن مجموعة آل بن سهل، وثانية بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ٣٣ قراءات، وثالثةٌ في مكتبة الأمبروزيانا برقم ٥٤، ورابعةٌ في مكتبة رباط قيدُون بدوعن.

[٤٢/ ٩] **تعليقٌ علىٰ منظومة فتح الرءوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف**؛ ذكره الحبشي(١).

نسخه: منه نسخة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، برقم ٢/ ٦٣٤، ف ٤٩٣، نسخت سنة ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، في ٦٢ صفحة، بقلم أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد آل عبيد، وعليها تملك بقلم محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن، خطها نسخي واضح، ونسخة أخرىٰ في المكتبة الغربية بجامع صنعاء رقمها ١٧٩٢ نحو، في ٥٠ صفحة، بقلم حسن بن علي الشبامي، فرغ من نسخها سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م(٢).

[٤٣/ ١٠] **تفسير آية الكرسي**؛ ذكره الحبشي(٣).

نسخته: منه نسخة في مكتبة ليدن بهولندا، مجموعة بريل، رقمها ٥٦٨/ ٢.

[٤٤/ ١١] **تلخيص التعريف والإعلام لـمـا أبهم من الأسماء في القرآن**؛ ذكره الحبشي(٤).

نسخته: منه نسخة في مكتبة جامع صنعاء، رقمها ١٢١١، كتبت سنة ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م، في ٩ ورقات. وأخرىٰ بمكتبة الشيخ مشَرَّف المحرابي بصنعاء اليمن.

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٧١؛ وسماه «شرح علىٰ منظومة الحروف»، والتصويب من المخطوط.

(٢) الرقيحي، أحمد عبدالرزاق، وعبدالله الحبشي، وعلي الآنسي، **فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء**، (اليمن، وزارة الأوقاف والإرشاد، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): جـ٣، صـ١٤٨٧.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٠.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: ص ٣٠؛ باطاهر، أمين بن عمر، **جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية**: ص ١٨٦-١٨٧.

[٤٥/ ١٢] **الحديقة الأنيقَة شرح العروة الوثيقة**؛ ذكرها العيدروس، وباجمال، والبغدادي، والحسني، والزركلي[(١)].

نسخه: منها عشر نسخ بمكتبة الأحقاف بتريم، إحداهنّ برقم ١٥٩٥ تصوف، كتبت سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٦٨م، في ١٤٨ ورقة، ضمن مجموعة الحسيني؛ وأخرىٰ برقم ١٥٩٤ تصوف، كتبت سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، في ١٠٨ ورقات، ضمن مجموعة آل الكاف؛ وثالثة فيها برقم ١٥٩٧ تصوف، كتبت سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م، في ٨٦ ورقة، ضمن مجموعة الرباط؛ ورابعة برقم ٣٠٨٨/ ٢ مجاميع، كتبت سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م، في ١٢٣ ورقة، ضمن المجموعة المصَادرة؛ وخامسة برقم ١٥٩٣ تصوف، كتبت سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، في ١٣٢ ورقة، ضمن مجموعة آل بن سهل؛ وسادسة برقم ٢٩٢٧/ ١، كتبت سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م، في ٩٣ ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف؛ وسابعة برقم ٣٠٤٢/ ١ مجاميع، كتبت سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، في ١٤١ ورقة، ضمن مجموعة عينات؛ وسابعة برقم ١٥٩٦ تصوف، كتبت سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، في ١٢٦ ورقة، ضمن مجموعة آل الجنيد؛ وثامنة برقم ١٥٩٨ تصوف، غير مؤرخة، في ١٢٨ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيىٰ؛ وتاسعة برقم ١٥٩٩ تصوف، غير مؤرخة، في ١٣٧ ورقة، ضمن مجموعة الرباط؛ وعاشرة برقم ٢٩٧٢/ ٢، غير مؤرخة، في ٦٨ ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف أيضاً.

طبعاتها: صدرت سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، في مطبعة المدني بالقاهرة، بتصحيح حسنين مخلوف، مفتي مصر، ثم عن دار الحاوي، بيروت، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م[(٢)].

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: ص ٢٠٦؛ باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٤؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٢٣٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٨؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: ٧/ ٢٠٧.

(٢) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

* **أعمال علمية قامت على كتاب «الحديقة الأنيقة»:**

«**مختصر الحديقة الأنيقة**»؛ اختصَار الشيخ أحمد بن عبدالله باعنتر (ت ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م)، منه نسخة فريدَة في مكتبة خاصة بشبام حضرموت[١].

[٤٦/ ١٣] **الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول** ﷺ؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والزركلي[٢].

نسخه: منه نسخة بالمكتبة الشرقية الحكومية للمخطوطات، مدراس، رقمها ٢٧٣ ضمن مجموع رقمه ١١، في ٢٥ ورقة، ناسخها حكيم عبدالقادر أحمد، فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١١٣٣هـ/ ١٧٢٠م، ومنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ميكروفيلم رقم ١٧٣٦، وأخرى في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٧٠٧/ ٢ مجاميع، كتبت سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م، في ٤٠ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيى، وثالثة بالخزانة العامة بمدينة تطوان، المغرب، في ٣٤ ورقة، بقلم محمد بن عوض بافضل، فرغ منها في محرم ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م، ورابعة في مكتبة الأحقاف بقلم فضل بن محمد عوض بافضل، فرغ منها في محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ضمن مجموعة آل بن يحيى أيضاً.

طبعاته: صدر عن مطبعة المدني، بالقاهرة، سنة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، بتصحيح حسنَين مخلوف، في ١٢٨ صفحة، ثم صدر عن مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، في ٢٢٤ صفحة، بتحقيق محمد بن الحبيب المغربي، في رسالة ماجستير[٣].

---

(١) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦، الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٢٠٧.

(٣) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

[٤٧/ ١٤] **حِليةُ البنات والبنين فيما يُحتَاجُ إليه من أمرِ الدين**؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والحسني، والحبشي[1].

نسخه: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم ٢/٢٩٣٠ مجاميع، كتبت سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، في ٧٠ ورقة؛ وأخرىٰ برقم ٢/٢٩٧٩ مجاميع، كتبت سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، في ٨٩ ورقة؛ وثالثة برقم ٢٨٠٣ مجاميع، كتبت سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، في ٦٥ ورقة؛ ورابعة برقم ١/٢٧٠٩، في ٦٠ ورقة، وخامسة برقم ٣/٢٨٨٧، في ٦٢ ورقة، وسادسة برقم ١/٣٠٨٥، في ٧٣ ورقة، وسابعة في مكتبة مكة المكرمة، برقم ٧ فرائض[2].

طبعاته: صدر عن مطبعة البابي الحلبي بمصر، سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٥م، في ١٠٤ صفحات، ثم عن دار الحاوي، بيروت، سنة ١٤١٦هـ في ١٣٦ صفحة.

❊ ملتقط من الحلية:

يوجد كتاب بعنوان «فوائد في الطب من حلية البنات والبنين لبحرق»، تأليف محمد بن عمر الحداد. **نسخه:** منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم برقم ٢٤٦٧ طب، كتبت سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م، في ٣ ورقات، ضمن مجموعة الرباط.

[٤٨/ ١٥] **الحواشي المفيدة علىٰ أبيات اليافعي في العقيدة**؛ ذكره العيدروس، والبغدادي، والحسني، والحبشي[3].

---

(١) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٥؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٢٢٢.

(٢) مما اطلع عليه الباحث وعاينه.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ١٤٧؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٢٣٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: ص ١٤٠.

نسخه: منها نسخة بمكتبة الأحقاف رقمها ٣١٠٥/ ٤ مجاميع، في ٤ ورقات، ضمن مجموعة الحداد، وأخرىٰ بمكتبة جامع صنعاء (الأوقاف)، برقم ٦٩٧.

[٤٩/ ١٦] ذخيرة الإخوان المختصَر من كتاب الاستغناء بالقرآن؛ ذكره العيدروس، والحبشي[١].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم كتبتْ سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م، ضمن مجموعة آل يحيىٰ، ذكرها الحبشي، وهذا الكتاب لا نعلم اليوم شيئاً عن وجوده في هذه المكتبة، وقد بحثتُ عنه فلم أجد له أثراً، كما بحثَ عنه غيري أيضاً[٢].

[٥٠/ ١٧] رسالة في إثباتِ هارون وكفر فرعون؛ ذكرها باوزير[٣]. ولعل في العنوان سقطٌ، تمامه: «.. نبوة هارون»، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[٥١/ ١٨] رسالة في الحساب؛ ذكرها العيدروس، والحسني[٤]، مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[٥٢/ ١٩] رسالة في علم الميقات؛ ذكرها الزركلي والحبشي[٥]، مفقودة، لم يتم العثور عليها.

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٢٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٠.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٠؛ باطاهر، أمين عمر، **جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية**: صـ٢١٠.

(٣) باوزير، سعيد عوض، **صفحات من التاريخ الحضرمي**: صـ١٤٤.

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ١٤٨، الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٤، صـ٣٠٨.

(٥) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: **جـ٧**، صـ٢٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٤٨٤.

[٥٣/ ٢٠] **رسالة في الفلك**؛ ذكرها العيدروس، والشلي، والحبشي[١]، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[٥٤/ ٢١] **شرح رياض الصالحين**؛ ذكره باجمال[٢]، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[٥٥/ ٢٢] **شرح منظومة في الحساب**، ذكره الشلي[٣]، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[٥٦/ ٢٣] **شرح منظومة في علم العروض**؛ ذكرها الحبشي[٤].

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأوقاف بصنعاء، برقم ٨٨ مجاميع.

[٥٧/ ٢٤] **شرح لامية الأفعال؛ (الشرح الصغير). تنبيه**: هذا الشرح الصغير، لم يسمه أكثر المؤرخين والمفهرسين، وغالب النسخ الخطية التي وُجدَت معنوَنةً كانت للشرح الكبير «فتح الأقفال»، والنسخُ التي عُنوِنتْ من هذا المختصر لعله دخلَها وهمٌ من النساخ.

نسخه: منه ثمان نسخ في المكتبة الأزهرية، الأولى رقمها ٣٠٧٨٨٧، والثانية رقمها ٣٢٤٠٧٤، والثالثة رقمها ٣٣٢٠٧٩، والرابعة رقمها ٣٣٢٠٨٥، والخامسة رقمها ٣٣٣٣٠٣، والسادسة رقمها ٣٤٠١٧٨، والسابعة رقمها ٣٠١٩٠٩، والثامنة

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ١٤٨؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **السنا الباهر بتكميل النور السافر**، بعناية إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م): صـ٢١٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٤٩٦.

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٤.

(٣) الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: صـ٢١٢.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٨٦.

رقمها ٣١٣٠٩٣ [فهرس الأزهرية - (١ / ١٧٥)]. وتاسعة في مكتبة الحرم النبوي، برقم ١٣١/ ٨٠ (٣)، رقم الحاسب: ٣٧٩١؛ رقم الفيلم: ٢١، في ٥ ورقات، مبتورة من آخرها، بعنوان «فتح الإشكال في شرح أبنية الأفعال»[١]، وأربع نسخ في مكتبة مركز الملك فيصل بالرياض، واحدة برقم ١٥٥٨، وثانية برقم ج ١٤/ ١٢، وثالثة برقم ٠٧٧٠٦-٢، ورابعة برقم ٢٦٩٣-١-ف. وبهذا تتم ثلاث عشرة نسخة خطية.

*** أعمال قامت على كتاب «الشرح الصغير»:**

[١] **حاشية السُّوَيدي**؛ تأليف عبد الرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي (ت١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)، ذكرها الحبشي[٢].

[٢] **حاشية التَّاوْدي**؛ تأليف العربي بن أحمد التاودي الفاسي (ت ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م)، ذكرها مخلوف في «شجرة النور»، والحبشي[٣].

[٣] **حاشية العطار**؛ تأليف حسن بن محمد العطار (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، ذكرها البغدادي، والحبشي[٤]. **نسخها**: نسخة في المكتبة الأزهرية برقم [١١٩] ٨٧٥٦، وأخرى برقم [٢٠٤] ١٥٩١١.

[٤] **حاشية قصَّارة**؛ تأليف علي بن إدريس قصارة المغربي (ت ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م)، ذكرها الحبشي. وهي مطبوعة[٥].

---

(١) مجموعة مؤلفين، **مخطوطات المسجد النبوي**، (نسخة رقمية غير مطبوعة): جـ٢، صـ١٢٠.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **جامع الحواشي والشروح**: جـ٣، صـ١٤٩٨.

(٣) مخلوف، محمد بن محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية**، (القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م): صـ٣٧٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ١٤٩٨.

(٤) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ١، صـ٣٠١؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ١٤٩٨.

(٥) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: جـ١، صـ١٤٩٨.

[٥] **حاشية ابن حمدون**؛ تأليف الطالب بن حمدون الفاسي (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، فرغ منها ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م. **نسخها**: منها نسخة في خزانة القرويين بفاس، رقمها ١٢٣٥/ ٢، وأخرىٰ في الأزهرية رقمها [٣٣٠] نسيم ٢٦٠٤٢. **لها طبعتان**: الأولىٰ في فاس سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، في ١٤٤ صفحة، والأخرىٰ في القاهرة، بمطبعة محمد مصطفىٰ سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، في ٦٤ صفحة[١].

[٦] **حاشية الرفاعي**؛ تأليف أحمد محجوب الرفاعي المصري (١٣٢٥هـ/ ١٩٠٤م). **نسخها**: القرويين ١٢٣٥/ ١؛ والأزهرية: [٨٧١] صعايدة ٣٩٦٢٤. طبعت في المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م، وأخرىٰ في الخيرية سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٤م[٢]، ثم أعادت نشره بالتصوير عن إحدىٰ هاتين الطبعتين، دار الآفاق الجديدة، بيروت، سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م[٣]، في ٩٦ صفحة.

[٥٨/ ٢٥) **شرح الكافية في أصول الطب**؛ ذكره العيدروس، والحسني، والحبشي[٤].

نسخها: نسخةٌ في مكتبة الأحقاف برقم ٢٦٤٩/ ٥ مجاميع، كتبت سنة ٩١٧هـ، في حياة مصنفها، في ١٥ ورقة، ضمن مجموعة آل يحيىٰ؛ وأخرىٰ فيها برقم ٣٠٣٥/ ٦ مجاميع، كتبت سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، في ٢٦ ورقة، ضمن مجموعة عينات؛ وثالثة برقم ٢٨٠٣/ ٦ مجاميع، كتبت سنة ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م، في ٢٨ ورقة، ضمن مجموعة

---

(١) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، صـ٧٠، و٧٩٤.

(٢) فنديك، إدوارد، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**: صـ١٠٦؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، صـ٩٤٧.

(٣) مما عاينه الباحث.

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ١٤٨؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٤٩٦.

آل سهل؛ ورابعة في دار الكتب المصرية برقم ٧٦٧ طب، في ٢٤ ورقة، كتبت في ١٥ ربيع الأول ١٢٦٩هـ، بقلم علي شيخون، وثامنة بالمكتبة المركزية بجامعة بيشاور، برقم ١٤٦، في ٣٢ ورقة؛ وخامسة في مكتبة أبي بكر بن محمد السري بتريم؛ وسادسة في مكتبة عبدالرحيم بن مسعود بارجاء، في سيون، بخطِّه؛ وسابعة في شبام حضرموت، بقلم الشيخ عمر بن أبي بكر باذيب، نسخها سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م. وسماها البعضُ «رسالة في الطب».

[٥٩/ ٢٦] **شرحٌ وجيز علىٰ عقيدة الإمام اليافعي.**

نسخه: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٦٥٣/ ١١ مجاميع، كتبت سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، في ٩ ورقات، ضمن مجموعة آل بن يحيىٰ. وسُمِّيت في فهرس المكتبة: «حواشي مختصرة تحل ألفاظ العقيدة السنية لليافعي»، ونسبت لمؤلف مجهول!.

[٦٠/ ٢٧] **ضياء الإِصْبَاح في شرح العدة والسلاح.**

نسخه: منه نسخة بمكتبة آل البار، في القرين، بوادي دوعن الأيمن، كتبت سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، في ١٣٦ صفحة(١).

[٦١/ ٢٨] **العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة**؛ منظومة، ذكرها العيدروس(٢).

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم ٢٣١٩ أدب، تقع في ٣ ورقات، ضمن مجموعة الرباط. وطبعت في مطبعة المدني، بالقاهرة، مع تعليقات للشيخ حسنين مخلوف، فرغَ منها في ١٦/ ١١/ ١٣٨٠هـ، تقع في ٤٠ صفحة(٣).

---

(١) مما عاينه الباحث وهذه النسخة لم يذكرها قبلي أحد، ولله الحمد.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ١٤٧.

(٣) مما عاينه الباحث.

* **شروحها**: شرحها ناظمها في كتاب «الحديقة الأنيقة» وسبق ذكره، وشرحها أيضاً عبدالقادر بن شيخ العيدروس واسم شرحه: «الحواشي الرشيقة»، وسيأتي ذكره.

[٦٢/ ٢٩] **العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين**؛ وهو شرحٌ علىٰ أبيات للمترجم نفسه؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادي، والحبشي(١).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٣٠٨١/ ٣ مجاميع، في ٣ ورقات، كتبت بخطوط متعددة، ضمن مجموعة الحسيني(٢).

[٦٣/ ٣٠] **عَقدُ الدُّرَر في الإيمان بالقضَاء والقدَر**؛ ذكره العيدروس، والبغدادي، والحبشي، والزركلي(٣).

نسخه: منه نسخة بالأحقاف رقمها ٢٦٥٨/ ١ مجاميع، كتبت سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، في ١٤ ورقة، ضمن مجموعة السادة آل بن يحيىٰ، وأخرىٰ بمكتبة جدة(٤).

[٦٤/ ٣١] **العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية**؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادي، والحبشي، والزركلي بعنوان «شرح عقيدة اليافعي»(٥).

---

(١) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ١٤٧؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٢٣٠؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ١٤٠.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٤٠.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٢٠٦؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٣٠؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٢٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٤٠.

(٤) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٢٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٤٠.

(٥) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦، البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٢٣٠؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ١٤٠.

نسخه: ذكر له الحبشي نسخة بمكتبة جامع تريم[١]، رمز لها بالرقم خ ١٢٥، وقد بحثت عنها في المكتبة المذكورة وفي فهارسها فلم أهتد إليها.

[٦٥/ ٣٢] **فتاوىٰ**[٢]، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[٦٦/ ٣٣] **فتح الأقفال شرح لامية الأفعال (الشرح الكبير)**؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والبغدادي، والحبشي[٣]. قال العيدروس: «وهو شرح مفيدٌ جداً».

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ٢٦٣١/ ١ مجاميع، كتبت سنة ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م، في ٩٢ ورقة، ضمن مجموعة السادة آل يحيىٰ؛ وأخرىٰ برقم ٣٠٩٠/ ١ مجاميع، كتبت سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م، في ١١٩ ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة؛ وثالثة في مكتبة مما حيدرة، بنيجيريا، برقم ١٣٣٣ تصريف، في ٦٤ ورقة، نسخت سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م، باسم فاطمة بنت محمد المختار بن محمد الطاهر بن محمد أحمد، ورابعة في مكتبة الأحقاف رقمها ٢٦٦٩/ ١ مجاميع، تقع في ٣٢ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيىٰ؛ وخامسة فيها برقم ٢٥٦٤/ ٢ مجاميع، في ٥٨ ورقة، ضمن مجموعة السيد حسن الكاف؛ وسادسة في مكتبة جامع صنعاء الغربية، برقم ٣٧ لغة. ونسخة في مكتبة المسجد النبوي الشريف، رقمها ٣٨/ ٤١٥، رقم الحاسب: ١٤٩٤، رقم الفيلم: ١٧٣؛ بعنوان: «فتح الأقفال وضرب الأمثال شرح لامية الأفعال»، نسخها أحمد الغازي التونسي، سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م، في ٩٤ق؛ وبالعنوان نفسه توجد نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض رقمها ج ٣٠٦/ ٤.

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٤٠.

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **المصدر السابق**: صـ١١٨.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ١٤٧؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٣٠؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٨١.

وست نسخ أخرىٰ بعنوان الشرح الكبير، في مركز الملك فيصل، ذوات الأرقام: الأولىٰ ١٥٥٧؛ والثانية برقم ٠٧٤٣-١٢-ف، والثالثة ٠٢٦٣-ف؛ والرابعة ١١٦٥-ف؛ والخامسة ١٢٧٠٦-٢؛ والسادسة ١٢٩٣١-٢. ونسختان في مكتبة عارف حكمت، واحدة برقم ٢٤٦٢، (٣٧/ ٤١٤ صرف)، في ٨٦ ورقة، والأخرىٰ برقم ٢٤٦١ (٣٦/ ٤١٤)، في ٦٩ ورقة[1]. فمجموعها ثمان عشرة نسخة، ولاشك أن هناك غيرها. وهذا العدد الكبير يدل علىٰ انتشار الكتاب واعتماده للدرس في مناطق متعددة من العالم الإسلامي.

طبعاته: صدر عن مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، بتصحيح عبدالرحمن حجي، في ١٩١ صفحة مع الفهرس، بعنوان «الشرح الكبير علىٰ لامية الأفعال». وصدَر بعدها عن المطبعة العصرية، لبنان، صيدا، سنة ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، في ١٤٣ صفحة، عن نسخة من المكتبة الأزهرية، وطبع بعنوان «فتح الأقفال وحَلّ الإشكال».

وحققه الباحث علي ليمان، النيجيري، في رسالة ماجستير، بقسم اللغويات في الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، السعودية.

[٦٧/ ٣٤] فتح الرءوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف؛ منظومة في ٣٥٠ بيتاً، ذكرها الزركلي، والحبشي[2].

---

(١) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة مما حيدرة**، رقم ٣٥، (لندن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م): جـ٢، صـ٧٠٤؛ مجموعة مؤلفين، **فهرس مخطوطات المسجد النبوي**: جـ٢، صـ١٢٠؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٨١؛ مجموعة مؤلفين، **فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف**؛ ومشاهدات الباحث.

(٢) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٢٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٧١. واكتفىٰ الزركلي بتسميتها «فتح الرؤوف في معاني الحروف»، بحسب نسخة الرياض. **[تنبيه]**: العنوان «فتح الرؤوف» هو اسم المنظومة، لا اسم الشرح، فليصوب ما في «مصادر الفكر».

نسخها: منها نسختان في مكتبة الأحقاف، واحدة برقم ١٣/٢٦٣١ مجاميع، ضمن مجموعة آل يحيىٰ، وأخرىٰ في نفس المجموع ٢٤/٢٦٣١، تقع في ٣ ورقات[١].

[٣٥/٦٨] **الكافية في أصول الطب**؛ منظومةٌ في الطب القديم؛ ذكرها العيدروس، والحسني، والحبشي[٢]؛ وهي ممزوجة بشرحها المتقدم برقم [٢٥/٥٨].

[٣٦/٦٩] **كشف الحجاب في شرح اللباب في أصول الحساب**؛ ذكره الحبشي[٣]. وسماه في موضع آخر من «مصادره»: «**تحفة الطلاب في شرح اللباب في أصول الحساب**»[٤].

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأوقاف، بغداد، برقم ٦٢٩٣، في ٨ ورقات[٥].

[٣٧/٧٠] **اللزُوميات**؛ ذكرت في فهرس المكتبة الأزهرية[٦].

نسختها: منها نسخة في المكتبة الأزهرية، القاهرة، برقم ٣١٩٣٦٠.

[٣٧/٧١] **متعة الأسماع بأحكام السماع المختصر من الإمتاع**؛ ذكره العيدروس، والبغدادي، والحسني، وبروكلمان[٧].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين، ألمانيا، برقم ٥٥٠٨، وأخرىٰ

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٧١.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٦٨.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥٧٩.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥٦٨.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥٦٨، ٥٧٩.

(٦) مما عاينه الباحث.

(٧) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٧؛ الحسني، عبدالحي، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٧، البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٣٢٠، بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٦، صـ١١٣؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٢٨٥.

في أكاديمية ليدن (مجموعه بريل)، بهولندا، مدينة ليدن، برقم ٤٢٠ Br، وثالثة في المملكة العربية السعودية، بمكتبة الرياض سابقاً (الملك سعود حالياً) برقم ٨٦/٢١٧، ورابعة في مكتبة أحمد بن حسن العطاس، بحريضة، وخامسة في مكتبة لاندبرج، وسادسة في شبام[١].

وأصله: كتاب «الإمتاع في أحكام السماع» تأليف كمال الدين الأدْفَوي المصْري (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) مطبوع.

[٣٨/ ٧٢] المطَالب السنية في أهم الأعمال الدينية وأعم الأعمال السنية؛ ذكره باجمال[٢].

نسخه: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم ١/٣٠٩٧ مجاميع، كتبت سنة ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م، في ٩٧ ورقة، ضمن مجموعة الكتب المصادرة؛ وأخرىٰ فيها برقم ١٨٨١ تصوف، كتبت سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م، في ٧٠ ورقة؛ وثالثة بمكتبة الشيخ عوض بن معروف باذيب بشبام كتبت سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، في ٦٢ ورقة.

[٣٩/ ٧٣] مختصر الترغيب الترهيب؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والحبشي[٣]، وهو مفقود، لم يتم العثور عليه.

[٤٠/ ٧٤] مختصر الخلاصة في عدة أهل بدر؛ ذكره الحبشي[٤]، ولم يتم العثور عليه.

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن**، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م): صـ١٣٤، الكتاب رقم ٣٩١.

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٤؛ وسماه: «كتاب المطلب».

(٣) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **المصدر السابق**: صـ١٥٤؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥١.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٩٩.

[٧٥/ ٤١] **مختصر** «**الهداية**» **للناشري**؛ في القراءات. ذكره الشلي، والسقاف، والحبشي[١]. وهو مفقود، لم يتم العثور عليه. **وأصله**: كتاب «الهداية لتحقيق الرواية»، تأليف عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري (ت ٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م).

[٧٦/ ٤٢] **منظومة في الحساب**؛ ذكرهَا باجمال، والعيدروس، والزركلي، والحبشي[٢]. وسماها الحبشي «أرجوزة في علم الحساب».

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ٢٩٢٩/ ٤ مجاميع، كتبت سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م، تقع في ورقتين، بعنوان «**منظومة مباركة في علم الحساب**»، وأخرىٰ برقم ٢٦٣١/ ١٦ مجاميع، ضمن مجموعة آل يحيىٰ، وثالثة في مكتبة الكويت برقم ١،٤ مجاميع[٣].

[٧٧/ ٤٣] **منظومة في الفرائض**؛ ذكرها الحبشي[٤].

نسخها: منها نسخة في مكتبة جامع صنعاء الغربية، برقم ٨٨ مجاميع[٥].

[٧٨/ ٤٤] **مواهب القدُّوس في مناقبِ ابن العيدروس**؛ ذكره باجمال، والعيدروس، والحبشي[٦]. والمترجَمُ هو أبوبكر العدَني بن عبدالله العيدروس (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م).

---

(١) الشلي، محمد بن أبي بكر، **السنا الباهر**: صـ٢١١؛ السقاف، عبدالله محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ١، صـ١٢٣؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٠.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ١٤٨؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٧، صـ٢٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٥٧٩.

(٣) الحبشي، **المصدر السابق**: صـ٥٧٩؛ ومركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: برقم مسلسل ٧٧٩٧٣.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣١٥.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣١٥.

(٦) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٥؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٥٠٠.

نسخه: منه نسخة بمكتبة عيدروس الحبشي ببلدة الغرفة بحضرموت، وأخرىٰ في مكتبة خاصة بمدينة الشارقة، بالإمارات العربية المتحدة[١].

طبعته: نشره السيد طاهر العيدروس في أبوظبي ضمن «المجموعة العيدروسية»[٢].

[٧٩/ ٤٥] **منظومة في المنطق**؛ ذكرها باجمال[٣]، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[٨٠/ ٤٦] **مولد سيد الأولين والآخرين**؛ ذكره الحبشي[٤].

نسخه: منه نسخة في المكتبة الظاهرية، بدمشق، رقمها ١٠٧٩٩، كتبت سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، في ١١ ورقة، وأخرىٰ في المكتبة نفسها، برقم ٨٥٧١، ضمن مجموعة من ق ١٣٩ - ١٥١، كتبت سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م، في ١٩ ورقة[٥].

[٨١/ ٤٧] **النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة**؛ ذكرها العيدروس، والحبشي[٦]، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[٨٢/ ٤٨] **النبذة المقرَّرة في الدعاوَىٰ المحرَّرة**؛ ذكرها الحبشي[٧]، وهي في القضاء.

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٥٠٠؛ ومشاهدات الباحث.

(٢) حسب مشاهدات الباحث.

(٣) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **المصدر السابق**: صـ١٥٥.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٩٩.

(٥) هذا الكتاب فصلٌ من كتاب «حدائق الأنوار». **ينظر**: بحرق، محمد بن عمر، **حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار**، تحقيق محمد غسان عزقول، (جدة، دار المنهاج، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م): صـ٦، الهامش٢.

(٦) العيدروس، عبدالقادر، **النور السافر**: صـ١٤٧؛ الحبشي، عبدالله، **المصدر السابق**: صـ٢٨٥.

(٧) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٢٣١.

نسخها: منها نسخة بالحزم، كتبت سنة ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩م، بقلم محمد بن عمر جرهوم الشبامي، في ٨ ورقات؛ وثانية في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٦٢٦/ ٦ مجاميع، كتبت سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، بعناية حسين بن إبريق الحباني، في ٩ صفحات، ضمن مجموعة آل يحيى؛ وثالثة فيها برقم ٢٩٨٩/ ٣، كتبت سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، بقلم عبدالله بن محمد باحسن، في ١٠ ورقات؛ ورابعة في الشحر، وخامسة بمكتبة جامع صنعاء الغربية، برقم ٣٧٥ مجاميع(١).

[٨٣/ ٤٩] **النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل للعسكري**؛ ذكرها العيدروس(٢)، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[٨٤/ ٥٠] **نشْرُ العلم شرح لامية العجم**؛ ذكره باجمال، والعيدروس، وحاجي خليفة، والبغدادي، وسركيس، والحبشي(٣).

نسخه: منه أربع نسخ في مكتبة رضا برامبور، الهند، تحت الأرقام ١٠٥٦، و١٢١١/ ١، و١٢٣٦/ ٣، و١/ ٦٢١ (٣٩٦)، ونسخة في مكتبة كمبردج في بريطانيا رقمها ٦١٨، ونسخة في مكتبة الفاتيكان رقمها ٩٤٧، ونسختان في مكتبة الدولة، برلين، ألمانيا، برقم ٧٦٦٨، و٧٦٦٩، ونسخة في مكتبة جوتة بألمانيا أيضاً، رقمها ٢٢٥٠، ونسخة في مكتبة ميونيخ بألمانيا،رقمها ٥٦٧، ونسخة في المكتبة الوطنية، في باريس، رقمها ٢٥٠٢/ ١١، ونسخة في أكاديمية ليدن، بهولندا، رقمها ٦٥٦،

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٢٣١؛ ومشاهدات الباحث.

(٢) العيدروس، عبدالقادر، **النور السافر**: صـ١٤٧؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٢٨٥.

(٣) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٥٥؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٢٠٧؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية القديمة، د.ت): ج٢، صـ١٥٣٧، و١٩٥٢؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٢٣٠؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، صـ٥٣٣؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٣٠.

ونسخة في معهد الدراسات الشرقية، في روسيا، ونسخة في دار الكتب المصرية، رقمها ٣/ ٤١١، ونسختان في المكتبة الأزهرية، برقم ٣١٣٤٥٠، و٣٣٧٥٧٣، ونسختان في مكتبة مركز الملك فيصل بالرياض، رقم ١٤٩٤-فك، ورقم ج ٣٦١/ ٣، ونسخة بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة، رقمها ١١٩٦، ونسخة في مكتبة الحرم النبوي، رقمها ٧٥/ ٨٠ (٧)، في ٤٠ ورقة، وأخيراً نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٢٣٧٠ أدب، كتبت سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، في ٤٩ ورقة[١].

طبعته: طبع بالمطبعة الكاستَلِّية بمصر سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، ثم بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٠٩هــ/ ١٨٩١م، في ٧٦ صفحة، وثالثة فيها سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٢].

*** مؤلفات مشكوك في نسبتها إلىٰ الشيخ بحرق:**

[../ ..] **كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب**؛ مشكوك في نسبته للشيخ محمد بحرق، ولم أقف علىٰ من نسبه له سوىٰ صانعو فهرس مخطوطات الأحقاف، ورقم النسخة فيها: ٢٧٣٥/ ٨ مجاميع، كتبت سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م، ضمن مجموعة آل يحيىٰ.

بينما وجدتُ الكثير من الدلائل غيرها، تشير إلىٰ ما قد يكون اعترىٰ تلك النسخة الأحقافية، أوعمل صانعي فهارسها، من أخطاء، وبيان ذلك: أن أكثر النسخ الخطية للكتاب، إنما نسبته إلىٰ عالم مكي، هو الشيخ عبدالله بن أحمد الفاكهي.

ومن تلك النسخ: نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية،

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٣٠؛ مجموعة مؤلفين، **فهرس مخطوطات المسجد النبوي**: جـ٢، صـ٢٠٨؛ مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: بأرقام تسلسلية: ٣٨٦٥٢، و٥٥٥٧٣، و١٢٦١٠١.

(٢) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، صـ٥٣٣.

بالرياض، برقم ١٩١٤-ف. وأخرىٰ في مكتبة الأحقاف بحضرموت، رقمها ٢٤٣٠، في ٧٠ ورقة، ضمن مجموعة آل كاف. وثالثة في المسجد النبوي، رقمها ٢٦/ ٨٠ (٢)، ورقم الحاسب ٣١٥٤، رقم الفيلم ٢٠٩، في ٦٥ ورقة. وهناك نسخة منسوبة إلىٰ مجهول، في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بمكة المكرمة، برقم ٦٦٢ (مصورة عن مكتبة إندونيسيا، ورقمها ٥٤٣)[١]، ولعلها من محفوظات متحف جاكرتا. وقد طبع شرح الفاكهي في مصر، القاهرة، في مطبعة دار إحياء الكتب العربية الكبرىٰ، سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م، وأخرىٰ في مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، في ٦٤ صفحة[٢].

وأيضاً، مما يزيد في الشك في نسبتها إليه: وجود شرحينِ آخرينِ بنفس العنوان، منسوبان إلىٰ عالمين آخَرين: **أولهما**: شرحٌ من تأليف الشيخ محمد بن محمد صالح الشعاب، منه نسخة بالمكتبة المحمودية، بالمدينة المنورة، رقمها ٢٢١٥ نحو[٣]. **والآخر**: نسبه البغدادي في «إيضاح المكنون» للعلامة علي بن محمد ابن مطير الحكمي اليمني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)[٤].

٨ ـ محمد بن عبدالرحيم العمودي (ت ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م)[٥]:

هو محمد بن عبدالرحيم بن محمد ابن الفقيه عثمان بن محمد العمودي، فاضلٌ،

---

(١) مجموعة مؤلفين، **فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف**، تريم حضرموت، (نسخة مكتوبة علىٰ الآلة الكاتبة): صـ٤؛ مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: برقم تسلسلي ٦٤٤٩٠، و٩٥٠٢٧؛ عدة مؤلفين، **فهرس مخطوطات المسجد النبوي**: جـ٢، صـ١٢٥.

(٢) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ٤٣٢.

(٣) مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: برقم ١٢٦٢٤٦.

(٤) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٣٦٨؛ و٥٥٣.

(٥) **مصادر ترجمته**: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٧٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ١، صـ٤١١.

كان من الوجهاء والأعيان في مدينة سورت، وكان حسنَ الأخلاق، كريمَ النفس، كثير التواضع، محبوباً عند الناس، ذا وجَاهة، وقبولٍ عند الخاص والعام، يتردد على مجالس العلم، ويحث على حضورها، ويقوم بالشفاعة للمحتاجين، ويسعى في خدمات الضعفاء، توفي بأحمدآباد ليلة السبت ١٢ رجب سنة ٩٨٤هـ/ ١٥٧٦م.

٩ ـ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م)[١]:

هو عبدالمعطي بن حسن بن عبدالله بن أحمد باكثير، الكندي الحضرمي أصلاً، المكيُّ مولداً، الهنديُّ وفاةً ومدفناً. ولد بمكة المكرمة في رجب سنة ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م، وبها نشأ وطلب العلم. سمع «صحيح البخاريِّ» صغيراً على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[٢]، فتفردَ في كبره بالرواية عنه. كان أديباً فاضلًا، وشاعراً مصقعاً، شارك في المنقول والمعقول، وكان حسن المحاضرة، لطيف المحاورة، فكِهاً، له ملحٌ ونوادر.

حكي عنه أنه قرأ كتاب «الشِّفَا» للقاضي عياض على بعض مشايخه في مجلسٍ واحد، من صلاة الصبح إلى أول الظهر. أقام أول قدومه إلى الهند في أحمدآباد، ثم غادرها إلى سُورَت سنة ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م[٣]. وكان وثيقَ الصلة بالعلامة شيخ بن عبدالله العيدروس، وله فيه مدائح، وأقرأ «صحيح البخاري» في أحمدآباد، وازدحم الناسُ للأخذ عنه، لعلو سنده، ومن الآخذين عنه: عبدالقادر العيدروس، مصنف «النور السافر». وكانت وفاته بمدينة أحمدآباد ليلة الثلاثاء ٢٧ ذي الحجة سنة ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م.

---

(١) **مصادر ترجمته**: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٧٩، و٤٨٥؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ١، صـ٣٧٧.

(٢) كان قاضي القضاة في بلاد مصر، من شيوخه الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، توفي بالقاهرة سنة ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م. **ينظر**: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ٤٦.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٣٤٥.

* **مؤلفاته:**

[٨٥/ ١] **أسماء رجال البخاري**؛ ذكره العيدروس، والحبشي[١]. ذكر فيه كل من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلىٰ الصحابي راوي الحديثِ، ولم يتمه. والقدْرُ الذي كتبه منه نحوُ مجلدٍ ضَخم، والظاهر أنه لم تمَّ يكونُ في مجلدين، وهو مفيدٌ في بابه[٢]، إلا أنه بكل أسف مفقود، ولم يتم العثور عليه حتىٰ الساعة.

[٨٦/ ٢] **ديوان شعر**؛ ذكره العيدروس، ويفهم من كلامه: أن والده شيخ بن عبدالله العيدروس، هو الجامع لذلك الديوان[٣]. وهو مفقود أيضاً، ولم يتم العثور عليه.

آلُ العيدَرُوسِ في مدينة سُورَت[٤]، كُجرات:

كان أولُ قَادمٍ منهم هو العلامة السيد شيخ بن عبدالله العيدروس، المعروفُ بشَيخِ الأوسَط، الذي قدم إلىٰ كجرات سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥٠م[٥]، وهذه الأسرة الكريمة، من الأسر الحضرمية الشهيرة بالعلم والفضل منذ القديم، ولها صيت طائر، قال عنهم المؤرخ الرحالة الشيخ رفيع الدين المرادآبادي (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م) في «رحْلته»: «في سُورَتْ مقابر السّادة العيدروسيين، الذين جاءوا من عدَن، عاصِمَة اليمن، وشجرةُ أحفادهم ممتدَّة، فمنهم أكابرُ إندونيسيا الذين سارَ بفضلهم الركبان،

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: ص ٤٧٩؛ الحبشي، عبدالله محمد، **معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م): جـ١، صـ٢١٤.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٧٩-٤٨٠.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٧٩.

(٤) مدينة سورت، من قدامىٰ المدن، تقع علىٰ مصب نهر وبها قلعة بنيت في عهد بهادر شاه الكجراتي (ت ٩٤٣هـ/ ١٥٣٦م). الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ١١٣، و٢٣٩.

(٥) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٨٩.

وطارَ صيتهم في البلدان، فكرامَاتهم معروفةٌ، وخوارقُ عاداتهم مشهورة. ويطلق عليهم (باعلوي)، نسبة إلىٰ جدهم أبي علوي، يحترِمُهم أهل سورت جميعهم، ويقدرونهم ويجلونهم،... وقد وردوا من عدَن إلىٰ أحمدآباد في ولاية گُجَرات، ومنها إلىٰ سورت، وخلاصة طريقة العيدروسيين: أنهم يعملون بما في إحياء علوم الدين، للإمام حجة الإسلام الغزالي، رحمه الله، في الأفعال والأوارد»[1]. هذه شهادة عالم جليل لها قيمتها التاريخية[2]. وفيما يلي ذكر أعلامهم ورجالاتهم:

١٠ ـ شيخ بن عبدالله العيدروس (٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)[3]:

هو شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، الهندي وفاةً، ولد بتريم حضرموت سنة ٩١٩هـ/ ١٥١٣م، عُرِفَ بشيخ الأوسط، طلب العلم في تريم علىٰ والده، وشهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن، وعبدالله بن محمد باقشير، وفي عدن علىٰ محمد بن عمر باقضام، وفي زبيد علىٰ عبدالرحمن ابن الديبع. وفي مكة علىٰ ابن حجر الهيتمي، وأبي الحسن البكري، وعبدالله وعبدالقادر

(١) المرادآبادي، رفيع الدين، **الرحلة الهندية إلىٰ الجزيرة العربية**، ترجمة سمير عبدالحميد إبراهيم، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): صـ٣٤.

(٢) تحدثت عن آل العيدروس عدد من المصادر الهندية، غير العربية، ومنها: كتاب «مرآة أحمدي»، بالأردية، لمؤلفه محمد عبدالحكيم بن عبدالوهاب العباسي، ومنها كتاب: «حقيقة السورت»، بالفارسية، لمؤلفه شيخو ميان، الشيخ بهادر بن أحمد السورتي، و«مشارق الأنوار القدوسية في مناقب الأسرة العيدروسية»، تأليف محمد صالح السورتي، وغيرها.

(٣) **مصادر ترجمته**: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٨؛ باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٤٠؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ ٢٧٢؛ الحسني، عبدالحي ابن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ١، صـ ٣٥٢؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: جـ١، صـ٩٩، و١٠١، و١٠٢؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**، أو: **كلدسته صلحاء سورت**، باللغة الفارسية، (الهند، بومباي، مطبع مزين مقبول جهان شد، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م): صـ٣٦؛ السامرائي، يونس الشيخ، **علماء العرب في شبه القارة الهندية**: صـ ٢٨٤.

ابني أحمد الفاكهي، وعبدالرؤوف الواعظ، ومحمد الحطَّاب الرُّعَيني المكي المالكي. ثم دخل كُجَرات سنة ٩٥٨هـ/ ١٥٥٠م، واستقر في مدينة أحمدآباد، فأكرمه الوزير عماد الملك، فأقام بها دروس العلم، وأقبل عليه الطالبون. ومن الآخذين عنه: حميد بن عبدالله السندي، وعبدالمعطي باكثير، وأحمد بن علي البسكري المالكي، وعبداللطيف الدبير، وأبناؤه عبدالقادر وعبدالله وأحمد، وتوفي بمدينة أحمدآباد، ليلة السبت ٢٥ رمضان سنة ٩٩٠هـ/ ٢٣ أكتوبر ١٥٨٢م، عن ٧١ عاماً، ومدة إقامته في الهند ٣٢ عاماً. أفرد سيرته بالتأليف جماعة، منهم حميد السندي، وأحمد البسكري في كتابٍ سماه «**نزهة الإخوان والنفوس**»، وحفيده محمد بن عبدالله، ورابعهم: محمد صالح في «**مشارق الأنوار القدوسية في مناقب السادات العيدروسية**»[(١)].

*** مؤلفاته:**

[٨٧/ ١] **تحفة المريد**؛ منظومةٌ في علم التوحيد. ذكرَها ابنه عبدالقادر، والشلي[(٢)].

*** الأعمال العلمية التي قامت على «تحفة المريد»:**

[١] «**حقائق التوحيد شرح تحفة المريد**»، للمترجَم، وسيأتي ذكره.

[٢] «**سراج التوحيد شرح تحفة المريد**»، للمترجَم، وسيأتي ذكره أيضاً.

[٣] «**بغية المستفيد شرح تحفة المريد**»، لابنه عبدالقادر، وسيأتي ذكره في ترجمته.

---

(١) الثلاثة الأولى ذكرها العيدروس في «النور السافر»: صـ٤٨٨، و٥٦١؛ والرابع ذكره: الندوي، سيد أبوظفر، **گجرات كى تمدنى تاريخ** (مسلمانون كى عهد مين)، (الهند، أعظم كَرْهـ، دار المصنفين، شبلي نعماني أكيدمي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م): صـ ١٧٠. كان محمد صالح المذكور حيا سنة ١٠٤٧هـ/ ١٦٣٧م.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: ص ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ ٢٧٤.

[٨٨/ ٢] **الحِزْبُ النفيس**؛ وهو ورِدُه. ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي[١]، وهو مفقود.

[٨٨/ ٣] **حقائق التوحيد ودقائق التفريد**؛ وهو الشرح الكبير علىٰ منظومته «تحفة المريد»، ذكره ابنه عبدالقادر، وباجمال، والشلي[٢]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[٨٩/ ٤] **ديوانُ شعْرٍ**، ذكره ابنه عبدالقادر، وباجمال، والشلي[٣]. وفي «النور السافر» بعض شعره، قال باجمال: «وله ديوانُ شعرٍ جيدٌ في فنِّه»، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[٩٠/ ٥] **رسالة في العَدْل**؛ ذكرها ابنه عبدالقادر، والشلي[٤]. مفقودة لم يتم العثور عليها.

[٩١/ ٦] **سراج التوحيد**؛ شرح «تحفة المريد»، ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي[٥].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بحضرموت، تحت رقم ٢٩١٢/ ٢، في ٢٤ ورقة، كتبَتْ سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، ضمن مجموعة آل الكاف.

[٩٢/ ٧] **العقد النبوي والسرُّ المصطفَوي**؛ ذكره العيدروس، والحبشي، وسارجنت[٦].

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: ص ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ ٢٧٤.

(٢) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر**: صـ١٤١؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: ص ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ ٢٧٤.

(٣) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **المصدر السابق**: ص ١٤١؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: ص ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٧٤.

(٤) باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **المصدر السابق**: صـ١٤١؛ العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: ص ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ ٢٧٤.

(٥) العيدروس، عبدالقادر، **المصدر السابق**: ص ٤٩٢؛ الشلي، محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ ٢٧٤.

(٦) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: ص ٤٩٢؛ سارجنت، آر بي، **حول مصادر التاريخ** =

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢١٢٧ تاريخ، كتبت في القرن الثالث عشر، في ٣٠٧ ورقات، ضمن مجموعة بن سهل، وأخرىٰ في مكتبة آل البار، في القرين[١].

* **الأعمال التي قامت علىٰ كتاب «العقد النبوي»**:

[١] **ترجمته**: نقله من العربية إلىٰ الفارسية، حفيدُه، جعفر الصادق (الأول) بن علي زين العابدين، (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م)، كما سيأتي في ترجمته.

[٢] **اختصَارُه**: واختصرَه ابن المؤلف، عبدالقادر بن شيخ، وسمَّىٰ اختصَاره «خدمة السادة بني علوي باختصَار العقد النبوي»، وسيأتي في ترجمته.

[٩٣/ ٨] **الفوز والبشرىٰ في الدنيا والأخرىٰ شرح العقيدة الزهراء علىٰ السُّنَّةِ الغراء**؛ ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي، والبغدادي، والحبشي[٢]. وهو شرحٌ علىٰ أبياتٍ في العقيدة، لجدّه علي بن أبي بكر السقاف (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م)، في ٢٠ بيتاً[٣].

نسخه: منه نسخة فريدة، في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، رقمها ٢٩١٢/ ١، في ٦٤ ورقة، كتبت سنة ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م، ضمن مجموعة آل الكاف[٤].

= **الحضرمي**، تعريب سعيد عبدالخير النوبان، (عدن، مطبعة جامعة عدن، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): ص ٥٨؛ الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٠٥؛ ونسبه سارجنت إلىٰ عبدالله بن أبي بكر، العيدروس الأكبر، (ت ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، وهو خطأ، **والصواب**: أنه لحفيده المترجَم.

(١) سارجنت، آر بي، **المصدر السابق**: ص ٥٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٥٠٥.

(٢) العيدروس، عبدالقادر، **المصدر السابق**: صـ٤٩٢؛ الشلي، محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٧٤؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٢١٢؛ الحبشي، **المصدر السابق**: صـ٣٢٧.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٩٠.

(٤) هذه النسخة ذكرها الحبشي في «مصادره»: ص ٣٢٧، وأعطاها رقم ٣٦ مجاميع، وهو ترقيمٌ قديم.

[٩٤/ ٩] **كتاب في المعراج**؛ ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي، والحسني[١]. لم يعثر عليه.

[٩٥/ ١٠] **المولد النبوي المختصر**؛ ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي، والحسني[٢]، لم يعثر عليه.

[٩٦/ ١١] **المولد النبوي المطوّل**؛ ذكره ابنه عبدالقادر، والشلي، والحسني[٣]، مفقود.

[٩٦/ ١٢] **نفحاتُ الحِكَم على لامية العجَم**؛ ذكره ابنه عبدالقادر وقال: «وهو على لسان التصوف، ولم يكمل»، كما ذكره الشلي، والحسني[٤]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

١١ـ عبدالله أحمد بافلاح (ت ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م)[٥]:

هو عبدالله بن أحمد بافلاح، الحضرمي الشحري مولداً، الهندي وفاةً. مولده في الشحر عام ٩٥٥هـ/ ١٥٤٨م، تقريباً، وبها نشأ. كانَ فقيها أديباً، وصفَه السقاف

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٢٧٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ١، صـ٣٥٢.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٧٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٣٥٢.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٧٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٣٥٢.

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٩٢؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٧٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٣٥٢.

(٥) **مصادر ترجمته**: السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء**: جـ١، صـ١٨٥-١٨٨؛ بامطرف، محمد بن عبدالقادر، **جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم**: صـ٣٢٨. وقد وهم بامطرف في قوله: إنه هاجر إلى حيدرآباد، والصواب: أحمدآباد.

بأنه «ذو قوة علمية، وحياة صوفية، وسمعة أدبية طيبة، وروح شعرية». هاجر إلىٰ كُجَرات، وبها أقام في كنف شيخ العيدروس، وتتلمذ عليه، ولازمه إلىٰ وفاته، ثم لازم ابنه عبدالقادر، وكان بافلاح، يقوم بمقابلة مصنفاته وتصحيحها. وامتازَ بتفنُّنِه في التأريخ الجمَّلي، وسيأتي في باب الإسهامَاتِ العلمية نماذج من ذلك. توفي في أحمد آباد، حوالي سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م.

١٢ ـ عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م)(١):

هو عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الأحمدأبادي وفاةً ومدفناً. ولد في مدينة تريم، وبها نشأ وتعلم، ثم ارتحل إلىٰ الهند، فدرس وأفاد، وكانت وفاته في مدينة أحمدآباد سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م.

١٣ ـ محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م)(٢):

هو محمد بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، الهندي المولد والوفاة. مولده في تريم الغناء سنة ٩٧٠هـ/ ١٥٦٢م، ونشأ في حجر

---

(١) **مصادر ترجمته**: الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٥٤٩، ترجمة رقم ٨٦٧. **[تنبيه]**: أحال الكاف لترجمته علىٰ كتاب «عقد الجواهر والدرر» للشلي، ولم أعثر عليها في النسخة المطبوعة الصادرة عن مكتبة الإرشاد، صنعاء، فلعلها سقطت منها.

(٢) **مصادر ترجمته**: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٧؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ١، صـ٣٦٢؛ المؤلف نفسه، **عقد الجواهر والدرر**: صـ١٥٩؛ الحبشي، أحمد بن زين، **شرح العينية**: ص ٢٥٧؛ المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ٤، صـ٢٦؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٩٢٧، و٩٤٣، و١٠٢٧؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٣٩؛ الكاف، عمر بن علوي، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٥٥٦ ترجمة رقم ٨٨٤؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٦، صـ٢٤٠. **[تنبيه]**: خلط الزركلي بين المترجم وبين جده عم أبيه، بسبب تطابق اسميهما الرباعي، فوجب التنبيه علىٰ ذلك.

أبيه، ثم استدعاه جده إلىٰ أحمدآباد، فقدم عليه سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م، وعمره ١٩ سنةً، وأقام عنده إلىٰ وفاته، فخلفه في مكانه، ثم انتقل إلىٰ سورت، وحصلت له بها شهرة، وجاهٌ عند سلطانها، وكان زاهداً في المناصب والرياسة. أثنىٰ عليه المؤرخون، وذكر الشلي: أن والده سأل بعض صالحي بلده تريم، عنه، فأجابه: الذي أعتقِده أنه أحسَنُ من أبيه؛ فسجد أبوه شكراً لله.

أخذ عنه كثيرون، قال الشلي: «وكان الطلبة ترحَل من الشرق والغرب إليه، وتتمثل بالجلوس بين يديه، فشادَ درُوسَ العلم بعد دروسها»، فممن رحَل للأخذ عنه: زين بن عبدالله باحسن جمل الليل، ومحمد بن علوي السقاف الشحري ثم المدني، وأخوه شيخ بن عبدالله، صاحب دولت آباد، المعروف بشيخ الأصغر، وغيرُهم. وكانت وفاتُه سنة ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م، وقيل: في التي تليها، ودفن في سُورَت، وبنىٰ علىٰ قبره الخواجا زاهد بيگ قبةً وبجوارها مسجداً ومدرسةً وبركةَ ماء، ووقفَ علىٰ المسْجد ضياعاً وأراضي. وألف عبدالله بن جعفر مدهر في سيرته «**النفحَة المهداة بأنفاس العيدرُوسِ ابن عبدالله**».

*** مؤلفاته:**

[٩٧/ ١] **إيضاح أسرار علوم المقربين**؛ ذكره بروكلمان، والحبشي[1].

نسخه: منها نسخة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد الهند رقمها ١/ ٣٦٦، وأخرىٰ في صنعاء، بمكتبة الجامع الكبير، رقمها ١١ تصوف، وثالثة في مكتبة أحمد بن حسن العطاس بحريضَة، رقمُهَا ٣٥٦، ورابعةٌ في بلدة شبام بحضرموت، كتبت في سُرَباية بجاوا الغربية، سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، وخامسة وسادسة، اعتمد عليهما في الطبعة

---

(١) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٢.؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٣٠.

الحديثة، لدار الحاوي، كتبت إحداهما سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م[١].

طبعاته: صدر عن مكتبة البابي الحلبي بمصر، سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، لحساب مكتبة بن نبهان في سورابايا، ضمن مجموعٍ؛ وحديثاً عن دار الحاوي، بيروت، سنة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، بالتعاون مع دار الناشر، بيروت، في ٢٢٧ صفحة[٢].

[٩٨/ ٢] **كتاب في فضائل اليمن**؛ ذكره الحبشي[٣]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[٩٩/ ٣] **كتاب في مناقب شيخ بن عبدالله العيدروس**؛ ذكره الحبشي[٤]، مفقود.

[١٠٠/ ٤] **مختصر كتاب «الغُرَر»**؛ ذكره الحبشي في «عقد اليواقيت»[٥]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه. وأصله «الغرر»، تأليف محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ/ ١٥٥٢م)، مطبوع.

١٤ ـ عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)[٦]:

هو عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي التريمي أصلاً، الهنديُّ الكُجَراتي مولداً ووفاةً. ولد في أحمدآباد

---

(١) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٢.؛ الحبشي، **المصدر السابق**: صـ٣٣٠.

(٢) من مشاهدات الباحث ومعاينته.

(٣) الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٩٢٧.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٩٢٧.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٩٢٧.

(٦) **مصادر ترجمته**: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**، **(ترجمة ذاتية)**: صـ٤٤٤؛ الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر**: صـ٢٠٢-٢٠٧؛ المؤلف نفسه، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٣٣٤؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٣٨؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٤، صـ٣٩؛ قريشي، زبير أحمد، **مشايخ أحمدآباد**، ص ٣٢٢-٣٢٩.

في محرم سنة ٩٧٨هـ/ ١٥٧٠م[١]. قرأ القرآن في حياة أبيه، ثم اشتغل، بعد وفاته سنة ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م، بطلب العلم، فمن شيوخه، والده، وأخوه عبدالله بن شيخ، ومحمد بن يحيىٰ الشامي، وحسن بن داود الكوكني، وأحمد بن عبدالحق السنباطي، وأحمد بن محمد باجابر، ومحمد عبداللطيف الجامي، ودرويش بن حسن، وموسىٰ ابن جعفر الكشميريان، ومحمد بن حسن الجشتي، وكانت بينه وبين حاتم الأهدل مكاتبات وأشعار، وله فيه مؤلفٌ خاص. ورث عن أبيه مكتبة كبيرة، فاكبَّ علىٰ مطالعتها، وكان مكثراً من سماع الحديث. امتدحه وراسله كثير من أهل اليمن ومصر والحرمين، وكانت وفاته بأحمدآباد سنة ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م.

* **مؤلفاته**: قال عنها: «ألفتُ جملةً من الكتب المقبولة التي لم أسبق إلىٰ مثلها، ووقع الإجماع علىٰ فضلها، فلا يكاد يمتري في ذلكَ إلا عدوٌ أو حاسد»[٢]. فمنها:

[١٠١/ ١] **إتحاف إخوان الصفاء بشَرح «تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء»**؛ ذكره في «النور السافر»[٣]، وأصله نظمٌ للسيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)[٤]، والشرح مفقود.

[١٠٢/ ٢] **إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة**، ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان[٥]، وقال عنه الأخير: «هذا الكتاب سيرةٌ نبوية، مع تراجم لعشرة

---

(١) أمه أم ولدٍ هندية، أهدتها لأبيه إحدَىٰ نساء بيت الملْك في أحمدآباد، توفيت سنة ١٠١٠هـ/ ١٦٠١م. العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٥-٤٤٦.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٧.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٩.

(٤) **ينظر**: خليفة، مصطفىٰ بن عبدالله، **كشف الظنون**: جـ١، صـ٣٦٩، الزركلي، خير الدين، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٣٠١. وقد طبع هذا النظم مع «تاريخ الخلفاء» للسيوطي نفسه، ينظر: سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، ١٠٧٦.

(٥) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٩؛ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٠.

من الصحابة»، قال عنه في «النور»: «هو على نمط كتاب «الحدائق» إلا انه أصغَرُ منه، وهو عجيبٌ في بابه، وقرظه بعض الفضلاء». ويعني بكتاب «الحدائق»: مؤلفٌ له سيأتي ذكرُه، اسمه: «الحدائق النضرة في سيرة الرسول وأصحابه العشرة».

نسخه: منه نسخة في برلين رقمها ٩٦٦٠؛ وأخرى في مكتبة عمادة شئون الطلاب، في جامعة الملك سعود بالرياض، قسم المخطوطات، برقم ٦٢٤٥.

[١٠٣/ ٣] **إجازة للفقيه أحمد بن محمد باجابر**، ذكرها في «النور السافر»[١]، وهي مفقودة، لم يتم العثور عليها.

[١٠٤/ ٤] **أسباب النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح**؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان[٢].

نسخه: نسخة منه في برلين، لم يذكر بروكلمان رقمها[٣].

[١٠٥/ ٥] **الأنموذج اللطيف في أهل بدر الشريف**؛ ذكره في «النور السافر»[٤]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[١٠٦/ ٦] **بغية المستفيد بشرح «تحفة المريد»**؛ شرح مختصر جداً على منظومة والده «تحفة المريد»، ذكره في «النور السافر»[٥]، وذكره بروكلمان، وأخطأ في قوله إنه «شرحٌ على شعرٍ صُوفي نظمَه والده»[٦]، **والصواب**: أنه في علم التوحيد.

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٩.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨؛ بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٣) ورقمها هو: ٣٧١٨. **ينظر**: مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: رقم مسلسل ٣٨٣٩٦.

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٤٨.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨.

(٦) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٢.

نسخه: منه نسخة في الهند، رقمها ٤٥٧/ ٣، ضمن مجموعة بوهار، كلكتا[١].

[٧/١٠٧] **تعريف الأحياء بفضائل «الإحياء»**؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان[٢]. وهو في مدح كتاب «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م).

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف قم ١٧/٣١٧٨ مجاميع، كتبت سنة ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م، في ١٣ ورقة،؛ وأخرىٰ فيها برقم ١/٢٩٨٠ مجاميع، كتبت سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م، في ٢٥ ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف، وثالثة فيها برقم ٢/٢٦٤٧ مجاميع، في ١٨ ورقة، ضمن مجموعة آل يحيىٰ؛ ورابعة فيها برقم ٣/٣٠١٩ مجاميع، في ١٢ ورقة، ضمن مجموعة الحزم؛ وذكره بروكلمان ولم يذكر له نسخاً[٣].

طبعاته: طبع في القاهرة سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، بهامش كتاب «الإحياء»، وأخرىٰ سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م بهامش «إتحاف السَّادة المتقين» للزَّبيدي، ورابعةً بالمطبعة الأزهرية، سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وخامسة بالمطبعة الميمنية، سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، وسادسة في دار الكتب العربية للحلبي، سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، وتلتها طبعات أخرىٰ[٤].

*** أعمال قامت علىٰ كتاب «تعريف الأحياء»:**

«**ملتقط من التعريف**»، لمؤلف مجهول، منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم

---

(١) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٢.

(٢) العيدروس، عبدالقادر، **النور السافر**: صـ٤٤٨؛ بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٢.

(٣) كما توجد نسخة منه في مكتبة برلين، رقمها ١٧١٣.

(٤) فنديك، إدوارد، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**: جـ١، صـ٦٦؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٤٠٠، و١٤١٠، و١٧٢٧.

٢٨٧٧/ ١٥، بعنوان: «ما نقل من كتابِ تَعريف الأحياء»، في ورقتين[١].

[١٠٩/ ٨] تقريظٌ علىٰ رسالة في تنزيه الإمام مالك عن المقالة الشنيعة التي نسبها إليه من لا خلاقَ له؛ ذكره في «النور السافر»[٢]، والرسالة من تأليف البسكري، وهو مفقود.

[١١٠/ ٩] تقريظٌ علىٰ شرْح معارضة بانت سعاد؛ ذكره في «النور السافر»[٣]. والمعارضة لعبدالملك ابن دعسين اليمني (ت ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[١١١/ ١٠] جواهر الإحياء وإمدادات الأولياء؛ ذكره في «النور السافر»، والحبشي[٤].

نسخه: منه نسخة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقمها ١٣١.

[١١٢/ ١١] الحدائق الخضرة في سيرة النبي ﷺ وأصحابه العشرة؛ ذكره في «النور السافر» قائلاً: «وهو أول كتاب ألفتُه، وكان سني إذا ذاكَ دون العشرين»[٥]، مفقود لم يعثر عليه.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ٣٠٩٩/ ٤ مجاميع، بعنوان «تراجم بعض الصحابة»، تقع في ٩ ورقات، ضمن المجموعة المصادرة.

---

(١) من مشاهدات الباحث.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٩. والبسكري جزائري، توفي بأحمدآباد سنة ١٠٠٩هـ/ ١٦٠٠م. **ينظر لترجمته**: العيدروس، **المصدر السابق**: صـ٥٥٥.

(٣) العيدروس، عبدالقادر، **النور السافر**: صـ٤٤٩.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨؛ الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٣٩. وقد نسبه الحبشي لوالدِه شيخ العيدروس، **والصوابُ**: أنه للمترجَم.

(٥) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨؛ وسماه علويُّ بن أحمدَ الحداد: «مناقب العشَرة من الصحابة». ينظر: الحداد، علوي بن أحمد، **المواهب والمنن**: جـ٢، صـ١٧٦.

[١١٣/ ١٢] **الحواشي الرشيقة على العروة الوثيقة**؛ شرح وجيز على منظومة «العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة»، للشيخ محمد بن عمر بَحْرَق، ذكره في «النور السافر»، والحبشي[١]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[١١٤/ ١٣] **خدمة السادة آل باعلوي باختصار العقد النبوي**؛ ذكره في «النور السافر» وقال: «أرجو أن يوفقني الله لإتمامه»[٢]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[١١٥/ ١٤] **الدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين**؛ فرغ منه سنة ٩٩٤هـ/ ١٥٨٥م. ذكره في «النور السافر»[٣].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ١٦١٩ تصوف، كتبت سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، في ٥٢ صفحة، ضمن مجموعة آل الكاف، وأخرى فيها برقم ٢٩٨٢/ ١ مجاميع، كتبت سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، في ٦٠ صفحة، ضمن مجموعة آل الكاف، وثالثة في شبام كتبت سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، في ١٥ ورقة، (ناقصة)؛ ورابعة في الحزم بحضرموت، كتبت سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، في ٨٤ صفحة؛ وخامسة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند برقم ٤٥٣/ ١، وسادسة في المكتبة نفسها برقم ٤٥٤/ ١، وسابعة في مكتبة برلين ١٨٤٤[٤].

[١١٦/ ١٥] **رسالة في الشفاعة**؛ ذكرها بروكلمان[٥].

نسخه: منها نسخة في برلين ٢٥٩٤[٦].

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٢١٠، و٤٤٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **جامع الشروح والحواشي**: جـ٢، صـ١١٧١.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨؛ بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٤) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٠؛ مجموعة مؤلفين، **فهرس مخطوطات مكتبة الأحقاف**؛ ومشاهدات الباحث.

(٥) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

[١١٧/ ١٦] **رسالة في مناقب الإمام البخاري**؛ ذكرها بروكلمان[١].

نسخه: منه نسخة في في مدينة كلكتا بالهند، برقم ٤٥٤/ ٤، **مجموعة بوهار**[٢].

[١١٨/ ١٧] **روح الراح وراح الأرواح**؛ ذكره بروكلمان[٣].

نسخه: منه نسخة في مدينة كلكتا بالهند، رقمها ١٢٥، ضمن **مجموعة بوهار**[٤].

[١١٩/ ١٨] **الرَّوضُ الأرِيضُ والفيضُ المستفيض**؛ «ديوان شعره»، ذكره في «النور السافر» وقال: «جمعه بعضُ الأصحابِ»، والحبشي[٥]. وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[١٢٠/ ١٩] **الروضُ الناشر فيمَن اسمُه عبدالقادر**؛ مما تفرد بذكره بروكلمان، وقال عنه: «وأكثر هذا الكتاب عن القرنينِ التاسع والعاشر»[٦].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين برقم ٩٨٩٠[٧].

[١٢١/ ٢٠] **الزهر الباسم من روض الأستاذ السيد حاتم**؛ ذكره البغدادي، وبروكلمان، وصفها الأخير قائلاً: «هي مراسلات من بندر سورت وأحمدآباد مع حاتم ابن أحمد الأهدل في مدينة المخا، من سنة ٩٩٨ ـ ١٠١٢م»[٨].

نسخها: منها نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند، برقم ٤٢٣، وأخرىٰ في

---

(١) العيدروس، عبدالقادر، **النور السافر**: صـ٤٤٨؛ بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٢.

(٢) العيدروس، عبدالقادر، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨؛ بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٢.

(٣) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٢.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٢. وقال عقبه: «قارن برلين ٩٥٣٥».

(٥) الحبشي، **مصادر الفكر**: صـ٣٣٩. ونسبه إلىٰ شيخ العيدروس، **والصوابُ**: أنه للمترجَم.

(٦) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦١.

(٧) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

(٨) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ١، صـ٦١٦؛ بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

مكتبة الدولة في برلين بألمانيا رقمها ٧٦٣٣، وثالثة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، بالرياض، برقم ب ١٧٤٥٥-١٧٤٦٦، وغيرها[١].

* **الأعمال التي قامت على كتاب «الزهر الباسم»:**

«**الروض البهيِّ الناعم الملتقَط من الزهر الباسم**»، التقطه العلامة السيد عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م)، وهو مفقود لم يتم العثور عليه[٢].

[١٢٢/ ٢١] شرح على قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن النونية؛ ألفه سنة ٩٩٩هـ/ م، ذكره في «النور السافر»[٣]، وبروكلمان في موضعين، سماه مرةً: «شرح القصيدة النونية في الوصية»؛ وأخرى: «شرح على وصية للفخر أبي بكر العيدروس العدني»[٤].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٩٨٢/ ٣ مجاميع، ضمن مجموعة آل الكاف، وأخرى في مكتبة بوهار بالهند رقمها ٤٣٣، وثالثة بمكتبة برنستون، بأمريكا، برقم ٤٠١٢، ضمن مجموعة جاريت[٥].

[١٢٣/ ٢٢] صدق الوفاء بحق الإخاء، ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان، قائلاً: «هذا الكتاب سيرة أحمد بن محمد الحضرمي باجابر»[٦].

---

(١) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠؛ مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: برقم مسلسل ١١٩٧٤٠.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٣٠.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٤٩.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨؛ بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ١٠١، وجـ٩، صـ٢٦٢.

(٥) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٧، صـ١٠١، وجـ٩، صـ٢٦٢.

(٦) العيدروس، عبدالقادر، **النور السافر**: صـ٤٤٩، بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

نسخه: منه نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند رقمها ٤٥٤/ ٢، وأخرىٰ في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا برقم ١٠١٣٩ [١].

[١٢٤/ ٢٣] **عقد اللآل بفضائل الآل**؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان[٢].

نسخه: منه نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند ٤٥٣/ ٢، وأخرىٰ في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء اليمن، برقم ٢٠ سيرة[٣].

[١٢٥/ ٢٤] **غايةُ القُرَب في شرْح نهايةِ الطَّلَب**؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان[٤].

نسخه: منها نسخة في برلين رقمها ٣٤٢١؛ وأخرىٰ في مركز الملك فيصل بالرياض، برقم ٠٦٠٩٧-١، وثالثة في جامعة محمد بن سعود في الرياض، برقم ٦٩٧٩، ورابعة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٦/٢٦٦٠ مجاميع، كتبت سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١٠م، في ١٥ ورقة، وخامسةٌ فيها برقم ١٩٨٩/ ٩ مجاميع، في ١١ ورقة، وسادسةٌ فيها برقم ٣١٧٨/ ١ مجاميع، كتبت سنة ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م، في ٧ ورقات[٥].

طبعته: طبع طبعة حجرية، في مطبعة عزيز الدكن، بحيدرآباد، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، باهتمام سليمان بن عبدالله بن سالمين بن مرعي، في ١٢ صفحة. ثم عن شركة مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده، بمصر، سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، علىٰ نفقة

---

(١) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

(٢) العيدروس، **المصدر السابق**: ص ٤٤٨؛ بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

(٣) بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر**: صـ٥٣٠.

(٤) العيدروس، عبدالقادر، **المصدر السابق**: صـ٤٤٩. بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٥) بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠؛ مجموعة مؤلفين، **فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف**؛ مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: برقم مسلسل ٩٠٠٠، و٣٨٣٩٤؛ ومشاهدات الباحث.

سالم بن سعيد بن نبهان وأخيه أحمد، أصحاب المكتبة النبهانية الكبرىٰ بسورابايا، إندونيسيا، في ٧ صفحات[1].

[١٢٦/ ٢٥] **الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي**؛ أهداه إلىٰ الوزير مرزا شمس الدين، وضمنه ١٩ بيتاً في مدحه، ذكره مؤلفه في «النور السافر»، وبروكلمان، والقدوائي[2].

نسخه: منه نسخة في مكتبة بوهار، في كلكتَّا بالهند، رقمها ٤٥٧/ ٤ [3].

[١٢٧/ ٢٦] **فتح الله الجواد بشرح عذبتني بالمطل منها سعاد**؛ ذكره مؤلفه في «النور السافر»، وبروكلمان مختصراً[4]، ولم يتم العثور علىٰ نسخ منه.

[١٢٨/ ٢٧] **الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية**؛ ذكره مؤلفه في «النور السافر»، وقال إنه لم يؤلف قبلَه أجمعَ منه[5]، لم يتم العثور عليه.

*** أعمال علىٰ كتاب «الفتوحات القدوسية»:**

[١] «**نظْمُ الفتوحاتِ القدوسية**»، للعلامة عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الحباني، من علماء اليمن[6].

---

(١) من مشاهدات الباحث.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٤٩؛ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦١؛ قدوائي، محمد سالم، **هندوستاني مفسرين اور اُن كىٰ عربىٰ تفسيرين**، (دهلي، مكتبة جامعة دهلي، بالاشتراك مع قومي كونسل برائي فروغ أردو زبان، نئي، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١١م): صـ١١٠.

(٣) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١. ؛ قدوائي، محمد سالم، **المصدر السابق**: صـ١١٠.

(٤) العيدروس، عبدالقادر، **المصدر السابق**: صـ٤٤٩؛ بروكلمان، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

(٥) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٧.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٢٨٥.

[١٢٩/ ٢٨] قصيدة في التقوىٰ والاستعداد للآخرة وشرحها؛ ذكرها بروكلمان، ووصفها قائلاً: «شعر مثلث، الجزء الأول والثاني لهما حرف روي واحد، أما قافية القسم الثالث فتنظم في القصيدة كلها، ويدور معنىٰ هذا الشعر علىٰ أنّ معنىٰ الحياة رحلةٌ يجمعُ الإنسان لها الزاد، والتقوىٰ أفضل زاد. وشرحَ هذا الشعر في عشرة أبواب»[١].

نسخها: منها نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا، برقم ٧٩٦٤ [٢].

[١٣٠/ ٢٩] القول الجامع في بيان العلم النافع؛ ذكره بروكلمان[٣].

نسخه: منه نسخة في بوهار في كلكتا بالهند رقمها ٤٥٧/ ٢، وأخرىٰ في مكتبة الدولة في برلين برقم ٩٥٣٥[٤].

[١٣١/ ٣٠] المقالة النافعة والرسالة الجامعة؛ ذكرها بروكلمان[٥].

نسخها: منها نسخة في مكتبة بوهار في كلكتا بالهند برقم ٤٥٧/ ١، وأخرىٰ في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا برقم ٧٦٣٣ [٦].

[١٣٢/ ٣١] المنتخب المصطفىٰ من أخبار مولد المصطفىٰ؛ ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان[٧].

---

(١) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٧) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٤٨، بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا رقمها ٩٥٣٥، ونسخة في مكتبة جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً)، برقم ٦٢٤٥ [١].

[١٣٣/ ٣٢] منح الباري بخَتْم «صحيح البخاري»؛ ذكره في «النور السافر»[٢]. وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[١٣٤/ ٣٣] منظومة في ستة وعشرين بيتاً؛ ذكرها بروكلمان، ولم يسمها[٣].

نسخها: منها نسخة في مكتبة الدولة، في برلين بألمانيا، برقم ٨١٦١/ ١ [٤].

[١٣٥/ ٣٤] المنهاج إلى معرفة المعراج؛ أتمه سنةَ ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م، ذكره في «النور السافر»، وبروكلمان[٥].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا، برقم ٢٦٠٩ [٦].

[١٣٦/ ٣٥] موشّح صوفي، ذكره بروكلمان[٧].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا برقم ٣٤٢٢ [٨].

---

(١) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦١؛ مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: برقم مسلسل ٣٨٤٠٥.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٤٨.

(٣) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٥) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨، بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٦) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٧) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

(٨) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٦٠.

[١٣٧/ ٣٦] **النفحة العنبرية في شرح البيتين العدنية**؛ ذكره في «النور السافر»[١]، وهو مفقود لم يتم العثور عليه.

[١٣٨/ ٣٧] **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**؛ أتمه في ١٢ ربيعٍ الآخر ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، وهو من المصادر المهمة في المكتبة الإسلامية والعربية.

نسخه: منه نسخة في في مكتبة مولانا آزاد، بجامعة عليگرة بالهند، تحت رقم رقم المكتبة: ٣٢٨٠٦ /H.G.٥٠، ميكروفيلم: ٤٠٠/ ٢، بقلم أحمد الطّرينى الدمياطي، كتبت بمكّة سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م، في ١٥٨ ورقة؛ وأخرىٰ في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٢٢٠٦ تاريخ، في ٢٥٠ ورقة، ضمن مجموعة بن سهل؛ وثالثة في مكتبة بوهار في كلكتَّا بالهند برقم ٢٧٣، ورابعة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقمها ١/ ٣٤٤؛ وخامسة فيها برقم ٣/ ١٨٠؛ وسادسة فيها برقم ٢٠٥/ ٦؛ وسابعة في مكتبة بانكيبور، بالهند رقمها ١٢/ ٦٥٩؛ وثامنة في المتحف البريطاني برقم ٩٣٧/ ١، وتاسعة في مكتبة ليبزج بألمانيا برقم ٨٦٧/ ١١ (قطعة منه)؛ وعاشرة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم ٤٠٠٩-فح؛ وحادية عشر فيه أيضاً برقم ب ٢٣٨٧٤-٢٣٨٧٧؛ وثانية عشر في مكتبة الحرم المكي، بمكة المكرمة، برقم ١٠٥؛ وثالثة عشر فيها برقم ١١٨٢؛ ورابعة عشر في مكتبة مكة المكرمة (المولد النبوي)، برقم ٨ تراجم، ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة، وخامسة عشر في دار الكتب الوطنية، بتونس، برقم ٤٣٩٨ [٢].

طبعاته: طبع هذا الكتاب لأول مرة في بغداد بالعراق، سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م،

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٤٤٨.

(٢) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، **فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليگرة الإسلامية الهند**: جـ١، صـ٣٣٩؛ مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: بأرقام مسلسلة ٥٤١٣٩، و٥٤٧٠٧، و٩٩٠٧٦، و١١٣٩٦٠، و١١٤٦٥٤؛ ومشاهدات الباحث.

في ٥٠٨ صفحات، باهتمام محمد رشيد الصفار. ثم صدر عن دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م؛ ثم عن دار صادر، بيروت، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، في ٦٦٣ صفحة، علىٰ يد مجموعة باحثين معتمدين علىٰ نسخة واحدةٍ هي نسخة مكتبة الأحقاف[١].

*** الأعمال التي قامت علىٰ كتاب «النور السافر»:**

[١] **منتخب النور السافر**: انتخبه مؤلف مجهول، ومنه نسخة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، بالمدينه المنورة، برقم ٣٥٨٧/ ١.

[٢] **ترجمته الىٰ اللغة الأردية**؛ قام بها الدكتور عارف الدين شاه فاروقي الحيدرآبادي، البروفيسور في اللغة العربية، بالجامعة العثمانية، حيدرآباد. وهو مطبوع[٢].

*** كتب مشكوك في نسبتها لعبدالقادر بن شيخ العيدروس:**

[../ ..] **المشْرَع الروي**؛ ذكره المحبِّي، وبروكلمان. وعندي توقفٌ في نسبته إليه، وقد نبه الحبشي إلىٰ خطأ بروكلمان في تسْميته ضمن مؤلفاته[٣].

١٥ ـ شيخ بن عبدالقادر العيدروس (ت ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م)[٤]:

هو شيخ بن عبدالقادر بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الهندي السورَتي مولداً ووفاةً. ولد بأحمد أباد سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م،

---

(١) من مشاهدات الباحث ومطالعاته.

(٢) اطلع الباحث علىٰ نسخة من هذه الترجمة في مكتبة پير محمد شاه، أحمدآباد.

(٣) المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ٣، صـ١٨؛ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٦٠؛ الحبشي، عبدالله محمد، **تصحيح أخطاء بروكلمان في تاريخ الأدب العربي**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م): صـ ٣٤٤.

(٤) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٤١؛ الحسني، عبدالحي =

وانتفع بأبيه، ولازمه مدَّة حياته في أحمدآباد، ثم سافر إلىٰ سُورَتْ وتولىٰ الشِّياخة بها، وأجازه عبدالله بن عبدالرحمن السقاف. توفي سنة ١٠٥١هـ/ ١٦٤١م، وقيل: سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م.

١٦ ـ جعفر الصادق العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م)[١]:

هو جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريميُّ المولد، الهنديُّ الوفاة. ولد بتريم سنة ٩٩٧هـ/ ١٥٨٨م، وبها نشأ في حجر أبيه وجده، وأخذَ عنهما، وعن أبي بكر الشلي، وزين بن حسين بافضل، وأبي بكر بن شهاب الدين، وغيرهم. ثم رحل إلىٰ الهند في حياة عمه محمد العيدروس، فقصَد سُورَتْ، ولازمه، وأتقنَ الفارسية والأردية، ومهَر فيهما نظماً ونثراً، ثم قصَد مدينة أحمدنگر، حيثُ كان عمُّه شيخ العيدروس، محتفًىٰ به لدىٰ الملك عَنْبر، وأقام عنده سنين، إلىٰ وفاته، سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م. ثم عادَ إلىٰ سُورَت، فتصدر في زاوية عمه محمد، وأجرىٰ السلطان شاهْجِهَان بن جهانگير (ت ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م)[٢]، عليه ما كانوا يجريه علىٰ عمّه من الهباتِ والغلال. بل جاء في بعض المصادر الهندية: أن السلطان شاهجهان، أقطعه موضعاً يسمىٰ (أرومه) من مواضع أمراج من متلعقات

= ابن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥٣٩؛ عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرىٰ، (مخطوط)**: مجـ١، ورقة (يب).

(١) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ١٠٢، و١٩٣، و٩٢١؛ المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ١، صـ٤٨٢، الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٨٤٣، و٩٤٨؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٤٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥١١؛ السقاف، عبدالله محمد، **تاريخ الشعراء**: جـ١، صـ٢١٤؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٢، صـ١٢٠؛ قريشي، زبير أحمد، **مشايخ أحمدآباد**: صـ٣٦٤-٣٦٥؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٥٥٨ ترجمة رقم ٨٨٩.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥٣٦.

مدينة بهرُوْج من أرض گُجَرات. كما كان علىٰ صلة بالأمير داراشِكُوه بن شاهجهان (ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)[(١)] وترجم أحد كتبه إلىٰ العربية، كما سيأتي. وكان ينفق علىٰ زواره وطلابه، ويقوم بشئونهم، فعُمرَتْ به البلاد؛ وممن أخذَ عنه، عيدروس بن علوي بن أحمد الحبشي، وزينُ بن محمد باحسن الحُدَيلي، توفي بسُورَتْ سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م، وقبر في مشْهد عمه محمد.

*** مؤلفاته:**

[١٣٩/ ١] تحفة الأصفياء بتعريب «سفينة الأولياء»؛ ذكره الحسَني، والسقاف[(٢)]، ولم يتم العثور عليه. وأما أصله: «سفينة الأولياء»، فمن تأليف الأمير دارَاشِكُوه باللغة الفارسية، فقد طبع في سنة ١٨٥٣م[(٣)]، ورتبه علىٰ أبواب: فبابٌ في ذكر مشايخ الجشتية، يليه: باب في ذكر مشايخ النقشبندية، يليه: باب في ذكر مشايخ السهروردية، يليه: في ذكر مشايخ القادرية يليه: باب في ذكر الصالحين والأولياء عامة. يليه: باب في ذكر الصالحات من النساء، بدأهن بأمهات المؤمنين، فبنات رسول الله ﷺ، ثم باقي الصالحات من العرب، فالصالحات الشهيرات من أهل الهند، وبه ختم الكتاب.

---

(١) من إخوة الملك محيي الدين أورنكزيب عالمكير. **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٥، صـ٥٢٧؛ وأفردت سيرته بالتأليف، وسيأتي ذكر كتابه هذا والتحولات الفكرية التي طرأت عليه في الباب الثالث، الإسهامات في باب التزكية والتصوف.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٥، صـ٥١١؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ١١.

(٣) ولكتاب «سفينة الأولياء» ترجمة إلىٰ اللغة الأردية، قام بها المولوي محمد علي لطفي، وطبعت في كراچي عاصمة الباكستان، وصدرت عن مطبعة نفيس أكاديمي، سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م. **ينظر**: رحمان علي، **تذكرة علمائي هند**: صـ٦٠٧. ومن نسخه الخطية: نسخة في مكتبة دار المصنفين، بأعظم گڈه، رقمها [٢٩/ ٦/ ٢٩٧]، تحت تصنيف: كتب تصوف، تقع في ١١٨ ورقة، كتبت سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م. **المصدر**: مشاهدات الباحث ومطالعاته.

[١٤٠/ ٢] **ترجمة كتاب «العقد النبوي»** لجدِّه شيخ العيدروس؛ نقله من العربية إلى الفارسية، ذكره الشلي، والسقاف[١]، ولم يتم العثور عليه.

[١٤١/ ٣] **جزء في التاريخ**؛ ذكره السقاف[٢]، ولم يتم العثور عليه.

[١٤٢/ ٤] **دوائر في علم الفرائض**؛ ذكره السقاف[٣]، ولم يتم العثور عليه.

[١٤٣/ ٥] **ديوان شعر**؛ ذكره السقاف[٤]، وأورد نماذج من شعره في كتابه «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وأما الديوان بتمامه فلم يتم العثور عليه.

[١٤٤/ ٦] **نظمٌ في علم القراءات**؛ ذكرها السقاف[٥]، لم يتم العثور عليه.

* **أعمال قامت على «نظم القراءات»**:

«**شرح نظم القراءات**»؛ لسميه حفيد أخيه، جعفر الصادق (الثاني) بن مصطفى العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)، سيأتي في ترجمته.

[١٤٥/ ٧] **النفحة الفيضية في المسائل الفرضية**؛ ذكره الحبشي[٦].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ١١١٣ فقه، كتبت سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، في ٦٠ ورقة، ضمن مجموعة آل يحيى.

---

(١) الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ١٩٤، السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ١١.

(٢) السقاف، عبدالله بن محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١١.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١١.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١١..

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨١.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١١؛ الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣١٥-٣١٦.

١٧ ـ عبدالقادر بن أحمد العيدروس (ت ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م)[(١)]:

هو عبدالقادر بن أحمد بن عبدالله بن شيخ بن عبدالقادر العيدروس[(٢)]، باعلوي الحسيني، الهندي السُّورَتي. أحدُ مشايخ سورت، ولد ونشأ بها، وأخذ عن جدِّه، وتولى الشياخةَ بعدَه، وتوفي في سُورَت سنة ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦.

١٨ ـ أحمد بن عبدالقادر العيدروس (ت ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م)[(٣)]:

هو أحمد بن عبدالقادر بن أحمد بن عبدالله بن شيخ بن عبدالقادر العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الهندي السورتي مولداً ووفاةً. من مشايخ سورت، ولد ونشأ بها، وأخذ عن أبيه، وتولى الشياخة بعده، مات في جمادى الأولى، سنةَ ١١١٤هـ/ ١٧٠٢م.

١٩ ـ علي بن عبدالله العيدروس (ت ١١٣١هـ/ ١٧١٨م)[(٤)]:

هو علي بن عبدالله بن أحمد بن حسين (الصُّلَيبية) بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، السُّورتي وفاةً ومدفناً. ولد ونشأ في تريم، وأخذ عن جمع منهم محمد باجبير، وأحمد بن عبدالرحمن بلفقيه، ومحمد عمر

---

(١) **مصادر ترجمته**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٦، صـ٧٥٣.

(٢) كذا ورد اسمه في «الشجرة العلوية» (مخطوط)، ووقع خطأ مطبعي عند الحسني في «نزهة الخواطر» بحذف اسم أبيه أحمد، فوجب التنبيه.

(٣) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٤٥؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٦، صـ٦٩٢.

(٤) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٢٢١؛ الحبشي، أحمد بن زين، **شرح العينية**: صـ٢٨٣، و٢٨٤؛ بن سميط، محمد بن زين، **بهجة الزمان**: صـ٥٣؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٨٩٤؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٤٥؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٧٦٤؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٥٥١، ترجمة رقم ٨٧٤.

بافقيه، وعبدالله بن أبي بكر الخطيب، مفتي تريم، وكان صديقاً لعبدالله بن علوي الحداد منذ الصغر، وكانا يسهران على المطالعة والقراءة أيامَ الطلب. هاجر إلى الهند، حوالي سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م، لزيارة أخيه أحمد بحيدرأباد، ولقضاءِ دينٍ ركبه، فأقام بالدَّكَن سنواتٍ، إلى أن توفي أخوه، فساح في بلاد الهند، يطلب لقاء الشيوخ، فلقي في سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م، بمدينة سرهند، محمد سيف الدين المجددي[(١)] (ت ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٧م)، وأخذ عنه الطريقة النقشبندية.

ثم عزم على العودة إلى تريم، فأبى أهل سُورَتْ رَحيله، وطلبوا بقاءه بينهم، ليسدَّ الفراغ الذي خلَّفه موتُ محمد العيدروس، عالم سورت، فسار إليهم، فاتفق وصول شخص من أقرباء محمد العيدروس[(٢)]، فحصلت بينهما منازعة حول تولي المشيخة في سورت، فتحول إلى أورنگ آباد، عند سلطان الهند، أورنگزيب عالمگير (ت ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م)[(٣)]، فأكرمه، وطالتْ مدةُ إقامته عندَه. ثم عاد إلى سورت. قال أحمد بن زين الحبشي: «وهو مقيمٌ بها الآن [سنة ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م]، على حالةٍ مرضية، وسيرة مشهورة، من إطعام الفقراء والمساكين، وإيناس الغرباء والمستضعفين، وغير ذلك من الأفعال الحميدة، والأخلاق المرضية». توفي بمدينة سُورت ليلةَ ١٨ شوال سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، وبها دفن.

---

(١) **ينظر**: الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٨٩٦-٨٩٧؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥٣٤. **[تنويه]**: الشيخ محمد معصوم، وابنه الشيخ سيف الدين، هما شيخَا السلطان أورنگزيب عالمگير، سلطان الهند الشهير. وممن أخذ عن محمد سيف الدين من أهل حضرموت، السيد أبوبكر بن أحمد ابن عقيل السقاف، المدفون بمدينة جدة، الشهير فيها بالعلوي، لقيه سنةَ ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م. **ينظر**: الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠١٠-١٠١١؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٦، صـ٧٣٨.

(٢) هو شيخ (الرابع) بن عبدالله (صاحب الشحر)، توفي أبوه في الشحر سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م، **ينظر**: الحبشي، أحمد بن زين، **شرح العينية**: صـ٢٨٤؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٥٥٨، ترجمة رقم ٨٨٧.

(٣) الحبشي، أحمد بن زين، **المصدر السابق**: صـ٢٨٤؛ وتحرف الاسم في المطبوع إلى (أوركشاه).

٢٠ ـ عبدالله بن علي العيدروس (ت ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م)[١]:

هو عبدالله بن علي بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، ولد بتريم، آخر جمادىٰ الآخرة سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، وبها نشأ وطلب العلم، قدم إلىٰ الهند بعد هجْرة أبيه إليها، ونزل عليه في سورت، ولزمه إلىٰ أن توفي، ولم يطل عمره بعد أبيه، فتوفي في ١٥ ربيع الأول سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م، ودفن إلىٰ جواره.

٢١ ـ جعفر الصادق (الثاني) العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)[٢]:

هو جعفر الصَّادق بن محمد المصْطفىٰ بن زين العابدين علي بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، السورتيُّ وفاةً. ولد بتريم سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م، وبها نشأ ودرسَ وتعلم. ومن شيوخه بتريم، السادة العلماء: والده محمد المصطفىٰ العيدروس، وأخواه عبدالله الباهر وزين العابدين ابنَي محمد مصطفىٰ العيدروس، وعبدالله بن أحمد بلفقيه، كما حضر في مجالس العلامة المجدد عبدالله بن علوي الحداد. ثم رحل إلىٰ الهند، وطوَّف معاهدها، ولقي عدداً من شيوخها، منهم محمد سعيد الأجيني، ومحمد نصر الدين الجشتي، ومحمد صديق بن محمد معصوم المجددي. وبعد ذلك التطواف، ألقىٰ عصا تسياره في مدينة سورت، و أكملَ أخذه عن عالمها وشيخها علي بن عبدالله العيدروس.

---

(١) **مصادر ترجمته**: الحبشي، أحمد بن زين، **شرح العينية**: صـ٢٨٣؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٤٥؛ الحسني عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٧٥٦؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٥٥٢ ترجمة رقم ٨٧٦.

(٢) **مصادر ترجمته**: الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٩١٣، و١٠٠٢، و١٠٠٤، و١٠٠٥، و١٠١٦، و١٠١٨، و١٠٢٠؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٤٦؛ الكاف، عمر بن علوي، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٥٥٩ ترجمة رقم ٨٩١؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ٧٨، وفيه: أن مولده سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م، وهو مخالف للمصادر الأصيلة، فوجب التنبيه.

وبعد وفاة شيخه السيد علي المذكور، تصدر للمَشْيخَة والدعوة والإرشاد، فأخذ عنه أخوه شيخ بن مصطفىٰ العيدروس، وابنا أخته مصطفىٰ وعيدروس ابنا عمر العيدروس، وحسين بن عبدالرحمن العيدروس، وعلوي باعبود، وعبدالله بن سليمان باحرمي، وغيرهم. وكانت بينه وبين عبدالله بن جعفر مدهر، أشعار ومراسلات، وكان شاعراً، صاحب أذواقٍ ومواجيد. ولم يزل عامراً مقام آبائه في سورت، إلىٰ أن وافته منيته صبح الأحد ٩ صفر سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م. وأفرد سيرته صديقه العلامة عبدالله بن جعفر مدهر باعلوي، بكتاب سماه «**الإيفاء**».

❊ مصنفاته:

[١٤٦/ ١] **أنموذَجُ الترقِّي في مدارجِ التلقِّي**؛ ثبتُ شيوخه، ذكرَه الحبشي، والسقاف[١]، كان هذا الكتاب موجوداً في خزانة كتب العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ/ م)، بدلالة نقله عنه، وتلخيصه منه أسماء شيوخ السيد المترجم، ولكن لا وجود له في هذه الأيام، ولم يتم العثور عليه من قبل الباحثين العاملين في مركز النور بتريم، حضرموت، الذين قاموا بفهرسة هذه المكتبة وتصوير محتوياتها.

[١٤٧/ ٢] **الحكم العلمية الملهمة**؛ ذكره السقاف[٢]، ولم يتم العثور عليه.

[١٤٨/ ٣] **رسالةٌ في علم القراءات**؛ ذكرها السقاف[٣]، ووصفها بأنها شرحٌ علىٰ منظومة عمِّ أبيه جعفر الصادق (الأول) بن زين العابدين العيدروس، في علم القراءات. ولم يتم العثور عليها.

---

(١) الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠١٩؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ٨١.

(٢) السقاف، عبدالله بن محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨١.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨١.

[٤/١٤٩] **عرْضُ اللآل**؛ ذكره الحبشي، والسقاف[1]، وسماه «عرض اللآلئ»، ووصفه بأنه شرحٌ علىٰ قصيدة لعمر بامخرمة. ولم يتم العثور عليه.

[٥/١٥٠] **الفتح القدوسي في النظْم العيدروسي**؛ ذكره السقاف[2]. ولم يتم العثور عليه.

[٦/١٥١] **كشْف الوَهْم عن ما غمُضَ علىٰ الفَهْم**؛ ذكره السقاف[3]، ولم يتم العثور عليه.

[٧/١٥٢] **معراجُ الحقيقة**؛ ذكره الحبشي، و السقاف[4]، ووصفه الأخير بأنه شرحٌ علىٰ موشَّح صُوفي أبي بكر العدني العيدروس، ولم يتم العثور عليه.

٢٢ ـ أبوبكر بن محسن باعبود (كان حيًّا سنةَ ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م)[5]:

هو أبوبكر بن محسن بن عبدالله بن أبي بكر، من آل باعبود ذرية السيد محمد مولىٰ الدويلَة، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصْلاً ومولداً، الهندي الكُجَراتي مهاجراً. قال عنه الحسني: «أحد الأدباء المشهورين، من أهل اليمن الميمون، قدم الهندَ، وسكن بمدينة سورت».

---

(١) الحبشي، عيدروس بن عمر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٠١٩؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨١.

(٢) السقاف، عبدالله بن محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨١.

(٣) السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ٨١.

(٤) الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠١٩؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨١.

(٥) **مصادر ترجمته**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٦٨٤؛ عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرىٰ**: مجـ٣، ورقة ١٦٠، وجه (أ)؛ باعبود، أبوبكر بن محسن، **المقامات النظرية**، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): مقدمة المحقق، صـ١١-١٥.

وهو أحد الذين تناولتهم أقلام الكتاب بالدراسة والبحث بحكم كونه أديباً هندياً، ومن المعلوم أنه كان حيًّا سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، وهي السنة التي أتم فيها تأليف كتاب «المقامات النظرية»، قال الحبشي: «عاش في الهند ما بين عامي ١١٢٠هـ، و١١٣٥هـ، إن لم يدركه الموتُ بها،لا ندري إذا كان المؤلف قد مكث بالهند حتىٰ آخر أيامه، أن أنه غادرها وعاد إلىٰ وطنه، إذ لا يوجد مصدرٌ بين أيدينا يدل علىٰ رجوعه إلىٰ حضرموت»[1]. ثم ذكر أن عبدالرحمن بن مصطفىٰ العيدروسَ، الذي زار الهند سنةَ ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م، لم يجد باعبود فيها، بدلالةِ أنه لم تجر بينهما مساجلاتٌ أدبية كما دارتْ بينه وبين عبدالله بن جعفر مدهر!.

وأرىٰ أن هذا الدليل ليس قويًّا بالدرجة الكافية، فلا ندري كم مكَث العيدروسُ في الهند؟ كما أنه لا يلزم من تواجدهما في الهند جرَيانُ المراسلات الأدبية بينهما.

ولعل الراجحَ أنه كان لا يزال حياً في تلك السنة، فإن العيدروسَ وإن لم يورد شيئاً من أدبياته في كتابه «تنميق الأسفار»، الذي ضمنه مجرياته الأدبية مع أدباء الهند، إلا أنه نقلَ بعض شعره في كتابه الآخر «مرآة الشموس».

*** مؤلفاته:**

[١٥٣/ ١] ديوان شعره؛ ذكره في مقدمة «مجموع منظوم ومنثور مدهر»، قائلاً: «ولم أكتب ما كتبتُه إليه من الأشعار، استغناءً بديواني الذي جمعته لنفسي فيما مضَىٰ من الأعصار»[2]. ولم يتم العثور عليه.

[٢٩/ مكرر/ ٢] مجموع منظوم ومنثور عبدالله بن جعفر مدهر: جمعه المترجم، وقد سبق ذكره ووصفه في ترجمة مدهر، لأنه ألصقُ به من صاحب الترجمة.

---

(١) باعبود، أبوبكر بن محسن، **المصدر السابق**: مقدمة المحقق، ص ١١ (بتصرف).

(٢) باعبود، أبوبكر بن محسن، **مجموع قصائد مدهر**: ورقة ٢، وجه (ب).

[١٥٤/ ٣] **المقامات النظرية**؛ ذكرها بروكلمان، والحسني. وهي ٥٠ مقامةً، شرع في تصنيفها سنة ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م، وفرغ منها سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م. وقرظها عبدالله ابن جعفر مدهر، ومحمد بن يحيىٰ قابِل الجدَّاوي بتاريخ سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٧م[١].

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ٢٩٢٨ مجاميع، كتبت سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٨م، بقلم أبي بكر بن عمر باجابر، ومنها صورة في معهد المخطوطات بالكويت، وأخرىٰ بمكتبة عمر بن محمد بن حفيظ بتريم، وثالثة في المكتبة الآصفية بحيدرأباد، رقمها ٢/ ١٥٢٤، ورابعة بمكتبة بوهار في الهند، رقمها ٤٢٤، كما ذكر بروكلمان، أو ٤٤٢ كما ذكر أحمد خان، وخامسة في بيشاور، رقمها ١١٩٥، وسادسة في مكتبة رضا، بمدينة رامبور بالهند، رقمها ١٦١٩، وسابعة في مكتبة مانشستر في بريطانيا، برقم ٧٠٢، وثامنة فيها ايضاً برقم ٧٠٣، مزودة بشرحٍ[٢].

طبعتها: طبعت علىٰ الحجر في مطبعة العلوم، بومباي، سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م، وأخرىٰ في المطبع الأتاليق، علىٰ الحجر أيضاً، باهتمام المرزا إمداد علي سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، في ٧٠ صفحة، ثم طبعت بتحقيق عبدالله بن محمد الحبشي، وصدرت عن المجمع الثقافي بأبوظبي سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، في ٣١٧ صفحة[٣].

---

(١) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٢٩؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٦٨٤. وتقريظ محمد يحيىٰ قابل أشار إليه عبدالقدوس الأنصاري في «موسوعة جدة»، ووقف الباحث علىٰ نسخة من «ديوان قابل» نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقمها ١٢٤ دواوين، في ١٩٤ ورقة. **ينظر**: الأنصاري، عبدالقدوس، **موسوعة تاريخ مدينة جدة**، (جدة، مطابع الروضة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م): جـ٢، صـ٦٠٦.

(٢) باعبود، أبوبكر بن محسن، **المقامات النظرية**: مقدمة المحقق، صـ١٨. والأربع النسخ الأخيرة ذكرها الدكتور زُبَيد أحمد في كتابه «الآداب العربية في شبه القارة الهندية»؛ تحرف اسم المؤلف في نسخة مانشستر إلىٰ (البغنودي)، وهو تحريف من (البعبودي) المحرف من (باعبود)!. **ينظر**: بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٢٩.

(٣) فنديك، إدوارد، **اكتفاء القنوع**: صـ٢٨٤؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٦٢؛ باعبود، أبوبكر بن محسن، **المصدر السابق**: مقدمة المحقق، صـ١٨.

*** أعمال قامت على «المقامات النظرية»:**

[١] **شرحُها**؛ تأليف محمد شكور المجليشهري (ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، ذكره عبدالحي الحسني، ولم يذكر له نسخاً[1].

[٢] **شرحٌ**؛ تأليف مجهول، منه نسخةٌ في مكتبة مانشستر، بإنجلترا، رقمُها ٧٠٣، ذكرَها بروكلمان[2].

٢٣ ـ زين بن عبدالرحمن عيديد (ت ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م)[3]:

هو زين بن عبدالرحمن عيديد، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي أصلاً، الهندي السورتي مولداً ووفاةً. كان والده أول قادم إلى الهند من أسرته، وحل في مدينة سورت وبها توفي، فقام المترجم بعد وفاة أبيه فتولى الشياخة في زاويته، وأصبح أحدَ المشايخ المشهورين في عصره، وحصل له قبولٌ عظيم لدى المسلمين في سورت ونواحيها، وكانت وفاته في سورت سنة ١١٥٤هـ/ ١٧٤١م.

٢٤ ـ علي بن محمد العيدروس (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م)[4]:

هو علي زين العابدين بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي المولد، السورتي الوفاة والمدفن. ولد بتريم سنة ١٠٩٦هـ/ ١٦٨٤م، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه محمد، ثم قدم إلى سُورت، وتأهل بها،

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٧، صـ١٠٩٦؛ المؤلف السابق، **الثقافة الإسلامية في الهند**: صـ٥٣.

(٢) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ٢٢٩.

(٣) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٥٢؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٧٢٣.

(٤) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٤٦؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٧٦٥؛ عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: مجـ١، ورقة (يا).

وتولىٰ مشيخة زاوية جدّه محمد العيدروس، وكان منصب التدريس والإرشاد في هذه الزاوية قد شغر بعد وفاة جدِّه زمناً طويلاً، وبعد قدوم المترجَم عمر المقام والزاوية، وحصل له قبولٌ عند أهل البلدة، ووَجاهة عند أمرائها، وتوفي بها ٩ ربيع الأول سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م.

٢٥ ـ محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م)[(١)]:

هو محمد بن عبدالله بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، الهندي السورتي مولداً ووفاةً. كان من أعيان مدينة سورت، وأحد الرجال المعروفين بالصلاح والفضل. ذكره رفيعُ الدين المرادآبادي (ت ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٩م) في رحلته، وقال عنه: «السيد محمد بن السيد عبدالله بن السيد زين العابدين، من أحفادهم، وهو بيننا اليوم، يعيدُ ذكرَىٰ أسلافِه الماضين، في مكارم أخلاقه، وحسْنِ سيرته»[(٢)]. ونقل الحسَني عن كتاب «الحديقة الأحمدية» بالفارسية: أنه تولىٰ شياخة مقام أجداده في سُورَت، وكانت وفاته بها سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م.

٢٦ ـ علي بن محمد العيدروس (ت ١١٩٣هـ/ ١٧٧٨م)[(٣)]:

هو علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن أحمد بن حسين (الصُّلَيبية) العيدروس، باعلوي الحسيني، السورتي مولداً، المدني وفاةً. ولد بمدينة سورت، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه[(٤)]، وتصدر بعده في زاوية جدّه، وكان أحد المشايخ المعروفين

---

(١) **مصادر ترجمته:** المرادآبادي، رفيع الدين، **الرحلة الهندية:** صـ٣٤؛ شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق:** صـ٤٧؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق:** جـ٦، صـ٧٩٨.

(٢) المرادآبادي، رفيع الدين، **المصدر السابق:** صـ٣٤.

(٣) **مصادر ترجمته:** شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت:** صـ٤٧؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر:** جـ٦، صـ٧٦٥؛ عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية:** مجـ١، ورقة (يح).

(٤) توفي بتريم سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م. **ينظر:** عدة مؤلفين، **المصدر السابق:** مجـ١، ورقة (يح).

بالفضل والصلاح، رحل للحج والزيارة، ووافته منيته بالمدينة المنورة في ١٧ ربيع الآخر سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٨م.

٢٧ ـ عبدالله بن علي العيدروس (ت ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م)[١]:

هو عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاةً. ولد في سورت سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٨م، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه علي[٢]، وتولى مشيخة زاوية جده بعد وفاته واستقل بها نحو أربعين سنة، وصف بأنه كان أحد رجال العلم والطريقة، وبسورت كانت وفاته في ٤ ربيع الأول سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م.

٢٨ ـ إبراهيم بن سالم الحداد (ت حوالي ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)[٣]:

هو إبراهيم بن سالم بن عبدالله بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، السورتي وفاةً. مولده بمدينة تريم، وبها نشأ، وأخذ عن أبيه سالم (ت ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م)، وعن عمه الحسن (ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)، ووصفه قريبه علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م) بأنه كان رجلاً جليلاً محدِّثاً، يكاد يحفَظ «صحيح البخاري»، نفع الله به خلائقَ في الهندِ، توفي في سُورَتْ حوالي سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م.

٢٩ ـ حسين بن محمد العيدروس (ت ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م)[٤]:

هو حسين بن علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله (الصليبية) العيدروس،

---

(١) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٤٨؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٦، صـ٧٥٦؛ عدة مؤلفين، **المصدر السابق**: مجـ١، ورقة (يا).

(٢) توفي سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م. **ينظر**: عدة مؤلفين، **المصدر السابق**: مجـ١، ورقة (يح).

(٣) **مصادر ترجمته**: الحداد، علوي بن أحمد، **المواهب والمنن**: جـ٢، صـ٢٠.

(٤) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٤٨؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٧، صـ٩٥٥؛ عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية**: مجـ١، ورقة (يز).

باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً، البُومْبائي وفاةً. ولدَ في سورت، وتولىٰ مشيخة زاوية جده بعد وفاة أبيه، وكانت وفاته في مدينة بومباي سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م.

٣٠ ـ عبدالله محمد الحداد (ت ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م)[١]:

هو عبدالله بن محمد بن عبدالله الحداد، باعلوي الحسيني، الحضرميّ مولداً، السُّورتي وفاةً، قدم إلىٰ سورت من حضرموت، وأقام بها، وُصف بأنه أحد المشايخ المشهورين في عصره، وكانت وفاته في سورت في ١٢ شوال سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م.

٣١ ـ عبدالله بن زين عيديد (ت ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م)[٢]:

هو عبدالله بن زين بن عبدالرحمن عيديد، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاةً، كان من مشايخ سورت، وتوفي بها في ٢٥ جمادىٰ الآخرة سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م.

٣٢ ـ أحمد باعكظة (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م)[٣]:

هو الشيخ أحمد باعكظة، الحضرمي الأصل، السورتي المولد والوفاة. ولد بمدينة سورت، وبها تعلم ونشأ. ومن شيوخه عبدالله شاه الحسيني اللاهوري ثم السورتي[٤]،

---

(١) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٢؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ١٠٣١.

(٢) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٢؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ١٠٢٩.

(٣) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٣؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ٩٩٦-٩٩٧.

(٤) توفي عبدالله شاه السورتي سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م. **ينظر**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٣؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ١٠٣٢.

لازمه مدة، حتىٰ برز في الأدب والبلاغة وقرض الشعر، وجدَّ في الطلب، وتخرَّج بالشيوخ. وَلي قضاءَ مدينة بهْرَوَج من أرض كُجَرات، وكانت وفاته في ١٧ جمادىٰ الآخرة سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م. وله ولدان عالمان، هما: عبدالقادر[١]، وإبراهيم.

٣٣ ـ أحمد بن الحسين العيدروس (ت ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م)[٢]:

هو أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله (الصُّلَيبية) العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السُّورتي مولداً ووفاةً. ولد في سورت، وتولىٰ شياخة زاوية جده بعد أبيه، توفي غرَّةَ شعبان سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م.

٣٤ ـ محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م)[٣]:

هو محمد بن عبدالله بن علي زين العابدين بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف بن محمد العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاةً. ولد بسورت في ٧ جمادىٰ الأولىٰ سنة ١١٧١هـ/ ١٧٥٧م، وأخذ عن أبيه، وخلفه في منصب الإرشاد في زاوية جدّهم، واستقل بالمشيخة ثمانياً وخمسين سنة، إلىٰ أن توفي سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م.

٣٥ ـ شيخ بن محمد العيدروس (ت ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م)[٤]:

هو شيخ بن محمد بن عبدالله بن علي زين العابدين العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاةً. ولد بسُورت، وأخذ عن أبيه،

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٧، صـ١٠٢٦.

(٢) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٤٩؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ٨٩٩.

(٣) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ١٠٨٤.

(٤) **مصادر ترجمته**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ٩٨٩.

واستقل بمشيخة زاوية جده من بعد وفاة أبيه، إلىٰ أن توفي سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م.

٣٦ـ علي بن إبراهيم باعكظة (ت ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م)[١]:

هو علي بن إبراهيم بن القاضي أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاةً. ولد ونشأ بسورت، وقرأ علىٰ والده، وكان عالماً جليلاً. توفي سنة ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م.

٣٧ـ محمد بن أحمد العيدروس (ت ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م)[٢]:

هو محمد بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن العلامة علي بن عبدالله العيدروس (الصليبية)، باعلوي الحسيني، السورتي مولدا ووفاةً. ولد في سورت في ٤ ربيع الأول سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م، وبها نشأ وأخذ عن أبيه، وخلفه في شياخة زاوية جده بعد موته سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، إلىٰ أن وافته منيته في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م.

٣٨ـ محمود بن عبدالقادر باعكظة (ت ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)[٣]:

هو محمود بن عبدالقادر بن القاضي أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، الكجراتي السورتي مولداً ووفاةً. ولد بمدينة سورت، وبها نشأ، وقرأ العلم علىٰ عمه إبراهيم بن أحمد، وكان من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، مع اشتغاله بالتجارة. توفي غرة ربيع الأول سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م.

---

(١) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٥٣؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٧، صـ١٠٣٩.

(٢) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ١٠٨٠.

(٣) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٣؛ الحسني، **المصدر السابق**: جـ٨، صـ١١٠٧.

المبحث الثاني
أعلام الحضارمة في بومباي

مدينة بومباي، من المدن المهمة والشهيرة الواقعة علىٰ الساحل الهندي الغربي، وكانت في الزمن القديم فَرْضَةً، أي ميناءً صغيراً، لم تكن تذكر أمام الموانئ الكبيرة مثل سورت، وكَنباية، ثم أصبح لها شأن في العصور الأخيرة، خصوصاً عقب الاستقلال في سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، فأصبحت عاصمةً لولاية مهاراشْترا[١].

٣٩ ـ إبراهيم باعكظة (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)[٢]:

هو إبراهيم بن أحمد باعَكْظَة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً ووفاةً. ولد ونشأ بمدينة سورت، وقرأ علىٰ أبيه وغيره، ثم ولي الخطابة في الجامع الكبير بمدينة بومباي، ودرس بها في المدرسة المحمَّدية، وأفادَ مدةً من الزمان، وأخذَ عنه كثيرٌ من العلماء. ومن تلامذته في مدينة سورت: عبدالله بن نورالله الكجراتي[٣]. توفي في سورت، في ٢٧ رجب سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، ودفن في مقبرة محمد العيدروس مصنف «الإيضاح».

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٣٢١.

(٢) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٥٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٧، صـ٨٨٨-٨٨٩.

(٣) توفي سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م. الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ١٠٣١.

* **مصنفاته:**

[١٥٥/ ١] **تحفة الإخوان**؛ كتابٌ في الفقه الشافعي، ذكره الحسني[١]، ولم يتم العثور عليه.

[١٥٦/ ٢] **نعم الانتباه**؛ ذكره الحسني[٢]، ولم يتم العثور عليه.

٤٠ ـ عبدالحميد باعكظة (ت ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م)[٣]:

هو عبدالحميد بن إبراهيم بن أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً، البومبائي وفاةً. ولد ونشأ بمدينة سورت، وقرأ العلم على والده إبراهيم، وغيره. ثم ولي التدريس في المدرسة المحمَّدية في بومباي، والخطابةَ في الجامع الكبير، خلفاً لوالده. وكان صاحب يد طولى في علم الفرائض والحساب، درَّس في بومباي مدةً طويلة، وبها توفي في العاشر من رمضان سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م، ودفن بمقبرة سونابور.

٤١ ـ عبدالقادر بن محمود باعكظة (ت بعد ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)[٤]:

هو عبدالقادر بن محمود بن عبدالقادر بن أحمد باعكظة، الحضرمي أصلاً، السورتي مولداً، البومبائي وفاةً. ولد بمدينة سورَت[٥]، ونشأ في بيت علم وفضل.

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ٨٨٩.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٧، صـ٨٨٩.

(٣) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **حقيقة السورت**: صـ٥٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٨، صـ١٢٦٦.

(٤) **مصادر ترجمته**: شيخو ميان، بهادر بن أحمد السورتي، **المصدر السابق**: صـ٥٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٨، صـ١٠٢٦؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٢٩٤.

(٥) وقع في «نزهة الخواطر»: أن مولده سنة ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٥م (رقمًا)، وذلك مستحيل، لأن والد المترجم توفي سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م!. فلعل الصواب: سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م.

طلب العلم على والده، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبدالعزيز المجليشهري[1]، وعن علماء الحرمين لما حج سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، ثم عاد من الحرمين وتوطن بومباي وبها توفي.

❊ مصنفاته:

[١٥٧/ ١] **تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق**؛ ذكره الحسني[2]، مفقود لم يعثر عليه.

[١٥٨/ ٢] **تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير**؛ ذكره الحسني[3]، مفقود لم يعثر عليه.

❊ ❊ ❊

---

(١) توفي سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م. الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٨، صـ١٣٤٣.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٨، صـ١٠٢٦.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٨، صـ١٠٢٦.

الفصلُ الرابع
أعلامُ الحضَارمةِ في وسَط الهند

وسط الهند يشمَلُ: أرض الدَّكَن، وولاية مهاراشترا. فأما أرض الدكن، فهي عبارة عن هضبة واسعة مترامية الأطرافِ، وتضم عدداً من الصَّوبات، أكبرها: صوبة حيدَرآباد، وصوبة بيجاپور. وأشهر مدنها وحواضرها الكبيرة: حيدرآباد، وبيجاپور، ودولت آباد، وناگپور، وپونا، وبنگلور، وأحمدنگر، وبلْگَام، وغيرها، وتمتاز تربة الدكَّن بالخصوبة والغنىٰ والتنوع الزراعي[1]. وقد زار أرض الدَّكَن العلامة المؤرخ الحضرمي، السيد محمد بن أبي بكر الشلي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م) فوصفها بقوله: «إقليمٌ عظيمٌ من أقاليم الهندِ، كثيرُ الحصون والقلاع، حسَنُ الهواء، كثيرُ الأمطار والأنهار والبساتين. أعدلُ الأقطار، وفيه حصونٌ وقلاعٌ في غاية الاستحكامِ والإتقان، وكل قصْرٍ شامخٍ، له شرفٌ في السماء باذِخ، تحاكي الأهرامَ في إحكام البنيانِ، عاليةُ البناءِ، تُسَامي السَّماء. وهي الرَّوضة المورِقَةُ، والغَيضةُ المونِقة، وقلاعُها مشحونةٌ بآلاتِ الحرْبِ، والمدافعِ الكبار»[2].

ونظراً لاتساع هذه المنطقة، وتباعد بلدانها، وتوفر الحضارمة في كثير من حواضرها، قسم هذا الفصل إلى أربعة مباحث:

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٩٩، و١٠٠، و١١٧، و١١٩.

(٢) الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: صـ١٧٩-١٨٠.

المبحث الأول: أعلام الحضارمة في بيجاپور.

المبحث الثاني: أعلام الحضارمة في دولت آباد.

المبحث الثالث: أعلام الحضارمة في بلگَام.

المبحث الرابع: أعلام الحضارمة في حيدرآباد.

المبحث الأول

أعلام الحضَارمة في بيجاپور

مدينة بيجَاپور، من المدن التاريخية العَريقة في الهند، كانت فيها مضىٰ قرية صغيرة، فقام الملك يوسف عادل شاه بتمصيرها أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وبنىٰ بها قلعة حصينة سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، وتناوب علىٰ حكمها أبناؤه الذين عرفوا في تاريخ الهند بالملوك الدولة العادلشاهية، واشتهر منهم الملك علي عادل شاه، وابنُ أخيه إبراهيم عادل شاه، وكان آخرهم الملك الإسكندر بن علي ابن إبراهيم عادل شاه، الذي زالَ ملكُ هذه الدولة علىٰ يده، وسبب ذلك: أن إسكندر ولي الملك سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٥م، وكان عمره خمس سنوات، فتلاعب به الوزراء، فانتهز الفرصة أورنگزيب عالمگير، سلطان دهلي المغولي، فأخذها منهم عنوةً سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م[(١)].

ومما ذكره المؤرخون من مآثر ملوك بيجاپور، أنهم كانوا يحتفظون بشيء من الآثار النبوية، ويهتمون بتعظيمها، ومنها ضيافاتهم لمسلمي العرب؛ فقد اشتهروا بإقامتهم ضيافةً عامةً لعُموم مسلمي العربِ، ليلة كل جمعة واثنين[(٢)]. وكانوا يعتنون

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ١١٧-١١٨، و٢٦٢.

(٢) الشلي،، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: صـ١٨٠.

بإحياء بالليالي الفاضلة، كليلة العيدينِ، وليلة عاشوراء، والمولد، والمعراج، والنصف من شعبان، وليالي رمضان، يحيونها بالذكرِ وتلاوة القرآنِ، وإنشاد المدائح النبوية، ويجتمع عندهم العلماء والصلحاء والقُرَّاء، والكبراء والفقراء، ويمدُّون لهم الأسمطة العظيمة[١].

زارها في أوج ازدهارها، العالم والمؤرِّخ الحضرمي، محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م)، فوصفها بأنها من أحسنِ بلاد الهند، ووصف الموضع الذي كانت تحفظُ فيه الآثار النبوية بأنه «محكم البنيانِ، تحته بركة كبيرة، خفيفة الماءِ العذب، لطيفة الهواء الرطب، وبستان معروفُ الأشجار، مونق الثمار، وهو منتزه بديعيّ حسَنٌ، وفي هذا المكان خزانةٌ من الخشَبِ، وعليه ستورٌ، وداخل الخزانة قبضةٌ من ذهبٍ، فيها من الآثار الشريفة، أعني آثار النبيِّ ﷺ، شعراتٌ من شعره ﷺ»[٢].

لاشك أن المحافظة على الشعائر الإسلامية، وتكريم المآثر النبوية أمر طيب، ولكن هذا وحده لا يكفي لحفظ هيبة الدولة وحمايتها من السقوط والانهيار. فالمؤرخ الشلي مع إعجابه بحضارة تلك الدولة، لم يفته أن يلاحظ تغير سياسة ملوكها وميلهم إلى الدعة ومجاملة الملوك للأمراء وذوي النفوذ وعدم محاسبتهم، مما كان سبباً لضياع ملكهم، فقال: «حصل لهاتيك الديار تغير واضمحلال بسببِ أنهم اتخذوا رؤساءَ جُهَلاء»[٣]، فنالها ما نال غيرها من الدول، فاضمحلت وتلاشت، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٨٠.

(٢) الشلي،، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: صـ١٨٠.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٧٩-١٨٠.

* فمن أعلام الحضارمة في بيجاپور:

٤٢ ـ أبوبكر بن حسين بلفقيه (ت ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م)[١]:

هو أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بلفقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الهندي هجرةً، البيجاپوري وفاةً ومدفناً. ولد بتريم، وحفظ القرآن، وأخذ عن أخيه أحمد بن حسين بلفقيه، وعبدالله بن شيخ العيدروس، وولده زين العابدين، وعبدالرحمن بن شهاب الدين،، وفي لحج أخذ عن السيد عبدالله بن علي، نزيل الوَهْط. ثم رحلَ إلىٰ الهند في مقتبل عمره، وأخذ عن محمد بن عبدالله العيدروس، ببندر سورت، ولازمه، وبعد موته سنة ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م، قصد الملك عنبر في أحمدنكر[٢]، وأقامَ عنده إلىٰ أن مات سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، فعندها شدَّ رِحَاله إلىٰ بيجَاپور، واتصل بسُلطانها محمود عادل شاه (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، فجعله من خاصته، واستقرَّ بها. وكان كريماً، طلْقَ الوجه، انتشر صيته، فقصدَه طلاب العلم، وفي بيجَاپور كانت وفاته سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م، ودفن بمقبرة السادة الحضارمة المشهورة بها.

٤٣ ـ عمر بن علي باعمر (ت ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م)[٣]:

هو عمر بن علي بن عبد الله بن علي باعمر، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً،

---

(١) **مصادر ترجمته**: المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣١٢؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٤٦٥.

(٢) هذه المدينة مصَرَّها في سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، الملك أحمد نظام شاه البحري (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، وهي قريبة من پونا وأحمدآباد، **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ١٠٠، و٢٦٢.

(٣) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر**: صـ٢٨١؛ المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ٣، صـ٢١٩؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥٩٣.

الظَّفاري مولداً، البيجابوري وفاةً ومدفناً. ولد في ظفار سنة ١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م، ونشأ في حجر والده، وصحب ابن عمه عقيل بن عمران باعمر، وانتفع به. وأخذ عن عبدالله بن علي نزيل الوَهْط، وأحمد بن عمر العيدروس في عدَن، وعمر بن عبد الرحيم البصري، وأحمد بن إبراهيم علان بمكة، وصفَ بالزهد والتقْوَىٰ. دخَل الهند، سنة ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م، وقصد مدينة بيجاپور، واجتمع فيها بأبي بكر بن حسين بلفقيه، وبها كانت وفاته عقبَ مرضٍ ألم به، في شعبان سنة ١٠٦٣هـ/ ١٦٥٢م، ودفن في مقبرة السادة.

٤٤ ـ عبدالله بن زين بافقيه (ت حوالي ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م)[1]:

هو عبدالله بن زين بن عبدالرحمن بافقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، البيجاپوري وفاةً ومدفناً. ولد بتريم، فحفظ القرآن، ومتن «الجزرية»، و«الأربعين النووية»، و«الملحة»، و«القَطْر»، و«الإرشاد». وكان يضرب بحفْظه المثل. وتفقه بأحمد بن حسين بلفقيه، وأبي بكر بن عبدالرحمن شهاب الدين، ومحمد الهادي شهاب الدين، وعبدالرحمن بن علوي بافقيه. قال الشلي: «كان آيةً في الفروع والأصول، محققاً، وما شهدَتِ الطلبةُ أسرعَ من نقله، وكان علمُه أوسعَ من عقله»، وكان حسَن المناظرة. تتلمذ عليه جماعة منهم محمد بن أبي بكر الشلي، قال: «حضرتُ دروسه، وقرأت عليه بعض الإرشادِ، وحضرتُ بقراءة غيري فتح الجواد»[2]، وأحمد ابن حسين بلفقيه، وعلي بن حسين العيدروس. هاجر إلىٰ الهند بسبب ديونٍ ركبته،

---

(١) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٣٧٤؛ المحبي، محمد أمين **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٤٠؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٩٣٥؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٥، صـ٥٧٦؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٣، صـ٨٢٦ ترجمة رقم ١٤٥٢.

(٢) الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٣٧٤.

فقصد مدينة بلقَام، ونزلَ علىٰ عمر بن عبدالله باشيبان، وتبادلَ الأخذَ معه، فأخذ باشيبان عنه العلوم الشرعية، وأخذ هو عنه العلوم الصوفية[١]، وطلب منه باشيبان أن يقيمَ عنده، والتزمَ له بما يحتاجه، فاعتذر. وفي حوالي سنة ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٤م، غادر مدينة بلقام قاصداً شيخه أبابكر بن حسين بلفقيه، في بيجَاپور، وأقام عنده برهة من الزمن يفيد ويستفيد، إلىٰ أن وافته منيتُه فجأةً بها في تلك السنة، ودفن في مقبرة السادة.

٤٤ ـ عبدالرحمن بن أبي بكر العيدروس (ت ١١٢٦هـ/ ١٧١٣م)[٢]:

هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن عبدالله بن أحمد العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، البيجاپوري وفاةً ومدفناً. ولد بتريم حضرموت، وأخذ عن أبيه أبي بكر (ت ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م) وغيره. هاجر إلىٰ الهند، وقامَ فيها بالدعوة إلىٰ الله، وأخذ عنه كثيرون، منهم زين العابدين بن مصطفىٰ العيدروس (ت ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م)، وعمِّر طويلاً، وكانت وفاته في بيجاپور سنة ١١٢٦هـ/ ١٧١٣م[٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٣٧٥؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٩٣٦.

(٢) **مصادر ترجمته**: الحبشي، عيدروس بن عمر، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٠١٧؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٥٣٤ ترجمة رقم ٨٢٩.

(٣) في كتاب «الفرائد الجوهرية»، أرخت وفاته سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١٠م، وهذا بعيد جداً بل محالٌ، لأن وفاة أبيه سنة ١٠٥٥هـ/ ١٦٤٥م، كما أن له ابناً يدعىٰ محمد، توفي بحضرموت سنة ١٠٩٢هـ/ ١٦٨٠م، في حياته. **ينظر**: الكاف، عمر بن علوي، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٥٣٤.

المبحث الثاني
أعلام الحضارمة في دولَتْ آباد

دولت آباد، من مدن الدكن الشهيرة، التي سكنها الحضارمة في العصور الإسلامية الوسيطة من تاريخ الهند الإسلامي، وكانت في ذلك الزمان واقعةً في صوبة أورنگ آباد، إلىٰ الشمال من صوبة بيجاپور، وكانت هذه المدينة من الاتساع وضخامة العمران بحيث تشبَّه بدهلي بيت الملك، بل كانت توازيها في رفع القدر، واتساع الخطة، وعظمة الشأن.

كان ظهور الإسلام بها علىٰ يد فاتحها علاء الدين محمد شاه الخلجي[١] (ت ٧١٦هـ/ ١٣١٦م)، ثم ولي حكمها الملوك البحرية، وهم سلالة نظام الملك حسن البحري، وكانوا رافضة، حكموا من سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م، إلىٰ سنة ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م تقريباً، حيث لم يبق من سلطانهم إلا الاسم، وكان الحكم والتدبير بيد الملك عنبر الحبشي (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م)، إلىٰ أن تغلب السلطان جهانگير، سلطان دهلي، علىٰ الملك فتح خان ابن الملك عنبر الحبشي، الذي سلَّم له حكم البلادَ في سنة ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م[٢].

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ١٨٧-١٩٠؛ المؤلف نفسه، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٢٠٥-٢٠٦.

(٢) المؤلف السابق، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ ٢٦٢-٢٦٥.

ومن أبرز معالمها: قلعتها الشهيرة، وهي من بناء هندوكي قديم، تعرف باسم (ديوگير)، أي: ممسكُ الجنّ، وهي واقعةٌ علىٰ جبل يبلغ ارتفاعه ٥٠٠ قدم[١]، ووصفها المؤرخ الحضرمي محمد بن أبي بكر الشلي، مبالغاً في الوصف، فقال: إن بناءها ضَاهىٰ ما يقَالُ في وصف مدينة إرَمَ ذاتِ العماد![٢].

من أعلام الحضارمة في دولت آباد:

٤٥ ـ شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)[٣]:

هو شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الهندي وفاةً ومدفناً. وهو شيخٌ الأصغر، ويعرف بصاحبِ «السلسلة»، ولد بتريم سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م[٤]، وأخذ عن أبيه عبدالله بن شيخ، وأبي بكر ابن شهاب الدين، ومحمد بن عبدالرحمن سراج الدين باجمال، وزين ابن حسين بافضل. وفي تهامة اليمن عن الفقيه أحمد الحشيبري، لقيه سنة ١٠١٦هـ/ ١٦٠٧م، قرأ عليه كتاب «الزهر الباسم من روض الشيخ حاتم»، تأليف عمه عبدالقادر، ولقي في بلدة المخَا موسىٰ بن جعفر الكَشميري صديق عمه عبدالقادر، فأخذ عنه، وعن عمر البصري، وأحمد ابن علان الصديقي في مكة. ثم دخلَ الهند سنة

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ ١٠٠.

(٢) الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: ص ١٨٠.

(٣) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: صـ٢١٧؛ المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ٢، صـ٢٣٥؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠٢٩؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥٤٠؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجواهرية**: جـ٢، صـ٥٥٦ ترجمة رقم ٨٨٥.

(٤) وهو حفيدُ شيخ الأوسط مؤلف «العقد »، دفين أحمدآباد. وتصحفت سنة مولده من (سبعين) إلىٰ (تسعين) في كتاب «خلاصة الأثر»، لذا وجبَ التنبيه.

١٠٢٥هـ/ ١٦١٥م، فقصَد أخاه محمداً في سورت، وأخذ عنه وقرأ عليه، وعن عمه عبدالقادر بن شيخ، الذي حرَّر له إجازةً مؤرَّخة في سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٢م. وأقام في سورت مدةً من الزمان، ثم عنَّ له السَّفَر، فتحول إلى مدينة أحمدنگر، فأكرمه ملكها عنبر، ثم غادرها بسبب وشاية ونميمة مشت بينهما، فاتجه صَوْبَ بيجاپور، فافتخر بقدُومه ملكُها إبراهيم عادل شاه، وأكرمه وأنعَم عليه. وكان ذلك الملكُ فيه تشيّعٌ وغلوٌّ، فبفضْل صحبته للمترجَم عاد إلى مذْهَب أهل السنة والجماعة.

وحصَّلَ المترجَمُ كتباً نفيسةً، واجتمعتْ له أموالٌ كثيرة، وخيراتٌ جزيلة. وبعد موت الملك إبراهيم سنة ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م، ارتحلَ عن بيجاپور، واستقرَّ في دولَت أباد، تحت رعاية ملكها فتْح خان ابن الملك عنبر، وبها كانت وفاته سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م.

*** مصنفاته:**

[١٥٩] السلسلَة القدُّوسية المتَّصلة بالخرقة العيدروسية؛ ذكرَه المحبي، والبغدادي، وسارجنت، والحبشي، واختلفوا في تسميته[١].

نسخها: منها نسخةٌ من ثلاثة أجزاء في مكتبة الأحقاف أرقامها: ١٦٩٥ تصوف، ١٦٩٦تصوف، ١٦٩٧ تصوف، ضمن مجموعة الحزم، كتبتْ جميعها سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، الأول في ١٢٧ ورقة، والثاني في ١٢٢ ورقة، والثالث في ١٦٨

---

(١) المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ٢، صـ٢٣٥؛ البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٢٢؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠٣١؛ سارجنت، آر بي، **حول مصادر التاريخ الحضرمي**: صـ٥٨؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٢٧.
وقد سماه البغدادي «**السلسلة المنيفة في الخرقة الشريفة**»، وسماه سارجنت «**السلسلة في مناقب آل العيدروس**»، والصوابُ: ما أثبتَه الباحث. **ينظر**: البغدادي، إسماعيل باشا، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٢؛ سارجنت، آر بي، **المصدر السابق**: صـ٥٨.

ورقة. وأخرىٰ برقم ١٦٩٨ تصوف، ضمن مجموعة ابن سهل، عدد أوراقها ٢٤٢ ورقة، غير مؤرخَة. وتوجد نسخة مصورة، في ثلاثة أجزاء، نُسخ الجزء الأول منها في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، والثاني والثالث لم يؤرَّخَا[١].

المبحث الثالث

أعلامُ الحضَارمة في مدينة بلْگَام

مدينة بلگام، من مدن أرض الدَّكَن، في وسَط الهند، علىٰ مقربة من بيجاپور، وهي اليوم ضمْنَ ولاية مهاراشترا، وكانت قديماً تحت حكم الملوك العادلشاهية، ملوك بيجاپور، ثم دخلت تحت حكم سلطنة دهلي، سنة ١٠٩٧هـ/ ١٦٨٥م، في عهد السلطان أورنگزيب عالمگير، كما مر ذكره في المبحث الأول.

٤٦ ـ عمر بن عبدالله باشيبان (ت ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م)[٢]:

هو عمر بن عبدالله[٣] بن عبدالرحمن بن عمر[٤] بن محمد بن أحمد بن أبي بكر

---

(١) استنسخها شيخنا العلامة السيد عبدالله بن حامد البار (ت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، فنسخها له بتريم السيد محمد عبدالمولىٰ ابن طاهر (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م)، في ثلاثة أجزاء، وعن هذه النسخة صُوِّرتْ وتفرعت النسخُ المتداولة بالأيدي في جُدّة وغيرها، وعليها الاعتمادُ في الوصف، عن معاينة ومشاهدة.

(٢) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٥٣١-٥٣٢؛ المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ٣، صـ٢١٤-٢١٥؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٩٢٤، و٩٣٦؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٥٩٣؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٣، صـ٦٨٠ ترجمة رقم ١١٥٣.

(٣) توفي السيد عبدالله، والد المترجَم، في مدينة آشي، من مدن في جزيرة جاوا، بإندونيسيا. **ينظر**: الكاف، عمر بن علوي، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٦٧٨-٣٧٩.

(٤) **عمر بن محمد باشيبان** (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م): من مشاهير علماء حضرموت في عصره، وله مشاركة في فن التراجم والعناية بالأنساب، ومن مؤلفاته: كتاب «الترياقُ الشَّافِ في مناقب الأشراف»، نادر=

باشيبان، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، الهنديُّ مولداً ووفاةً. تلقى المبادئ الدينية في الهند، ثم رحل إلى تريم موطن أجداده، وأخذ بها عن عبدالله بن شيخ العيدروس، وابنه زين العابدين العيدروس، وعبد الرحمن وأبي بكر ابني شهاب الدين. ثم ارتحل إلى مكّة، وجاور بها مدةً، وأخذ بها عن عمر بن عبدالرحيم البصري، وأحمد بن إبراهيم علان، ثم عاد إلى تريم، وتأهل بها ودرَّسَ مدةً. ثم ارتحل عائدا إلى الهند، فقصد مدينة سورت، للأخذ عن محمد بن عبد الله العيدروس، فلازمَه مدةً. ثم قصد الملكَ عنبر في أحمدنگر، وأقام عنده يدرِّس في الفنون العربيةِ، أخذ عنه: أحمد بن أبي بكر الشلي، وعبدالله بن زين بافقيه. وبعد موت الملك عنبر، تحوَّل إلى بيجاپور، فأكرمه السلطان إبراهيم عادلْ شَاه (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٥م) فابنه الغازي محمد شاه (ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، وأقام بها سنين، وأنعَم عليه الملوك المذكورون بخَراجِ بلدة تدعى (گرام)، وهي قريبة من مدينة بلگَام، فانتقل من بيجابور إلى بلگَام، وتصدَّر بها للدعوة والإرشاد، واقتنى كتُباً كثيرةً، وكان حسنَ الأخلاقِ، يقومُ بنفقة وكسوة الطلبة، بما اجتمع لديه من المال، وفي بلگام كانت وفاته سنة ١٠٦٦هـ/ ١٦٥٥م.

٤٧ ـ أحمد باشعبان بافضل (ت حوالي ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م)[1]:

هو أحمد بن أبي بكر بن عبدالهادي باشعبان بافضل، التريمي الحضرمي مولداً، البلگامي الهندي هجرة ووفاةً. ولد في مدينة تريم، وبها نشأ وتلقى تعليمه، ومن شيوخه عبدالله بن علوي الحداد، الذي وصفه في مكاتباته بـ«الشيخ الأجل، الفقيه الصوفي، العارف اللطيف، المحب المحبوب في الله»، ولم ينفكَّ المترجَم يراسله بعد

= الوجود، توجَدُ منه نسخةٌ خطيةٌ وحيدَة محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني بالعاصمة لندن. **ينظر:** الكاف، عمر بن علوي، **المصدر السابق:** جـ٣، صـ٦٧٨-٣٧٩.

(١) **مصادر ترجمته:** بافضل، محمد بن عوض، **صلة الأهل في مناقب بني فضل**، (طبعة خاصة على نفقة علي ابن المؤلف، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م): صـ٢٤٤.

هجرته، ويستفيدُ من غزير علمه. هاجر إلىٰ الهند، واستقرَّ في بلدة بلگام، ينشر العلم، ويرشد المستفيدين، حتىٰ فاجأته منيته بها، حوالي سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م.

مؤلفاته:

[١٦٠] **كتاب المنتقَىٰ**؛ مختصرٌ في الفقه علىٰ مذهب الإمام الشافعي، فرغَ من تأليفه سنة ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م، كما ذكر في خاتمته.

نسخه: منه نسخة في مكتبة خاصَّة بمدينة شبام حضرموت، في ٣٤ ورقة، نسخت في ١٣ جمادىٰ الآخرة سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، بقلم عوض بن عبدالله صلعان، وأخرىٰ في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٢٨٢٧/ ٢ مجاميع، في ٤٥ ورقة، نسخت في ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٣م، وثالثة في مكتبة الأحقاف أيضاً، في ٢٦ ورقة، ناقصة، رقمها ٢٩٨٧ مجاميع[١].

المبحث الرابع

أعلام الحضارمة في مدينة حيدرآباد

تأسست مدينة حيدرآباد سنة ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م، علىٰ يد الملك محمد بن إبراهيم (ت ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م)، الشهير بمحمَّد قُلي قُطبْ شَاه، الذي كان حاكماً علىٰ قلعة گولكُنْدَه، في أول أمره، ثم اشترىٰ علىٰ بعد أربعة أميالٍ منها أرضاً تدعىٰ بهاگَ نگَر، فسماها حيدرآباد، وجعلها دار مُلكه. وبنىٰ فيها قصوراً، وحدائقَ زاهرةً، مارستاناً ومدرسةً، وجامعاً كبيراً أنفق عليه مائتي ألفٍ من النقود الفضّة، وكان موصوفاً بالعدل والشجاعة شاعراً[٢].

---

(١) الوصف عن معاينة ومشاهدة الباحث.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٦١١؛ **وينظر**: سيدة جعفر، **كليات محمد**=

تنقلت حيدرآباد في أيدي الملوك والحكَّام، إلىٰ أن وصلت إلىٰ حكم دولة النظام الآصفجاهي، والذي تقلد حكمها أول ملك منهم سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، وكان آخرهم حكماً هو النظام السابع مير عثمان علي خان، الذي زال حكمه مع استقلال الهند سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، فمدة حكمهم نحو قرنين ونصفٍ من الزمان[١].

فمن أعلامها:

٤٨ ـ أحمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م)[٢]:

هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسين (الصُّلَيبية) بن عبدالله بن شيخ العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، الحيدرآبادي هجرةً، الدهلوي وفاةً ومدفناً. ولد في تريم وقرأ القرآن علىٰ عبدالله بن عمر باغريب، وأخذ الحديث والفقه والتصوف عن أبيه عبدالله، وعن أبي بكر بن شهاب الدين، وزين بن محمد باحَسن الحديلي، ومحمد بن أحمد الشاطري. ثم هاجر إلىٰ الهند، وقصد أرض الدكن، ونزل علىٰ بعض أمرائها، فأكرموه، ثم تحول عنها إلىٰ سورت بكُجَرات حيث كان يسكنها خاله جعفر الصادق (الأول) العيدروس فلزم وأخذ عنه، ثم تصدر للتدريس والإفادة، وكان كريماً، جمع بين الأدب والفقه والحديث. وممن أخذ عنه: أخوه السيد العلامة

= **قلي قطب شاه،** (دهلي، بئي، قومي كونسل براني فروغ أردو زبان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)، وهو جمع لمتفرقات شعر محمد قلي قطب، مع دراسة موسعة لمقاصده الفنية والتاريخية، يقع في ٨٢٣ صفحة.

(١) عن تاريخ ملوك حيدرآباد، **ينظر**: سلطان، بروفيسور محيي الدين، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرأباد الهند**: صـ ٣٢-٤٤.

(٢) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**، جـ٢، صـ١٤٦؛ الحبشي، أحمد بن زين، **شرح العينية**: صـ٢٨٣-٢٨٤؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠٢٥؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٥٥١، ترجمة رقم ٨٧٣؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: **جـ٢**، صـ٤٨٦؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ٢١؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: جـ١، صـ١١٧.

علي بن عبدالله العيدروس، وكان من أصدقائه المؤرخ محمد بن أبي بكر الشلي. وكانت وفاته سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م، ودفن في فناء مسجد قوَّة الإسلام. أحد المساجد الشهيرة في دهلي، عاصمة الدولة المغولية، فيبدو أنه كانَ ماراً بها فوافته منيته ودفن في ذلك الموضع، كما أن في دفنه في ذلك الفناء دليلٌ على احترام سلطان دلهي وتكريمه له، حيث لم يكن يدفن ثمةَ إلا الأمراء وكبار أفراد الخاصة السلطانية، وكان ذلك على عهد السلطان أورنگزيب عالمگير (ت ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م)[1].

*** مؤلفاته:**

[١٦١/ ١] **شرح على قصيدة السيد أبي بكر العدني**؛ ذكره الحبشي والسقاف[2]، والقصيدة المشروحة مطلعها «هات يا حادي فقد آنَ السُّلُوّ»، مطبوعة ضمن ديوان السيد العيدروس العدني، والشرحُ مفقودٌ لم يتم العثور عليه.

[١٦٢/ ٢] **عقيدة**؛ ذكرها الحبشي والسقاف[3]، وسماها السقاف: «عقيدة أشعرية». وهي مفقودة لم يتم العثور عليها.

٤٩ ـ محمد بن عمر بافقيه (ت حوالي ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م)[4]:

---

(١) مسجد قوة الإسلام، أو: قبة الإسلام، بناه الملك قطب الدين أيبك، فاتح دهلي، سنة ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م. **ينظر**: الدهلوي، سر سيد أحمد خان بهادر، **آثار الصناديد**، (دهلي، سنترل بُك دِپُو أردو، بازار جامع، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م): صـ١٥٨-١٧٥.

(٢) الحبشي، أحمد بن زين، **شرح العينية**: صـ٢٨٣؛ السقاف، عبدالله محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ٢٠-٢١.

(٣) الحبشي، أحمد بن زين، **المصدر السابق**: صـ٢٨٣؛ السقاف، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٢٠.

(٤) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٣٦؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ٨٩٤، ٨٩٦، ٩٠٦، ١٠٢٤؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٣، صـ٨٣٠، ترجمة رقم ١٤٥٨. وكانت وفاة أبيه في الهند سنة ١٠٢١هـ/ ١٦١٢م. **ينظر**: الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٣، صـ٨٣٠.

هو السيد محمد بن عمر بن محمد بن علي بافقيه، باعلوي الحسيني، التريمي المولد، الحيدرآبادي وفاةً ومدفناً. ولد في تريم، ثم ارتحل إلى الهند شاباً، وكان أبوه قد توفي بها من قبلُ، فقصد دولة آباد من أرض الدَّكن، وأخذ بها عن شيخ العيدروس وتحمل عنه مؤلفه «السلسلة العيدروسية»، ثم ارتحل عنها إلى مدينة كَننُور، فاحتفى به أميرها، وزوجه ابنتَه، وتصدر للإرشاد، فقصده الطالبون، وكان من الآخذين عنه السيد علي بن عبدالله العيدروس، قرأ عليه في «تفسير البيضاوي»، و«الورقات» لإمام الحرمين، وجميع كتاب «السلسلة»، بروايته له عن مؤلفه، ومنهم العلامة عبدالله بن أحمد بلفقيه. وبعد وفاة أمير كَنَنُور وابنه، اختلفت عليه الأحوال، فتنكَّر له الوزراء، وتبددَتْ ثروته، فغادر تلك البلاد واتجه صَوب حيدرآباد، فأقام بها إلى أن وافته منيته حوالي سنة ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م.

*** آثاره الدينية:**

استظهر مؤرخ تريم وعالمها السيد عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) أن أحد مساجد تريم التاريخية الأثرية، المعروف باسم (مسجد بافقيه)، والكائن في مدينة تريم بحضرموت، في حي النُّوَيدرة، قد ينسب بناؤه إلى صاحب الترجمة[١].

٥٠ ـ طالب بن عبدالقادر الحداد (ت ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م)[٢]:

هو السيد طالب بن عبدالقادر بن علوي بن أحمد بن حسن بن الإمام عبدالله الحداد، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، الحيدرآبادي وفاةً. كان عالماً فاضلاً، هاجر من تريم حضرموت إلى حيدرآباد، للدعوة ومد أسباب العمل والمعيشة، وهو سليلُ بيت علم وفضل شهير بتريم، وقد كان جده علوي بن أحمد من مشاهير علماء عصره،

---

(١) الكاف، عمر بن علوي، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٨٣٠، ترجمة رقم ١٤٥٨.

(٢) **مصادر ترجمته**: المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٨٦٦ ترجمة رقم ١٥٣٦، الهامش ١.

مكثراً من التأليف. توفي بحيدَرآباد سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، وبوفاته انقطعَ نسلُ أبيه وجده.

٥١ ـ عبدالقادر بارقبة العمُودي (كان حياً سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م)[١]:

هو الشيخ عبدالقادر بن محمد بارقبة العمُوديّ، البكري الصديقي نسباً، الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي موطناً ووفاةً. غاية ما وصلنا عنه من معلومات أنه صاحب المنظومة الفقهية، الآتي ذكرها، وهي التي دلت عليه، وتاريخ نظْمِها سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وهي تدل على أنه كان مشتغلا بالتدريس في حيدرآباد.

*** مؤلفاته:**

[١٦٣] **ضوابط شافعية**؛ منظومة في العبادات على مذهب الإمام الشافعي، بلغة الأردو، فرغ من نظمها سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، في ٤٥٦ بيتاً، تشتمل على ٣٨ فصلاً، ابتدأها بمقدمة في الإيمان والإسلام، وختمَها بخصَال الفطرة.

طبعتها: صدرت طبعتها الأولى في حياة مؤلفها، سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وأعادت نشرها المكتبة الأشرفية، بحيدرآباد الدكن، سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، في ٤٠ صفحة، باهتمام عزَّان بن عبود الجابري، وقدم لها سيد حبيب الله القادري، أمير الجامعة النظامية، وقرظها محمد عظيم الدين، مفتي الحنفية، ومولوي خليل الرحمن، شيخ الجامعة النظامية[٢].

٥٢ ـ محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر (كان حياً سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م)[٣]:

---

(١) **مصادر ترجمته:** بارقبة، عبدالقادر بن محمد، **ضوابط شافعية**، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م): صـ٣-٣٨.

(٢) الوصف عن معاينة.

(٣) **مصادر ترجمته:** ابن الشيخ أبي بكر، محسن بن علوي، **النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف**=

هو محسن بن علوي بن عبدالله بن عيدروس، من آل الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، الحيدرأبادي وفاةً. مولده ببلدة عينات بحضرموت، حوالي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، ثم هاجر إلى حيدرآباد، واشتهر بعلم الفلك، وصنف فيه، وعنه تلقى هذا العلم ابنه حسين، الذي استملى منه مصنَّفه «النفع الدائم». ولم أقفْ على تحديد سنة وفاته، لكن نعلم من تاريخ طباعة كتابه أنه كان حيًّا سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

*** مصنفاته:**

[١٦٤] **النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم**؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان[١].

نسخه: منه نسختان في مكتبة أحمد بن حسن العطاس بحُريضة، كلاهما في ٢٤ ورقة، ذكرهما الحبشي، وثالثة بمكتبة محمد بن علي العيدروس بحضرموت، في ١١ ورقة، كتبت في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م[٢].

طبعته: طبع طبعة حجرية في مطبعة عزيز، بحيدرآباد، الدكن، في شعبان سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، باعتناء ناصر محمد، ولد الشيخ محمد صاحب الدكني، ساكن راكمان، بحيدرآباد، بإذنٍ وإجازةٍ من مؤلفه، في ٣٩ صفحة[٣].

= **المواسم**، (الهند، حيدرآباد، مطبعة عزيز الدكن، ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م): صـ٣، ٣٨.

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن**: صـ١٥٣؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٣٦. وقد أخطأ الدكتور أحمد خان بنسبته إلى حسين بن محسن الأنصاري اليماني نزيل بهوبَال، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م، **والصواب**: أنه لصاحب الترجمة، وإنما وقع الخلط بسبب تشابه الأسماء.

(٢) الوصف عن معاينة.

(٣) الوصف عن معاينة.

٥٣ ـ محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)[١]:

هو محمد بن طاهر بن عمر الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني مولداً، الجاوي وفاةً. ولد سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، وطلب العلم على والده وشيوخ بلده، وأقر العلويون في حضرموت بعظم شأنه، وسمو مكانته، ورشحوه لنقابتهم، وكان ذكياً ملهماً طَمُوحاً، كثير الأسفار، زار الهند وتجول في بلدانها، وآخر رحلة له ابتدأها سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، أقام خلالها في حيدرآباد سنةً، ثم غادرها إلى بلاد جاوا، ووافته منيته أثناء نزوله في بلدة التّقّل، سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، فتوفي بها عن ٤٢ عاماً.

*** مؤلفاته:**

[١٦٥/ ١] **هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على الطريق العام؛** رسالة في أركان الإسلام وواجبات المسلم العينية، ألفها في حيدرآباد سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

نسختها: توجد مطبوعةً ضمن كتاب «قرة الناظر»[٢].

[١٦٦/ ٢] **القول الرائق في نصح أهل الطرائق؛** ألفها في حيدرآباد سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، لنصح أتباع الطرق الصوفية، وإرشادهم إلى الخروج من الخلافات الجانبية.

نسختها: توجد مطبوعةً ضمن كتاب «قرة الناظر»[٣].

---

(١) **مصادر ترجمته:** بافقيه، عمر بن أحمد، **صلة الأخيار:** صـ٧١؛ السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت أو معجم بلدان حضرموت:** صـ٣٩٠؛ وأفرد سيرته تلميذه السيد عبدالله بن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ) بكتاب حافل، سماه «قرة الناظر»، طبع في ٣ مجلدات، واختصره في نبذة لطيفة سماها «باكورة الثمر في مناقب محمد بن طاهر بن عمر»، طبعت في مقدمة «قرة الناظر».

(٢) الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر:** جـ٢، صـ١٣٤.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق:** جـ٢، صـ١٤٠.

٥٤ ـ أبوبكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)[1]:

هو أبوبكر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، الحيدرأبادي مهاجراً ووفاةً. ولدَ في قرية حصن آل فلُّوقة، قربَ تريم، سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م، وطلب العلم علىٰ والده وأخيه عمر، ومحمد بن عبدالله باسودان، ومحمد بن إبراهيم بلفقيه، وحسن بن حسين الحداد، وغيرهم. قال فيه ابن عبيدالله السقاف: إنه لم تنجبْ حضرموت مثله، وقال: «أما في الأصلين وعلمِ المعقولِ وعلوم الآلةِ والعربية وقرْضِ الشعرِ، ونقدِه، فهو نقطة بيكارها، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلىٰ إنكارها».

رحل لأداء النسكين سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، وأقام بمكة سنتين، ثم زار عدن، واتصل بأمراء لحج. ومنها اتجه إلىٰ شرق آسيا سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م، وأقام أربع سنوات متعاطياً التجارة في سورابايا، ثم عاد إلىٰ تريم، مشتغلاً بالتدريس والإفتاءِ والدعْوة، فحُسِد ونوبذَ العداءَ، فغادرها علىٰ كُرهٍ سنةَ ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، متنقلاً في أقطار المعمورة، فزار مِصْر، والشام، والقدس، ودار الخلافة إستانبول، وامتدح الخليفة عبدالحميد العثماني، فأنعم عليه بنيشانٍ مجيديٍّ مرصَّعٍ، وأهدَاه سيفاً. ثم قصد أرض الهند، وتوطن حيدرآباد الدكن، والتحق بالجامعة النظامية فالعثمانية أستاذاً، وبدائرة المعارف العثمانية مصححاً، وبعد غيابٍ دامَ ٣٠ عاماً، زار موطنه الأم تريم حضرموت، سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م، وأقام بها ثلاث سنوات، ثم عاد إلىٰ حيدرآباد،

---

(١) **مصادر ترجمته**: السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت**: صـ٨٥٨؛ الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ١، صـ١٠٢؛ الحداد، عبدالله بن طاهر، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٢٥٤؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٤، صـ١٨٣؛ الزركلي، خيرالدين، **الأعلام**: جـ٢، صـ٦٥؛ الشاطري، محمد بن أحمد، **أدوار التاريخ الحضرمي**: جـ٢، صـ٢٤١.

وكان يعد العدة للرحيل عنها إلىٰ وطنه، ولم يلبث أن توفي بها ليلة الجمعة ١٠ جمادىٰ الأولىٰ عام ١٣٤١هـ/ ٢٩ ديسمبر ١٩٢٢م.

* **مؤلفاته:**

[١٦٧/ ١] **إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليها من الحساب**؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان[١].

طبعته: طبع في بومباي طبعة حجرية، سنة ١٣٠٩/ ١٨٩١م، في ٨٤ صفحة[٢].

[١٦٨/ ٢] **إقامة الحجة علىٰ التقي ابن حجة**؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان[٣].

طبعته: طبع في بومبي، بمطبعة نخبة الأخبار، لصاحبها محمد رشيد بن داود السعدي، علىٰ نفقة سلطان بن محمد المناعي التميمي، سنة ١٣٠٥/ ١٨٨٨م، في ٨٤ صفحة[٤].

[١٦٩/ ٣] **تحفة المحقق بشرح «نظام المنطق»**؛ ذكره الحبشي[٥].

طبعته: طبع في القاهرة، بمطبعة المنار، لصاحبها محمد رشيد رضا، سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١٠م، علىٰ نفقة عبدالرحمن بن عبدالعزيز علي آل إبراهيم، في ٢٦٢ صفحة[٦].

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٧٦؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٣٤.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٥٧٦؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٤٠٤؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٤٠٤؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٥) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٥٨٩.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥٨٩.

[١٧٠/ ٤] **الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع**؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان[(١)].

نسخه: منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم [٤٠٢] [(٢)] ١١١٣٤.

طبعته: صدر في جزأين عن مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد، الأول سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م في ٣٠٣ صفحات، والثاني سنة ١٣١٨/ ١٩٠٠م، في ٢٨٨ صفحة[(٣)].

[١٧١/ ٥] **ديوان شعر**؛ ذكره بروكلمان، وأحمد خان[(٤)].

طبعته: طبع في بوقُور بإندونيسيا، سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، في ٢٧٩ صفحة[(٥)].

[١٧٢/٦] ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض؛ (منظومة) ذكرها سركيس، وبروكلمان، والحبشي[(٦)]. تشتمل على ٢٠٥ أبيات، و١٥ فصلًا.

طبعتها: طبعت في القاهرة سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ملحقة بكتاب «فتوحات الباعث»[(٧)].

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ١٩١؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٣٤.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٩١.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٩١؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٤) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ١٠، صـ٢٥٢؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٥) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ١٠، صـ٢٥٢؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٦) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٢٦٦؛ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ١٠، صـ٢٥٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣١٨.

(٧) سركيس، يوسف إليان، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٢٦٦؛ بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ١٠، صـ٢٥٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣١٨؛ ومعاينة الباحث.

* **الأعمال على «ذريعة الناهض»:**

الفراتُ الفائض على حديقة ذريعة الناهض؛ تأليف علي بن قاسم العباسي (ت ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)، من علماء اليمن، هاجر إلى مليبار، وتوفي في كويلندي. طبع في مطبعة عثمان عبدالرزاق بالقاهرة، سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، في ٢٠١ صفحة[١].

[١٧٣/ ٧] **رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي**؛ ويسمى أيضاً: «**الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول**»، ذكره سركيس[٢].

طبعته: طبع في القاهرة، بالمطبعة الإعلامية، سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، في ٢٤٧ صفحة[٣].

[١٧٤/ ٨] **رفعُ الخبطِ عن مسألة الضَّغْط**؛ ذكره الحبشي[٤].

طبعته: طبع طبعةً حجريةً، بخطِّ محمد علي اللاري الشهير بنخبة الكُتَّاب، في المطبع الرحماني بحيدرأباد الدكن، سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، في ٣٢ صفحة[٥].

[١٧٥/ ٩] **الشهابُ الثاقب على السبَّاب الكاذب**؛ ذكره الحبشي، وأحمد خان[٦]. ردَّ فيه على رسالة عنوانها «مفسِّقُ معَاوية من الفرْقة الغَاوية»، تأليف المولوي فقير الله الكهتوي[٧].

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣١٨.

(٢) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٣٥٢.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٣٥٢.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٧٤.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥٧٤؛ ومعاينة الباحث.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٧٠؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٣٤.

(٧) ولد الشيخ فقير الله في قرية كـڑمَسرْ ال، من أعمال شاهبور من بلاد البنجاب، سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م، =

طبعته: طبع في مطبعة أصحّ المطابع، بحيدرآباد، الهند، في ٧ صفحات، في ٢١ ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ/ يناير ١٩١٠م[١].

* **الرد عليه**: بعنوان «**إطفاءُ الشِّهاب وإشْكَاءُ الشغَّاب** الملقَّب «**اللعنَةُ والعَذاب علىٰ السَّابِّ للأصْحاب**»، تأليف المولوي فقير الله الكهتوي. طبع في المطبع الرحماني بمدراس، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١١م، في ٤٠ صفحة[٢].

[١٧٦/ ١٠] **العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية**؛ ذكره الكتاني والحبشي[٣].

نسخه: منه نسخة خطية في المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقمُها ١٣٣ متفرقات[٤].

طبعته: طبع في الآستانة، سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م بعناية فضل مولىٰ الدويلة[٥].

[١٧٧/ ١١] **فتوحات الباعث بشرح «تقرير المباحث في إحكام إرث الوارث»**؛

= وطلب العلم علىٰ عبدالمنان الوزيرأبادي، وعبدالجبار الغزنوي، ونذير حسين، وبشير السهسواني، وحسين بن محسن الأنصاري اليماني، وولي التدريس في مدرسة نصرة الإسلام في بنگلور، وله مصنفات متعددة، توفي سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م. ألف كتابه «مفسق معاوية»، عقب مناظرة جرت بينه وبين ابن شهاب في مكتبة صديقهما عبدالحق الأعْظمي البغدادي (١٢٩٠/ ١٨٧٣-١٩٠٨م)، وكان عبدالحق من مواليد بغداد سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م، وعاش مدة في حيدرآباد، ثم انتقل سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م إلىٰ عليگـڑ، ودرس بها، ثم عاد إلىٰ بغداد وماتَ فيها. **ينظر**: الحسَني، عبدالحي ابن فخرالدين، **نزهة الخواطر**: جـ٨، صـ١٣٢٨.

(١) الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ١٧٠؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٣٤؛ ومعاينة الباحث.

(٢) عن معاينة الباحث.

(٣) الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ٢، صـ٨٧٤؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٩٢.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٩٢.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٩٢؛ ومعاينة الباحث.

ذكره بروكلمان، والحبشي، وخان[١]. والمتن من تأليف شيخه العلامة **محمد بن عبدالله** باسودان (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٤م).

نسخه: منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، بالقاهرة، رقمها ١٦٣٢٩[٢١٦].

طبعته: طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد، سنة ١٣١٧/ ١٨٩٩م، تحت إشراف المؤلف، في ٢٦٧ صفحة، وصدرت له نشرة أخرىٰ مصورة عن هذه الطبعة، في القاهرة، عن دار النصر للطباعة، سنة ١٩٨٠م، وقدم لها محمد بن أحمد الشاطري مترجماً للمؤلف في ٢٠ صفحة، وذيلت هذه الطبعة بأرجوزة «الذريعة» المارُّ ذكرها[٢].

[١٧٨/ ١٢] كشف النقاب عن وجه الصواب لإزالة ريب المرتاب؛ جواب علىٰ سؤال رفعه أحد تلامذته عقبَ صدور كتاب «النصائح الكافية» لابن عقيل.

نسخته: منه مصورة مكتوبة بخط اليد، في ١٨ صفحة. غير مؤرخة، وناقصة الآخر[٣].

[١٧٩/ ١٣] منظومةٌ في الحجَاب؛ نظمها تلبيةً لفَضْل مولىٰ الدويلة، ذكرها الحداد[٤].

---

(١) ذكر بروكلمان أنه طبع في القَاهرة، وهو خطأ، فلم يطبع إلا في الهند، أما الطبعة المصرية، فتاريخ إيداعها في دار الكتب المصرية سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م. **ينظر**: بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ١٠، صـ٢٥٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣١٩؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٣٤.

(٢) عن معاينة الباحث.

(٣) عن معاينة الباحث.

(٤) الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر**: جـ١، صـ٢٥٦.

طبعتها: طبعت ضمْن ديوان شعره، ص ٢٧٢-٢٧٨، من طبعة بوقور[١].

[١٨٠/ ١٤] **نِظام المنطق**؛ ذكره الحبشي وخَان[٢]. أرجوزة ألفيةٌ.

طبعتها: طبعت في حيدرآباد، بمطبعة عثمان پريس، بجوار المسْجد الجَامع، سنة ١٣٣١/ ١٩١٣م، في ٦٧ صفحةً، علىٰ نفقة عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل إبراهيم.

[١٨١/ ١٥] **نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري**؛ ذكره الحبشي وخان[٣]. والمتن لشيخ الأزهر، العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م).

طبعته: طبع في مطبعة فخر نظامي، الهند، حيدرآباد، سنة ١٣١٧/ ١٨٩٩م، في ١١٦ صفحة[٤].

[١٨٢/ ١٦] **وجوب الحمية عن مضَارِّ الرقية**؛ ذكره الحبشي[٥]، ردَّ به علىٰ «الرقية الشافية من سموم النصائح الكافية» لحسن بن علوي بن شهاب (ت١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م).

طبعته: طبع في مطبعة الإمام، بسنغافورة، سنة ١٣٢٨/ ١٩١٠م، في ١١٢ صفحة[٦].

[١٨٣/ ١٧] **الوَرْدُ القطيفُ من فضَائلِ الورْدِ اللطيفِ**؛ فرغ من تأليفه آخر ذي

---

(١) عن معاينة الباحث.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥٨٩؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٣٤.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٧٠؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٧٠؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٣٤.

(٥) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ١٧٠.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: ص ١٧٠.

القعدة سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، شرح فيه وخرج أدلة «الورد اللطيف»، تلبيةً لطلبِ شيخه السيد محمد بن طاهر الحداد في تلك السنة، التي وفد فيها إلىٰ حيدرآباد.

طبعته: طبع في بومباي، بمطبعة گلزار حسني، ١٨٩٦/١٣١٤، في ٢٠ صفحة[١].

٥٥ ـ صالح بن علي بن ناصر اليافعي (كان حياً سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م)[٢]:

هو صالح بن علي بن ناصر بن علي جابر، اليافعي الحضرمي أصلاً، الحيدرأبادي مهاجراً. من العلماء الحضارمة المهاجرين في حيدرأباد، كان علىٰ صلة بأبي بكر ابن شهاب، ومحمد بن عقيل بن يحيىٰ، والجمعدار صلاح الأحمدي، وعبدالحق الأعظمي البغدادي، شديد الحماس في الدفاع عن آل البيت النبوي، والذَّبِّ عن عقَائدهم السُّنِّية.

*** مؤلفاته:**

[١٨٤] **الشواظ المتلظي في الذب عن عقيدة العلامة الحفظي**؛ ذكره الحبشي وخان[٣].

وموضوعه الدفاع عن عقيدة أحمد بن عبدالقادر الحفْظي العُجَيلي[٤]، الذي اتِهُّمَ بالتشيُّعِ بسبب أرجوزة له سماها «جواهر اللآل»، وشرحَها بشرحٍ سماه «ذخيرة المآل».

طبعته: طبع طبعة حجرية في حيدرآباد، في مطبع إعجاز محمدي، سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، في ٥٢ صفحة، وطبع مرة أخرىٰ سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م. كما له من الآثار

---

(١) عن معاينة الباحث.

(٢) **مصادر ترجمته**: اليافعي، صالح بن علي، **الشواظ المتلظي في الذب عن عقيدة الإمام الحفظي**، (الهند، حيدرآباد، مطبع إعجاز محمدي، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م): صـ٣-٥٠.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ١٦٧؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: ص ٥٢٠.

(٤) توفي سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م. **ينظر**: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ١، صـ ١٥٤.

العلمية: «**تقريظٌ**» علىٰ «النصائح الكافية»؛ تأليف محمد بن عقيل بن يحيىٰ، نُشِر في الطبعة الهندية الصادرة في بومباي، سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م[١].

٥٦ ـ عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)[٢]:

هو عيدروس بن حسين بن أحمد بن عمر العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، الحيدرآبادي وفاةً ومدفناً. ولد في حضرموت سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م[٣].

أخذ عن أبيه، وعن محمد بن عوض باصهي، وعبدالله بن أبي بكر بايوسف، وعبدالله بن حسين بن طاهر، وعيدروس بن عمر الحبشي، وأخذ في بلاد الملايو عن

---

(١) بن يحيىٰ، محمد بن عقيل، **النصائح الكافية لمن يتولىٰ معاوية**، (الهند، بومباي، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م): صـ١٣٢؛ معاينة الباحث.

(٢) **مصادر ترجمته**: العطار، أحمد أبوالخير، **النفح المسكي معجم شيوخ أحمد المكي**، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الآصفية، حيدرآباد): لوحة ١٣٥، الوجه ب- اللوحة ١٤٥ الوجه أ؛ بافقيه، عمر بن أحمد، **صلة الأخيار**: صـ١٠٥؛ السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت**: صـ٥٤٧؛ السقاف، عبدالله محمد، **تاريخ الشعراء**: جـ٢، صـ٦٥، حاشية ٢، وجـ٥، صـ٩٩، و؛ الحداد، علوي بن محمد بن طاهر، **بهجة الخاطر وسرور الفؤاد في جمع مآثر السيد علوي بن محمد الحداد**، (اليمن، تريم، دار التراث، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م): جـ١، صـ٣٥٤؛ ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، **منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه**، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (تريم، دار المقاصد، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م): صـ ٤٨٣؛ الجنيد، عبدالقادر بن عبدالرحمن، **تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس**، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م): صـ١٦٢، و١٦٣.

(٣) هذا هو الصحيح في تاريخ مولده، ومطابق لما في الشجرة العلوية، ولما ذكره تلميذه أبوالخير العطار، الذي حدده في ١٧ ربيع الآخر. أما ما ذكره الشيخ محمد بن عوض بافضل من أنه توفي سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م عن مائة عام، فغير صحيح، وعليه يصحح ما في التعليقات علىٰ «منحة الإله». **ينظر**: الجنيد، عبدالقادر بن عبدالرحمن، **تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس**: صـ١٦٣؛ ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، **منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه**: صـ٤٨٣.

جماعة من أسرته، وُصِفَ بأنه من أعظم المناصِب شأناً، وأثبَتهم جناناً، عالي الهمّة، أبيَّ النفْس، كريماً. هاجر إلىٰ حيدرآباد بسبب ديونٍ تحملها لقيامه بالصلح بين الناس، وتصدر للإرشاد، ونال جاهاً ومكانةً، وكان النظامُ يحترمُه ويكْرِمه. وأخذ عنه أولاده: حسين ومحمد وأحمد وزين وأبوبكر، وأبو الخير أحمد بن عثمان العطار الهندي، وابن عبيدالله السقاف، وسالم بن حفيظ، وعمر بافقيه، وابنه أحمد، وعبدالله السقاف، وعمر العيدروس، وعبدالله باجماح العمودي، ومحمد بن عوض بافضل، وعلوي بافقيه[1]، وكانت وفاته في حيدرآباد، في ١٣ ربيع الآخر سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، ودفن بمقبرة خِطة الصَّالحين، وصلىٰ عليه ملك البلاد.

*** مؤلفاته:**

[١٨٥/ ١] الكواكبُ الدرية واليواقيت اللؤلؤية جامعُ بعضِ مناقبِ ومفاخر ومآثر وصَايا مشاهير الأئمّة العلوية؛ ذكره الحبشي[2]. رتبه علىٰ مقدمة وثلاثة أبواب:

المقدمة: فيما لأوائل العلويين ومتأخريهم من الوصايا.

الباب الأول: فيما لجده العيدروس من الوصايا وبعض المناقب.

الباب الثاني: فيما لأخيه الشيخ علي من الوصايا والمناقب.

الباب الثالث: فيما للشيخ أبي بكر بن سالم من وصايا ونبذته «مفتاح السرائر»[3].

طبعته: طبع في المطبعة الفيضية، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، في ٢٦٨ صفحة[4].

---

(١) يروي عن السيد علوي هذا: الشيخ محمد عبدالله بن إسماعيل البربلي السيلاني، المتوفى حوالي سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م. **ينظر**: السيلاني، محمد بن عبدالله البربلي، **مظهر الكنز الجوهرية في المدائح والأذكار المرضية**، (الهند، مدراس، المطبعة المجيدية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م): صـ ١٩٠.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: ص ٣٧٠.

(٣) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٤) عن معاينة الباحث.

[١٨٦/ ٢] **نفحةُ الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبد الله العيدروس**؛ نبذة أملاها في ٨ رجب ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م، بحيدرآباد الدكن، علىٰ عمر بن عبدالله بلْعَلا الحضرمي.

طبعتها: طبعت د.ت في مطبعة أبو العلائي، بحيدرآباد، باهتمام محمد بن عبدالرحمن صاحب، ترجمه بالأردو المولوي غلام محمد، إمام مكَّة مسجد، في ٢٤ صفحة[١].

[١٨٧/ ٣] **رياض الجنان**؛ وردٌ، جمعه من الآيات والأحاديث والأدعية.

طبعته: طبع في حياته في حيدرآباد، وأعيد نشره حديثاً ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، قدم له سقاف بن علي العيدروس، ومحمد (سعد) بن علوي العيدروس، في ٢٩ صفحة[٢].

*** ومما أسهم في نشره من التراث الحضرمي**[٣]:

١- غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية الحاكية للصفات المحمدية والشمائل المصطفوية؛ مديحة نبوية، لجدِّه الأعلىٰ عبدالرحمن بن محمد العيدروس (ت ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م). طبعت في المطبعة الفيضية، حيدرآباد، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م[٤].

٢- البخبخة؛ تأليف عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م)، عباراتٌ في الثناء علىٰ كتاب «إحياء علوم الدين» للغَزالي، مصدَّرةٌ بقولِ: «بخٍ بخٍ»،

---

(١) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٢) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٣) حول الأعمال الدينية والعلمية والاجتماعية التي قام بها المترجم، **ينظر**: صدِّيقي، محمد عبدالقيوم واصل، **تذكرة أولياءِ سلسلة عيدروسية**، (حيدرآباد، دائرة برس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): صـ٣٨.

(٤) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ١٤٥.

طبعت في المطبعة الفيضية، بحيدرآباد، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، في (٨ صفحات)[١].

٥٧ ـ سالم بن صالح باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)[٢]:

هو سالم بن صالح باحطاب، النعماني قبيلة، الحضرمي مولداً، الحيدآبادي وفاةً. ولد في وادي دوعَن بحضرموت حوالي سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، وبها نشَأ، وطلب على جماعة أجلهم الشيخ محمد بن عبدالله باسودان الكندي الدوعني الحضرمي وتخرج به، ثم هاجَر إلى حيدرآباد، فدرَس في الجامعة النظامية، ثم تولى التدريسَ فيها مدةً طويلةً، وانتهى به الحال إلى تولي منصب إفتاء الشافعية، توفي سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، عن ٩٤ عاماً.

*** مؤلفاته:**

[١٨٨/ ١] **الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيناً على كل من المكلفين**؛ ذكره بروكلمان والحبشي[٣]. كتابٌ فقهي على طريقة السؤال والجواب، ابتدأ تأليفَه سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، بطلبٍ من عوض بن سعيد أبو الليل، وعبدالقادر بن أحمد بن علوي العيدروس. قرظه أبوبكر بن شهاب الدين، ومحمد عمر الحسيني

---

(١) صديقي، محمد عبدالقيوم، **تذكرة أوليائي سلسلة عيدروسية**: صـ٣٨.

(٢) **مصادر ترجمته**: محيي الدين، البروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند**: صـ١٧١؛ ابن الجمال، علي بن أبي بكر، **فتح المجيد في أحكام التقليد**، تحقيق سالم عبدالله باحطاب، (الهند، حيدرآباد، مركز توعية الفقه الإسلامي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): صـ٥، ٣٥؛ النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين**، (رسالة دكتوراة مقدمة في جامعة بغداد، ٢٠٠٣م): صـ ٢٤٥.

(٣) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ١٠، صـ٢٥٤؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٢٩٢.

القادري، ومحمد أنوار الله الفاروقي، وصالح بن غالب القعيطي، ومحمد طيب المكي.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٧٣٠ فقه، في ٨٦ ورقة، وأخرىٰ في المكتبة الآصفية بحيدرآباد رقمها ٩٢ فقه[١].

طبعاته: طبع في القاهرة، بمطبعة دار الكتب العربية، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، بتصحيح محمد الزهري الغمراوي، وفي مطبعة المدني، بالقاهرة، سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في ٢٣٢ صفحة، ثم في البحرين، بالمطبعة الحكومية التابعة لوزارة الإعلام، بالمحرَّق، سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ١٨٠ صفحة، ثم نشرته مصوراً مكتبة أهل السنة والجماعة، حيدرآباد، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، واهتمام عزان عبود الجابري[٢].

❊ أعمال علمية قامت علىٰ كتاب «الدر الثمين»:

ترجمته إلىٰ الأردية؛ لابنه صالح بن سالم باحطاب، وسمىٰ الترجمة «الفتح المبين».

[١٨٩/ ٢] **فتاوىٰ**؛ مخطوطة، ذكرها النظاري[٣].

نسختها: توجد لدىٰ أحفاد صاحب الترجمة في باركس، حيدرآباد.

[١٩٠/ ٣] **الوَصيَّة**؛ ذكرها محيي الدين[٤].

نسختها: توجد نسختها الخطية لدىٰ أحفاد صاحب الترجمة، باركس، حيدرآباد.

---

(١) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٢) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٣) النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلىٰ الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتىٰ منتصف القرن العشرين**: صـ٢٤٥.

(٤) محيي الدين، بروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند**: صـ١٧٣.

٥٨ ـ أحمد بن عبدالرحمن باشراحيل (كان حياً سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)[١]:

هو أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عوض بن إبراهيم باشراحيل، الشبامي الحضرمي أصلاً، الهندي الحيدرآبادي مولداً ووفاةً. ولد في حيدرآباد، وكان قادريَّ الطريقة، واستفيد وجوده في سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، من كتابه التالي.

❋ مؤلفاته:

[١٩١] **نجوم الهدىٰ ترجمة سفينة النجا**؛ ترجم فيه متن «سفينة النجا» لابن سمير من العربية إلىٰ الأردية، تلبيةً لطلبِ علي بن محمد سعيدي، فرغ منها في صفر سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، وجعله علىٰ طريقة السؤال والجواب، اشتمل علىٰ ٧٧ سؤالاً بأجوبتها[٢].

طبعته: صدر عن المكتبة الأشرفية، بحيدرآباد، علىٰ نفقة عبدالقادر بن عبدالله باشراحيل، نزيل الدَّوحة، قطر، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، في ٤٣ صفحة[٣].

٥٩ ـ صالح بن سالم باحطَّاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)[٤]:

هو صالح بن سالم بن صالح باحطَّاب، النعماني قبيلة، الحضرميُّ أصلاً، الحيدرآبادي مولداً ووفاةً. ولد سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ودرَس في الجامعة النظامية، وتخرج فيها سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م. من شيوخه عبدالكريم الأفغاني، و شيخ

---

(١) **مصادر ترجمته**: باشراحيل، أحمد بن عبدالرحمن، **نجوم الهدىٰ ترجمة سفينة النجا**، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م): صـ٣-٤٢.

(٢) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٣) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٤) **مصادر ترجمته**: باحطاب، صالح بن سالم، **الإرشاد والعون إلىٰ شجرة الكون**، (الهند، حيدرآباد، حسرت أكاديمي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): صـ٦-٧؛ النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلىٰ الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتىٰ منتصف القرن العشرين**: صـ٢٤٧.

الحديث محمد يعقوب، والمفتي ركن الدين. تولىٰ صدارة المدرِّسين بالجامعة النظامية، ثم أصبح مُفتياً للواء نظام محبوب، وأنشأ معْهَداً دينياً سماه سبيلَ الخير. من تلاميذه سلطان محيي الدين، ومحمد خاجة شريف، وعبدالله بن أحمد المديحج، والمفتي عظيم الدين. كان بليغاً، بارعاً في العلوم العقلية والنقلية، محباً للأدَب العربي، توفي عزَباً سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

*** مؤلفاته:**

[١٩٢/ ١] **الإرشاد والعون إلىٰ شجرة الكون**؛ ذكره محيي الدين[١]. وهو تعريب لرسَالة «شجرة الكون» تأليف عبدالقدير الصديقي (ت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م) من الأردية.

طبعتها: نشرها مجلس حسرت أكاديمي، صِدِّيق كلشن، حيدرآباد، علىٰ نفقة عزَّان عبود الجابري، في ١٧ شوال ١٤١٨هـ/ ١٥ فبراير ١٩٩٨م، في ٣٢ صفحة[٢].

[١٩٣/ ٢] **ترجمة خطب ابن نباتة إلىٰ الأردية**؛ ذكره محيي الدين[٣].

[١٩٤/ ٣] **ديوان شعر**؛ ذكره محيي الدين[٤].

[١٩٥/ ٤] **رسالة في إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات**؛ فتوىٰ أجاب عنها في ٦ شعبان ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ذكرها محيي الدين[٥].

---

(١) محيي الدين، بروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند**: صـ٣٨٧؛ النظاري، جمال حزام، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلىٰ الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتىٰ منتصف القرن العشرين**: صـ٢٧٤.

(٢) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٣) محيي الدين، بروفيسور سلطان، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧؛ النظاري، جمال حزام، **المصدر السابق**: صـ٢٧٤.

طبعته: نشرته إدارة المكتبة الأشرفية، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٢٤ صفحة[1].

[١٩٦/ ٥] **سبيل السعادة**؛ ذكره محيي الدين[2]، مخطوط لا يعلم موضع وجوده.

[١٩٧/ ٦] **سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي**؛ ذكره محيي الدين[3]. ألفه بالأردية سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م، وهو في الخامسة عشرة من عمره، مخطوط.

نسخته: محفوظ لدىٰ أبناء أخيه الشيخ عبدالله باحطاب، باركس[4].

* **الأعمال علىٰ «سيرة الإمام الشافعي»**:

ترجمته إلىٰ العربية؛ قام بالترجمة تلميذ المؤلف، شيخ الحديث بالجامعة النظامية، محمد خاجه شريف. **طبعتها**: صدرت عن إدارة المكتبة الأشرفية، حيدرآباد، بتاريخ ٣٠ رجب سنة ١٤٠١هـ/ ٣ يونيو ١٩٨١م، في ١٣٩ صفحة[5].

[١٩٨/ ٧] **سيرة النبي المرسل** ﷺ؛ ذكره محيي الدين[6]، لا يعلم موضع وجوده.

---

(١) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٢) محيي الدين، بروفيسور سلطان، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧.

(٣) محيي الدين، بروفيسور سلطان، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧؛ النظاري، جمال حزام، **المصدر السابق**: صـ٢٧٤.

(٤) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٥) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٦) محيي الدين، البروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند**: صـ٣٨٧.

[١٩٩/ ٨] **فتاوى**؛ بالعربية والأردية، ذكرها محيي الدين[١]، لا يعلم موضع وجوده.

[٢٠٠/ ٩] **الفتح المبين ترجمة الدر الثمين**؛ ذكره محيي الدين[٢]، لا يعلم موضع وجوده.

[٢٠١/ ١٠] **النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية**؛ ذكره محيي الدين[٣]، ترجم فيه «الحكمة الإسلامية» لعبدالقدير الصديقي، من الأردية إلى العربية.

طبعته: طبع في المطبعة العزيزية، بشاه علي بنده، حيدرآباد، في ٢٦ صفر سنة ١٤١٩هـ/ ٢٢ يونيو ١٩٩٨م، في ١٣٨ صفحة، تحت إشراف مجلس حسرت أكاديمي[٤].

٦٠ ـ صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)[٥]:

هو صالح بن غالب بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي، اليافعي الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً. السلطان ابن السلطان، ولد في حيدرآباد سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٧م تقريباً، درس في المدارس الحكومية، وأخذ عن أبي بكر بن شهاب الدين، وكان ذكياً، سريع البديهة، كثير المطالعة، يجيد العربية والأردية والإنجليزية، مع شيء

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧؛ النظاري، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند**: صـ٢٧٤.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٨٧؛ النظاري، جمال علي، **المصدر السابق**: صـ٢٧٤.

(٤) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٥) **مصادر ترجمته**: السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت**: صـ١٣١، و١٨٧؛ باوزير، سعيد عوض، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**: صـ١٧٠؛ الناخبي، عبدالله بن أحمد، **يافع في أدوار التاريخ**، (جدة، مطابع شركة دار العلم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م): صـ١٤٣؛ الزركلي، خيرالدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ١٩٣.

من الألمانية. ولي الحكم في حضرموت سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، إلى وفاته إثر عملية جراحية في مدينة عدن يوم الاثنين ١٨ شوال ١٣٧٥هـ/ ٢٨ مايو ١٩٥٦م، وقيل: مات مسمُوماً، ودفن في المكَلاَّ.

*** مؤلفاته:**

[٢٠٢/ ١] **الآيات البينات على وجود خالق الكائنات**؛ ذكره الحبشي وخان[١].

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، رقمها ٢٤٨٢ متنوعة، في ١٦٦ ورقة، ضمن مجموعة المكتبة الشعبية[٢].

طبعته: طبع في دار الحكومة، بحيدرآباد، سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، في ١١٥ صفحة[٣].

[٢٠٣/ ٢] **الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية**؛ ذكره الحبشي[٤].

نسخته: منه نسخة خطية في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، رقمها ٢٤٨٠ متنوعة، ضمن مجموعة المكتبة الشعبية، في ٥٨ ورقة[٥].

[٢٠٤/ ٣] **أصول الفقه.**

نسخته: منه نسخة خطية في مكتبة الأحقاف بتريم، حضرموت، تحت رقم ٤٨٩ فقه، في ٥٩ ورقة، ناقصة من آخرها[٦].

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٠٦؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ ٢٤٢.

(٢) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٣) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ ٣٠٦.

(٥) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٦) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

[٢٠٥/ ٤] **تفسير (مفردات) كلمات القرآن (بالأردية)**؛ ذكره باوزير والناخبي[١]. لم يتم العثور عليه.

[٢٠٦/ ٥] **الرحلة السلطانية**؛ ذكرها الحبشي[٢].

نسختها: منها نسخة خطية في مكتبة الأحقاف بتريم، حضرموت، رقمها ٢٠٥٥ تاريخ، ضمن مجموعة الكتب المصادرة، في ٣٤ ورقة، مزودة بالصور الفوتوغرافية[٣].

طبعتها: طبعت في سنغافورة سنة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م،، ثم نشرتها حديثاً دار حضرموت للدراسات، المكلا، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م[٤].

[٢٠٧/ ٦] **الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة.**

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٢٥٠٥ متنوعة، في ٣٧ ورقة[٥].

[٢٠٨/ ٧] **مبحث وجوب التعبد بالآحاد.**

طبعته: صدر عن مطبعة الكمال، بعَدن، في جمادى الأولى سنة ١٣٧٠هـ/ فبراير ١٩٥١م، في ٤٥ صفحة[٦].

---

(١) باوزير، سعيد عوض، **صفحات من التاريخ الحضرمي**: صـ٢٤٥؛ الناخبي، عبدالله بن أحمد، **ديوان شاعر الدولة**، (جدة، طبعة خاصة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م): صـ١٢؛ باطاهر، أمين عمر، **جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية**: صـ١٩٧.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٠٦.

(٣) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٤) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٥) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٦) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

[٢٠٩/ ٨] **مصادر الأحكام الشرعية**؛ ذكره الحبشي[١].

طبعاته: صدرت الطبعة الأولىٰ في ثلاثة أجزاء، عن مطبعة دار الكتاب العربي، بالقاهرة، خلال السنوات ١٣٦٧هـ، و١٣٦٨هـ، ١٣٦٩هـ، الأول في ٢٦٤ صفحة، والثاني في ٢٨٢ صفحة، والثالث في ٣٢٦ صفحة، ثم طبع حديثاً في مجلدين، عن دار المحمدي، بجدة، بعناية حفيده السلطان غالب بن عوض القعيطي، وقدم له الشيخ عبدالله الناخبي[٢].

[٢١٠/ ٩] **هيئة الملاحة البحرية**؛ ذكره الحبشي[٣].

نسخته: منه نسخة في مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، رقمها ٢٥١٧ متنوعة، في ١٨٨ ورقة، وأخرىٰ فيها برقم ٢٥١٨ متنوعة، في ٧٧ ورقة[٤].

٦١ ـ سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م)[٥]:

هو سيف بن حسين بن عبدالله بن عمر بن عوض القعيطي، الحضرمي أصلا، الحيدرآبادي مولداً ووفاةً. ولد في حيدرآباد، ودرَس بها في دار العلوم الشرقية، ثم التحق بالجامعة العثمانية ونال شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية، ثم درَس في كلية الحقُوق ونال شهادة البكالوريوس. وبعد تخرجه، عُيِّن محاضراً في الجامعة العثمانية،

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٠٦.

(٢) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٠٦.

(٤) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٥) **مصادر ترجمته**: محيي الدين، البروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم**: صـ٤١٣-٤٢٤؛ القعيطي، السلطان غالب، **تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقات الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا**، (جدة، طبعة خاصة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م): صـ ٩٧-٩٨؛ النظاري، جمال علي، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند**: صـ٢٧٧.

وكان بارعاً في العربية، متقناً للأردية والفارسية، من تلاميذه البروفيسور سلطان محيي الدين الحيدرآبادي، وفي حيدرآباد كانت وفاته سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

* **مؤلفاته:**

[١/٢١١] **الأمثال والأقوال الحضرمية**؛ ذكره السلطان غالب القعيطي[١].

[٢/٢١٢] **خصائصُ اللغة (اللهجة) الحضرمية**؛ ذكره محيي الدين[٢].

نسخته: منه نسخة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية.

[٣/٢١٣] **شكْوَىٰ الحال إلىٰ الله المتعال**؛ وهو ترجمة القصيدة الشهيرة لشاعر الإسلام الأديب الفيلسوف محمد إقبال (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م) التي عنوانها بالأردية «شَكْوَه» و«جواب شَكْوَه»، وقد عرَّبَها غيره أيضاً كما سيأتي، ذكره محيي الدين، والقعيطي[٣].

نسخته: نسخة منه محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية.

[٤/٢١٤] **فقه اللغة الحضرمية**؛ ذكره القعيطي[٤].

[٥/٢١٥] **فوح المدام من رباعيات الخيام**؛ وهو ترجمة لرباعيات الأديب الشهير عمر الخيام، نقلها من الفارسية إلىٰ العربية، وأهدىٰ ذلك العمل لصديقه اللواء (الجنرال) السيد أحمد محضار العيدروس، ذكره محيي الدين والسلطان غالب القعيطي[٥].

---

(١) القعيطي، السلطان غالب، **المصدر السابق**: صـ٩٨.

(٢) محيي الدين، البروفيسور سلطان، **المصدر السابق**: صـ٤١٣.

(٣) محيي الدين، البروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم**: صـ٤١٣.

(٤) القعيطي، السلطان غالب، **تأملات عن تاريخ حضرموت**: صـ٩٨.

(٥) محيي الدين، البروفيسور سلطان، **المصدر السابق**: صـ٤١٣.

نسخته: نسخة منه محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية[١].

[٦/٢١٦] **المعرَّب**؛ ذكره محيي الدين[٢].

نسخته: نسخة منه محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية، في ١٤٧٠ صفحة[٣].

٦٢ ـ علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)[٤]:

هو علي بن أبي بكر، من آل الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً ووفـاةً. كان من خاصّة تلاميذ عبدالقدير الصديقي (ت١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ولطول صحبته معه عُرِف بعلي قديري. عمل جندياً في الجيش النظامي، وحاز رتبة كرْنَل، ولم تشغله الوظيفة عن العلم. زار حضرموت موطن الأجداد، ثم تفرغ في أخريات عمره للتأليف، توفي سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، تقريباً.

*** مؤلفاته:**

[١/٢١٧] **رحلةٌ إلىٰ حضْرموت**؛ قدم المكلا في باخرة شراعية، وسَار إلىٰ عينَات علىٰ ظهور الحمير، واستغرقتْ رحلته ذهاباً وإياباً حوالي ثلاثة أشهر، طوفَ فيها بلدان وادي حضرموت وقراه، كما ذكر ابنُه سالم قديري للباحث. وقد فقدت هذه الرحلة في حياته.

[٢/٢١٨] **المذهبُ الموثَّق**؛ كتيبٌ لطيف في فلسفة التشريع الإسلامي، ومقارنته بالأحكام الوضعية، أتم تأليفَه سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وقرظه المفتي محمد

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤١٣؛ القعيطي، السلطان غالب، **المصدر السابق** صـ٩٨.

(٢) محيي الدين، البروفيسور سلطان، **المصدر السابق**: صـ٤١٣.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤١٣.

(٤) **مصادر ترجمته**: ابن الشيخ أبي بكر، علي قديري، **المذهب الموثق**، (الهند، حيدرآباد، المطبعة العزيزية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م): ٣-٤٥.

عبدالحميد، شيخ الجامعة النظامية، والحكيم محمد حسين، وأحمد الشطاري، معتمد مجلس علماء الدكن، وغيرهم. ويؤخذ تاريخُ تأليفه بالعام الهجري، من عبارة (مذهبٌ موَثَّق = ١٣٩٣هـ).

طبعته: طبع في المطبعة العزيزية، بشاه علي بنده، حيدرآباد، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، في ٤٧ صفحة، وهو الخامس في (السلسلة الجديدة من المطبوعات الحبيبية)[١].

٦٣ ـ عبدالله بن أحمد مديحج (ت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)[٢]:

هو عبدالله بن أحمد بن محمد المديحج، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، الحيدرآبادي وفاة ومدفناً. ولد سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م، في ريدة العُلَيب بحضرموت، الواقعة بين رَيدة المعارَّة، وريدة الجُوهيِّين. وفي سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، سار إلىٰ غيل باوزير للدراسة، فأخذ عن محمد بن عمر بن سلم (ت ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م)، وعن تلميذه عبدالله بن محمد بن طاهر باوزير، فحفظ «الزبد»، و«الألفية»، و«لامية الأفعال». ثم درس في رباط تريم بضعة أشهر، وفي المكَلا أخذ عن سعيد الأحمدي اليافعي، ورافقه في سفره إلىٰ الهند عن طريق مسْقَط. وفي حيدرآباد، حثَّه العلامة الشيخ محمد أنوار الله الفاروقي، مؤسس الجامعة النظامية، علىٰ الالتحاق بها، ودرس

(١) وصف الكتاب من معاينة الباحث.

(٢) **مصادر ترجمته:** محيي الدين، البروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم**: صـ٣٢٠-٣٢٦؛ المؤلف السابق، **الشيخ الحبيب عبدالله المديحج الحضرمي**، (مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية، تصدر سنوياً عن القسم العربي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة العثمانية، حيدرآباد، العدد الصادر سنة ٢٠٠٠م): صـ٥٥-٦٥؛ المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: جـ١، صـ٣٧٠. [**تنبيه**]: أخطأ السيد محمد ضياء شهاب، محقق «شمس الظهيرة»، فسماه: عبدالله بن علوي مديحج، كما أخطأ في وصفه بأنه مدير المكتبة الآصفية. والصواب: أن اسمه عبدالله بن أحمد، ولم يكن مديراً للآصفية، بل مصححاً في دائرة المعارف العثمانية.

عليه، وعلى محمد العبادي، وسالم بن صالح باحطاب أخذ عنه «جمع الجوامع»، ثم بعد تخرجه، عُيِّن فيها مدرساً للفقه الشافعي.

نال عضويةَ مجلس إحياء المعارف النعمانية، ومجلس علماء الدكن، وعمل مصححاً في دائرة المعارف العثمانية قرابة ٤٠ عاماً، وفي سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، كرمه رئيس الدولة بمنحه شهادة (Certificate Of Honor In Arabic) تقديراً لجهوده في خدمة اللغة العربية، مع دعم مالي سنوي. وكان له مجلسٌ بعد المغرب في مسْجد السوق (الشوگ) إلى جوار المفتي محمد رحيم الدين، يجيبان فيه على أسئلة المستفتين. من تلاميذه محمد خاجه شريف، وسلطان محيي الدين، وعزيز بيك، الذي كان يقوم بشئونه الخاصة. وكانت وفاته في حيدرآباد، مساء الثلاثاء ٢٩ صفر سنة ١٤٠٧هـ/ ٤ نوفمبر ١٩٨٦م، ودفن بمقبرة شاه شجاع الدين، إلى جوار صديقه المفتي محمد رحيم الدين.

* **مؤلفاته ومآثره:** لم يؤلف لانشغاله بتصحيح مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، وسيأتي الحديثُ عن دوره فيها في الباب الثالث.

٦٤ ـ عبدالرحمن بن محفوظ الحمومي (ت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)[(١)]:

هو عبدالرحمن بن محفوظ الحمومي الحضرمي، ثم الحيدرآبادي. ينتسب إلى قبيلة الحمُوم، وهي قبيلة مقاتلة في حضرموت، تعيش عيشةَ البداوة، هاجر بعضهم إلى حيدرآباد، ومنهم أسرة المترجَم. ولد في حيدرآباد، في حارة نور خان بازار، سنة ١٣٣٠هـ/ ١٩٠١م، ودرس في الجامعة النظامية، وحفظ القرآن وعمره ١٣ سنة، ولما ختمه خلع عليه الملك عثمان علي خان، عباءةً، وسلمه الشهادة بيده. أتم دراسة

---

(١) **مصادر ترجمته:** محيي الدين، البروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد الهند:** صـ٣٠٦-٣١٠.

القراءات السبع فالعشر، علىٰ يد روشن علي الحسيني، شيخِ القراء. وبعد اجتيازه مرحلة المولوي في الجامعة، اختاره النظام لإمامة وخطابة مسجده الملكي الكائن في الحديقة العمومية (باغ عام)، وظل إماماً فيه مدة ٥٥ عاماً. درَّس في الجامعة النظامية منذ سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، وأصبحَ شيخ التجويد بها وفي سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م مُنح لقبَ (شيخ القراء) من قِبَل جمعية الطلبة القدامىٰ للجامعة النظامية، كما منحه أستاذه روشن علي لقبَ (نصير القُرَّاء). كان من ملازمي مجالس أبي الوفاء الأفغاني، ويبكِّر فيصلي الصبح خلفَه في مسجده الذي يبعد ٦ كلم عن منزله.

أخذ عنه القراءات جماعةٌ، منهم المفتي محمد ولي الله، وسيد حميد الله الحسيني، وصالح اليافعي، ومحمد عبدالستار خان، رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة العثمانية، ووحيد الزمان خان، وسيد أنور حسين، وسيد محمود. توفي في ١١ ربيع الأول سنة ١٤٠٩هـ/ أكتوبر ١٩٨٨م، ودفن إلىٰ جوارِ محدث الدكن، عبدالله شاه النقشبندي، بعد أن اعترته حالةٌ من الجذْب، وخلف بناتٍ وولداً اسمه محمد، خلفَه في إمامة المسجدِ الملَكي، وقام ابنه بعد وفاته بتحويل منزله إلىٰ (مدرسة الحمومي لتحفيظ القرآن الكريم).

٦٥ ـ عبدالرحيم بن سالم بانعيم (ت ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)[1]:

هو عبدالرحيم بن سالم بانعيم، الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً ووفاةً. ولد في حيدرآباد، ودرس في مدارسها النظامية، ثم عمل في التجارة، وتفرغ في أخريات عمره للدعوة إلىٰ الله، فكان يسافر مع الدعاة الهنود من جماعة التبليغ، ويجوب القرىٰ والبلدان في الهند وخارجها حتىٰ وصلَ إلىٰ اليابان، وأسس مدرسةً

---

(١) **مصادر ترجمته**: بانعيم، عبدالله بن عبدالرحيم، مقابلة شخصية في باركس، حيدرآباد، جمادىٰ الآخرة ١٤٣٠هـ/ مايو ٢٠٠٦م.

سماها (المدرسة الإلهية)، أشبه بكُتَّابٍ لتعليم الصِّغار، تقعُ في وسَط باركس، توفي سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

*** مؤلفاته:**

[٢١٩] **ترجمةُ كتابِ «إعانة المبتدين» في الفقه الشافعي**؛ ذكره ابنه عبدالله بن عبدالرحيم بانعيم. ترجمَ فيه كتاب «إعانة المبتدين ببعض فروع الدين»، تأليف عبدالله ابن عمر باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، من العربية إلى الأردية.

٦٦ ـ عزان عبود الجابري (ت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)[1]:

هو عزان بن عبود ابن علي جَابر، اليافعي الحضرمي أصلاً، الحيدرآبادي مولداً ووفاةً، الشهير بالجابري. ولد في حيدرآباد، ودرَس في الجامعة النظامية، ومن شيوخه صالح بن سالم باحطاب. كان محباً للعلم، نشر العديد من الكتب ووزعها بالمجان لطلاب العلم، وأسس جمعياتٍ خيرية، وبالجملة فمساعيه مشكورة، وذكره يتردّد على ألسنة الناس هناك، توفي سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

*** مآثِره العلمية:**

كان دائبَ الخدمة لأهل العلم، ونشر جملةً من مصنفات علماء باركس من الحضارمة، وله مكتبة مفتوحة لمن أراد المطالعة، زرتها في سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، والقائم عليها الأستاذ عبدالله بن عبدالرحيم بانعيم، خريج دار العلوم ديوبند، اطلع فيها الباحث على جملة من مطبوعاته، ووصفَ منها ما كان على شرط هذا البحث.

*　*　*

---

(١) **مصادر ترجمته**: بانعيم، عبدالله بن عبدالرحيم، مقابلة شخصية في باركس، حيدرآباد، جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ/ مايو ٢٠٠٩م.

الفصل الخامس

أعلام الحضَارمة في جنوب الهند

كان جنوب الهندِ يحكم من قبل سُلالة علي راجَه[١]، الذين استقروا في جنوب الهند علىٰ سواحل المليبار منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي. واستمر حكمهم إلىٰ زمن الغزو البرتغالي مطلع القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي[٢].

ثم امتدت إليها أطماع شركة الهند الشرقية مطلع القرن السابع عشر الميلادي، فقام عليها في سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م، حيدر علي بن فتح علي الكوهيري الحيدرآبادي (ت ١١٩٦هـ/ ١٧٨٢م)[٣]، الذي أسس إمَارته المستقلة في ولاية ميسُور، القريبة من مليبار، وسيطَر علىٰ كثير من الأراضي المجاورة، وتنامت قوته، فأزعج بريطانيا، فهاجمته في ميسور، فدحر قواتها وطردها سنة ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م[٤]، ثم هاجم كَرْنَاتكَ وخربها بالنار والسيف سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٨٠م، وعرض عليه الإنجليز المصالحة فرفض[٥].

---

(١) عن أسرة علي راجا، **ينظر**: النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: ص ٦٧؛ المعبري، أحمد زين الدين، **تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين**، تحقيق محمد سعيد الطريحي، (بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): المقدمة بقلم المحقق، صـ٨٠-٨٣.

(٢) بلاد مليبار اشتهرت من ما قبل الإسلام بالتجارة، وكثرة توافد العرب وغيرهم من التجار إلىٰ سواحلها، **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٧٤، و٢٧٧-٢٨٠.

(٣) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٦، صـ٧١٧.

(٤) صالحية، محمد عيسىٰ، **ثلاث وثائق عثمانية مليبارية**، مقال، (مجلة العصور، نصف سنوية، لندن، دار المريخ للنشر، المجاد التاسع، الجزء الثاني، محرم ١٤١٥هـ/ يوليو ١٩٩٤م): صـ٢٠٦-٢٠٧.

(٥) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٦، صـ٧١٧؛ النمر، عبدالمنعم، **المصدر السابق**: صـ ٣٥٢.

وبعد موت حيدر علي، خلفه ابنه تيبُّو سلطان، الشهير بأسد ميسُور، الذي واصلَ الحرب ضد الإنجليز، كما كان والده، وبعد أن ألحق عدة هزائم بجيوش بريطانيا، تحالفت مع نظام حيدرآباد ضدَّه، وحاولوا كسره، فهزمهم، وحاربهم حتىٰ مات شهيداً سنة ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، فدخل الإنجليز ميسُور ومنگلور، ومكَّنوا لشركة الهند الشرقية، إلىٰ أن قامت الثورة عليها سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م[١]. وكان لعرَب حضرموت في مناطق جنوب الهند دَورٌ مشرِّفٌ في تلك الثورة علىٰ المستعمر الأجنبي. وسوف أعرضُ هنا لذكر تاريخ الحضارمة في هذه المنطقة، ناشداً التعرف علىٰ مشاركتهم الدينية والعلمية في بلدان تلكَ الأقاليم الجنوبية، من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أعلامُ الحضارمة في ولاية تاميل نادو (مدراس قديماً).

المبحث الثاني: أعلامُ الحضَارمة في كيرلا (مليبار قديماً).

المبحث الثالث: أعلامُ الحضارمة في سري لانكا (جزيرة سيلان قديماً).

المبحث الأول

أعلام الحضَارمة في مدينة مَدراس

مدينة مدْرَاس، من أكبر المدن الساحلية في جنوب الهند، تشرف علىٰ المحيط الهندي، وهي ضمن ولاية تاميل نادو من أرض كرناٹك، وبُدِّل اسمها حديثاً إلىٰ تِشِنَّاي، وكان ظهورها كميناء تجاري علىٰ يد شركة الهند الشرقية، وطورها الإنجليز

---

(١) عن تيبو سلطان، **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٢٧٧؛ النمر، **تاريخ الإسلام في الهند**: صـ٣٥٤؛ صالحية، محمد عيسىٰ، **ثلاث وثائق عثمانية مليبارية**: صـ٢٠٨؛ وللبروفيسور محب الحسن، كتاب بعنوان «**تاريخ ٹيپو سلطان**»، ترجمه عن الفارسية حمدالله أفسر، وعتيق صديقي، (دهلي، نئي، قومي كاونسل برائي فروغ أردو زبان، ط٢، ٢٠١٠م).

بعد أن استولوا عليها وأخذوها عنوةً في عهد السلطان شاهجهان المغولي، سنة ١٠٤٩هـ/ ١٦٣٩م[١].

يقال إن نصْفَ عدد المسلمين في مدراس هم علىٰ مذهب الإمام الشافعي، ولم يزل منصبُ القضَاء بيد الشافعية منذ زمن بعيد، وقاضيها حالياً، محمد صلاح الدين أيوب الأزهري، الذي يمتلك مكتبة ورثها عن آبائه، تعدُّ من كبرىٰ مكتباتِ الهند الخاصة[٢].

٦٧ـ عوض بن محمد (الضُّعَيِّف) السقاف (كان حيًّا سنةَ ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م)[٣]:

هو عوض بن محمد بن عوض السَّقاف، باعلوي الحسيني، الحضرمي مولداً، المدراسيُّ هجرةً ووفاةً. شهرت أسرته بآل الضُّعَيِّف، تصغير ضَعِيف. ولد في قرية قسَم بحضرموت، حوالي سنة ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م، وبها نشأ وطلب العلم علىٰ شيوخ بلده، ومنهم عبدالله بن علوي الحداد، الذي قال فيه: «صحِبَنا في البداية، ولم يقطع عنا المكاتبة كلَّ سنةٍ، مدَّة إقامته بأرض الهند»[٤]. ثم سَار إلىٰ مكة فأخذ بها عن محمد علاء الدين البابلي، وعلي بن الجمال المكي الأنصاري، وعيسىٰ الجعفري الثعالبي المغربي، وله منه إجازةٌ مؤرخة في سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م. وبعد أن أكمل تحصيله في مكة المكرمة،

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: صـ٧٣-٧٤.

(٢) المليباري، عبدالنصير أحمد، **تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية**: صـ١٤.

(٣) **مصادر ترجمته**: ابن سميط، محمد بن زين، **بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران**، بعناية علي بن عيسىٰ الحداد، (القاهرة، مطبعة عيسىٰ الحلبي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م): صـ٨٣؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٣٢٠؛ الشاطري، محمد بن أحمد، **المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنىٰ في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي**، (جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م): صـ١٢٧.

(٤) ابن سميط، محمد بن زين، **المصدر السابق**: صـ٨٥.

شدَّ رحاله إلىٰ بلاد الهند، فدخلها حوالي سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م. قال معاصره ابنُ سمَيطٍ: «كان محققاً في العلم، متضلعاً منه، عاملاً بعلمه، ذا فضائلَ، وتصانيفُه مفيدة، وكان أديباً أريباً، له شعرٌ في غاية الجودة والحسْن»[1]. وممن أخذَ عنه، أحمد بن عبدالله بروم باعلوي، ونظام الدين أحمد الكبير ابن القاضي حسين المدْرَاسي، وإجازتُه مؤرخة يوم الاثنين ٥ شعبان سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م[2]، ومنها استفيد بقاؤه في الحياة حتىٰ ذلك التاريخ، ولم تؤرخ سنة وفاته.

❊ مؤلفاته:

[٢٢٠/ ١] **نفحاتُ العناية الأزلية شرْح الحديثِ المسلسل بالأولية**؛ ذكره الحبشي[3].

نسخته: منه نسخة في مكتبة جامع صنعاء الغربية[4].

[٢٢١/ ٢] **إتحافُ الأخيار بتخْريج ما في تفسير البيضاوي من الأخبار**؛ ذكره المترجَمُ في إجازته لنظام الدين أحمد المدراسي، قائلاً: «جمعتُه من حاشية السيوطي علىٰ التفسير المذكور، وغيره من كتب الحديثِ».

(١ـ مكرر) أحمد بن عمر باذيب (ت نحو ١٢٨٠هـ/ ١٨٩٠م)[5]:

بعد قدومه من كلكتا، أقام الشيخ أحمد بن عمر باذيب في مَدْراس مدةً، وكان دخوله إليها في سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، وصادف وقتها قدوم السيد محمد علي

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٨٥.

(٢) سيأتي نصها في الباب الثالث.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٧٠.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ ٧٠.

(٥) تقدمت ترجمته ومصادرها في أعلام الحضارمة في شمال الهند، ترجمة رقم [١].

الرامبوري (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)[١]، أحد كبار علماء ودعاة عصره، قدم لوعظ الناس، وتحذيرهم من الوقوع في المخالفات الشرعية التي كانتْ سائدةً، فعارضَه جماعة من أعيان البلد، وألَّبُوا عليه الحاكم، وكان الشيخ أحمد باذيبُ من مناصري دَعوةِ السيد الرامبوري الإصلاحية، ودوّن أحداث تلك الواقعة التاريخية بأسلوب أدبي شيق، فحفظ لنا وثيقة مهمة من تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، تلك الوثيقة هي:

[٢٢٢] تمالئُ أكَابرِ مجْرِمي مَدْراس وتعَاونهم علىٰ الإثْم والعدْوَان؛ مقامَةٌ أدبيَّة، ضمَّنها أحداث مدْرَاس سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م، وسيأتي في الفصل الأول من الباب الثالث تفصيل الكلام علىٰ مضمون هذه المقامة.

نسختها: توجد مخطوطة في مدينة عدن، اليمن، في مكتبة الشيخ سالم بن أحمد باذيب[٢].

(٥٣، مكرر) محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)[٣]:

تقدم ذكره في أعلام الحضارمة في حيدرآباد، ثم إنه زار مَدْراس سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، وطُلِبَ منه الخطابة الجمعة في أحدِ جوامعها الكبيرة، فكانت هذه:

[٢٢٣] الخطبة الشهيرة؛ وهي خطبةُ جمعةٍ ألقَاها في المسجد الجامع بناحيَة تلملگري في مدراس، اشتملَتْ علىٰ مهماتٍ دينيَّة، ومقاصِد شرْعيَّة ضَرُورية[٤].

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ١١٠٠.

(٢) من مشاهدات الباحث ومطالعاته.

(٣) تقدمت ترجمته ومصادرها في أعلام الحضارمة في وسط الهند، ترجمة رقم [٥٣].

(٤) الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر**: جـ٢، صـ٩٧٤.

المبحث الثاني

أعلام الحضارمة في ولاية كيرلا

كيرلا هي الجزء الجنوبي من شبه القارة الهندية، وتعرف باسم مليبار، أو ملابار، ويعود التواجد الإسلامي العربي فيها إلىٰ القرن الأول للهجرة، حيث قدم إلىٰ هذا الجزء العزيزِ من أرض الهند أفواج من الفاتحين الأوائل، كما سبقَ ذكره في المقدمة. واشتهرت مليبار بالأغلبية الشافعية، فقد دخلها الحضارمة في أزمنة مبكرة، لوقوعها في خط التجارة البحري القديم، وكونها أقرب المناطق الهندية إلىٰ الشواطئ العربية، فكانت المراكب الشراعية أول ما تبحر من بحر العرب، تقصد سواحل مليبار، ثم تبحر بعدها إلىٰ الموانئ الهندية الأخرىٰ[1].

وحول تحديد زمن قدوم الحضارمة إلىٰ مليبار، فإن المعطيات التاريخية تشير إلىٰ توافد أعداد من أعلام آل باعلوي الحسينيين الحضارمة، وأسر عربية أخرىٰ كثيرة، منذ أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ولعل من أقدمهم هجرة إلىٰ مليبار السيد محمد حامد السقاف (ت ١١٦٠هـ/ ١٧٤٦م)، وكان قدومه تقريباً في سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م، تلاه السيد علوي بن عبدالله بن زين الحبشي، الذي عاش في مليبار حوالي سنة ١١٥٥هـ/ ١٧٤٢م، ثم غادرها إلىٰ تريم سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م[2]. كما دخلها وأقام فيها علي بن عمر بن عبدالله باغريب، من أهالي تريم، قريباً من ذلك التاريخ[3].

---

(١) ابن بطّوطة، محمد بن عبدالله اللواتي، **رحلة ابن بطوطة**: ص ٥٩٤؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٥٧؛ المليباري، عبدالنصير أحمد، **تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية**: صـ١٤.

(٢) الحداد، علوي بن أحمد، **المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الحسن**: جـ٢، صـ٤٨٤.

(٣) توفي أبوه عمر باغريب في تريم سنةَ ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م. الحداد، علوي بن أحمد، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٥٤٧.

* فمن أعلام الحضارمة في مليبار (كيرلا):

٦٨ ـ محمد بن حامد السقاف (ت ١١٦٠هـ/ ١٧٤٦م)[١]:

هو محمد بن حامد بن عبدالله[٢] بن علي بن حسن بن علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، العدني المولد، المليباري الوفاة والمدفن. ولد في مدينة عدن سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م، ونشأ في كنف أبيه، وتربى في كنفه وتأدب بأدبه.

هاجر إلى الهند، فدخل أولاً مدينة سورت، فأخذ بها عن علي بن عبدالله العيدروس، ثم توطن مدينة كُوِيلَنْدي من بلاد المليبار، وبها كانت شهرتُه ودعوته.

وأشهر الآخذين عنه هو العلامة السيد شيخ بن محمد الجفري، وهو الذي أشْهر ذكرَه وترجمَ أحواله، ونظم سلسلةَ أخْذِه عنه في منظُومةٍ، ثم شرحها بشرحٍ سماه «نتيجة قضَايا مسلك الجواهرية». قال في حقّه: «كان في غاية من التلطف، من الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، ومن الذين رزقهم، [كما] قال النبيُّ ﷺ في حقِّهم: «**كَفافاً**»[٣]، ومن الفقراء الذين لا يسألون الناس إلحافاً، ومن الذين يبيتون لربِّهم سجَّداً وقياماً، ومن الذين يمشُون على الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلونَ قالوا سَلامًاً»[٤]، توفي ببَنْدر كاليكُوت سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٦م، وقبر بقرية كُوِيلَنْدِي.

---

(١) **مصادر ترجمته**: الجفري، شيخ بن محمد، **نتيجة قضايا مسلك جوهر الجواهرية** (نسخة خطية في مكتبة خاصة، وادي دوعن، حضرموت، اليمن): الورقة ١٠، الوجه ب؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٤٥٨ ترجمة رقم ٦٩٥.

(٢) عرِف جده السيد عبدالله بلقب (صَاحب الوَهْط)، والوهط: قريةٌ قربَ عدن، توفي سنة ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م. **ينظر**: الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٤٥٧ ترجمة رقم ٦٩٢.

(٣) الكفاف: إشارة إلى الحديث الصحيح: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه»، أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، الحديث رقم (١٠٥٤).

(٤) الجفري، شيخ بن محمد، **نتيجة قضايا** (مخطوط): ورقة ٤١، الوجه ب.

٦٩ ـ شيخ بن محمد الجفري (١٢٢٢ هـ/ ١٨٠٨م)[(١)]:

هو شيخ بن محمد بن شيخ الجفري، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً، المليباريُّ الكاليكُوتي وفاةً ومدفناً. ولد في حاوي تريم سنة ١١٣٧هـ/ ١٧٢٥م، في بيت علم وفضل، فأخذ عن أبيه، وأخيه عبدالرحمن، وغيرهما من علماء تريم، كعبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه، والحسن بن عبدالله الحداد، وبمليبار عن محمد بن حامد السقاف.

ثم سار إلىٰ الحرمين الشريفين، وزار بلاد اليمن، وبيتَ المقدس، ثم استوطن مدينة كاليكُوت، جنوب الهند، وعمل تاجراً في أول أمره، وتردَّد علىٰ البنادر الشهيرة، وكان كريماً لا تزال سُفْرته مبسُوطةً للفقراء والغرباءِ. وكان علىٰ دراية بعلومِ العربيةِ والنحو والعَرُوضِ، شاعراً، وكان ذا بديهة في نظم تواريخ الوقائعِ في حينها. أخذ عنه جماعة منهم علوي بن أحمد الحداد، عمر بن طه البار، وعمر البار الجلاجلي، وأحمد بن محمد الحبشي، ومحمد صالح الريس، وأحمد بن عبدالله بن شيخ بافقيه، وعبدالله بن علي بن شهاب الدين، قرأ عليه بعض مؤلفاته، وعبدالله بن أحمد باسودان، قرأ عليه أولَ كتابه «كنز البراهين»، والحسن بن صالح البحر الجفري. وتوفي يوم الخميس ٨ ذي القعدة سنة ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٨م.

❊ مؤلفاته:

[١/٢٢٤] الإرشادات الجفرية في الرد علىٰ الضلالات النجدية؛ ذكره المليباري[(٢)]، وقال: «لعلَّه أول ردّ من بلاد الهند علىٰ تلك الطائفة».

---

(١) **مصادر ترجمته**: الحداد، علوي بن أحمد، **المواهب والمنن**: جـ٢، صـ٤٨٠، و٤٨١؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ١، صـ ٣٣٤، و٤٩٣، و، ٤٣٥، ٤٩٣، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٨، ٥٥٦، ٧١٦، ٧٤٣؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٢، صـ٢١٨؛ الزركلي، **الأعلام**: جـ٣، صـ١٨٢، المليباري، عبدالنصير، **تراجم علماء الشافعية في الهند**: صـ١٠٠.

(٢) المليباري، عبدالنصير، **المصدر السابق**: صـ١٠١، ١٦٨.

*** الأعمال على كتاب «الإرشادات»:**

شرْحُه؛ للعلامة الشيخ أحمد كويا الشالياتي المليباري (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م). طبع في شَاليم، بكاليكوت، أرض المليبار[١].

[٢٢٥/ ٢] **جَوابُ سؤالٍ عن المهدي**؛ أجابَ على سؤالٍ قدمه إليه قَاضي كَرْيال، عن طريق عبدالقادر النائطي، فرغَ منه في محرم ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م، وفيه نقل عن كتاب «قصد السبيل إلى توحيد الحق الوكيل»، لإبراهيم بن حسن الكوراني المدني (ت ١٠١١هـ).

نسخه: منه نسخةٌ خطية في صفحتين، ملحقةٌ بكتاب «النتيجة» الآتي[٢].

[٢٢٦/ ٣] **تأييدُ فتْوى الأهدل في معْنى الإنصاتِ يوم الجمعة**؛ وهو تذييلٌ على فتوى عبدالرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، في تحرير المقصود باللغْو يومَ الجمعة، والإنصَات يومَها[٣].

نسخه: منه نسخةٌ ملحقة بكتاب «النتيجة»، في صفحتين، مسبوقاً بفتوى الأهدل[٤].

[٢٢٧/ ٤] **جوابُ كتابٍ من عمر بن علي بافضل.**

نسخه: نسخة منه في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٦٣٢/ ٧ مجاميع، في ٣ ورقات، ضمن مجموعة آل يحيى. وأخرى برقم ٦٢٧٤/ ٢ مجاميع، كتبت سنة ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، في ٧ ورقات، ضمن مجموعة آل يحيى[٥].

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٠١.

(٢) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٥) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[٢٢٨/ ٥] **ديوان شعر**؛ ذكره الزركلي[١]، ولا يعلم موضع وجوده.

[٢٢٩/ ٦] **رحلته إلىٰ حضرموت**؛ ذكرها الحداد[٢]، وهي علىٰ أسلوب المقامات، ولا يعلم موضع وجودها.

[٢٣٠/ ٧] **شرح قصيدة «أنا أدري لستُ أدري»!.**

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ٢٧١١/ ٨ مجاميع، في ٩ ورقات[٣].

[٢٣١/ ٨] **شكاية المخْلُوقِ من عَجَل إلىٰ خالقِه عزَّ وجَل.**

نسخها: نسخة منها في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٦٣٢/٦ مجاميع، في ورقتين[٤].

[٢٣٢/ ٩] **الغصن القوي المتدلي بما به من الثمرة في خاصّة نسبة السادة آل الجفري المنقُول من الشجرة**، وهي خاتمة كتابه «الكوكب الجليل».

نسخه: يوجد ملحقاً بنُسَخ كتاب «الكوكب الجليل»[٥].

[٢٣٣/ ١٠] **كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغَيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية**؛ أتم تأليفه سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م. ذكره البغدادي، وسركيس، والكتاني، والزِّرِكْلي، والحبشي[٦].

---

(١) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ١٨٢.

(٢) الحداد، علوي بن أحمد، **المواهب والمنن**: جـ٢، صـ٤٨١.

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٥) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٦) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ١، صـ٢١٩، المؤلف السابق، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٣٨٤؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، صـ٧٠٢؛ الكتاني، =

نسخه: منها نسخة في كاليكُوت، في منزل المترجَم، ذكرها المليباري[1]، وثانية في المكتبة الأزهرية، برقم ٣٩٣ مجاميع ١٤٤٧٦، ٩٠٧ حليم [٣٣٥٤١]. وثالثة في مكتبة السادة آل البار في القرين، ورابعة في حرَيضة، غير محددة الموضع، ذكرَها سارْجنت[2].

طبعته: طبع بمِصْر طبعةً حجَرية سنةَ ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، في ٥٤٧ صفحة، على نفقة سعيد بن عبدالكريم باخذلقي، وعناية فضل مولى الدويلة، وتصحيح علي المخللاتي[3].

[١١/٢٣٤] الكوكب الجليل الرفيع الزاهر المنير الدّرِّي في نسبة السادة الأشراف بني علوي لاسيما منهم آل الجفري؛ ذكره الحبشي، والزركلي[4]. شرحَ فيه نظماً له في نسبته العلوية، أتمه في سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، وأمضى في تأليفه نحو ٤٣ سنة[5].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف، برقم ٢٧١١/ ٢ مجاميع، في ٨٢ ورقة،

= عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ١، صـ٥٠٣؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ١٨٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مراجع تاريخ اليمن**، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): صـ٢٦٨-٢٦٩؛ المؤلف السابق، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥١٣. **[تنويه]**: وصفه الحبشي، وتبعه الزركلي، بأنه «شرح منظومة في شيوخ التصوف بحضرموت»، وهو في الواقع أشمل من ذلك الوصف، كما أشارا إلى أنه مطبوعٌ في **جزأين**، وإنما هو في جزء واحد.

(١) المليباري، عبدالنصير، **تراجم علماء الشافعية في الهند**: صـ١٠٠.

(٢) سارجنت، آر بي، **حول مصادر التاريخ الحضرمي**: صـ٤٥.

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) اختصر اسمه الزركلي إلى «الكوكب الدري في نسب السادة آل الجفري»، وتابعه الحبشي في «المصادر». ينظر: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ١٨٢؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥١٣.

(٥) كما يعلم من الكتاب نفسه، نسخة الأحقاف: الورقة ٣٥، الوجه (أ)، ففيها أنه فرغَ منه سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م، وفي آخره: أنه أتمه سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م، فبين التاريخينِ ٤٣ سنة.

وأخرىٰ برقم ٢٦٣٢/ ٨ مجاميع[١]، في ٧٩ ورقة، قوبلت علىٰ نسخة المؤلف في ١١ ذي القعدة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م، علىٰ يد مالكها محمد بن محمد باقيس بارحيم، وعنها مصورة في معهد المخطوطات العربية بالكويت، برقم ١٥٧٩.

[٢٣٥/ ١٢] مرثية في الأمير الصنعاني[٢].

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ٢٧٣٤/ ٨ مجاميع، في ٤ ورقات[٣].

[٢٣٦/ ١٣] مرثية في العلامة المغربي الجيلاني.

نسخها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف، بتريم، حضرموت، تحت الرقم ٢٧٣٤/ ٣ مجاميع، ضمن مجموعة آل يحيىٰ[٤].

[٢٣٧/ ١٤] المسلك السوي من المشرع الروي؛ ذكره البغدادي، والحبشي[٥].

[٢٣٨/ ١٥] مفاتيح الأسرار؛ ذكره الحبشي[٦].

نسخه: منه نسخة في الأحقاف، برقم ١١٣٥، في ٥٨ ورقة. حسب «مصادر» الحبشي، ولعله ترقيم قديم، فلا يوجد في فهارس المكتبة المذكورة أي كتاب تحت هذا الرقم[٧].

---

(١) رمز الحبشي في «المصادر» للأولىٰ برقم: ١١٣ مجاميع، وللثانية: ٣٣ مجاميع، وكلاهما ترقيم قديم.

(٢) هو محمد بن إسماعيل، الشهير بالأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م).

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٥) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٤٨٠؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٥١٣. ولأحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م) كتاب مطبوع بنفس العنوان، مما يثير الشكّ في أن يكون هناك التباس!؟.

(٦) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٤٦.

(٧) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[٢٣٩/ ١٦] **مقاماتٌ**؛ ذكرها الزركلي[١].

[٢٤٠/ ١٧] **منظومٌ مضَاعَفُ الرَّزانَة**؛ مجموع شعره، ذكره الزركلي[٢].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم ٢٣٣٣ أدب، كتبت سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، في ١٠٨ ورقات. وأخرىٰ فيها برقم ٢٣٣٤/ ٢ أدب، تاريخها كالسابقة، في ٢١١ ورقة، كلاهما ضمن مجموعة ابن سهل، وثالثةٌ فيها برقم ٢٦٣٢/ ٢ مجاميع، في ١٧ ورقة[٣].

[٢٤١/ ١٨] **منظومةٌ في سلسلة إسْناد شيخه الحسن بن عبدالله الحداد.**

نسخها: مضمَّنة في شرحها «كنز البراهين»، وفي«المواهب والمنن»، و«مظهر الكنز»[٤].

[٢٤٢/ ١٩] **المنير الزاهر في فضائل آل النبي الطاهر**[٥].

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ٢٧٣٤/ ٩ مجاميع، في ٤ ورقات[٦].

[٢٤٣/ ٢٠] **نبذَةٌ لداعٍ يدعو الناسَ في مكَّة.**

نسخه: نسخة منه في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٢٦٣٢/ ٤ مجاميع، في ٤ ورقات[٧].

---

(١) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ١٨٢.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ١٨٢.

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٥) توجد نسخة أخرىٰ منه في نفس المجموع، برقم ٢٧٣٤/ ٧، منسوبة إلىٰ العلامة الشيخ أحمد الحفظي، ولم يتبين لي ايهما الأصح نسبة.

(٦) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٧) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[٢٤٤/ ٢١] نتيجة أشْكال قضَايا مسلكِ جَوهرِ الجواهريَّة وبرْهانُ سلطانِ مشَايخ الطريقة العيدَروسية القادريَّة؛ ذكره الحبشي[١]. فرغ منه في ٨ ذي الحجة سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م، وهو في شرح إسناده المنظوم من طريق شيخه السيد محمد بن حامد السقاف.

نسخه: منه نسخة في مكتبة آل الحبشي بالغرفة في حضرموت، وأخرىٰ في مكتبة الأحقاف برقم ١٩٤١ تصوف، غير مؤرخة، في ١٢٢ ورقة، ضمن مجموعة ابن سهل، وثالثة فيها برقم ١٩٤٢ تصوف، كتبت سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، في ١٣٦ ورقة، ضمن مجموعة ابن سهل، ورابعة فيها أيضاً برقم ١٩٤٣ تصوف، كتبت [حسب الفهرس] سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م، في ١١٧ ورقة، ضمن مجموعة آل الكاف. وخامسة فيها أيضاً برقم ٢٦٣٢/ ١ مجاميع، غير مؤرخة، في ١٣٧ ورقة، ضمن مجموعة آل يحيىٰ، وسادسة فيها أيضاً برقم ٣٠٣٤/ ٣ مجاميع، غير مؤرخة، في ١٦٤ ورقة، ضمن مجموعة عينات، وسابعة في مكتبة خاصّة في دوعن، غير مؤرَّخة، في ١٣٠ ورقة، وعليها تملكٌ باسم أبي بكر بن عبدالله بن أبي بكر السقّاف الفاخر[٢].

[٢٤٥/ ٢٢] نسب بني علوي[٣].

نسخه: نسخة منها في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها ٢٦٣٢/ ٥ مجاميع، كتبت سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣، ضمن مجاميع آل يحيىٰ[٤].

[٢٤٦/ ٢٣] الهفوات الصادرات من الخيالات الواردات؛ جمع فيه بعضَ نظمه، ذكره في مقدمة كتابه «نتيجة أشكال..»، والحبشي[٥].

---

(١) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٤٦.

(٢) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٣) كذا في فهارس مكتبة الأحقاف، وهي نسخةٌ من «الكوكب الجليل».

(٤) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٥) الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: صـ٣٤٦. ورقمها عنده ١١٠ مجاميع، وهو ترقيم قديم.

نسخه: منه نسخة في مكتبة الأحقاف برقم ١/٢٥٩٠ مجاميع، كتبت سنة ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، في ٢٩٣ ورقة، ضمن مجموعة آل بن يحيىٰ[(١)].

٧٠ ـ علوي ابن سهل مَولىٰ الدويلة (ت ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م)[(٢)]:

هو علوي بن محمد بن سهل مولىٰ خيلة، المتفرّع من آل مولىٰ الدويلة، باعلوي الحسيني، الحضرمي التريمي مولداً، المليباريُّ المَمْبُرَميُّ وفاةً ومدفناً. ولد بتَريم، ليلةَ السبت ٢٣ ذي الحجة، سنة ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م. ارتحل إلىٰ أرض المليبار في ١٩ رمضان سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م، روَىٰ عن أبيه محمد، عن أبيه سهل، عن الحسن بن عبد الله الحداد، بأسانيده.

وأخذ عنه جماعة، منهم ابنه فضل، وعبدالله بن عمر بن يحيىٰ، وأحمد بن عبدالله بافقيه، وحسين بن عمر بن سهل مولىٰ خيلة، وعبدالله بن حسين فقيه المدني. وصف بأنه كان تقياً عابداً، مجذوباً، ذا جاهٍ واسِع، مشهوراً بالكرامات، قال حفيدُه أحمد بيك: «حدثني من أدركتُ من معاصِريه، وهو العالم الفاضِلُ الشيخ عبدالله بيتانِ، من أهل مليبار، وقال لي: كانت كراماتُ جدِّك السيد علوي ظاهرةً كالشمس في رابعة النهار».

استقرَّ في مدينة تيرورنقادي (Tirurangadi)، التي سماها الحضارمة

---

(١) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٢) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية**: مجـ٤، ورقة ٣٧، وجه (ب)؛ الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٢، صـ٢٨٩، ترجمة رقم ٣١٣؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ١، صـ٥٥٣، ٧١٨، ٧٢٩-٧٣٠، المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: جـ١، صـ٣٠٨؛ الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ١، صـ٢٥٠؛ ابن سميط، أحمد بن أبي بكر، **نبذة محتوية علىٰ بعض مناقب الغوث**، (بيروت، المطبعة الأدبية، ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م): صـ١٥؛ مولىٰ الدويلة، أحمد بك بن فضل باشا، **الأنوار النبوية والآثار الأحمدية**، (إسطنبول، المطبعة الخيرية، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م): صـ١٤؛ القعيطي، السلطان غالب، **تأملات**: صـ٨٩-٩٠.

ترِنقَالي[١]، وكانت مركزاً للنشاط الإصلاحي الديني، والسياسي. كان من المحرِّضين لمسْلمي المليبار علىٰ جهادِ الإنجليز والثورة عليهم، كما سيأتي في الإسهامات الدعوية. توفي ليلة السابع من محرم سنة ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٣م، وقيل: سنة ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م.

* **مناقبه**: صنف في مناقبه:

١- ابنه فضل بن علوي كتاباً يسمىٰ «مناقب الشيخ علوي»، ذكرَه البغدادي[٢].

٢- أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)، جمع نبذةً في كراماته فرغ منها سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، وطبعتْ بعنوان: «هذه نبذة محتوية علىٰ بعض مناقب الغوث الشهير والقطب المنير علوي بن محمد بن سهل مولىٰ الدويلة العلوي الحسيني الحضرمي، قدس الله سره، ونفعنا به والمسلمين، آمين»، وتحت العنوان ما يفيد أن المؤلف رجع إلىٰ أربعة كتبٍ مصنفة في مناقب المترجَم.

طبعتها: طبعت في المطبعة الأدبية، بيروت، سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، بترخيص (رقم ١) من مجلس معارف ولاية بيروت، بتاريخ ٣ صفر ١٣٠٧هـ/ م، في ٥٦ صفحة، وفي حواشيها ترجمتها إلىٰ التركية.

٧١ـ فَضْل باشَا بن علَوي مولَىٰ الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)[٣]:

---

(١) كما هو في الشجرة العلوية. وهي تعرف اليوم باسم مْمبَرَمْ، أو: منفرم.

(٢) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ١، صـ٨٢٠.

(٣) **مصادر ترجمته**: الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر**: جـ١، صـ٢٨٥، مجاهد، زكي محمد، **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م): جـ١، صـ٣٤؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٥، صـ١٥٠، المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: جـ١، صـ٣٠٨؛ العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس**: جـ٢، صـ٤٣٧؛ الدهلوي، عبدالستار، **فيض الملك الوهاب**: جـ٢، صـ١٢٧٦؛ (مصادر ثانوية): المشهور، أبوبكر بن علي، **لوامع النور**: جـ١، صـ٢٨٣؛ الحبشي، أبوبكر بن أحمد، **الدليل المشير**: صـ٣٣١؛ السقاف، أحمد بن =

هو فضل بن علوي بن محمد ابن سهل مولىٰ خيلة، آل مولىٰ الدَّويلة، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً، المليباري مولداً، الإسطنبولي وفاةً ومدفناً. ولد بكاليكوت سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م. ونشَأ في حجر والده، وانتفعَ به، ثم أرسلَه والدُه إلىٰ حَضرموت، فلازم عبدالله بن حسين بن طاهر، وزار المشَاهير، ثم عاد إلىٰ مليبار، فأظهر الجهاد علىٰ الاستعمار، فنفي إلىٰ مكة المكرمة سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، كان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، مهاباً معظماً عند الولاة الأتراك وأشراف الحرمين، ذا كرَم واسعٍ، وصيتٍ شاسع، شديدَ التمسك بالسنة، صاحبَ همةٍ علية، قال فيه الدهلوي: «رزق القبول والسكينة وظهر عليه إماراتُ الصلاح، وهو من أهل الفضل المحفوفين بكل خيرٍ طبعاً وعادةً». ومجريات حياته كثيرة، يضيقُ نطاقُ البحث عنها، وهو جدير بأن يفرد في كتاب، أخذ عنه جماعة، منهم أبوبكر بن شهاب الدين، لقيه في الآستانة سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، وله فيه قصيدةٌ سائرة، أنشأها سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، مطلَعُها:

علَيَّ لها إن تنبُذَ المقلةُ الكَرَىٰ ... وتَذْرِيَ دَمْعاً كاليواقيتِ أحْمَرَا

ومنهم: علوي بن عبدالرحمٰن المشهور، وسالم بن عيدروس بن سالم البار، وأحمد بن أبي بكر بن سميط، وعبدالله بن أبي بكر العطاس، وأخوه سالم، ومحمد بن علي السقاف، وجعفر بن عبدالرحمن السقاف، وغيرهم، توفي بإسطنبول يوم الجمعة ٢ رجب ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ودفن في موضعٍ يسمَّىٰ (أشميدل)، فيه تربة السلطان محمود.

= عبدالرحمن، **الأمالي**، تعليق طه حسن السقاف، (تريم، دار الأصول، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م): صـ٧٩؛ السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ٥، صـ٣٥؛ [تنبيه]: أغرب ضياء شهاب في تعليقاته علىٰ «شمس الظهيرة» بقوله إنه ولد في حضرموت، وفي «تاج الأعراس»: أنه ولد سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م، والصحيح: الذي أثبت من المصادر الموثوقة.

*** مؤلفاته:**

[٢٤٧/ ١] **أساس الإسلام لبيان الأحكام**: ذكره الدهلوي[١].

طبعته: طبع في منتصف ذي القعدة سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، علىٰ ذمة أبوطالب بن عبدالله الميمَني، وأوقفه علىٰ طلاب العلم أينما كانوا، بنظر مؤلفه، يقع في ٤٠ صفحة[٢].

[٢٤٨/ ٢] **إيضاح الأسْرارِ العُلْويّة ومنهَاجِ السَّاداتِ العَلَوية**؛ ألفه سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م. ذكره البغدادي وسركيس، وقرظه مصطفىٰ عفيفي، المدرس بالمسجد الحرام[٣].

طبعته: طبع في القاهرة طبعتين في سنة واحدة، واحدةً مطبعة المؤيد، وثانية في مطبعة الآداب، سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، في ١٣٢ صفحة[٤].

[٢٤٩/ ٣] **بوارقُ الفَطانة لتقْوية البطانة**؛ ذكره البغدادي، والدهلوي[٥].

طبعته: طبع في إسطنبول، في ٨ صفحات. وقرظه أحمد بن محمد الحضْراوي المكيّ بأبياتٍ، مما يدل أنه ألفه في مكة المكرمة[٦].

---

(١) الدهلوي، عبدالستار، **فيض الملك الوهاب**: جـ٢، صـ١٢٧٦.

(٢) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٣) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ١، صـ٨٢٠؛ سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٤٢١؛ ومعاينة الباحث.

(٤) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٥) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ١، صـ٤٣٤؛ الدهلوي، عبدالستار، **فيض الملك الوهاب**: جـ٢، صـ١٢٧٦.

(٦) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[٢٥٠/ ٤] **تحفة الأخيارِ عن ركُوب العَار**؛ ذكره سركيس، والزركلي، والدهلوي[١].

طبعته: طبع طبعةً حجرية في مصر سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م[٢].

[٢٥١/ ٥] **تسليكُ الدوابِّ إلىٰ طَريق الصَّواب.**

نسخه: منه نسخة في مكتبة الحرم المكي، برقم ٢٤٤١/ مواعظ، في ٣٨ ورقة[٣].

[٢٥٢/ ٦] **حاشيةُ الطريقة الحنفية السمحاء**؛ ذكره البغدادي[٤]، ولا يُعلم موضع وجوده.

[٢٥٣/ ٧] **حللُ الإحسَان لتزيين الإنسان**؛ ذكره البغدادي[٥]، ولا يُعلم موضع وجوده.

[٢٥٤/ ٨] **الدر الثمين للعاقل الذكيِّ الفطين**؛ ذكره البغدادي[٦]، ولا يُعلم موضع وجوده.

[٢٥٥/ ٩] **راتب الاسم**؛ ذكره سركيس[٧].

طبعته: طبع طبعةً حجرية في الآستانة سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، في ١٨٧ صفحة[٨].

---

(١) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٤٢١؛ الدهلوي، عبدالستار، **فيض الملك الوهاب**: جـ٢، صـ١٢٧٦؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٥، صـ١٥٠.

(٢) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٨٢٠.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨٢٠.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨٢٠.

(٧) سركيس، يوسف إليان، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٤٢١.

(٨) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[٢٥٦/ ١٠] **رسالة في نبذةٍ من التصوف**؛ ذكرها سركيس[١].

طبعتها: طبعت في المطبعة الأميرية ببولاق، سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، في ١٤ صفحة، علىٰ ذمة عبدالكريم بن أحمد باخذلقي، بتصحيح إبراهيم عبدالغفار[٢].

[٢٥٧/ ١١] **السلم العالي لإدراك الغالي**؛ رسالة وجيزة، كتبت بأسلوب الرمز والتعمية، مع الإكثار من ضرب الأمثال، يستشفُّ منها حالُ مؤلفها بين حسَّاده.

طبعتها: طبعت طبعة حجرية في إسطنبول، بمطبعة حاجي محرم أفنديك، بقلم عثمان نوري، سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م، في ٢٣ صفحة، مع ترجمتها إلىٰ التركية[٣].

[٢٥٨/ ١٢] **السيف البتار في الحثِّ علىٰ قتال الكفار**؛ ذكره الدهلوي[٤]، ولا يُعلم موضع وجوده.

[٢٥٩/ ١٣] **شرح وِرْدِ الحداد وراتبه**؛ وهو شرحٌ وجيز.

طبعته: طبعَ في مطبعة المدني بالقاهرة سنةَ ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، في ٧٦ صفحة[٥].

[٢٦٠/ ١٤] **عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدَة الأصنام**؛ ذكره سركيس، والزركلي[٦]. نبه فيه علىٰ مسائل مهمة مما يلزم للسلطان ورعيته[٧].

---

(١) سركيس، يوسف إليان، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٤٢١.

(٢) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) الدهلوي، عبدالستار، **فيض الملك الوهاب**: جـ٢، صـ١٢٧٦.

(٥) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٦) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٤٢١؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٥، صـ١٥٠.

(٧) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

طبعته: طبع طبعة حجرية بمصر، سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م[١].

[٢٦١/ ١٥] **عقد الفرائد من نصوصِ العلماء والأماجد أهل المذاهب الأربعة؛** ألفها بمكة سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، ذكرها البغدادي، وسركيس، والحداد[٢]، قال الأخير: «لما فشَا التبرّجُ من النسَاء في مكة المشرفة، قام في كبح جماحِهنّ من ذلك الفساد، وسعىٰ في تمييزهن في ناحيةٍ من الحرم، جعَل عليها شُباكاً حائلاً بينهنّ وبين الرجال»[٣].

طبعتها: طبعَتْ في القاهرة بمطبعة بولاق الأميرية، آخر ذي القعدة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م. في ٢٠ صفحة، ومعها هوامشُ وتعليقاتٌ مسهبة[٤].

[٢٦٢/ ١٦] **الفيوضَات الإلهية والأنوار النبوية؛** ذكره البغدادي[٥]. تحدث فيه عن قومه بني علوي، وعن استعمال لقب (الشريف)، والولاية وأقسَام الخوارق، وتطرق إلىٰ ذكر الخلفاء بني عثمان وأنهم عربٌ، وأشار إلىٰ فرماناتهم بشأن آل باعلوي خاصة[٦].

طبعته: طبع في بومباي بالهند سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، في ٢٤ صفحة، وتحت كل سطر ترجمته بالأردية، وأطلق علىٰ الترجمة اسم «الدرة البهية»[٧].

---

(١) سركيس، يوسف إليان، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ١٩٨٦.

(٢) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ١، صـ١٤٢؛ سركيس، يوسف إليان، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٥١٧؛ الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر**: جـ١، صـ٢٨٥.

(٣) الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر**: جـ١، صـ٢٨٥.

(٤) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٥) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ٢١٧.

(٦) من فوائد هذه الرسالة، ما ورد فيها ص ٦، أن عدد الأحياء من السادة بني علوي في سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م، بلغ ثمانية آلاف وثلاثمائة (٨٣٠٠) تقريباً، «متفرقون في جميع الجهات، كحضرموت، واليمن، والحجاز، والهند، وجاوة، وأفريقيا الغربية، وأفريقيا الشرقية، وسمطرة، علىٰ مقتضَىٰ سجلاتهم».

(٧) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

[٢٦٣/ ١٧] مناقب (والده) الشيخ علوي؛ ذكره البغدادي[١]، ولا يُعلم موضع وجوده.

[٢٦٤/ ١٨] ميزانُ طبقاتِ أهل الحيثيات وتنبيهُ رجالِ أهلِ الديانات؛ ذكره البغدادي[٢]، ولا يُعلم موضع وجوده.

*** كتبٌ منسوبةٌ إليه بالخَطأ:**

[../ ..] سبيل الادّكار والاعتبار بما يمر بالإنسان وينقضي له من الأعمار؛ نسبه له سركيس[٣]، وقد وهم في ذلك، **والصواب**: أنه من مؤلفات عبدالله بن علوي الحداد[٤].

*** ومما سعىٰ في نشره من الكتب النافعة:**

١) **العقود اللؤلؤية**؛ تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين، طبع في الآستانة بعناية المترجم[٥].

٢) **كنز البراهين الكسبية**؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري، طبع في مصر بعناية المترجم[٦].

٧٢ ـ عبدالرحمن بن عبدالقادر بافقيه (ت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م):

هو عبدالرحمن بن عبدالقادر بافقيه، باعلوي الحسيني، الحضرمي أصلاً،

---

(١) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ٨٢٠.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨٢٠.

(٣) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، صـ٥١٧.

(٤) وذكره في موضع آخر من كتابه صحيحاً. **ينظر**: المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ١، صـ١٩٠.

(٥) **ينظر** للمزيد: الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ٢، صـ٨٧٤. وتراجع ترجمة ابن شهاب فيما سبق برقم [٥٤].

(٦) وصف الكتاب عن معاينة الباحث، وتنظر ترجمة الجفري فيما سبق برقم [٦٩].

المليباري مولداً ووفاةً. كان عميد أسرته آل بافقيه في بلاد المليبار، وتولى رئاسة جمعية العلماء لعموم كيرلا، التي تأسست سنة ١٩٢٠م، واختير بافقيه رئيساً لها سنة ١٩٢٦م، عقب الاجتماع الذي عقد في مليبار تلك السنة[١]. وفي سنة ١٩٥٦م، قابله عبدالمنعم النمر، المؤرخ المصري الذي كتب «تاريخ الإسلام في الهند»، وذكره في كتابه[٢]، وسمى تلك الجمعية «الحزب الإسلامي»، والصواب أنها (جمعية العلماء)، ولا تزال قائمة حتى اليوم.

٧٣ ـ محمد بن علي شهاب الدين (ت ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)[٣]:

هو محمد بن علي، من آل شهاب الدين، باعلوي الحسيني، المليباري الكاليكوتي مولداً ووفاةً. ولد في كاليكوت سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، ونشأ بها في كنف أبيه الذي كان من زعماء المسلمين في كيرلا، وكان زعيماً لحزب الرابطة الإسلامية[٤] بين سنتي ١٩٧٣-١٩٧٥م، درَس في كيرلا، ثم قصد الأزهر الشريف، ودرس فيه ثلاث سنوات، ثم التحق بجامعة القاهرة، من سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، إلى سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، وحصل على البكالوريوس في الأدب العربي. بعد عودته إلى أرض الوطن اشتغل بالعمل السياسي، للحفاظ على حقوق مسلمي الهند، وتزعم القيادة الدينية في حزب الرابطة الإسلامية، بعد وفاة والده سنة ١٩٧٥م. وكان على علاقة وطيدة مع زعماء العالم الإسلامي، يجيد إضافة إلى لغتيه الأردية والعربية،

---

(١) المعبري، زين الدين، **تحفة المجاهدين**: المقدمة بقلم الطريحي ص ٩١، وما بعدها.

(٢) النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: ص ٦٨، بالهامش.

(٣) **مصدر ترجمته**: صحيفة الوسط البحرينية، **وفاة محمد علي الشهاب**، (البحرين، العدد ٢٥٢٢، صادر بتاريخ الأحد ١٠ شعبان ١٤٣٠هـ/ ٢ أغسطس ٢٠٠٩م): صفحة الافتتاحية.

(٤) يعود تأسيس هذا الحزب إلى سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م، وبعد انفصال باكستان عن الهند، انقسم أعضاؤه، فغادر جزء منهم إلى الباكستان حيث اعتبروها موطنا بديلا لمسلمي الهند، وتمسك مسلمو الجنوب بأرضهم، وفضَّلُوا البقاء في وطنهم، وكان يتزعمهم السيد محمد علي الشهاب.

اللغتين الإنجليزية والفرنسية، وكان همه هو الحفاظ على حقوق مسلمي جنوب الهند، والدفاع عنهم في المجالس والهيئات الحكومية، ولم يزل هذا دأبه إلى أن توفي يوم السبت ٩ شعبان ١٤٣٠هـ/ الأول من أغسطس ٢٠٠٩م.

٧٤ ـ فضل بن محمّد شهابِ الدين (ت ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)[١]:

هو فضْلُ بن محمد بن أحمد، من آل شهاب الدين، باعلوي الحسيني، المليباري الكاليكوتي مولداً ووفاةً. ولد في كاليكوت، ودرَس بها، وهو يروي أسانيده عن أبيه محمد بن أحمد شهاب الدين، وهو عن جده لأمه[٢] أحمد بن عبدالرحمن الجفري (ت١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، عن مشايخه، كما سيأتي في ترجمته في أعلام جزيرة سيلان.

كان من أعيان كاليكوت، ومن أعضاء مجلس رئاسة جامعة الثقافة السنية، وعضواً في حزب الرابطة الإسلامية، ورأس الحزب بعد وفاة قريبه محمد علي الشهاب، لمدة سنة تقريباً، إلى أن وافاه أجله يوم الأربعاء ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٤٣١هـ/ ١٢ مايو ٢٠١٠م. زرته وحصلت منه على الإجازة في سند العلوم الشرعية، بروايته عن والده عن جده لأمه أحمد بن عبدالرحمن الجفري، بأسانيده كما سيأتي في ترجمته.

❁ ❁ ❁

---

(١) مقابلة شخصية في كاليكوت، يوليو ٢٠٠٩م؛ وينظر: المليباري، عبدالنصير، **تراجم علماء الشافعية في الهند**: صـ٢٣٦.

(٢) وليس هو والده، كما توهمه الباحث عبدالنصير المليباري، وقد سمعتُ هذا من المترجَم بنفسي. **ينظر**: المليباري، عبدالنصير، **المصدر السابق**: صـ١٣٢.

المبحث الثالث

أعلام الحضَارمة في سري لانكا

سري لانكا، هو الاسم الرسمي المتعارف عليه حالياً، لتلك الجزيرة الواقعة جنوب شبه القارة الهندية، في المحيط الهندي، والتي كانت تعرف قديماً باسم جزيرة سيلان، أو سَرنِديب، وهذا الاسم الأخير وردَ في شِعْر بعض كبارِ أعلام المسْلِمِين قديماً، كالإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، الذي قال أبياته المشهورة:

أمطري لؤلؤا جبال سَرنْدِيـ ـبَ وفيضي آبارَ تكْرُورَ تِبْرَا

أنَا إن عشْتُ لسْتُ أعدمُ قوتاً وإذا متُّ لسْتُ أعدمُ قَبْرا

همَّتي همةُ الملوكِ ونفسِي نفسُ حُرٍّ ترَىٰ المذلّةَ كُفْرا

وإذا ما قنِعْتُ بالقوتِ عُمْري فلماذا أخَافُ زَيداً وعَمْرا[1]!

تبلغ مساحة سريلانكا حالياً ٦٥,٣٦١ كيلومتراً مربعاً، ولغة المسلمين بها هي اللغة التاميلية، وبها ينطق بعض سكان جنوب الهند، أما اللغة الرسمية بها فهي السنهالية، كما أن خريجي المدارس الدينية من المسلمين يتحدثون اللغة العربية[2].

---

(١) الشافعي، محمد بن إدريس، ديوان الشافعي، تحقيق مجاهد مصطفى بهجت، (بيروت، دار القلم، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م): صـ١١٨.

(٢) شاكر، محمود، وإسماعيل ياغي، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، (جدة، دار المريخ للنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م): صـ٣٣٨.

التواجد الإسلامي في سيلان:

كان وصول الإسلام إلىٰ سيلان عن طريق العرب القادمين من جنوبي جزيرة العرب، ومن الهند، ومن الملايو[١]، ويزيد عدد المسلمين علىٰ المليون قليلًا، من أصل السكان البالغ عددهم ثلاثة عشر مليوناً، أي بنسبة اقل من ١٠٪[٢]. وهناك شواهد تاريخية علىٰ قدم التواجد الإسلامي علىٰ أرض هذه الجزيرة. فقد حفظت كتب علوم الحديث ودواوين الرواية والإسناد أسماء عدد من أهل العلم المنتسبين إلىٰ هذه الجزيرة، من أهل العصور الإسلامية الأولىٰ، وكان منهم: أبوالقاسم، محمد بن جعفر السرنديبي، أحدُ شيوخ الحافظ أبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)، الذي روىٰ من طريقه خبراً، بروايته له عن أحمد بن عبدالملك الهاشمي، عن عكرمة، عن الصحابي الجليلِ أبي هريرة رضي الله عنه[٣].

كما أخذ السرنديبي القراءةَ عن قنبُل[٤] أحد رواة ابن كثير المكي، من أصحاب القراءات المتواترة، وأخذها عنه وعرضها عليه أبو بكر الطرازي البغدادي، حمْدُ بن محمد ابن عثمان، نزيل نيسَابُور (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[٥].

---

(١) حول هذا الموضوع، **ينظر**: الحداد، علوي بن طاهر، **المدخل إلىٰ تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، حققه وعلق عليه محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): صـ٥٥؛ النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: صـ٦٩.

(٢) شاكر، محمود، **العالم الإسلامي**: صـ٢٠٦.

(٣) الأصبهاني، أبونعيم أحمد بن عبدالله، **أخبار أصبهان**، (دهلي، الدار العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م): جـ٢ـ، صـ٣٣٦.

(٤) ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، بعناية المستشرق براجستراسر، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م): جـ١، صـ٨٦.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٣٨٠.

شواهد إسلامية قديمة:

هناك العديد من شواهد القبور التي كتبت بالخط الكوفي القديم، الذي كان مستعملا في القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي، كما وجد على حجر عثر عليه في مقاطعة مَنَّار، ووجد آخر كتب عليه اسم القاضي عفيف الدين عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن يوسف العلوي، مؤرخ يوم السبت ١٩ صفر سنة ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م تقريباً. وآخر كُتِب عليه اسم كريمة الأمير بدر الدين حسين علي الحلبي، وتاريخه يوم الاثنين ١٧ ذي القعدة سنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م. ومن الجدير بالذكر: أن ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، كانَ متواجداً آنذاك في سيلان[١].

سيلان تحت وطأة الاستعمار:

دخل البرتغال سيلان سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م، فنكلوا بالمسلمين، وأبادوا قرًى بكاملها، ثم دخلها الهولنديون سنة ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م، فأسسوا مدارس تبشيرية نصرانية، أشار إلى ذلك الحاكم الهولندي ميتسيكر في تقريرٍ قال فيه: «إننا أنشأنا عدداً من المدارس لنشر العقيدة المسيحية وإزالة البدعة المحمدية». ثم جاء دور الإنجليز سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م، فقصَروا التعليم على المدارس الحكومية العلمانية، وأغروا المسلمين بدخولها، ولكنهم أحجموا. البعضُ يرى أن ذلك الأمر أدى إلى ضعف اتصالهم بالعالم الخارجي، والتخلف عن ركب التعليم الحديث[٢]. ولكن فاتهم أن يقولوا إن حفاظَ المسلمينَ على دينهم أولى لهم ديناً ودُنيا، من تطوّر ومدنية كاذبة تلمع كالسراب.

---

(١) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي، **رحلة ابن بطوطة**: صـ٩٩.

(٢) شاكر، محمود، **العالم الإسلامي**: صـ٢٠٦.

وهنا كلام نفيس للعلامة مناظر أحسن الكيلاني (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)، حيث يقول في سياق حديثه عن «الفتنة الدجالية»، حيث أطلق على المدارس الدينية ذات المناهج القديمة التي يراها البعضُ غير مواكبة للمدنية الحديثة، (المدارس الكهفية):

«يتم اليوم انتزاع أولاد المسلمين من مهد الآباء والأمهات المسلمين، ثم إدخالهم في الجامعات العصرية، ثم يزرع في قلوبهم وعقولهم الجراثيم الكافرة من الطغيان والعصيان والإلحاد والارتداد عن الدين. وبإزاء ذلك، هذه مدارسنا الكهفية، عملت على إنقاذ فئة من الأجيال المسلمة، وإن كانت أقل عدداً، من الأقذار العقدية والخلقية، ولا أزعم أنها طهارة وزكاة بكل ما في الكلمة من معنى، إلا أنني أقول غير هيَّابٍ ولا وَجِلٍ: طالما خرج من بين الدارسين في هذه المعاهد الكهفية من يصدقُ عليهم النص القرآني ﴿خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾ [الكهف: ٦٥]، أي: سواء حملوا من الزكاة والطهارة العقدية والخلقية ما يجب وينبغي أم لم يحملوا، إلا أنه لا يسعنا أن ننكر أنهم يحملون طهارة أحسن من غالب أصحاب الطيالسة في الجامعات المفتونة الدجالية»[1].

* أعلام الحضارمة في سيلان:

في العصور المتأخرة، وتحديداً في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وما بعده، كان للحضارمة دور بارز في خدمة الإسلام والمسلمين هناك، وترك كثيرون منهم بصمات لا تمحى من تاريخ الإسلام في هذه الجزيرة. حيث أسهموا في نشر الدعوة الإسلامية فيها، وربطوها بسلاسل الأسانيد الدينية المتينة، فتوثقت بذلك الصلات بين بلاد العرب حيث منبع الإسلام، وبين جزيرة سيلان، فمن مشاهيرهم:

---

(١) الكيلاني، مناظر أحسن، **الفتنة الدجالية ملامحها البارزة وإشاراتها في سورة الكهف**، تعريب محمد عارف جميل القاسمي الأعظمي، (الهند، ديوبند، أكاديمية شيخ الهند، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م): صـ٢٥٧-٢٥٨.

[٦٩، مكرر] ـ شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)[١]:

سبقت ترجمته في الفصل الخاص بأعلام الحضارمة في مليبار. وكانت له حركة ودعوة واسعة في أرجاء سيلان، ويوجد اليوم في نواحيها أكثر من ٢٠ زاويةً وتكية منسوبة إليه، في مختلف مناطق تلك الجزيرة الخضراء. وقد زرتُ التكية الجفرية بالعاصمة كولمبو، ورأيتُهم يقيمون فيها الشعائر الدينية، ويجتمعون للفروض الخمسة، وللذكر بعد الصلوات، ويهتفون بصوت واحدٍ، في كثير من المناسبات الدينية، بالدعاء لشيخ الجفري، تعبيرا منهم عن الوفاء له لقاء ما قدم لهم ولأسلافهم من خدمات لا يستطيعون نسيانها ولا نكرانها.

٧٥ ـ أحمد بن عبدالله بن شيخ بافقيه (ت حوالي ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)[٢]:

هو أحمد بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بافقيه، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشحري مولداً، المكي هجرةً ووفاةً. ولد بالشحر، وكان كثير الأسفار، وجاور مدة في الحرمين. من شيوخه، أخواله عبدالرحمن وعلي وعمر أبناء حسين بن عوض البيض باعلوي، يروون جميعُهم عن محمد بن ياسين باقيس، عن عبدالله بن علوي الحداد، بأسانيده. رحل إلى الهند سنة ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م، ودخل مليبار، وأخذ بها عن شيخ الجفري، وحجَّ معه سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م. أخذ عنه محمد بن عبدالرحمن الجفري، المدرس بالحرم المكي، وله منه إجازة مطولة، وأحمد بن محمد المحضار. ثم دخل جزيرة سيلان، وأخذ عنه بها علي بن حسن المخدومي السيلاني[٣]. توفي بمكة المكرمة حوالي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.

---

(١) تنظر ترجمته في الفصل السابق برقم [٦٩].

(٢) **مصادر ترجمته**: الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية**: جـ٣، صـ٣٣٨، ترجمة رقم ١٤٦٥؛ باحسن، عبدالله بن محمد، **نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية**، (اليمن، تريم للدراسات والنشر، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م): صـ٢٦٤.

(٣) وتتصل أسانيد شيوخ التكية الأشرفية في بلدة بيروَلا، في سيلان، في قراءة «صحيح البخاري» من=

(١ـ مكرراً) أحمد بن عمر باذيب (ت حوالي ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م)[١]:

سبق ذكره في كلكتّا ومدراس. ودخل أرْضَ سيلان سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، وكان مما شاهده وعاينه قيام الإنجليز بنشر كتبٍ تنصيرية على الأهالي من عوام المسلمين، فثارَتْ لديه الغيرةُ الدينية، ونظمَ قصيدةً مطولة فنَّد فيها شبهاتِ المنصِّرين، والعقائد النصرانية المسيحية، وأتى فيها بما يقرُّ عيونَ الموحدين، وسيأتي في الباب الثاني شيء من التفصيل في هذا.

*** آثاره في سيلان:**

[٢٦٥/ ١] **سبائك الإبريز في الرد على الإنكريز**؛ قصيدة نظمها سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، في ١١٠ أبيات. رد فيها على المنصِّرينَ الذين عبثوا بعقائد مسلمي سيلان، سوف نعرض لها بشيء من الشرح والتحليل في الباب الثاني، في الفصل الأول الخاص بالإسهامات الدعوية.

نسختها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، كما توجد ضمن «ديوان» المترجم[٢].

[٢٦٦/ ٢] **القول الأغر في مدح خير البشر** ﷺ؛ وهي مديحة نبويةٌ رائية في ٢٢٣ بيتاً، نظمها أثناء تواجده في جزيرة سيلان، مطلعها قوله:

أحْـلَىٰ الصَّبابةِ عند الصبِّ ما ظهَرَا   وخيرُ أهْلِ الهوَىٰ من باحَ واشْتَهَرا

= طريق الشيخ حسن مخدوم هذا، بروايته عن شيخه بافقيه، توفي الشيخ حسن مخدومي سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وعنه أخذ الشيخ إسماعيل البربلي، وعنه أخوه عبدالقادر البربلي، وعنه ابن أخيه محمدُ عبدالله بن إسماعيل البربلي، وعنه ابنه الشيخ حمزة، وعنه ابنُ أخيه المولوي محمد شعيب البربلي. **ينظر**: السيلاني، محمد عبدالله، **مظهر الكنز**: صـ٢٣١-٢٣٢، و٢٧٥.

(١) تنظر ترجمته المتقدمة، وهي الترجمة الأولى.

(٢) مما اطلع عليه الباحث.

وقال في خاتمتها:

جَاءتْ إليكَ تجوبُ الأرْضَ مسرِعةً مِنْ أرْضِ سِيْلانَ تبغِي من لدُنْكَ قِرَىٰ

نسختها: منها نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم، كما توجد ضمن «ديوان» المترجم.

طبعتها: صدرت عن دار الفتح، الأردن، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٧٦ـ عبدالله بن عمر باذيب (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م)[١]:

هو عبدالله بن عمر باذيب، الحضرميُّ أصلاً، المخَاويُّ مولداً، السيلاني مُهَاجراً ووفاةً. ولد في المخا بساحل اليمن، ثم جاور بمكة ثلاث سنين، وأخذ عن محمد عثمان الميرغني، ثم سار إلىٰ مصر، وأخذ عن شيخ الأزهر إبراهيم الباجوري. ثم غادر إلىٰ الهند، فأقام مدة في حيدرآباد، ثم انتقل إلىٰ سيلان، فأقام في منطقة همَّاتَكَما، في الشَّمال، وأسسَ بها تكيةً (زاويةً). ثم دخل قرية كهتويتا داعياً إلىٰ الله، فأسلم علىٰ يديه جلُّ سكَّانها، وأسَّسَ بها مسجداً جامعاً وتكيةً، لا يزالان عَامرين بالذَّاكرين. من تلاميذه محمد مخدوم بن محمد لبَّيه الخطيب الكِشْتَوِتِّي، وبتلك القرية كانت وفاته في ربيع الآخر سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م.

* **مؤلفاته:**

[٢٦٧/ ١] **الأسرار البديعة في التجليات الرفيعة**؛ ذكره محيي الدين لبيه[٢].

[٢٦٨/ ٢] **تحفة المسلمين في أبوي سيد المرسلين ﷺ**؛ ذكره محيي الدين لبيه[٣].

---

(١) **مصادر ترجمته:** لبيه، محيي الدين عبدالقادر بن محمد، **هدية سرنديب في مدحة الشيخ عبدالله باذيب**، (الهند، مدراس، المطبعة المجيدية، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م): صـ٢٠-٣٧.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٦.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٦.

ألفه في الرد على بعض علماء كولمبو القائلين بعدم نجاة الوالدين الكريمين.

طبعته: طبع طبعة حجرية، في ذي الحجة سنة ١٢٨٨هـ/ فبراير ١٨٧٢م، في ٤١٠ صفحات، ومعه ترجمته إلى اللغة التاميلية القديمة[١].

[٢٦٩/ ٣) **الحجر القاسي في رد رسالة الفاسي**؛ ردَّ فيه على بعض المتصوفةِ الذين أثاروا بعض الشبهات والأفكار المنحرفة.

نسخته: منه نسخة خطية بقلم عبدالصمد المخدومي العدْجُودَوي السيلاني، لعله استخرجها من الطبعة الآتي ذكرها، أصلها محفوظ في مكتبة الكلية الحسنية بتهاريا[٢].

طبعته: طبع طبعةً حجَرية، د.ت، فرغ مترجمه من نقله من العربية إلى التاميلية يومَ الأحد ١١ ذي الحجة سنة ١٢٨٤هـ/ أبريل ١٨٦٨م، في ٢٨٤ صفحة[٣].

[٢٧٠/ ٤] **الدرر الفاخرة في جواز رؤية الله في الآخرة**؛ ذكره محيي الدين لبيه[٤].

[٢٧١/ ٥] **سرور المقربين في رد المحجوبين**؛ ذكره لبيه[٥]. رد فيه على الوهابية.

[٢٧٢/ ٦] **السيل الوارد لإغراق المعاند**؛ رد فيه على كتابٍ عنوانه «جمهوت مالي»، لمؤلف من مخلطة المتصوفة، فيه شطحٌ وفلسفة، وانتصر باذيب للشريعة والتصوف السني[٦].

---

(١) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٢) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٣) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٤) لبيه، محيي الدين عبدالقادر بن محمد، **هدية سرنديب في مدحة الشيخ عبدالله باذيب**: صـ٣٦.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٦.

(٦) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

نسخته: منه نسخة خطية بقلم عبدالصمد المخدومي العُدَجُودَويّ السيلاني، في ٣٢ صفحة، أصلها محفوظ في مكتبة الكلية الحسنية بتهاريا[١].

[٢٧٣/ ٧] **معدن السرور المنقذ من الظلمات إلىٰ النور**؛ ذكره محيي الدين لبيه[٢].

[٢٧٤/ ٨] **معراج السالكين إلىٰ حضرة رب العالمين**؛ ذكره محيي الدين لبيه[٣].

٧٧ ـ محمد بن عبدالرحمن الجفري (ت ١٣٢١هـ/ ١٩٠٤م)[٤]:

هو محمد بن عبدالرحمن الجفري، باعلوي الحسيني، الكاليكوتي مولدا، السيلاني وفاة ومدفناً. كان شيخ السجادة الجفرية، لم أقف علىٰ ترجمة له، سوىٰ مرثية أنشأها محمد بن عبدالباري الأهدل الحسيني في وفاته، يؤخذ منها أنه توفي ببلدة (قالي)، يوم الثلاثاء ١٩ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٢١هـ/ يناير ١٩٠٤م.

٧٨ ـ علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)[٥]:

هو علوي بن عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي مولداً، ووفاةً ومدفناً. ولد في تريم سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، وبها نشأ وطلب العلم، كان نشيطاً في الدعوة إلىٰ الله، وله مآثر من تشييد مساجد، وبناء مدارس، وتأليف كتب، شاعراً أديباً متفنناً. له رحلات كثيرة، منها رحلته إلىٰ سيلان سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م، برفقة إبراهيم بن شمس الدين الفاسي، المكي الشاذلي، شيخ

---

(١) وصف الكتاب عن معاينة الباحث.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٦.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٦.

(٤) **مصدر ترجمته**: مريكار، المولوي شيخ عبدالرحمن عالم صاحب لبي، **الكوكب الدري في مناقب القطب شيخ الجفري**، (الهند، طبعة حجرية، د.ت): صـ٢٠.

(٥) **مصادر ترجمته**: المشهور، أبوبكر بن علي، **لوامع النور**: صـ٨٥-٩٠.

الطريقة الفاسية الشاذلية، ترافقَا في الرحلة إلىٰ سيلان بعد أن تعارفا في مكة المكرمة في حج سنة ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

ثم دخلها مرة أخرىٰ سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، منفرداً، فاحتفَىٰ أهل سيلان بوصوله، وزار في هذه المرة كثيراً من المدن والقرىٰ، وفيها صنف رسالته الآتي ذكرها.

*** مؤلفاته في سيلان:**

[٢٧٥] رسالة في الرد علىٰ منكري الربوبية والقائلين بما لا يعقل ولم ينقله أحد ممن تقدم؛ ألفها في سيلان سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، بعد أن اطلع علىٰ «رسالة» لأحَد الملاحدة، محصَّلُها: إنكارُ وجُودِ الخالق، فردَّ عليه ردًّا مقتضباً يتضمّنُ جوابَ تلك الشبهة(١).

٧٩ ـ أحمد بن عبدالرحمن الجفري (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)(٢):

هو أحمد بن عبدالرحمن الجفري، باعلوي الحسيني، المليباري مولداً، السيلاني وفاة ومدفناً. ولد بكاليكُوت سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م، وبها نشأ، وقرأ القرآن وجوَّده، وطلب العلم في كاليكوت علىٰ حسين مُلَّكُويا تنكل، وعلىٰ محمد بن أبي بكر كنج. ثم ارتحل إلىٰ فُنَّان، ودرس في الجامع الكبير علىٰ عبدالرحمن المخدومي، كنج بَاوَا مُسْليار، وفي بلنكوت علىٰ المولوي أحمد كُتّيم مسليار، وعن حسين بن محمد بن علي بن شهاب الدين. ثم رحل سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، إلىٰ كلية الباقيات الصالحات، ببلدة ويلُّور، وقرأ علىٰ مؤسسها عبدالوهاب حضرت الويلوري، ومحمد عبدالجبار، ومحمد عبدالرحيم، وتخرج سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٤م. ولما حجَّ أخذ بمكة عن مفتيها حسين

---

(١) هذا الردّ لم يصلنا كاملًا، وسيأتي نص الموجود منه في الباب الثالث.

(٢) **مصادر ترجمته**: المليباري، عبدالنصير، **تراجم علماء الشافعية في الهند**: صـ١٣١؛ مريكار، شيخ عبدالرحمن، **الكوكب الدري**: صـ٢٠.

بن محمد الحبشي، وبالمدينة عن علوي بن عبدالرحيم السقاف. وزار مصر، والقدس، والشام، وبغداد، واليمن. وبعد عودته درّس في جامع كتيشرَا، ثم بنىٰ المدرسة الجفرية في كاليكُوت، وتخرَّج علىٰ يديه جماعةٌ، منهم سبطه محمد بن أحمد شهاب الدين. ثم انتقل إلىٰ سيلان، وبنىٰ بها رباطاً سماه رباط الجفرية العلوية. كان لطيفَ المعْشَر، حسَنَ الخلُق، عالي الهمة، أديباً شاعراً. توفي في ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ودفن عند رباطه، ورثاه الشيخ أحمد كويا الشالياتي.

(٣ـ مكرراً) عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)[١]:

سبق ذكره في أعلام الحضارمة في كلكتَّا. زارَ سيلان، مستفيداً ومفيداً، وحصل علىٰ إجازة من شيخ بها، يدعىٰ عبدالحميد بن عثمان القادري الحسني الخراساني، لقيه في مسجد ماطره، فأخذ عنه الإجازة في أذكار وأدعية. وأخذ عنه الإجازة في أسانيده ومروياته، محمد عبدالله بن إسماعيل البربلي السيلاني، وعبداللطيف عالم الباقوي[٢]. وتصدر في التكية الأشرفية، ثم غادرها، ولما شبَّ ابنه أحمد بن عمر، وأكمل دراسته في رباط تريم، أرسله، سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، إلىٰ تلك التكية ليتولىٰ مشيختها، ولكنّ ذلك الأمر لم يتم.

*** مؤلفاته:**

[٢٧٦] كتاب في الفقه بلغة التاميل؛ ذكره ابنُه السيد أحمد، وقال: إن والده ألفَه في سيلان، وهو مفقود، لا يعلم موضع وجوده[٣].

---

(١) تنظر ترجمته المتقدمة برقم ٣.

(٢) توفي في ١٤ ربيع الأول ١٣٩٢هـ/ ٢٨ أبريل سنة ١٩٧٢م. **المصدر**: سيلان يوليو ٢٠١١م.

(٣) وصف الكتاب عن سماع الباحث من السيد أحمد عمر بافقيه.

٨٠ ـ أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور (ت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)[1]:

حفيد السيد علوي المشهور المتقدم الذكر، ولد بتريم ونشأ تحت رعاية والده وجده، وقرأ عليهما المتون العلمية، ثم ختم القرآن الكريم. وأدرك في صغره عيدروس ابن عمر الحبشي، مسند حضرموت، (ت ١٣١٤هـ/ م)، وأخذ عنه، ولما كبر وشبَّ، انصرف إلىٰ إقامة الأسباب في مدينة عدن، ومنها كان سفره إلىٰ جزيرة سيلان، بمعية أخيه محمد بن أبي بكر، وأقامَا في قرية (ولي قاما)، وشرعا في تدريس أهاليها القرآن الكريم. وكان لهما قبول عند الناس، واجتهدا بعد ذلك بالدعوة إلىٰ الله في المساجد والمجالس التي يعقدونها للأهالي، ثم افترقا، وأقام كل منهما في بلدةٍ بعيدا عن أخيه. ثم انصرف المترجم إلىٰ كسب عيشه عن طريق مهنة قيادة السيارات، ومكنته هذه المهنة من التنقل بين القرىٰ للدعوة والتذكير.

أقام بعد ذلك في قرية (قالي)، واشتغل منذ حلوله بها بالتدريس والإمامة والخطابة، وأعانه حاكم البلد، وقام بتوفير مسكن مناسبٍ له ولأولاده، فافتتح بها مجالس لقراءة «صحيح البخاري»، وكان يحضر الختم أعيان البلدة والمسئولين بها، ولم يزل علىٰ ذلك الأمر، إلىٰ وفاته سنة ١٤٢٠ تقريباً، بعد أن جاوز المائةَ عام، رحمه الله.

❋ ❋ ❋

---

(١) **مصادر ترجمته**: المشهور، أبوبكر بن علي، **لوامع النور**: جـ٢، صـ٢٢٧.



الباب الثالث

إسهامات علماء حضرموت

في نشر الدَّعْوة والمعَارفِ العربية والإسلامية

الفصل الأول: إسهامهم في السياسة والدعوة والتعليم.

الفصل الثاني: إسهامهم في علم التوحيد والعقائد والفلسفة.

الفصل الثالث: إسهامهم في علم الحديث الشريف.

الفصل الرابع: إسهامهم في علم الفقه وأصوله.

الفصل الخامس: إسهامهم في علم التصوف والتزكية.

الفصل السادس: إسهامهم في علم اللغة العربية وآلاتها وآدابها.

الفصل السابع: إسهامهم في علم التاريخ وتدوينه.

الفصل الثامن: إسهامهم في العلوم الطبيعية والبحتة.





الفصل الأول

إسهامهم في السياسَة والدعوة والتعليم

إن نشر الدعوة الإسلامية والتفاعل معها في المجتمع، هو شأن كل مسلم غيور علىٰ دينه، طامع في نيل الثواب الأخروي، وكل ما يقدمه المسلم من تضحيات في سبيل هذه الدعوة هو دليل علىٰ قوة إيمانه بالله تعالىٰ. وتتفاوت تلك التضحيات من مسلمٍ لآخر، فإن الإسلام ذو مراتب، كما صحَّ قول رسول الله ﷺ، فيما رواه عنه معاذ بن جبل رضِيَ الله عنه: «**ذرْوةُ سَنامِ الإسْلامِ الجهادُ في سَبيلِ الله**»[١]. وقوله عليه الصلاة والسلام: «**بلغوا عني ولو آية**»[٢]. فمن هذه المنطلقات الدينية، كان للحضارمة تضحياتهم في المجتمع الهندي الذي عاشوا فيه، فكان منهم المجاهدون والمقاتلون تحت ألوية ملوك الهند من المسلمين، وكان منهم الدعاة في السلم. وسوف نعرض في هذا الفصل لبعض تلك التضحيات التي قدمها أولئك الحضارمة في بلاد الهند، من خلال ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إسهامهم في السياسة وتدبير شئون الحكم.

المبحث الثاني: إسهامهم في نشر الدعوة في نواحي الهند.

المبحث الثالث: إسهامهم في التربية وتعليم الناشئة.

---

(١) الشيباني، أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق أبوالمعاطي النوري، (بيروت، عالم الكتب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م): ج٥، صـ٢٣٥، حديث رقم ٢٢٠٥١.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الوحي، باب ما ذكر عن بني إسرائيل: جـ٤، صـ٢٠٧، حديث رقم ٣٤٦١.

المبحث الأول

إسهاماتهم في السياسة وتدبير شئون الحكم

أسهم علماء حضرموت في الهند في الشئون السياسية في الدول التي عاشوا فيها، وألف البعض منهم في علاقة الحاكم بالمحكوم من الناحية الشرعية، كالعلامة السيد فضل باشا مولى الدويلة المليباري، وهذا الباب من أهم أبواب العلم، لتعلقه بصلاح حكْم المجتمعاتِ وتنظيم شئونِ حياتها، فبعضُ الحضارمة كانوا من خاصة الملوك والسلاطين، كما كان الأمر مع الملك عنبر الحبشي في أرض الدكن، ومنهم من كانت له كلمة مسموعة عند السلاطين، كما كان من شأنهم في حيدرآباد، ومن آثار ذلك إنشاء العديد من المآثر المعمارية، والصروح العلمية، كما سيأتي ذكره.

صلات العلماء الحضارمة بملوك الهند:

كان ملوك وأمراء الهند الذين عاش الحضارمة في أكنافهم ذوي محبة للدين الإسلامي، وكثير منهم كان على قدر كبير من العلم والأدب للشرع الشريف وحملته، وكانوا يكرمون العلماء، فيوظفونهم في الوظائف الرفيعة، ويجرون عليهم المخصصات والرواتب المجزية، فعاش أهل العلم في رخاء من العيش، وسعة من الرزق. كما كان أولئك الحكام والسلاطين شديدو الاحترام لعلماء حضرموت بالعموم، كما كانوا يخصُّون من ينتمي منهم إلى الدوحة النبوية، من السادة والأشراف آل باعلوي بمزيد احترام وتقديرٍ يناسب شرفهم ومنزلتهم التي أكرمهم الله بها، والنماذج التي تدل على حسن سياسة ملوك الهند لشئون ممالكهم، وبعد نظرهم في إكرام النبلاء والعلماء، نماذج متعددة، وهي من الخصال الحميدة في الملوك. فمن تلك النماذج:

١) سلطان كجرات يتتلمذ على الشيخ بحرق الحضرمي:

عندما قدم طليعة العلماء الحضارمة إلى بلاد الهند، ونزل على سلطان كجرات، الملك مظفر شاه أحمد الگُجراتي، لقد انبهر ذلك السلطانُ بعِلْم الشيخ محمد بن عمر بحرق، فأكرمه وقرَّبه وأدناه، بل قرأ عليه السلطان المذكور في كتب الحديث الشريف وأسند عنه، مما يدل دلالة صريحة على محبة أولئك السلاطين والحكام للعلم الشرعي، وتعظيمهم لحملته، ولم تدم إقامة الشيخ بحرق في كجرات سوى سنتين، وكانت وفاته مفاجئة، مما حمل المؤرخين على اتهام بطانة السلطان بقتله، حسَداً له على مكانته من ملك البلاد[١].

٢) الملك عنبر الحبشي وإكرامه لعلماء حضرموت:

كان الملك عنبر[٢] في الأصل عبداً حبشياً، اشتراه بعض وزراء ملوك الدكن، ثم ترقى به الحال إلى أن صار من جملة عساكر الملك علي عادل شاه، وكان سخياً كريماً، ويروى أن السيد عليًّا الحداد باعلوي الحسيني الحضرمي[٣]، وهو من السادة آل باعلوي، المهاجرين إلى أرض الدكن، وكان من الصالحين المعتَقَدِين بالتقوى والاستقامة، كان قد بشر الملكَ عنبر بأنه يملك نواحيَ في الدَّكَن، ودعا له، فيقالُ: إنه بإثر ذلك وجد كنزاً قديماً (رِكَازاً)، كان سبب غناه وثروته، فقويت محبته في السيد

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٠٦.

(٢) توفي سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م. **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: صـ١٧٢؛ المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر**: جـ٢، صـ٢٦٣؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٥٩٥.

(٣) هو السيد علي بن أحمد بن عبدالرحمن الحداد، قدم أجداده إلى الهند أواخر القرن العاشر الهجري، وسكنوا مدينة أحمدنگر، وهو من الجيلِ الثالث منهم بها، توفي حوالي سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م. **ينظر**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: مجـ٥، الورقة ٣٦، الوجه ب.

المذكُورِ، وفي جماعته من الحضارمة، واتسع نفوذه وملكه، فغمرهم بإحسانه، وتوفي في عاصمته أحمدنكر، ودفن بالروضَة[١].

وأشهر العلماء الذين عاشوا في كنف الملك عنبر، هم: العلامة أبوبكر بن حسين بلفقيه باعلوي، والعلامة عمر بن علي باعمر باعلوي، والعلامة عبدالله بن زين بافقيه باعلوي، وهؤلاء الثلاثة توفوا في مدينة بيجاپور، والعلامة شيخ بن عبدالله العيدروس باعلوي، دفين دولت آباد، والعلامة عمر باشيبان باعلوي دفين بلقام، وجميعهم تقدمت تراجمهم.

كما كان يرسل الأموال والكسوات كل سنة للسادة والمشايخ بحضرموت ما يقوم بهم سنةً كاملةً!. ووقف رُبْعةَ قرآنٍ (مصحف من أربعة أجزاء) على مدينة تريم[٢].

٣) الأمير جوهر السَّحَرْتي يتتلمذ على العلامة الشِّلي:

الأمير جوهر السحرتي، من الأمراء الذين كانت لهم سلطة ونفوذ في مملكة الدَّكَن، وكان عبداً مملوكاً، اشتراه السلطان الشيعي برهان نظام شاه، سلطان أحمدنكر، واعتنى بتربيته، وزوجَه الملكُ عنبر ابنتَه، وتوفي في مدينة بيجابور سنة ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٦م[٣]. كان شافعيَّ المذهب، لزم صحبة العلامة السيد شيخ العيدروس، مصنف «السلسلة»،

(١) الروضة، بلدة قديمة بقرب مدينة دولت آباد، دفن في مقبرتها عدد من العلماء والرؤساء، وفيها مسجد جامع، يعرف بجامع الروضة، بناه الملك عنبر، ثم بعد أن ملك البلاد السلطان أورنگزيب عالمگير أولاه اهتماماً، فأمر علماء مملكته بجمع وتدوين كتاباً في فقه أبي حنيفة، فجمعوا له كتاباً اشتهر باسم «الفتاوى العالمگيرية». **ينظر**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر**: صـ٢٦٦؛ الحسني، عبدالحي ابن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ١٠١.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٨٥.

(٣) **مصادر ترجمته**: الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: صـ٢٦٦؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥١٦.

دفين دولة آباد، ثم لما دخَل السيد العلامة محمد بن أبي بكر الشلي، باعلوي الحضرمي، بلادَ الهند، وزار أرض الدَّكَن، اجتمع به الأمير جوهر، واحتفىٰ به، فقرأ عليه في الفقه والنحو والحديث، وكان كثير العبادة، لا يفتر عن التلاوة والذكر، ومطالعة كتب العلم والسِّيَر، حتىٰ أنه لما توفي قام السَّادةُ آل باعلوي بتجهيزه، ودفنوه في المقبرة التي وقفها السلاطينُ العادلْشَاهية علىٰ عرَب حضرموت[1].

٤) الأمير فتح خان الحبشي وعنايته بالحضارمة:

الأمير فتح خان ابن الملك عنبر الحبشي، هو الآخر من مشاهير أمراء الدَّكَن في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، وقام بإمارة أحمدنگر وأورنگ آباد بعد موت أبيه، إلىٰ أن هاجمه سلطان دهلي جهانگير بن شاهجهان، سنة ١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م، فسلم له البلاد، ولم يلبث أن مات في سنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م، فتحول الحضارمة الذين بقوا في إمارته إلىٰ الإمارات والممالك الأخرىٰ، فمنهم من تحول إلىٰ دهلي، ومنهم من سار إلىٰ كجرات، ومنهم من سكن حيدرآباد. ومن أشهر العلماء الحضارمة الذين توفوا علىٰ عهد فتح خان، السيد العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس، بعد أن انتقل من مدينة أحمدنگر بعد موت الملك عنبر إلىٰ بيجاپور، ثم منها إلىٰ دولت آباد، وكانت تحت حكم الأمير المذكور، وبها كانت وفاته، سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م.

٥) إكرام ملوك بيجاپور للحضارمة:

كان لملوكِ بيجاپور، المعروفون في التاريخ بالملوك العادلشاهية، مآثر ومبراتٌ تقدم ذكرها في الباب الثاني، وعاش في كنفهم عدد من علماء حضرموت، وكان الانتقال الكبير للحضارمة إلىٰ بيجاپور عقب وفاة الملك عنبر سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م، وبعضهم انتقل في عهد ابنه فتح خان سنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م، بعد استيلاء

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ ٤، صـ٣٨٥.

السلطان أورنگزيب عالمگير علىٰ أورنگ آباد وأحمد نكر اللتين كانا تحت حكم الحبشة. فاتجه الحضارمة إلىٰ بيجاپور لصمودها في وجه الغزو المغولي، وأشهر العلماء الحضارمة الذين ماتوا بها: أبوبكر بن حسين بلفقيه، وعمر بن علي باعمر، وعبدالله بن زين بلفقيه، وعمر باشيبان، الذي انتقل من بيجاپور إلىٰ مدينة بلگام، وكانت تحت حكمهم أيضاً، وبها توفي. ومن مظاهر إكرام ملوك بيجابور التي سجلها المؤرخون، أن الملك علي عادل شاه، وقف وقفاً خاصاً بالعرب، وهي أراضٍ تصرَف غلتُها لهم[1]. كما كانَ كثير الإحسان إلىٰ السادة الأشراف، حتىٰ ووقف عليهم الكثير من الأوقاف الخاصة بهم[2].

كما أنهم خصَّصُوا للحضارمة مقبرة قريبةً من سور البلد، ليدفنوا فيها موتاهم، وهي التي دفن فيها الأمير جوهر السحرتي، سابق الذكر، وأعلام الحضارمة السابق ذكرهم، ولا تزال هذه المقبرة معروفة إلىٰ اليوم[3].

٦) إكرام سلطان دهلي لعلماء حضرموت:

وعلاوة علىٰ ما تقدم من إكرام ملوك النواحي للعلماء الحضارمة، فقد شهدت دهلي، دار الملك، ومركز السلطة المطلقة في بلاد الهند في العصور الوسيطة، علاقات حميمة أيضاً بين عظماء سلاطين دولة المغول والحضارمة، خلدت ذكرها دواوين التاريخ.

فمن مكارم السلطان جهانگير بن أكبر (ت ١٠٣٧هـ/ ١٦٢٧م) إكرامه للسيد العلامة محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م) وإجرائه الصلات والخراج عليه وعلىٰ مدرسته وزاويته في سورت[4]. وبعد وفاته أجراها لابن أخيه،

---

(١) الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر**: صـ١٨٠.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٤، صـ٣٨٥.

(٣) الشلي، محمد بن أبي بكر، **المصدر السابق**: صـ١٨٠؛ وتراجع ترجمته المتقدمة برقم ١٣.

(٤) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: جـ٥، صـ٥٣٦.

الذي قام في مقامه، وهو العلامة السيد جعفر الصادق العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م)، ثم جاء بعده ابنه السلطان شاهجهان (ت ١٠٧٥هـ/ ١٦٤٦م)، فأقطعه إقطاعاً كبيراً زيادة على السابق[١]، وكما قدمنا فهو الذي قام بترجمة كتاب «سفينة الأولياء» للأمير داراشِكُوه.

كما أن السلطان أورنگزيب عالمگير قام بإكرام السيد العلامة علي بن عبدالله العيدروس (ت ١١٣١هـ/ ١٧١٨م) عندما وفد عليه في أورنگ آباد، وكان اتخذها قاعدةً لملكِه، بعد مغادرته مدينة سورت، على إثر خلاف جرى بينه وبين بعض أقربائه فيها، فآواه، إلى أن انصرف من عنده بعد مدة موفور الجانب، قرير العين، وأقام سورت حتى وفاته[٢].

٧) تيبو سلطان وأخذه عن العلامة شيخ الجفري:

كان ملك ولاية ميسور، الواقعة جنوب الهند، والشهير بلقب تيپو سلطان (أي: السلطان النمر)، لقب بذلك لفرط شجاعته وإقدامه على خوض الحروب مع الكفار، وختم حياته بالشهادة في سبيل الله، حيث قتله البريطانيون غيلةً بعد أن انتصر عليهم في وقعة تاريخية شهيرة، لم تزل ترويها الرواة، ويؤرخ بها المؤرخون. فقد كان هذا السلطان من الآخذين عن العلامة الجليل السيد شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)[٣].

٨) سلاطين حيدرآباد الآصفيون وإكرامهم للحضارمة:

ويكفينا كنموذج من إكرام ملوك تلك الدولة التي كانت إحدى مفاخر الممالك

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥١١؛ وتراجع ترجمته رقم ١٦.

(٢) تراجع ترجمته المتقدمة برقم ١٨.

(٣) كما أفادني السيد فضل الشهاب الجفري، مقابلة شخصية، كاليكوت، يوليو، ٢٠٠٩م.

الإسلامية في تاريخ الهند الإسلامي، النظام الآصفجاه مير عثمان علي خان، الذي في عهده شيدت الجامعات والمعاهد، ونهضت البلاد في عهده نهضة غير مسبوقة. فممن عاش في كنفه من مشاهير الحضارمة: العلامة السيد أبوبكر بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩١٩م)، الذي كان من خواص مجالسيه، وأحد قدماء مصححي دائرة المعارف العثمانية بعد إنشائها، كما كان ابن شهاب يبادل السلطان المحبة والتقدير، وديوانه حافل بالقصائد الطنانة الرنانة في مدح النظام مِيْرعثمان، رحمه الله.

ومن مظاهر التكريم الذي حفظه لنا التاريخ، حضور السلطان المير عثمان عليخان جنازة السيد عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٤م)، وذلك أمر نادر أن يحضر السلطان الصلاة على أحد من رعيته، لولا تقديره العظيم لذلك الرجل، كما أنه لما شيَّد الحديقة السلطانية الشهيرة في حيدرآباد، المعروفة باسم (باغ سلطان)، لم يختر لإمامة المسجد الجامع بها إلا حضرمياً، كان ذلك هو الشيخ المقرئ **عبدالرحمن** بن محفوظ الحمومي الحضرمي (ت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، فكان هو الإمام للخاصة السلطانية[١].

تلك الأمثلة، وغيرها، توضح بجلاء العلاقات الدينية التي كانت تربط بين أولئك الأمراء والرؤساء، وبين رجال دولتهم، من علماء حضرموت الذين كانوا على مستوى رفيع من العلم والصلاح والتقوى، الأمر الذي جعل لهم مكانة في قلوب علية القوم، وفي ذلك المجتمع الطيب، الذي كانت تسوده المحبة والاحترام والتقدير.

جناية سلطان برهَانپور على الشيخ أحمد باجَابر:

لكل قاعدة شواذّ، فكما أن هناك علماء كرِّمُوا، كما تقدم في السطور السابقة، فإن بعض العلماء تضرروا من قربهم من الحكام، فقد حفظت مدونات التاريخ لنا خبر

---

(١) تراجع ترجمته المتقدمة برقم ٦٤.

مقتل العلامة الشيخ الأديب الرحالة، أحمد بن محمد باجابر الحضرمي، الذي مات مسموماً بتدبير من أمير برهانپور، الراجا علي خان (ت ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م)[١].

وقصة الشيخ باجابر، هي قصّةٌ وغَصَّة، حاصلها: أنه أثناء إقامة الشيخ أحمد باجابر في مدينة برهانپور، بأرض الدكن، جمعت الأقدار بينه وبين رجل يدْعَىٰ المولوي عبداللطيف، كان قائماً بوظيفة الدَّبير[٢]، في بلاط السلطان أكبر بن همايون، سلطان دهلي، وكان أديباً عالماً، قدم من دهلي في مهمة خاصة بعثه بها السلطان أكبر، وبلغ من صداقته للشيخ أحمد باجابر أن أطلَعه علىٰ بعض الكتب والوثائق السلطانية الخاصة بإمارة برهانپور، ثم قدِّر أنه توفي فجأةً في برهانپور، قبل عودته إلىٰ دهلي. فلما ماتَ انتقلت الوثائق التي كانت في حوزته إلىٰ قصر الراجا علي خان، وبإثر ذلك جاءَ تعيينٌ من السلطان أكبر (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، بالحجابة[٣] لسلطان برهانپور، في دلالة علىٰ خضوعه لحكمه وسلطنته[٤].

فلما قدم الرسول من طرف السلطان أكبر، واسمه فيضي، أراد راجه علي خان أن يكرمه، فبعث إليه بهدايا، فقال له فيضي: لا أريدها، وإنما أريد الكتابَ الفلاني، الذي

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٥٩٣.

(٢) الدبير، هو الشخص الذي يقوم بخدمة الخاصة السلطانية في الدولة المغولية، فيقدم بيده المعاريض والمناشير والرسائل التي تصل من عامة الناس إلىٰ الخاصة السلطانية، ويتلقىٰ الدبير الإذن من السلطان بالإجابة عنه لمضامين تلك العرائض، ثم التوقيع عليها وختمها بخاتمه الذي يكون لدىٰ أمير الأمراء، ثم يقوم الدبير بتسليم المعاريض لأصحابها، فهو الوسيط بين الشعب والسلطان. ينظر: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٣٣١، و٣٣٤.

(٣) وظيفة الحجابة من الوظائف الإدارية في دولة المغول في الهند، وهي دون مرتبة الوزراء، وفوق مرتبة الأمراء. **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**: صـ٣٢٩-٣٣٠.

(٤) عن خضوع الدكن للسلطان أكبر، **ينظر**: الشيال، جمال الدين، **تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند**، (الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م): صـ١٠٢.

صار إليك من تركة عبداللطيف، فلم يسَع السلطانَ إلا أن أعْطَاه طلبَه علىٰ كُرهٍ منه، ثم بحثَ عن الذي أسرَّ إلىٰ فيضي خبر كتُبِ عبداللطيف، فقيل له: الفقيهُ أحمد باجابر. فأسرها في نفسه، وخشيَ أن يكون عبداللطيف قد أطلعَ باجابر علىٰ شيءٍ من أسرارِ مملكته. وصادف أن كان باجابر متوجهاً إلىٰ لاهور، صُحبة الشيخ فيضي، فارتاب الراجا منهما، فكادَ للفقيه باجابر، بأن أرسلَ أربعةً من غلمانه وأصحبهم سُماً قاطعاً، وأمرَهم أن يسايروا الرفقة، حتىٰ إذا وجدوا فرصة أطعموه ذلك السُّمَّ، فساروا معهم حتىٰ إذا شارفوا مدينة لاهُور، دسُّوه في طعامه، فأكله، فقطّع كبده، ومكثَ أياماً يصبُّ دماً، وماتَ علىٰ إثره[١].

وهذه القصة تفيد في توضيح كثير من الأمور، منها قوة شخصية العلامة باجابر، وطموحه، فلم يكن يصاحب سوىٰ علية القوم، وتبين مدىٰ شغفه بنوادر الكتب والمصنفات، مما أدىٰ إلىٰ تلفه، وأودىٰ بحياته،وهكذا تفعل السياسة فعْلَها في قلوب الحكَّام. مع أن مؤرخي الهند وصفوا ذلك الراجا علي خان، أمير برهانپور، بأنه كان فاضلاً عادلاً، محبًّا لأهل العلم، محسناً إليهم![٢].

الحضارمة يسهمون في الخدمة العسكرية:

ومن متعلقات السياسة، تجييش الجيوش، وإعـداد الصفوف، وقد كان للحضارمة مساهمة فعالة في بلاد الدَّكَن، في القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده، لاسيما في الدولة الآصفية في حيدرآباد الدَّكَن. فقد كان العساكر من العرب الحضارمة، منتشرين في سواحل ولايات غَرْب الهند، مثل كَتش (Kutch)، وجُونَاگر (Junagarh)، وكاتيهاوار (Kathaawar)، وگُجَرات (Gujarat)،

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٤٩١.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٥٩٣.

وبرُودَه (Baroda) موطن الجمعدار الفَضْلي، وخانديش (Khandesh)، وإندور (Indore)، وبونا (Poona)[١].

ثم تقلص نشاطهم العسكري بعد أن فرض التدخل البريطاني سيادته عليها، فانتقلوا من الميادين العسكرية إلى ميادين التدريس والدعوة، ولم يقفوا مكتوفي الأيدي، أو عاطلين عن العمل[٢]. ففي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، كانت بريطانيا للعرب بالمرصاد، فبعد انهزام جيوش النظام في معركة ناگپور، واستسلامها، عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م.

وفي العام الذي يليه، ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، وفي عهد ملك حيدرآباد، النظام الآصِفْجَاه الثالث، الملك مير أكبر علي خان سكندرجاه (ت ١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م)، وبعد هزيمة جنوده (البشفا) على يد الجيش البريطاني بقيادة اللورد هايستنقس، تفرقت تلك الجيوش، وفيهم الكثير من الحضارمة، وانتقل ثقلهم إلى حيدرآباد. عندها سمح البريطانيون لموالدة الهند بالبقاء فقط، بينما أجبر مواليدُ حضرموت على العودة إلى الوطن الأصلي، تشفياً منهم ومن مشاركاتهم الباسِلة في جيوش النظام الآصَفي[٣]. لقد كُتِب للحضارمة في هذه المدينة تاريخ مجيد، وسطر الزمان لهم سجلا حافلاً بالأمجاد الدينية والدنيوية على حد سواء.

علماء حضرموت والثورة الهندية:

ويتواصل ركبُ علماء حضرموت، الباذلين أرواحهم، والنفس والنفيس في خدمة دينهم، في سبيل الله ونصرة دينه، والحفاظِ على بيضَته وحوزته أن تُبْتذل على

---

(١) القعيطي، السلطان غالب، **تأملات عن تاريخ حضرموت**: صـ٩٤.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٩٤.

(٣) الخالدي، عمرو، **عرب حضرموت في حيدرآباد**، ترجمة جمال محمود حامد، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٥، ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م): صـ١٤١.

أيدي من لا خلاقَ لهم. وكثيرة هي البلدان التي خاضَ الحضارمةُ فيها المعارك الحربيةَ وقاتلوا ضدّ الأعداء من الكفَّار الذين أرادوا استئصالَ الوجودِ الإسلامي من تلك البلدان والجهات، واجهُوا عناد الكفار بآلة الحرب، وفقاً لتعَاليم الدين الإسلامي الحنيف، لا لمجرد القتل والتعذيب، أو الإرهاب أو الانتقام كما يحلو للبعض ذكره من باب التشفّي والتشويه لحقيقَة الجهاد في الإسلام. وبيان هذا الفهم الصحيح هو الواجب نشره للأجيال الصاعدة، خوفاً عليهم من الوقوع في أوهام الفهم السقيم الذي يقوم علىٰ ترويجه ونشْره بعضُ المغرضين. ولقد تحدث بعضُ المستشرقين الغربيين عن الجهاد الإسلامي فأنصفوه، فهذا غوستاف لوبون، المستشرق الفرنسي يقول: «الحقُّ؛ أن الأممَ لم تعرِفْ فاتحينَ متسامحين مثْل العرب، ولا ديناً سَمْحاً مثْلَ دينهم»[١].

أسباب الثورة علىٰ الإنجليز:

يقول الدكتور عبدالمنعم النمر في رصده لدور الإنجليز الديني أثناء حقبة استعماره للهند: «وبجانب ما فعله الإنجليز في إذلال الشعب وإفقاره، أضافوا عملاً آخر كان له أثر خطير، بل ربما كان أخطر ما تقدم كله في إثارة النفوس، وإهاجَةِ حقدها وغضبها. فلقد حرصوا علىٰ أن يستقدموا معهم طوائف المبشرين، ليقوموا بواجبهم المعروف في خدمة الاستعمار، والمبشرون دائماً كانوا طلائع الاستعمار وعمده، وقذائفه اللينة الملمس لهدم معنويات الأمم، وتمهيد الطريق أمام المستعمرين، فلا عجب أن اعتمد عليهم الإنجليز في العمل بالهند، وساعدهم بشتىٰ الوسائل علىٰ أداء رسالتهم»[٢].

وعن الدور التنصيري الذي قام به الإنجليز، في ثلاثينات القرن التاسع عشر

---

(١) لوبون، غوستاف، **حضارة العرب**: صـ١.

(٢) النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: صـ٣٩٨.

الميلادي، يتحدَّث السَّير سيد أحمد خان (١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م)، مؤسسُ جامعة عليگرة الإسلامية، في كتابه «أسباب ثورة الهند»، قائلاً: «لقد تيقن أهلُ الهند أن الإنجليز سيحولونهم إلىٰ النصرانية، متخذين من التجويع والإذلال وسيلتهم إلىٰ ذلك، كما فعلوا مع اليتامىٰ الذين فقدوا آباءهم في مجاعة سنة ١٨٣٧م، وكان القسيسون المبشرون يتقاضون مرتباتهم من الشركة، وكبار الموظفين من الإنجليز يستغلون مراكزهم في تحسين المسيحية لصغار موظفيهم الواقعين تحت سيطرتهم، كما كانوا يجمعونهم في بيتهم بالقسس، يحاولون التأثير عليهم، وجذبهم للدين المسيحي، ويأتون بالشبهات والشكوك ليزلزلوا عقائدهم، وبلغت هذه الدعاية أقصى حد، حتىٰ لم يعد الموظفون الهنود يأمنون علىٰ دينهم.

وكان المبشِّرون يوزعُونَ الكتُبَ مجاناً، وهي محشوةٌ بالطعن علىٰ أدْيَان أهل الهند، وزعمائهم الدينيين، كما كانوا يذهبون إلىٰ اجتماعات المسلمين والهندوس في حماية البوليس، ويأخذون في تحقير عقائدهم دون مبالاة، والناس يسمعون كل هذا، وتثور أنفسهم، ولكنهم يخشون سطوة البوليس. نشط المبشرون كذلك في فتح المدارس التبشيرية بعون الشركة، يعلمون فيها الدين المسيحي، حتىٰ اعتقد الناس أن الغرض من فتح هذه المدارس أن تكون شبكة لاصطياد أولادهم وتنصيرهم، وكانوا يمتحنون الطلاب في الكتب الدينية المسيحية، ويسألون الصغار: من ربكم؟ ومن ينجيكم ويفيدكم؟. ولا ينجح إلا الطالب الذي يجيب حسْبَ عقائدِهم. ثم يعطُونه الجوائز! ثم فتحُوا، بجوارِ ذلك، مدارسَ للبنات، وهو شيء حساسٌ بالنسبةِ للمسلمين في الهند، وربما الهندُوس أيضاً.

فاعتقد الناس أن الإنجليز يجتهدون من كلِّ سبيلٍ للقضَاء علىٰ دينهم وتقاليدهم، حتىٰ أنهم سمَّوا الهنود الذين اشتركوا مع الإنجليز في هذا الأمر بالقسُسِ السُّود، فقد كانت الوظائفُ الصغيرة التي تركت للهنود، لا يمكن الحصولُ عليها إلا بشَهادة من

هؤلاء القسُس. وفوقَ ذلك، تلقىٰ موظَّفو الحكومة خطاباتٍ، ولعلها منشُورات، من أحد القسُس الكبار، يلحُّ فيها عليهم باعتناقِ الدين المسيحي، ولهذا كله، فهِمَ الشعبُ أنها خطةٌ موضُوعةٌ لتنصِيره، وأن اللَّورد كيننگ، جادٌ في ذلك، وأنه أخذ عهداً علىٰ نفسه أمامَ الحكومَة أنه في مدَىٰ الثلاث السنوات الباقية له سيتمُّ هذه المهمة»[1].

نشاط مسلمي الهند في التصدِّي للتنصير والاستعمار:

نشط كبار علماء الهند في التصدي لتلك الحملة الشعواء لتنصير مسلمي الهند، وكان من أوائل من تصدىٰ لهم، إمام الهند ومحدثها الأكبر، الشاه ولي الله، أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي (ت ١١٧٦هـ/ ١٧٦٣م)[2]، وأبناؤه وتلاميذه وأتباع مدرسته، ثم من بعده قام برفع علم الجهاد المقدس السيد أحمد عرفان البريلوي الحسني، (ت ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)، المعروف تاريخياً بالسيد أحمد الشهيد، الذي قتل في معركة بالاكوت في البنجاب، هو وأحد أحفاد الشاه ولي الله، المناصرين له في دعوته وجهاده، وهو الشاه إسماعيل بن عبدالغني، المعروف بإسماعيل الشهيد[3]. كان هذا في شمال الهند. وكذلك، كان الحالُ في جنوب الهند، فقد تحرك مسلمو مليبار في ثورة عارمة للتصدي للاستعمار الأجنبي علىٰ بلادهم، وكان في طليعة أولئك المدافعين عن الاستقلال، أعلامٌ من علماء الحضارمة المهاجرين إلىٰ بلاد مليبار، الرافضين لمبدأ الوصاية الأجنبية علىٰ أراضي المسلمين وأوطانهم.

---

(١) الدهلوي، سير سيد أحمد خان، **أسرار الانقلاب علىٰ الإنجليز** (بالأردية)، بواسطة: النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: صـ٣٩٨-٤٠٠.

(٢) ينظر: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٨٥٨؛ النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: صـ٤١٦-٤١٧؛ الندوي، مسعود عالم، **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**: صـ١٢٩.

(٣) ينظر: النمر، عبدالمنعم، **المصدر السابق**: صـ٤١٨-٤٢٥؛ الندوي، مسعود عالم، **المصدر السابق**: صـ١٦٣.

(١) جهاد السيد علوي مولىٰ الدويلة في مليبار (كيرلا):

كانت البداية عندَما وفدَ السلطانُ حيدر علي خان (ت ١١٩٧هـ/ ١٧٨٢م) من حيدرآباد علىٰ سُلطان مملكة ميسور الواقعة شمال مليبار، وتعيَّن من قِبَله أميراً علىٰ بَحْريَّته الناشئة، وتطور به الأمر إلىٰ أن أصبح حاكم البلد، واتسع حكمه، ثم خلفه من بعده ابنه فتح علي خان (ت ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م)، الشهير بلقب تيبُّو سلطان، أي السلطان النمر[١]، الذي قتله الإنكليز غيلة بعد أن انتصر عليهم في مواقع كثيرة، لقد كان مقتل السلطان تيبو واستشهاده حدثاً تاريخياً غير مجرىٰ كتابة تاريخ المسلمين في الهند، حيث تمكن الإنكليز من بسط نفوذهم بشكل واسع في المناطق الهندية الجنوبية[٢].

وكان في بلاد المليبار، طائفةٌ عرفت في المصادر التاريخية باسم المابلا[٣]، أسلم الكثير من أفراد هذه الطائفة علىٰ يدي السيد علوي بن محمد مولىٰ الدويلة، الذي تقدمت ترجمته في الباب الأول، في أعلام جنوب الهند، والذي استقر في بلدة تيرورِنْقَادي، وتسمىٰ اليوم ممبُرَم، هذه البلدة أضحت مسرحاً لنشاطه ونشاط تلاميذه من المابلا، كما أصبحت مركزاً لإصلاح الديني والسياسي[٤].

---

(١) كان عالماً وشاعراً، يجيد عدة لغات. **ينظر**: الساداتي، محمود أحمد، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية**: جـ٢، صـ٢٢٥.

(٢) معراج، معراج أحمد، **شيخ الهند محمود حسن الديوبندي وكفاحه في تحرير الهند من الاستعمار البريطاني**، (الهند، ديوبند، دار المعارف، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) :صـ١٤٣.

(٣) المابلا (Mappila) أو (Moplah)، مصطلح يعبر به عن المجتمع المسلم المتواجد في جنوب القارة الهندي مليبار (ولاية كيرلا)، يقال إن أصولهم عربية، ويتميز أفرادها بسِحْنَتهم العربية، إضافةً إلىٰ التفاني في حب الإسلام، كما أنهم شوافع أشاعرة، شأنهم شأن عرب جنوب الجزيرة العربية، الذين بقوا علىٰ تلك الصفة حتىٰ اليوم. **ينظر**: القعيطي، السلطان غالب، **تأملات**: صـ٨٨-٨٩.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٨٩؛ القاسمي، عبدالغفور عبدالله، **المسلمون في كيرلا**، (الهند، كيرلا، مكتبة أكمل، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م): صـ٩٢-٩٣، **بواسطة**: بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **تحريك آزادي ميں علماء كاكردار**، (لكهنؤ، مجلس تحقيقات ونشريات إسلام، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م): صـ٤٨٦.

كان للمابلّا دورٌ كبير في دحْر الاستعمار البريطاني وتدويخه في جنوب الهند؛ فتذكر المصادر الهولندية والبريطانية وغيرها، والتي كانت حكوماتها قد عانت من عنف ثورات هذه الطائفة بصفة متواصلة طوال مدة استعمارها للهند، أن النشاط المسلح لطائفة المابلا، كان بإيعازٍ وتشجيع من رؤوس العلماء من السادة الذين قدموا إلىٰ هذه البلاد، والذين يطلق عليهم في اللهجة المحلية (المالِيَالام) لقب «تنقل» (Tangal)، وهو لقبٌ خاص بمن ينسب إلىٰ الأشراف آل البيت، وذلك نظراً لكون أكثر الداخلين إلىٰ الجنوب الهندي كانوا من السادة الأشراف (آل باعلوي)، فقد احترمهم حكام المنطقة، مع أنهم كانوا علىٰ غير ملة الإسلام، فلم يأخذوا منهم جبايات التي تؤخذ عادة من السكان.

يقول أحد الضباط الإنجليز في تقرير سريٍّ: «فكرت الحكومة البريطانية جدِّياً في إلقاء القبض علىٰ السيد علوي، نظراً لمزاولتِه نشَاطاً دينياً وسياسياً مثيراً للشغَب، ولكنها لم تتجرأ، نظراً لـمَـا كان يتمتع به السيدُ المذكور من حسن السمعة والأهمية البالغة في أنظار طائفة المابلا، وقد أعلن التحصيلدار البريطاني، لتلك الضاحية، واسمه جيمس فون (James Vaughan) في تقريرٍ مؤرَّخٍ في شهر ١٢٣٢هـ/ أبريل ١٨١٧م، بأنه: «نظراً لسمعته وورعه ومقامه العالي لدىٰ الكبير والصغير من المابلا، فإنه من اعتقادي أن أية محاولة لإلقاء القبض علىٰ «التنْقَل» جبْراً، ينتظرُ أن تنتجَ عنها عواقبُ مخيفةٌ إلىٰ أبعد الغايات، والتي لن تقل عن ثورة شاملة من جميع سكان المابلا»[1]. فهذا التقرير يكشف لنا مدىٰ الأهمية التي احتلها السيد علوي مولىٰ الدويلة، ومدىٰ تأثيره في الواقع علىٰ تحركات المابلا، وتخوف الإنجليز من إحداث أي إثارة تؤدي إلىٰ حدوث ما لا تحمد عقباه.

---

(١) القعيطي، السلطان غالب، **تأملات**: صـ٩٠؛ **وينظر** للمزيد: بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **تحريك آزادي ميس علماء كاكردار**: صـ٤٨٥.

وكان من أخص تلاميذ السيد علوي، من الذين اشتركوا في جهاد الإنكليز، العلامة القاضي عمر البلنكوتي (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، فقد قاوم وجاهد بما يستطيع، ومكث في السجن بضع سنين، وكان حبسُه على يد حاكم كيرلا المعين من قبل بريطانيا[١].

(٢) جهاد السيد فضل بن علوي ضد الاستعمار:

السيد العلامة فضلُ بن علوي مولى الدويلة، كان هو الآخر مثل أبيه، ذا حميةٍ دينية، وصَلابة وثباتٍ على الحق، قام هو الآخرُ في عنفوانِ شبابه بدَور كبيرٍ في استنهاض مُسلمي المليبار ضد مطامع الاستعمار، فكان له دورٌ مشرِّف، وتاريخٌ مجيد، لا يزال أهالي مليبار يذكرونه إلى اليوم، ويتناقلون أخبار مقاومته وجهاده للاستعمار. ومما يشهد لجهاده ومقاومته، ما ذكره معاصره السيد علي بن سالم الأذْعَج (ت ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٨م)، في كتابه «فيض الله العلي»: أن السيد فضل نشأ بمليبار، وأظهر الجهاد على الكفار، وتحيلوا في خروجه من تلك الأرض، فنفي منها إلى مكة المكرمة سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م[٢].

ويتحدث أحد المؤرخين الحضارمة المعاصرين عن دور السيد فضل، من خلال الوثائق والتقارير السياسية، وهو السلطان غالب بن عوض القعيطي، فيقول: «لقد كانت حياتُه مملوءةً بمغامراتٍ، ومجابهة تحديات، وإنجازاتٍ عظيمة، هدَفها خدمةُ الإسلام والمسلمينَ في أيِّ مكان كان. وفي اعتقادي الراسخِ؛ أنّ سيرته، التي تمثِّلُ المَثَل الأسْمى لحياةِ الوجيه الحضرميِّ المغامرِ في سبيل الله على أعلى المستوياتِ، تحتاجُ إلى دراسةٍ منفصلة.

---

(١) بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **المصدر السابق**: صـ٤٨٧-٤٩٠.

(٢) العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس**: جـ٢، صـ٤٣٧.

فهو السيدُ الذي كان نعْم الساعدُ الأيمن لنشاطِ أبيه، ونعمَ المؤمنُ الجريء الباسلُ عند تنفيذ كلِّ ما يؤمنُ به. وكانت كل خطواته تتميز بالجرأة المنبثقَة من يقينٍ صادقٍ في قضيته وأحقية أهدافها. فلا عجبَ أن الإدارة البريطانيةَ خشيتْ من وجوده، وقامتْ بنفيه من الهند. غير أن هذا لم يسدل الستار علىٰ حياته، فلقد ذهبَ إلىٰ مكة المكرمة، واستطاع أن يبني لنفسه مكانةً لدىٰ الخاصة والعامة، حتىٰ بدأ الشريفُ يغَار من وجودِه»[١].

وعن تسنُّمه هرَم السلطة في ظفار، يواصل السلطان غالب قائلاً: «استطاع السيدُ فضل أن يصل إلىٰ ظفَار، ويسيطر عليها بمفرده، ويفرض علىٰ أهلها الزكاة، ويعلمهم تعاليم الدين، لعدّة سنوات، رغماً عن الضغُوط البريطانية عليه في تلك الرقعة أيضاً. وحتىٰ كلفته قلة الإمكانيات الموجودة تحت تصرُّفه علىٰ السفر إلىٰ الحجاز، ثم إستانبول، حيثُ عاش فيها كأحدِ مستشاري ووزراء الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد الثاني»[٢].

ومن منطلق تلك المكانة العلمية، والزعامة الدينية والسياسية، فقد جرىٰ يراع السيد فضل بن علوي بجملة من المؤلفات، كان من بينها كتابان في أحكام الجهاد الإسلامي، علىٰ الكفار البغاة، والمقصود بهم البريطانيون، وهما: «**السيفُ البتَّار في الحثِّ علىٰ قتال الكفار**»[٣]، وكتاب «**عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدَة الأصنام**»[٤]. وقد كان زمن تأليف هذين الكتابين متزامناً مع أحداث الثورة الهندية

---

(١) القعيطي، السلطان غالب، **تأملات**: صـ٩٠.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٩٠؛ **وينظر**: مسليار، محمد علي، **تحفة الأخيار في تاريخ علماء مليبار** (مخطوط): صـ١٨٨، **بواسطة**: بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **تحريك آزادي ميں علماء كاكردار**: صـ٤٩٠.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٠].

علىٰ الإنكليز، وتمت طباعة «عدة الأمراء» في سنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م، أثناء إقامة السيد فضل في منفاه بمكة المكرمة، بعد نفيه بخمس سنوات، وكان نفيه قد تمَّ في سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م، كما سبق في ترجمته.

السلطان صالح القعيطي وتحكيم الشريعة:

ومن الجدير بالذكر من الإسهامات السياسية المتعلقة بهذا الفصل، ما قام به سلطان حضرموت، وليدُ حيدرآباد الهند، وخريج مدارسِها، السلطانُ العالم الفقيه، صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٣٦م)، من تحكيمِ الشريعة الإسلامية في دولته، فإن حضرموت في عهده كانت قد دخلت في معاهدة استشارةٍ مع المملكة المتحدة (بريطانيا العظمىٰ حينذاك) علاوة علىٰ خضوعها لمعاهدة أخرىٰ عرفت بمعاهدة الحماية، ولكن بريطانيا عرف عنها عدم تدخلها في الشئون الدينية الداخلية لمستعمراتها، فتمتعت حضرموت حينذاك بنظام حكم إسلامي شمل كافة مرافق الدولة، وكان القضاء في عهد مستقلا عن السلطة استقلالا تاماً، مما أتاح لقضاة المجلس العالي إصدار قوانين محكَّمةٍ مضبوطةٍ، حتىٰ أن مجلس القضاء العالي اصدر لائحة قانونية اشتملت علىٰ مسائل وأحكامٍ من مذاهب أخرىٰ، غير المذهب الشافعي الذي يسود العمل به وتدريسه في حضرموت.

ومعلوم من ترجمة السلطان صالح القعيطي أنه مؤلف كتاب الشهير «**مصادر الأحكام الشرعية**»[(١)]، وهو في فقه السنة، غير متقيد بمذهب من المذاهب الأربعة. لقد كان السلطان صالح، نموذجاً رائعاً، ومثالا مشرفاً، للحاكم المسلم المعاصر، الذي يدير شئون حكم بلاده بوعي واقتدار تام.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٩].

الوضع السياسي والاجتماعي للحضارمة في دولة الهند الحديثة:

وبعد استقلال الهند، وزوال الحكومات السلطانية، والممالك الهندية، لقي أعلام الحضارمة تكريماً من قبل الحكومة الهندية في العهد الجمهوري، فقد قام رئيس الهند في سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م بتكريم العلامة السيد عبدالله المديحج (ت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) وتقليده وسام الدولة، تقديراً لجهوده العظيمة التي بذلها في خدمة دائرة المعارف العثمانية.

وفي هذا العهد أيضاً، قام حضارمة جنوب الهند، بدورهم الريادي في زعامة الأحزاب والجمعيات الإسلامية، فهذا حزب الرابطة الإسلامية في كيرلا، وجمعية العلماء لعموم كيرلا، لم يزل يتناوب على رئاستهما زعماء من أصول حضرمية، كالسيد عبدالرحمن بافقيه، والسيد علي الشهاب، وابنه السيد محمد علي الشهاب، وهناك غيرهم كثيرون. كما أن وضع الحضارمة بين الأقلية المسلمة في جمهورية سري لانكا، والتي كانت تابعة للهند قبل الاستقلال، وضع ممتاز، فتولى وزارة الخارجية فيها السيد علي الزاهر، وهو من السادة آل شهاب الدين، كما أن محافظ العاصمة كولمبو منذ أكثر من عشرين عاماً، ولا يزال حتى اليوم، هو السيد علوي بن أحمد جمل الليل باهاشم باعلوي، وكلاهما من أصول حضرمية، ضاربة في أعماق التاريخ. وهذا القدر يكفي في الحديث عن المشاركة السياسية للحضارمة في الهند.



المبحث الثاني

إسهام الحضارة في العمل الدعوي

إذا كان الجهاد الأعظم، وهو الجهاد المسلح، والمواجهة بين فريقين، يعد ذورة سنام الإسلام، فإن ثمة جهاداً آخر، سماه الرسولُ الأعظم ﷺ «الجهَادَ الأكبر»، كما وردَ: «**رَجعْنا من الجهاد الأصْغرِ إلىٰ الجهَاد الأكبر، مجاهدةُ الرَّجُلِ هَواه**»[١]، وهذه الرواية وإن كان في سندها مقالٌ، إلا أن فيها إشارة إلىٰ أن الجهاد ذو صور وأنواع، ولا شك أن مجاهدة الرجل هواه، ومخالفة شهوته، نوع من أنواع ا لجهاد، فكيف بالصبر علىٰ تبليغ الدعوة، والسعي في نشر العلم في المجتمعات، تأتي المهمة الأصعب في حياة العالم والداعية، وهي مرحلة التهيئة النفسية للشعوب لتقبل العمل من أجل الإسلام.

وإن دعوة الناس إلىٰ الالتزام الكامل بالأحكام الشرعية، ومراعاتهم في سلوكهم وكافة شئون حياتهم، هي عين دعوة الأنبياء والرسل، ولذلك جاء في الحديث النبوي الشريف: «**العلماء ورثة الأنبياء**»[٢]، فمن كمالِ ورَاثتهم للمتبُوعِ الأعظم ﷺ، السَّيُر علىٰ منواله، والمتابعةُ الحثيثة لخطَاه في تعليم الناس الخير. ومن هنا؛ فقد تنوعَتْ أساليب الدعاة في دعوتهم، فمن خطيبٍ مُفوَّه، إلىٰ فقيهٍ مِدْرَهٍ، إلىٰ أديبٍ بليغٍ، إلىٰ شَاعر مِصْقَعٍ، كما كان الأمرُ علىٰ عهد رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام من بعده.

ولدينا نماذج عديدة في هذا الصدد، نذكر منها علىٰ سبيل الإشارة والإجمال:

---

(١) الحديث رواه البيهقي في «الزهد» وضعفه. **ينظر**: المناوي، محمد عبدالرؤوف، **الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي**، تحقيق أحمد مجتبىٰ بن نذير عالم، (الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م): جـ٢، صـ٨٥١.

(٢) أبوداود، سليمان بن الأشعث، **السنن**: جـ٣، صـ٣٥٤، حديث رقم ٣٦٤٣.

النموذج الأول

الشيخ أحمد بن عمر باذيب؛ الأدَبُ في خدْمة الدَّعوة:

كان الشيخ الفقيه أحمد بن عمر باذيب، شاعراً محلِّقاً في سماء الشعر، أديباً مطبوعاً، لا يدع المواقفَ الكبيرةَ تمرُّ به دونَ أن يسجِّلها ببراعَة يَراعتِه، فحفظَ لنا «ديوانُه» الكبيرُ الكثيرَ من القضايا التاريخية، التي لولاه لـمَـا عرَفْنا عنها شيئاً، ولذهبت طيَّ النسيان، كغيرها من الأحداث التي أهملها المؤرخون. ولما أن الشيخ أحمد عاش في الهند بضع سنين، فقد جرت له أحداث وأخبار، فيها من الدروس والعبر، الشيء الكثير. وكان تواجدُه في الهند من سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م، إلى سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م.

أسبابُ انتشَار البدَع والخرَافاتِ في الهند:

جرتْ هناك حادثة تاريخية في مدراس، هي من الحوادث الناشئة عن الجهل، ومعاداة الدعوة الإسلامية النقية، التي تدعو إلى العودة إلى منابع الإسلام الصافية، بعيداً عن الخرافات والخزعبلات، ولفهم أسباب هذه الحادثة وما نتج عنها، لابد من التمهيد لها بذكر منشأ تلك الدعوة أولاً، والتعريف برجالاتها.

لقد «دخل الإسلامُ الهندَ، وتتابعتِ الحمَلاتُ، وجعلَ الدعاةُ والوعَّاظ والصوفية يرِدونَ البلاد وينبثُّون في كل صقعٍ منها، حتى استأنسَ الأهالي بدعوتهم وأخلاقهم، وأخذوا ينضَوون إلى كنفِ الدِّين المبين، يلتجئون إلى حظيرته القدسية. لكن معظم أولئك الوعاظ لم يكن لهم نصيب من علم الكتاب والسنة، والعلماء منهم أيضاً كانوا مقتصرين على كتب فقه لا تروي الغليل، ولا تشفي العليل، أما المتصوفة فحدث عن انصرافهم عن السنة وتهافتهم على مزاعمهم الباطلة، ولا حرج!. فإذا رجعت

ببصرك اليوم إلى ما قبل القرن العاشر للهجرة، وتأملت فيما كان عليه المسلمون يومئذ، وجدت عقائدهم مختلطة بأوهَام المتصوفة عن وحدة الوجود، والحلول، والبروز، والأعمال مدنسة بأنواع من الشرك، ودور التعليم خالية من الكتاب والسنة، والبلاد خلو من العلماء الربانيين، الداعين إلى الاعتصام بالكتاب والسنة. أما العقائد الوثنية، والأعمال البدعية، فإنما يرجع سببها إلى جهل الناس بالكتاب العزيز والسنة النبوية، لأن الكتاب الذي أُرْسِلَ به النبيُّ العرَبي ﷺ لهداية البشَر كافةً، قد نبذَه أتباعُه وراء ظهورهم، وجعَلوه زينةً لصناديقهم وخزائنهم. وكذلك السنة، فلم يُسْمع صوتُ (أخبرَنا) و(حدَّثنا) في أرجاء الهند إلى قرونٍ عديدة، إلا تحلةً للقسَم، أو ردًّا للعينِ الحاسدة، وكان جلُّ همِّ العلماء منحصِراً في الفقه والأصُول»[١].

توثيق الشيخ باذيب لحادثة مدراس التاريخية:

في شمال الهند، قامت في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، نهضة علمية كبيرة، وحركة إصلاحية مشهود لها في تاريخ الهند بأنها كانت حركة ذات شأن كبير، تمثل امتداداً لمدرسة الشاه ولي الله الدهلوي. تلك هي حركة السيد الشهيد أحمد بن عرفان البريلوي (ت ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)[٢]، شهيد معركة *بالاكوٹ*. عن عظمة تلك الحركة، يقول الأستاذ الداعية السيد أبوالحسن الندوي، متحدثاً عن شخْصية السيد أحمد بن عرفان، إنه «قاد في شبه القارة الهندية تلك الحركة العظيمة التي لا يوجد لها نظير في شمولها وقوة تأثيرها ومشابهتها للدعوة الإسلامية

---

(١) الندوي، مسعود عالم، **انتشار الإسلام في الهند**: صـ١٥-١٦.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ٨٩٩؛ النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**: صـ٤١٨؛ منصوري، محمد سلمان (مدرس شاهي مراد)، **تحريك آزادي هند ميں مسلم علماء أور عوام كا كراد**، (ديوبند، كتبخانة نعيمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م): صـ١٣٨؛ بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **تحريك آزادي ميں علماء كاكردار**: صـ٣٠٩-٣٥٨.

الأولىٰ، والمنهج النبوي الكريم، لا في القرن الثالث عشر الهجري فحسب، الذي هو عهدها، بل لا نعثر في عدة قرون ماضية علىٰ مثل هذه الحركة الإيمانية، والجماعة القوية المنظمة للرجال المخلصين الصادقين»[١].

جوهر دعوة السيد الشهيد هي التوحيدُ الخالص، وتنقية العقيدة والعبادة من أوضار الجهل والشرك بالله، الذي انتشرت مظاهره بين عامة المسلمين، مع سكوت مخز للعلماء الذين أصبح همهم تقاضي الأجور والمرتبات الشهرية، دون التحرك والغيرة للدين، يقول النواب صديق حسن خان عن السيد أحمد الشهيد: «كان آية من آيات الله تعالىٰ في هداية الخلق ورجُوعهم إليه، وقد وصلتْ جماعاتٌ كثيرة، وعالَم بأسْره بعنايته المعنوية والمادية إلىٰ منازل الولاية ومدارج الإحسان، وطهَّرت مواعظ خلفائه وخطبهم أرض الهند من ألواث الشرك والبدع وأقذائها، وساروا بها علىٰ درب الكتاب والسنة، ولا تزال بركات مواعظهم وتذكيرهم تسري في الوجود وتجري»[٢].

لقد أسلم علىٰ يد السيد الشهيد أكثر من أربعين ألفاً من الهنادكة وغيرهم من أصحاب الديانات المنتشرة في بلاد الهند، وبايع علىٰ يديه ثلاثة ملايين من المسلمين، وكان من جملة خلفائه، وكبار أصحابه وأتباعه، السيد محمد علي الرامبوري، المتوفى سنة ١٢٥٧هـ/ ١٨٤م[٣]، أرسله إلىٰ مدراس، فأقام بها مدةً يدعو إلىٰ الله ويرشد الناس إلىٰ الهدىٰ والصواب، فدخلها في سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م، ومكث بها قرابة السنة، واستجاب لدعوته كثيرون، يقول الشيخ أحمد باذيب واصفاً دعوة السيد محمد علي في

---

(١) الندوي، أبو الحسن علي الحسني، **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م): جـ٤، صـ٣١٦.

(٢) الندوي، أبو الحسن علي، **رجال الفكر والدعوة**: جـ٤، صـ٣١٧.

(٣) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ١١٠٠؛ منصوري، محمد سلمان، **تحريك آزادي هند ميں مسلم علماء أور عوام كاكراد**: صـ١٤٢؛ بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **تحريك آزادي ميں علماء كاكردار**: صـ٤٦١.

مدراس: «ولم يزل أعني سيدنا محمد المذكور أثناء تلك الأزمان والشهور، باذلاً غاية الاجتهاد، في الدعوة الله تعالىٰ بالهداية والإرشاد، مستفرغاً نهاية الطَّوق والإمكان، في هدْم قواعد الكفْر وتشييدِ دَعائم الإسْلام والإيمان، وكان يجلس بعضَ الأحيان للتدريس العَام في المسجدِ الجامع، فيضيقُ المسجد علىٰ سَعته، لازدحام الحاضرين لذلك التدريس النافع، وكان له منبرٌ يجلس عليه وقتَ التدريس المفيد، ويرفعُ صوته ليسمع من هو عنه بَعيد، فينثرُ من العلوم لآلئَ لا تقاومُها نضائِد دُررِ القلائد، ويقرع الأسماع بمواعظَ أمضىٰ في القلوبِ من مرْهَفات المشْرفيَّات الحدائدِ، فترىٰ الحاضرين كأن علىٰ رؤوسِهم الطيرَ خشوعاً، قد نكسُوا رؤوسهم، وأسْبلوا من خوف الله تعالىٰ دموعاً، وهو بينهم كالقَمرِ جُعلتْ هالةٌ عليه دائرة، أو ملكٌ صفِّف حواليه عساكرُه، قد ملئتْ وازدادَت من هيبته»[١].

ثم إن السيد محمد علي غادر أرض مدراس، لزيارة شيخه السيد أحمد، فمكث عنده سنة وبضعة أشهر، إلىٰ أن أتىٰ الخبر باستشهاده في بالاكوت بأرض البنجاب، يوم ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٦هـ/ ٦ مايو ١٨٣١م، فانتقل إلىٰ أرض البنغال، وأقام بها نحو خمس سنوات، فراسله حاكم مدراس يطلب منه العودة إلىٰ بلاده، ويعده بنصرة دعوته، والوقوف إلىٰ جانبه، فقدمها في المرة الثانية، سنة ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، وفي هذه المرة كان الشيخ باذيب موجوداً في مدراس، وحضر مجالسه، وناصر دعوته.

فلما قدم السيد محمد إلىٰ مدراس، أقبل عليه الأمير والناس، فلما رأىٰ فقهاء البلد ذلك الميل والانجذاب نحوه، أضمروا له كيداً، فقاموا بمناظرته أمام الملأ في مسائل دقيقة في العقائد كمسألة الشفاعة ووجوبها علىٰ الباري، وغير ذلك، وكلما أجابَ

---

(١) باذيب، أحمد بن عمر، **الديوان الكبير**، (نسخة مخطوطة، بتصحيح الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي، نسخة محفوظة لدىٰ الشيخ سالم بن أحمد باذيب، عدن، اليمن): ورقة ١١٢، الوجه (أ).

خطَّأُوه، ثم أظهروا كتاب «تقوية الإيمان»[(١)] للسيد إسماعيل الشهيد بن عبدالغني الدهلوي، المتوفى شهيداً في معركة بالاكوت مع السيد أحمد بن عرفان، وكان من كبار أصحابه وأنصاره، واستخرجوا منه عبارات زعموا أن فيها تنقيصاً من قدر النبوة، وطلبوا من السيد أن يستجيب لهم ويصدق مقالتهم، فامتنع[(٢)].

قال السيد عبدالحي الحسني في ترجمة جمال الدين اللكهنوي الحنفي (ت ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م)، وكان مقيماً للتدريس في مدراس: «كان يكفر الشيخ إسماعيل بن عبدالغني الدهلوي على ما نسب إليه من عبارة في كتابه «تقوية الإيمان»، يستدلون بها على إساءة أدبه في مقام النبوة، أعاذنا الله منها، والحقُّ أنّ الشيخَ ساحتُه بريئةٌ من هذا القبيح، وقد أفرط الجمالُ في ذلك، فكان يكفِّر من يستحسِنُ «تقوية الإيمان» فضْلاً عن مصنفه!»[(٣)].

ثم حدثت أحداثٌ كثيرة، كانَ ختامُها إيغار صدر الحاكم على السيد محمد

---

(١) طبع هذا الكتاب عدة طبعات، ونقله إلى العربية السيد أبوالحسن الندوي، وطبع سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، تحت عنوان «رسالة التوحيد»، وطبعته المكتبة اليحيوية بسهارنپور، بطلب من شيخ الحديث بها مولانا محمد زكريا الكاندهلوي، في ١٦٠ صفحة.

(٢) جاء في «نزهة الخواطر»: «استخلفه السيد أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، ولازمه مدة من الزمان، فاستخلفه السيد ووجهه إلى مدراس، فسار إليها واشتغل بالإرشاد والموعظة، وكان في تذكيره تأثير عجيب، تاب على يده الكريمة ألوف من الرجال والنساء، وأنابوا إلى الله سبحانه، ورفضوا البدع والأهواء، حتى نهض زعماء البدعة ودعاتها إلى خصامه، وكفروه وأحرقوا «تقوية الإيمان» للشيخ إسماعيل بن عبدالغني الدهلوي، فثارت الفتنة العظيمة، وكان جمال الدين بن علاء الدين اللكهنوي رأس تلك الفتنة العادية، كفره وسعى إلى الحكام، فأمروا بجلائه عن مدراس، حتى خرج منه، واستخلف خان عالم المدراسي من بعده بمدراس». **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ١١٠٠.

(٣) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ٩٤٦؛ وللمزيد عن إسماعيل الشهيد **ينظر**: منصوري، محمد سلمان **تحريك آزادي هند ميں مسلم علماء أور عوام كا كراد**: صـ١٣٩.

علي، فأعلن علىٰ الأشهادِ أن كل من استجاب لدعوته ستنقطع جرايته وراتبه من الدولة، وكان من بين المستجيبين للدعوة، والمناصرين للسيد محمد علي، صهْرُ الحاكم أبو زوجته، خان عالم خان الفاروقي العمري[١]، الذي هدَّده الحاكم لا بقطع جرايته فحسب، بل وبطلاقِ ابنته، فقال له: إن طلقتها، زوجتُها بخَادمِ الخيل في إصْطَبلك!، فانتهىٰ الحاكم عن تهديده.

ثم إن الحاكم أمر السيد محمد علي بمغادرة مدراس والرحيل عنها، ولما صعد السفينة أبرقَ الحاكمُ إلىٰ الإنجليز، يستعديهم عليه ويتهمه بالسحر والشعوذة!، ولكنّ الإنجليز عرفوا حقيقة الأمر، فاحترمُوا السيدَ، وأوصَلوه إلىٰ بنقاله سليماً معافًى، وسلِمَ من مكيدة الحاكم[٢]. **وبهذا**؛ تنتهي قصّة حادثة مدراس، وما فيها من العبر. تلك هي حادثة مدراس، التي وثقها الشيخ أحمد بن عمر باذيب في مقامته الأدبية، التي وظف فيها الأدب لخدمة الدعوة خير توظيف. كما أن تلك الحادثة خير دليل علىٰ معايشة الدعاة من الحضارمة لهموم الشارع الهندي، والاهتمام بشئونه وقضاياه الدينية.

---

(١) هو خان عالم بن خان جهان بن خير الدين العمري المدراسي، ولد سنة ١٢٠٧هـ ونشأ في عيشة رغدة، وقرأ الشعر والموسيقىٰ وأقبل عليها وكان يعاقر المحرمات، ثم تاب وانصرف عما هو عليه بعد قدوم السيد محمد علي الرامبوري، فأهرق الخمور، وكسر العود والأوتار، واشتغل بالسنة، ونصر الدين، وكانت ابنته تحت حاكم مدراس، له أخبار في كتاب «القول الجلي»، لأفسر الدولة. توفي سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م. **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **المصدر السابق**: ٣/ ٩٦٢؛ بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **تحريك آزادي ميں علماء كاكردار**: صـ٥٠١.

(٢) قال الندوي: «وقد نفع الله به وهدىٰ خلقاً كثيراً في حيدرآباد وغيرها من البلاد، وتجلىٰ تأييد الله تعالىٰ له بالخوارق والكرامات، وبركة الدعاء، والاستجابة، وصلاح العقيدة، وحسن العمل في من بايعه، ليرجع إلىٰ كتاب «القول الجلي في كرامات السيد محمد علي»، لأفسر الدولة جان جهان خان بهادر». **ينظر**: الندوي، أبو الحسن علي، **أعلام الفكر**: جـ٤، صـ٣١٨-٣١٩، الهامش ٢. وكتاب «القول الجلي» طبع في مطبعة مرغوب الدكن، بإسكندرآباد، سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

النموذج الثاني:

العلامة عبدالله العطاس، وحكمته ففي الدعوة:

في عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م، دخل عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م) مدينة (كلكتا)، وقام بنشر الدعوة إلىٰ الله، فحظيت دعوته بالقبول، وأقبل عليه الناس، «فتسربت دعوته إلىٰ قلوب زعماء المسلمين وأغنيائهم فيها»[١]، وتبرع كثيرٌ من الأغنياء بأموالهم، معونة منهم علىٰ نشر الدعوة، فطلب منهم أن يجمعوا تلك الأموال وينشئوا بها جمعية خيرية، تقوم علىٰ تفقد الفقراء والمساكين من مسلمي كلكتا[٢]. وقال لهم: «أقيمُوا إدارة لهذا المال، تتكون من أمين صندُوق، ومسَاعدَينِ له في ذلك، واعمُروا الزاوية أولاً بالأثاث والفراشِ وإطْعَام الطعام»[٣].

ومن مظاهر دعوته في كلكتا، بناؤه زاويته المشهورة المسماة غَنِيمة، التي كانت تقع خارج البلد. ووصلت دعوة العطاس إلىٰ بورما، واتخذ من مدينة رنگُون (*Rangoon*)، التي كانت عاصمَة تلك البلاد، منطلقاً لدعوته، وبنىٰ بها زاويته المسماة بَشِير الخير، وكثر فيها مريدوه. يقولُ أحد المؤرخين عن أسلوبه في الدعوة: «كان له أسلوب خاص في الإرشاد، بحيث لا يجرح العواطف، ولا يأخذ بالشدة، حتىٰ عاد الكثيرون ممن يأنفون من التمسك بتعاليم الدين إلىٰ توجيهاته، وصاروا من خيار المتمسكين بالإسلام»[٤].

---

(١) العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس**: جـ٢، صـ٨٥-٨٦.

(٢) المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: جـ١، صـ٢٥٤.

(٣) العطاس، علي بن حسين، **المصدر السابق**: جـ٢، صـ٨٥-٨٦.

(٤) **ينظر**: المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٢٥٤.

وهما يذكر من مواقفه الحكيمة في دعوة مسلمي بورما وتأليفِ قلوبهم، أنه رأى كثيراً من مسلمي (الميمن) و(السُّرَّت) الذين تعلموا في أوربا، ولبسوا البرنيطة، لا يحضرون الجمعة، فاستدعى نفرا من شخصياتهم البارزة، وذكرهم بوجوب الجمعة عليهم، وأنها فرض عين لا رخصة لهم في تركها، فقالوا له: نحن لا نجهل ذلك، ولكن إخواننا الذين ما تعلموا مثلنا، هم الذين تسببوا في منعنا من ذلك، فإذا جاء أحدنا إلى المسجد الجامع أغروا به الصغار فيصيحون خلفه: (يا كافر، يا كافر)، وربما رموه بحبات الباذنجان ليكدروا ملابسه، فتركنا الجمعة من أجل ذلك، وصرنا نصليها ظهراً في بيوتنا، بعذر هذه العراقيل، ونحن لا نستعمل هذه الملابس إلا بمناسبة أنا موظفون في شركة (شيل كمبني) من مناجم البترول، فقال لهم: لا بأس عليكم، وهل تحبون الآن أن تسيروا معي يوم الجمعة إلى المسجد، وألا يتعرض لكم أحد بسوء؟. قالوا: حبًّا وكرامةً.

فلما جاء يوم الجمعة، وقرب وقت الصلاة، رجعوا من وظائفهم إلى بيت الحبيب عبدالله، وسار بهم إلى المسجد، وبما أنه كان مهابا ومعتقداً، لم يتعرض أحد لهؤلاء الجماعة بأدنى شيء، كما أن الرأي العامَّ لم ينكِر على السيد العطاس في فعله هذا، واستمر الحال على ذلك ثلاث جمع، وكان من عادة حاكم البلد، (الجفرنر) في تلك الجهة، وكان الحكم حينها للإنجليز، لوقوعها تحت الاحتلال البريطاني، أن يزور العلامة السيد عبدالله العطاس أحياناً، فأرسل إليه رسولاً يستأذنه في زيارته، وعين له الوقت واليوم المحدد. فطلب السيد العطاس من بعض شخصيات الميمن أن يحضروا ذلك اللقاء في موعده. وكان في نيته تأديبهم، ودعوتهم إلى الله تعالى بالحسنى. ولما حضر الموعد، أقبل الحاكم البريطاني في عربته الرسمية، تجرها ستة خيول جياد، فقام له الحاضرون، ومن بينهم تجار الميمن لابسي البرانيط، وكان من شأنهم أن خلعوا برانيطهم تحية للحاكم.

ثم جلس الحاكم إلىٰ جوار السيد العطاس، وتحادث معه برهة من الزمن، وأديرت كؤوس الشاي والضيافة، ثم توجه السيد إلىٰ أصحاب البرانيط، وسألهم عن سبب خلعهم البرانيط عند دخول الحاكم، فقالوا: إنه رجل كبير، ويمثل حكومة الإنجليز هنا، ومن الواجب تكريمه. فقال لهم: ما قلتم حقٌّ وصدق، ولكن! من هو الأحقُّ منكم بالتعظيم الحقيقي، رب العزة سبحانه وبيته (المسجد) أم هذا الإنسان!؟. فرجعوا إلىٰ أنفسهم، وقالوا: لا!، بل رب العزة وبيته. فأقروا بخطئهم واعترفوا بأن سبب جفاء الناس لهم هو تلك الملابس التي لا تليق بالمساجد، وأصبحوا لا يدخلون بيوت الله إلا بالقلانس البيضاء والأُزُر النظيفة، وأقبلوا علىٰ المساجد في الجمعة والجماعة[١].

فانظر إلىٰ هذا الأسلوب الحكيم، كيف أنه أكرم أولئك الأقوام، وعاملهم بما يستحقونه من احترام، وكيف أدبهم بحكمته، وجعلهم يستحون من تصرفاتهم بدون أن يشعروا بعتاب منه أو لوم وتقريع، قد يؤدي بهم إلىٰ التمادي في الباطل. فهذه نماذج مشرقة، علىٰ سعة احتمال أولئك الدعاة وصبرهم في تبليغ دعوتهم، وترسيخ مبدأ الحوار والنصح الهادئ بين مسلمي تلك البلاد التي أضافتهم.

كان ذلك أسلوباً حكيماً في الدعوة، ولما أن السيد العطاس كان صاحب قلم سيال، ومهتماً بجانب التأليف والكتابة، فقد ترك لنا من التراث الدعوي كتابين، هما:

١ - **الكلمات الحسان لمذاكرة الإخوان**[٢].

٢ - **منظومة خير الأمور في أسباب الأمانة في العوالم والدهور**[٣].

---

(١) العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس**: ٢جـ، صـ٨٦-٨٨.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣].

المبحث الثالث

إسهامهم في التربية والتعليم وتوجيه الناشئة

التربية والتعليم، أمران لازمانِ لسعادة المجتمعات وتحقيق التقدم والازدهار فيها، في أي بقعة من العالم، فلا تقدُّم بلا تعليم، والتعليم بلا تربية غير نافعٍ. هذا ما قرره خبراء التربية في العالمين، وهو ما تشهد له الوقائع، وتؤيده المشاهدة. والحضارمة قوم يشهد لهم التاريخ بأنهم كانوا من السباقين إلى نشر العلم والثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، في مواطنهم الأصلية، وفي مهاجرهم المختلفة، وسنذكر في هذا المحور شواهد على هذا الإسهام، من خلال اهتمامهم بتشييد المدارس ودور العلم، ومن خلال المصنفات أو العبارات التربوية المبثوثة في مصنفاتهم المختلفة.

اهتمامهم بإقراء كتب العلم والاحتفال بختمها:

كغيرها من بلدان العالم الإسلامي، كانت مدن الهند العلمية، مثل سورت وأحمدآباد، وغيرها، التي احتضنت الأجيال الأولى من مهاجري الحضارمة، تعيش أجواء علمية ذات بهجة وسرور، فكان يحتفل فيها بختم كتب العلم، وفي كتاب «النور السافر» للعيدروس، ذكر نماذج متعددة من تلك الاحتفالات، فمنها:

١ - ختم «إحياء علوم الدين» في أحمدآباد:

كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، كتاب عالمي الشهرة، وكان علماء حضرموت يحبونه ويكثرون الثناء عليه،

وكانوا يقرؤونه في مجالسهم اليومية، وتحتفظ العديد من البيوت في حضرموت بنسخة واحدة على الأقل من «الإحياء» مخطوطاً أو مطبوعاً. وحمل الحضارمة حبهم هذا إلى مهاجرهم، فأقاموا مجالس إقراء لهذا الكتاب الجليل، واحتفلوا بختمه، فمن تلك المجالس مجلسُ ختمٍ أقيم في سنة ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م، بحضرة العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م)، بحضور لفيف من أهل العلم والفضل، وقد أنشأ الشيخ الأديب عبدالمعطي باكثير، قصيدةً على عادة الشعراء في تلك المناسبة، قال فيها:

يا شيخُ يا ابنَ العيدروسِ ومن سَما ... ذاتاً وأوصَافاً بكل زمَانِ

يا خادمَ العلْم الشريفِ بقلْبه ... ولسَانه وبسَائر الأركَانِ

أكملْتَ «إحياء العلوم» قراءةً ... بالبحث والتصحيح والإتقان

فكأن حَضْرتك العليَّةَ جنَّةٌ ... فقطُوفُ أثمارِ الفوائِد دانِ

أو روضَةٌ قد أينعَتْ أزهارُها ... أو مظهَر المعروفِ والإحْسان

وكأن ذاتَكَ إذ جلسْتَ بمجْلسِ الـ ... ـتَّدْريسِ تُلقي الدرْسَ كالسُّلطانِ

من حَولكَ الأشرافُ يمنةَ يسْرةً ... خيرُ البريّة من بني عَدنانِ

من آل باعَلويٍّ أعلامِ الهدَى ... أهل التقَى والدِّين والقُرآنِ

متمسِّكين بسنةٍ وجماعَة ... متزَيِّنينَ بزينَة الإيمانِ

هذا هو الفَخْر المنيفُ إذا تُعَـ ... ـدُّ مَفاخرٌ بالدِّين للإنسانِ[1]

وسيأتي في الفصل الثالث ذكر احتفائهم بختم «صحيح البخاري».

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: صـ٤٦٠-٤٦١.

العيدروس ونصيحةٌ لطلاب العلم:

أهل العلم الراسخون هم خير من يلقي النصائح علىٰ الطلاب الراغبين في نيل العلوم والمعارف، لأنهم كانوا قد مروا بمراحل الطلب من قبل، وعرفوا معاناتها، فكانت نصائحهم مفيدة، وترسم الطريق المختصر للاستفادة من الوقت، والانتباه للتحصيل.

فهذا العلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، يتحدث عن نفسه، في ترجمته الذاتية، ويذكر أموراً علمية ونفسية مهمة تعرض لطلاب العلم، فأسداها في عبارة لطيفةٌ، اشتملت علىٰ مهمات من الصفات ينبغي أن يتصف به طالب العلم الشرعي، وأموراً نفسياتٍ يجب عليه البعدُ عنه، فقال متحدِّثاً بنعمة الله عليه: «لم تفُتني بحَمْدِالله سبحانه إشارةٌ صوفية، أو مسألةٌ علميةٌ، أو نكتة أدبية، ولكني مع ذلك أظهِرُ التجَاهُلَ في ذلكَ؛ لأن الكلامَ علىٰ إشارات التصوُّفِ ومقاماتِ الصوفية، لا ينبغي لشخْصٍ أن يصِفَها إلا إذا كان متحقِّقاً بها. ومع ذلك فلا يجوزُ له أن يتكلمَ فيها مع غير أهلها، لأنها مبنيةٌ علىٰ المواجيدِ والأذواقِ، لا يُطَّلَعُ علىٰ بيان حقيقتها بالألسنةِ والأوراق. وأمَّا نكتُ الأدبِ؛ فلا يحسنُ بعاقلٍ أن يشتهر بمعرفة علمِها»[١].

هذه نصيحة غالية، نستفيد منها عدة أمور، منها: همته في طلب العلم والتحصيل، ومنها: تواضعه، وهو من الأخلاق التي يجب علىٰ طالب العلم الاتصاف بها، وإظهار التجاهل بين الأقران محمودٌ، وفي ذلك يقولُ الشيخ أحمد بن عمر باذيب في لاميته:

وارْضَ التغافُلَ خِلاًّ ما حييْتَ تجِدْ فيـه السَّـلامةَ إجمـالاً وتَفْصِيـلا

ومنها: أنه لا يحسن من طالب العلم الخوض في مسائل التصوف، ودقائق إشاراته

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٤٦.

ومقاماته، و«لا ينبغي لشخْصٍ أن يصفَها إلا إذا كان متحققاً بها»، لأن حقيقتها « مبنيةٌ علىٰ المواجيدِ والأذواقِ، لا يُطَّلَعُ علىٰ بيان حقيقتها بالألسنةِ والأوراق»، فيا ترىٰ لو اطلع علىٰ أحوال أهل زماننا، وخوضهم في ذكر المقامات، والتشدق بذكْر المواجيدِ، ماذا كان سيقول؟. إن تركَ الحبلَ علىٰ الغاربِ، لصغار الطلبة، وعدَم تحذيرهم من هذه الأمور، له مغبّاتٌ لا تحمَدُ عواقبها، عرفها الأولون، فنبهُونا عليها، ولم يألوا جهدا في نصح غيرهم.

وخاتمة النصائح، هي في تحذيره من الإكثار من مطالعة «نكَت الأدبِ»، معللاً ذلك، بأنه «لا يحسنُ بعاقلٍ أن يُشتهَر بمعرفة علمِها»، ونرَىٰ أنه حدَّد تحذيره بنكَت الأدب، لا بعمومه، لأن الأدبَ مطلوبٌ من طالبِ العلم أن يقرأه، وأن يطالع في كتبه.

فقد كان شيوخ حضرموت يحبون «مقامات الحريري»، ويسمونها طبق الحلوىٰ، فكانوا يديرون قراءتها في مجالس الرَّوحاتِ التي تعْقدُ بعد العَصْر، حيث تطيبُ الأنفس والأرواح، وتجمُّ العقول وترتاحُ، في رياض الأدب. فقبيحٌ بطالب العلم أن لا يحفظ القصائد التي فيها إثراء لغوي، أو حكم، أو نصائح وتوجيهات، ويكتفي بقصائد المواجيد والزهد، مما يكسب خشونة الطباع، وملالة القلب، وكلالة الذهن.

مؤلفاتهم في أدبيات التربية والتعليم:

«**حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين**»؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، طبع عدة مراتٍ، وهو كتاب وجيزٌ مفيد للناشئة[١].

«**القول الجامع في بيان العلم النافع**»؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، مخطوط[٢].

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٧].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٠].

«**العلم النبراس في التنبيه علىٰ منهج الأكياس**»؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، طبع عدة مرات. وهو كتاب مبارك نافع، وفيه فوائد[١].

معاهد العلم في حضرموت:

عُرِفت حضرموت عبر التاريخ الإسلامي والحديث بامتلاكها مراكز علمية دينية عديدة، كغيرها من المراكز الدينية الموجودة في عموم اليمن، ويطلق عليها الأربطة العلمية، كرباط تريم ذي الشهرة الواسعة، لتصل شهرته إلىٰ الحجاز والهند وغيرها من الأقطار، ورباط سيئون وعينات ودوعن، ولهذه المعاهد أوقاف تسمح للطلاب بالتعليم والإعاشة والسكن مجاناً، يدرس بها علوم الدين واللغة العربية وآدابها، وشيء يسير من الحساب. وعلىٰ غرار ذلك؛ فإن عدداً من أبناء حضرموت من آل العيدروس وآل العطاس وآل العمودي وآل الجفري وآل الكاف، وغيرهم، سعوا منذ وصولهم إلىٰ الهند إلىٰ تأسيس مثل تلك الأربطة والمعاهد العلمية، وما زال بعضها قائماً حتىٰ اليوم. وكانت لهم في تلك المعاهد والدور العلمية، أخبار ومآثر جليلة، تذكر وتروىٰ للأجيال، شاهدة علىٰ حسن قصدهم، وإخلاص توجهاتهم.

مدرسة العيدروس في سورت:

هي مدرسة أقيمت بجوار مرقد العلامة السيد محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م)[٢]، في البناء الذي شيده الخواجا زاهد بيك، وهذه المدرسة لم يذكرها كثيرون ممن ترجموا للعلامة العيدروس، وإنما تنبه لها عالم فاضل كتب عن تاريخ كجرات كتاباً حافلاً، مليئا بالفوائد، فكان مما ذكره عنها: أنها شيدت في أيام مشيخة السيد العلامة جعفر الصادق العيدروس (ت ١٠٤٢هـ/ ١٦٥٤م)[٣]،

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠].

(٢) تقدمت ترجمته في الباب الثاني برقم (١٣).

(٣) تقدمت ترجمته في الباب الثاني برقم (١٦).

وأنها كانت تدرس بها العلوم الإسلامية والعربية المختلفة[١]. فهذا نموذجٌ منسي من المدارس القديمة، ولعل المصادر التي يعثر عليها يوماً بعد يوم تكشف المزيد من تلك المآثر، وكم ستر الإهمال من شهير.

حضارمة حيدرآباد والنهوضُ بالتعليم:

هناك في حيدرآباد، تمكن الحضارمة المقرَّبون من سلاطين الدولة الآصفية وأمرائها وأثريائها، من إقامة عدد من المعاهد والمدارس التي تحولت فيما بعد إلى جامعاتٍ، وشجعوا دراسة اللغة العربية وآدابها، والعلوم الدينية، وقام السلاطين الآصفيون بإجراء العديد من الأوقاف، إما بوقف المباني، أو بجمْع ريع الأسواق التجارية[٢].

وعلى الرغم من أن التعليم في العصور القديمة كان محصوراً في العلوم التقليدية فقط، ثمّ التأهل للالتحاق بالعمل العسكري[٣]، فإن حضارمة الهند منذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر، اهتموا بالدراسة في المجالات العلمية الحديثة، كالطب والزراعة والهندسة والحقوق وغيرها، فبرز عدد من الشخصيات التي تركت بصماتٍ واضحة في الحياة العلمية، ثم تطور الأمر في فترة ما بين الحربينِ، إذ تمكن كثيرون من الأجيال الصاعدة، من الترقي في دراسة العلوم العصرية فضلاً عن العلوم الدينية، فنجدُ أعداداً من أبناء الحضارمة في كُجَرات، ومهاراشترا، وأندرابراديش، قد تخرجوا من الجامعات المختلفة، وتلقوا دراساتهم باللغة الأوردية والإنجليزية والعربية، واتَّجه كثير منهم للتخصُّص[٤].

---

(١) ندوي، سيد أبوظفر، **گجرات كى تمدنى تاريخ (مسلمانون كے عهد ميں)**: صـ١٤٢.

(٢) النظاري، جمال حزام، **الهجرات الحضرمية**: صـ٢٤٢.

(٣) الخالدي، عمرو، **عرب حضرموت في حيدرآباد**: صـ١٤١.

(٤) النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند**: صـ٢٤٢.

وفي حيدرآباد؛ كان للثقافة والتعليم عموماً ازدهارٌ واضح، سيما في عهد السلطان ميرعُثمان علي خان (ت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٧م)[١]، الذي قام بمساندة العلماء والأدباء، من الحضارمة علىٰ وجه الخصوص، لما لهم من مكانة عند السلاطين الآصفيين.

وبمساعدتهم اتجه إلىٰ فتح المدارس والمعاهد المتخصصة بتدريس العلوم كافةً باللغة العربية، ثم أخذ في تطوير بعض المعاهد المتخصصة إلىٰ جامعاتٍ، كالجامعة النظامية، وأسس الجامعة العثمانية، التي أطلق عليها ذلك الاسم نسبةً إليه، والتي أصبحت من أعظم معاقل العلمِ والثقافة في الهند، وما تزال قائمة حتىٰ اليوم، وفتح داراً خاصةً للمخطوطات، وأسس دائرة المعارف العثمانية. يقول الدكتور سلطان محيي الدين: «كان عهدُه من أرقىٰ العهود، وعصره من أزهىٰ العصور، كأنه العهد العباسي الذهبي، أثمرت فيه فنون الآداب، ونقلت العلوم، وألفت الكتب... وقُصَارىٰ القول: أن حيدَرآباد وصلتْ في عهده إلىٰ قمَّة مجدها، ومنتهَىٰ فخارها»[٢].

ويضيف الباحث النظاري، في حديثه عن النهضة العلمية في حيدرآباد، والتي كان للحضارمة فيها إسهام مشهود، أن حضارمة حيدرآباد، قرروا مع إخوانهم من علماء البلد، وبالاتفاق مع السلطان ميرعثمان علي خان، علىٰ ضرورة فتح المدارس في المراحل الابتدائية، وأن يتم التدريس فيها باللغة العربية ولغة الأوردو، فوافق المير عُثمان علىٰ مقترحات الحضارمة، وشجعهم علىٰ تنفيذها، ففتحت المدارس في المناطق التي كانوا يقطنونها، في حيدرآباد، وفي باركس علىٰ وجه الخصوص، إذ فُتح هناكَ عددٌ من المدارس كان لعرب حضرموت اليد الطولي في إقامتها لتدريس العلوم الدينية، من أهمها:

١ - مدرسة جامعة الحسنات.

---

(١) سلطان، بروفيسور محيي الدين، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي**: صـ٥٦-٥٩.

(٢) محيي الدين، **المصدر السابق**: ص ٥٧، ٥٩

٢- مدرسة جامعة دار الهدىٰ.

٣- مدرسة سبيل السلام.

٤-المدرسة الإلهية[١].

٥- مدرسة الجمعية الشافعية.

٦- مدرسة لجنة شباب الفاروق.

٧- معهد الجمعية اليمنية للغة العربية[٢].

وبالرغم من أن تلك المدارس احتوت علىٰ تدريس العلوم الدينية، فقد كانت جنبا إلىٰ جنبٍ مع العلوم العصرية، بل وأدخل التعليم الفني والمهني في بعضها، حيث أقيم عدد من المدارس، بلغ عددها ثماني مدارس حكومية، من الابتدائية حتىٰ الثانوية[٣].

وإذا كانت هذه المدارس تعد من منجزات الحضارمة في العصر الحديث، فإن ذلك لا يعني أنهم لم يهتموا بالمدارس في العصور القديمة، بل كانت هناك مدارس عديدة، ولكنها كانت بين مدارس عمومية درسوا فيها، أو كان تدريس البعض منهم في بيوتهم، كما هو حال كثير من العلماء. كما قد يكون هناك تقصير من قبل بعض المؤرخين في تعديدهم وذكرهم للمدارس، وتقدم ذكر أمثلة لمدارس الحضارمة القديمة في گجرات.

* * *

---

(١) أسسها الشيخ عبدالرحيم بانعيم، كما ذكر في ترجمته المتقدمة برقم ٦٥.

(٢) النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلىٰ الهند**: صـ٢٤٣.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٢٤٣.

الفصل الثاني

إسهاماتهم في علم أصول الدينِ والعقائد

علم التوحيد علم جليل، ومنزلته بين العلوم لا تخفى، وبدون تحقيق التوحيد لا يتم إسلام ولا إيمان، ومن غير اعتقاد صحيح لا يثبت الدين في القلوب، ولأن الهند بلد شاسع، مترامي الأطراف، متعدد الأعراق والديانات والمذاهب، فإن علماء المسلمين تعددت اهتماماتهم تبعاً لذلك، فقد بذلوا قصارى جهدهم لنشر العقيدة الإسلامية الصافية، وحاولوا بشتى الوسائل الابتعاد بها عن مواطن البدع والخرافة، ولكن ذلك الأمر كان بين مد وجزر، فتارة يقوى جانب صفاء التوحيد، وتارة يغلب ذلك الجانب فتسود الخرافات في بعض المجتمعات مدة من الزمان، ويبقى الأمر سجالاً بين هذا وذاك. وعلماء حضرموت المهاجرون إلى الديار الهندية، قد أسهموا بما تيسر لهم في خدمة علوم التوحيد والعقيدة، وهذا ما سيتناوله هذا الفصل، الذي قسم إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إسهامهم في محاورة أهل الأديان.

المبحث الثاني: إسهامهم في محاورة أهل الفرق والمذاهب الإسلامية.

المبحث الثالث: إسهامهم في تقرير عقائد أهل السنة والجماعة.

المبحث الأول

إسهامهم في محاورة أهل الأديان

سنتناول في هذا المبحث الحديث عن الملل والديانات الأخرىٰ، ونعرض لما كتبه علماء الحضارمة وأسهموا به في هذا الأمر، من خلال عرضنا لبعض المؤلفات، أولها:

«**سبائك الإبريز في الرد علىٰ الإنكريز**»[(١)]؛ وهو قصيدة نونية، نظمها الشيخ الداعية أحمد بن عمر باذيب (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، تقع في ١١٠ أبياتٍ. والمعنيون بالردِّ هم المنصِّرون الذين قدموا إلىٰ الهندِ تحت غطاء شركة الهند الشرقية، كما تقدم الحديث عنه في المحور الأول من الفصل الأول من هذا الباب، وقاموا بفتنة الناس في أديانهم وعقائدهم، سيما منهم المسلمون. قسم الشيخ أحمد بن عمر باذيب قصيدته أو «سبائكه» إلىٰ خمسة فصول رئيسية، عَدا افتتاحية القصيدة وخاتمتها، وذلك حسب التفصيل التالي:

المقدمة: في ذكر سبب إنشاء القصيدة.

الفصل الأول: في الرد عليهم بتفضيل دين الإسلام علىٰ ما سواه من الأديان.

الفصل الثاني: في ذكر تحريف النصارىٰ للإنجيل «الكتاب المقدس».

الفصل الثالث: في ردِّ مُفْتَرياتهم علىٰ الرسُول ﷺ.

الفصل الرابع: في رد مفترياتهم علىٰ القرآن الكريم.

---

(١) تقدم وصفها في ترجمة ناظمها برقم [٢٦٥]. وكلمة (الإنكريز)، هي كلمة (الإنجليز) نفسها، وإنما كتبت بحسب نطقها في اللهجة الدارجة في حضرموت (القاف اليابسة)، وهكذا ينطقها أهل الهند في لغة الأردو.

الفصل الخامس: في ذكر المسيح عيسىٰ عليه السلام ومنزلته عند المسلمين.

الخاتمة: في ذكر المهدي المنتظر.

مضامين فصول «السبائك»:

وفيما يلي نسلط الضوء علىٰ تلك الفصول، ونذكر منها أسلوبه في الرد علىٰ مفتريات المنصرين، وأهم وأبرز الأفكار التي تناولتها القصيدة، التي مطلعُها:

نهاني الحجَا أن أعْشـقَ الخرُدَ العيْنَا　　لعلْمي بأنَّ العِشْقَ قد يسلبُ الدِّينَا

وكيـف يحـل العشـق قلبـاً مفتتـاً　　حليـف افتكار ليس ينفـك محزونا

فبدأها بإعلانه ترك التغزل والنسيب، معللا ذلك بأن العشق والتغزل قد يسلب الإنسان دينه، ثم تحدّثَ عن سبب إنشاء القصيدة، وكانت نبرته شديدة في هجاء أولئك المنصرين، وذلك أن الكتب والمنشورات التي قاموا بتوزيعها كانت تحتقر الدين الإسلامي، وتعيب علىٰ أهله كثيراً من الأمور التي يرونها من التقدم والمدنية، وهي منصوص علىٰ حرمتها في شرعنا الإسلامي الشريف، وديننا السماوي الحنيف، كتبرج النساء، واختلاطهن بالرجال، وشرب الخمور، وغير ذلك. **وفي الفصل الأول؛** تحدث مخاطباً رؤساء شركة الهند الشرقية، محذراً إيَّاهم من الاغترار بالملك والحكم والسيطرة، التي تنتجُ الزهْوَ والغطرسة، فقال:

فَـإنْ غَرَّكُمْ مُلْـكُ البِـلاَدِ، فَقَبْلَكُمْ　　تَقَـضَّىٰ ووَلَّىٰ مُلْكُ كِسْرَىٰ وفِرْعَونَا

وَلَـو كَانَ عِنْـدَ اللهِ بِالْمُلْـكِ رِفْعَةً　　لَمَـا طَـالَ أَعْـدَاءُ الإِلَـهِ النَّبِيِّنَـا

وتحدث في هذا الفصل عن انتشار الإسلام في كل رقعة وبقعة من بقاع الأرض، وأن المساجد في كل بلدة، وينادي المؤذنون في جميع جهات المعمورة بالأذان، وأن هذه

الأمة موعودة بالفتح والنصر، وأنها قد فضلت على جميع الأمم، حتى أن بعض الأنبياء تمنى أن يكون من هذه الأمة، كما ورد في بعض الأخبار.

وفي الفصل الثاني؛ دعا النصارى إلى العودة إلى أناجيلهم، وأن يقرأوا ما ورد فيها من فضل خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ وفضل أمته، ولكن أنى لهم أن يعودوا إلى كتب محرفة، قد أخبر الله تعالى عن تحريفها في كتابه الخاتم!، فقال لهم:

أَلاَ فَاقْرَؤُا إِنْجِيلَكُمْ وَاتْرُكُوا الْهَوَىٰ ... تَـرَوا فَضْلَنَـا فِيـهِ يُبَيَّنُ تَبْيِيْنَـا

وَلَكِنَّكُـمْ بَدَّلْتُمُـوهُ، فَـوَيلَكُـمْ ... خَسِرْتُـمْ وَلُعِّنْتُـمْ مِـنَ اللهِ تَلْعِينَـا

ثم أفاض في التشنيع عليهم بما فعلوه من التحريف، وكيف أنهم أعرضوا عن كتاب ربهم، فأي خير يرجى لهم بعد ذلك، وأي فلاح وأي منزلة يرجونها عنده؟!. ثم ذكرهم بما ورد من أخبار أحبارهم الذين أسلموا، فضلا عما ورد في القرآن الكريم. ثم لم يكتفوا بذلك، بل قالوا في المسيح قولا عظيماً، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

وفي الفصل الثالث؛ شنع على النصارى في تقولهم على رسول الله ﷺ، وتكذيبهم له، وعدم اعترافهم بنبوته ورسالته الخاتمة للرسالات، وذكرهم بعظيم منزلته، ورفيع شرفه عليه الصلاة والسلام، وأن الله تعالى أحله مكانة عظيمة لم تكن تنبغي لغيره من الأنبياء والمرسلين، وأنبأهم بأن المولى تعالى قد أخذ الميثاق على النبيين أجمعين أن يؤمنوا به وأن يقوموا بنصره، كما ورد في محكم التنزيل: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ**﴾.

وفي الفصل الرابع؛ رد مفترياتهم على القرآن الكريم، واعتدائهم عليه، بالزور والبهتان، وأنى الثريا من يد المتناول، فهو كتاب الله تعالى الخاتم للكتب السماوية، وفي

من الدلائل علىٰ صحة نبوة الرسول ﷺ ما لا يحصى ولا يعد من البراهين، التي لا يزال أهل عصرنا يكتشفونها إلىٰ اليوم والليلة، هذا في العصور الأخيرة. أما في عصر الفصاحة والبلاغة، فقد تحدىٰ الله كفار قريش، أن يأتوا بسورة واحدة مثله، فعجزوا.

تَحَـدَّىٰ بِـهِ خَـيْرُ الأَنَـامِ جَحَاجِحاً　　　لَهُمْ أَلْسُـنٌ قَدْ تُكسِـبُ الْحَجَرَ اللِّينَا

فَلَـمْ يَسـتَطِيعُوا أَنْ يَجِيئُـوا بِمِثْلِـهِ　　　وقَـدْ مَرَنُـوا ظَهْـرَ البَلاَغَـةِ تَمْرِينَـا

وفي الفصل الخامس؛ أفاض الشيخ أحمد باذيب في الثناء علىٰ روح الله عيسىٰ عليه السلام، وذكر فضله ومقامه لدىٰ المسلمين، وأعلنها صريحة:

وَإِنَّـا بِعيسَـىٰ ابْـنِ البَتُـولِ وَأمِّـهِ　　　أَحَـقُّ وأَوْلَىٰ فَاتْرُكُـوا الـزُّورَ والمينَا

ثم توعدهم بحربٍ لا هوادة فيها، وأن أهل الإسلام مراصيد ينتظرون اليوم الذي يعلن فيه النفير العام علىٰ الكفر وأهله، تحت قيادة المهدي عليه السلام، الذي بشر به النبي ﷺ، ثم ختم القصيدة بالدعاء بأن يدني الله زمان ذلك المنتظر، وأن يجعل الناظم من أنصاره، المدافعين عن الدين، اللاحقين بركب سيد المرسلين ﷺ، وبهذا ينتهي عرض «سبائك الإبريز في الرد علىٰ الإنكريز».

* * *

٢) الكتاب الثاني في هذا المبحث، هو: «**رسالة في الرد علىٰ منكري الربوبية والقائلين بما لا يعقل ولم ينقله أحد ممن تقدم**»[١]؛ تأليف علوي بن عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م). ألفها في جزيرة سيلان سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م بعد أن اطلع علىٰ رسالة لأحد الملاحدة، محصِّلُها إنكار وجود الخالق سبحانه، فرد عليه بهذه الرسالة، وهذا نصُّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾.

«الحمدُلله الذي هدانا للإسلام والإيمان، ومنَّ علينَا بالاتّباع لنبيه الهادي إلىٰ الحقَّ والبيانِ، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان. **أما بعدُ**؛ فقد عُرِضَ عليَّ سؤالٌ سنة ١٣١٦هـ، من بعض علماء (كُلمْبُو) المحروسِ، بجزيرة (سيلان)، ويتضمَّن الاستفهامَ عن مقالةٍ شنيعةٍ، وخزعبلات فظيعة، قالها الجاحِدُ للدِّين، والمنكِرُ لربوبية ربِّ العَالمين، من أهلِ سَيلان...[٢]. وهي: أنه قسّم العالمَ إلىٰ أجسَامٍ وقوة، وجعلَ القوَّة الساريةَ في الأجسَام هي الربُّ، ووصفها بالقِدَم، وبرْهنَ علىٰ ذلِك بما لا يُعقَل، ولم ينقُله أحدٌ ممن تقدَّم. ومحصَّلُ كلامِه: إنكار وجُودِ الباري عزَّ وجل، الذي لم تنقُله اليهودُ ولا النصارىٰ.

فالجوابُ الذي يقطَعُ لسانَه، ويفُلُّ حدَّه وسِنانَه، هو: **الإجماعُ** علىٰ وجوده تعالىٰ الذي

---

(١) تقدم وصفه في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٦].

(٢) سقط في النص.

نطق به القرآن والتوراة والإنجيل والزبور؛ أولاً. **والدليلُ العقليُّ**، ثانياً: وهو أن العالم حادثٌ، والحادثُ لا بدَّ له من محدِثٍ، والمحدِثُ هو المتصفُ بصفات الكمال، وذلك معْروفٌ مقرَّرٌ في كتب الأئمة الفُحول، المطابقُ للفروع والأصُول، المحقّقَة المنزّهَة عن الشكِّ والرَّيب... فأبى هذا الجاحِدُ المفْتري، والملحِدُ المجْتري، الذي لم يخرجْ من الظُلمات إلى النور، ﴿**ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾.

فالبعيدُ كافرٌ بلا نزاعٍ، مستحقٌ للقتْلِ والتنكيلِ بأشَدِّ الأنْواعِ، إذ هو كافرٌ بالرُّسُلِ والكتُبِ والأحكام، وأراد بمقَالته التلبيسَ على الجهلةِ والبِغَام. فياليتَ شِعْري هل يقالُ إنه يهوديٌ، أو نصْرانيٌ، أو وثني يعبدُ الأصْنامَ؟ أو هلْ شمَّ ريحَ الدين الإسلامي في الأنام؟. قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ**﴾، ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ**﴾.

نعم؛ القولُ الفصْلُ في هذا الملحِد: أنه من القائلينَ بعلْم الطبيعيَّاتِ، المنتَشِرُ الآن في أورُبَّا أمِّ البلياتِ، لهم مؤلفاتٌ في هذا العِلم عديدَة، تحرُم مطالعتها وقراءتُها، ويجبُ التصَامُمُ عن سَماع مآذنها... ولا ينبغي أن يتشاجر عاقلٌ مع غيره... فإن الخوضَ في مثْلِ هذه الأشياءِ مخْطرةٌ... ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ**﴾، ﴿**فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٣) الكتاب الثالث في هذا المبحث، هو: «**الآيات البينات على وجود خالق الكائنات**»[١]؛ تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، سلطان حضرموت. وهو كتاب قيم، تطرق فيه إلى ذكر العلوم العصرية، والاكتشافات

---

(١) تقدم وصفه في ترجمة مؤلفه، برقم [٢٠٢].

الحديثة، في الطب والفيزياء والكيمياء وغيرها، ودلالة تلك الاكتشافات على وجود الصانع الحكيم المدبر سبحانه وتعالى. ومما أفاده العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، رحمه الله، قوله: إن بطل الريف المغربي، الأمير عبدالكريم الخطابي (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م)، اطلع على هذا الكتاب بعد أن طبع، وكان حينها في منفاه في القاهرة، فكتب للسلطان القعيطي، مؤلفه، يشكره على تأليف ذلك الكتاب، وطلب منه نسخاً ليوزعها على من يعرفهم من العلماء الأوربيين المسيحيين، ليدعوهم به إلى الإسلام[١].

المبحث الثاني

إسهامهم في محاورة أهل الفرق والمذاهب الإسلامية

الفرق والمذاهب الإسلامية قديمة النشأة، والحديث عن نشوئها والأسباب التي أدت إلى ظهورها، والتأثير الكبير الذي نتج عنها في الفكر الإسلامي بعمومه، يستلزم تسويد صفحات كثيرة، ونكتفي بأن نشير بأن من أعظم الفرق الإسلامية تأثيراً في الفكر الإسلامي قديماً وحديثاً هي فرقة المعتزلة، أو مذهب الاعتزال.

أولاً: ردودهم على المعتزلة (القَدَرية):

مذهب الاعتزال مذهبٌ دوِّنَتْ فيه العديد من المؤلفات، وله أنصار في كل زمان، وهم وإن انقرض أو تلاشى اسمهم كفرقة، إلا أن أفكارهم لا تزال قيد البحث والتناول حتى في عصرنا هذا، كما أن المذهب الزيدي السائد في مرتفعات بلاد اليمن الشمالية، هو المذهب الباقي الذي يتبنى جل أفكار الاعتزال، كما هو معلوم.

---

(١) مما استفاده الباحث من الشيخ الناخبي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م)، رحمه الله. وكان مسئولا عن التعليم الأهلي في السلطنة القعيطية، زمن السلطان صالح القعيطي، مؤلف الكتاب المذكور.

المعتزلة نازعوا في مسألة القضاء والقدر، واتفقوا مع الجهمية والقدرية على أن الأمر أُنُفٌ، وأن لا قدَر، وكان أول من قال في القدر بالبصرة معبدٌ الجهني، وكان في زمن ابن عمر رضِيَ الله عنهما الذي أعلن براءته منهم. كما للمعتزلة قول في التقبيح والتحسين وأنهما عقليان لا شرعيان، وخالفوا في هذا جمهور المسلمين القائلين بأن التقبيح والتحسين لا يكونان إلا عن شرع ودين سماوي، يحدد قبح الأعمال من حسنها، والعكس، وأن التحسين والتقبيح قبلَ ورُود الشرْعِ محضُ تقوُّلٍ.

كما نازعوا في مسألة العدل، وقالوا بأن من عدل الله أن لا يعذب الطائع، ولا يثيب العاصي، فعطلوا في صفات الله، وهذا مخالف لـمـا عليه أهل السنة والجماعة. وأخيراً، نازعوا في الرؤية، فأنكروا رؤية المسلمين ربهم في الآخرة، وخالفوا صريح الآيات الواردة، وتأولوا معانيها، وهذا غير مسلم لهم. وفي القرن العاشر الهجري، كان للزيدية تواجد في بعض مناطق الشافعية، ومنها مدينة عدن، التي عاش فيها العلامة الشيخ محمد ابن عمر بحرق، كما تواجد فيها بعض فرق غلاة الرافضة، كالإسماعيلية (البهرة)، وغيرهم، فألف الشيخ بحرق مصنفاً جليلاً، هو «الحسام المسلول»، فند فيها شبهات أصحاب تلك الفرق، وانتصر فيها لـمـا عليه جمهور أهل السنة والجماعة، وألجم المخالفين وأخرسهم. وشاركه بعض معاصريه من أهل ذلك الزمان، وهو العلامة شيخ العيدروس.

الرد على القدَرية في مسألة خلق أفعال العباد:

هناك بيتان للعلامة بحرق يصرِّح فيهما برأيه في المسألة، ويردّ على مذهب القدرية، لقولهم إن الإنسان يخلق أفعال نفسه، أرادوا بذلك تنزيه المولى سبحانه من نسبة الشر إليه، فوقعوا في التعطيل. وأهل السنة يخالفونهم، ويثبتون له مشيئة وقدرة

وإرادة، فسلموا من التعطيل، ومن الجبر، كما هو معلوم في مصنفاتهم. فقد رويَ أن الشيخ بحرق رحمه الله وقف على بيتين لقائل يعرض بمذهب أهل السنة في خلق أفعال العباد، بقوله:

زعمَ الجهولُ ومن يقولُ بقوله أن المعَاصي من فعال الخالق
إن كان حقاً ما يقول فلم قضىٰ حد الزنا وقطع كف السارق[١]

فردَّ عليه الشيخ بحرق بقوله:

يَا تائهاً جعَل القضاءَ مطابقاً للأمْر جَهْلاً وهو غيرُ مطَابقِ
إن القضَاء أعمُّ إذ ما كلُّ ما يَقْضي الإلهُ لأمْره بمُوافقِ
فالحدُّ مشروعٌ لعاصِي أمْرِه وقضَاؤه لا عُذْرَ فيه لفاسقِ[٢]

كما تعرض لهذه المسألة السيد شيخ العيدروس، في كتابه «الفوز والبشرىٰ»، فقال مقرراً اعتقاد أهل السنة والجماعة: «وأن تعتقد بطلانَ مذْهَب القدرية، الذين ينفون قدرة الحق، ويثبتون قدرة العبد، تخيُّلاً منهم أنهم فروا بذلك عن نسبة القبيح إلىٰ الله تعالىٰ، وغفلةً عن أنه يلزمهم ما هو أقبحُ من ذلك، وهو أن يجريَ في ملكه تعالىٰ ما لا يشاؤه. علىٰ أن نسبةَ أفعال العباد إليه تعالىٰ لا يستلزم نسبة القبيح إليه، لأن الشيء إنما هو قبحٌ بالنسبة لفعْلنا، لا لفعلِه، لأنه يتصرفُ في ملكه بما يشَاء، ولا يُسْأل عما يفعلُ، وهم يسألون»[٣].

---

(١) باوزير، سعيد عوض، صفحات من **التاريخ الحضرمي**: صـ١٤٥.

(٢) باوزير، سعيد عوض، ص**فحات من التاريخ الحضرمي**: صـ١٤٤.

(٣) العيدروس، شيخ بن عبدالله، **الفوز والبشرىٰ في الدنيا والأخرىٰ شرح العقيدة الزهراء علىٰ السنة الغراء**، نسخة مخطوطة، (اليمن، حضرموت، تريم، مكتبة الأحقاف، نسخة رقم ٢٩١٢/ ١، ضمن مجموعة آل الكاف): ورقة ١٧/ وجه أ.

ثانياً: ردودهم علىٰ الجبرية:

تعرض لهذه المسألة العلامة شيخ العيدروس، رحمه الله، فقال: «وأن تعتقد بطلان مذهب الجبرية، أيضاً، لأنه يلزم عليه أن لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم، لأن المجبر علىٰ الشيء من كل وجه لم يصدُرْ منه فعل ينسب إليه، حتىٰ يدارَ عليه الحكْم. وقد عُلم من الشريعة الغراء أن الله سبحانه وتعالىٰ أسند الأفعال لعباده، ومدحهم عليها تارة، وذمهم أخرىٰ، فصحَّ التوسطُ بين المذهبينِ، بأن نظرْنا إلىٰ الأفعالِ من حيثُ الصورةُ وأنطْنا بها أحكَاماً، ومن حيثُ الحقيقةُ لم ننِطْ بها أحكاماً، لأن هذا هو العدلُ السويُّ، والطريقُ الواضِح الجلي. ونظيرُ هذا؛ مذهب الرافضة والناصبة، وأهل السنة؛ فالرافضة سبّوا الشيخينِ وعثمانَ وأكثر الصحابة، ووالوا عليًّا وشيعته، والناصبة سبوا عليًّا وشيعتَه، أولئك الأكثرون، وأهلُ السنة عدَلُوا، فوالوا الكلَّ، وترضَّوا عنهم»[١].

العلامة شيخ الجفري والزيدية:

عقد العلامة شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م) عدة فصولٍ في كتابه «الكوكب الجليل»[٢]، شرح فيها مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، في كثير من المسائل الكلامية الشائكة، ومع أن كتابه هذا في التراجم والأنساب، وعنوانه لا يشعر باحتوائه علىٰ هذه القضايا العقدية المهمة، فإن الواقع غير ذلك، فقد احتوىٰ علىٰ فوائد نفيسة في باب العقائد، وتضمنت مقدمته الرد علىٰ الخوارج والروافض والزيدية ذوي العقائد الاعتزالية، وأورد المؤلف في هذه المقدمة ردوداً نادرة لبعض علماء حضرموت والحرمين، علىٰ أسئلة قدمها بعض علماء الزيدية، وهو محمد بن الحسن، وصورة هذه الأسئلة وهي أربعة، مدرجة في (الورقة ١٤/ أ ١٥/ ب). حاصلها:

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: ورقة ١٧/ وجه ب.

(٢) تقدم وصفه في ترجمة مؤلفه، برقم [٢٣٤].

السؤال الأول: حول مصطلح (أهل السنة والجماعة)، ما مصدره، وما الدليل عليه؟.

السؤال الثاني: في حصر المذاهب السنية في أربعة مذاهب فقط وتبديع ما سواها.

السؤال الثالث: عن عدم احتفال أهل السنة والجماعة بذكر أقوال أئمة أهل البيت في كتبهم ومصنفاتهم في سائر علوم الشريعة. إلى آخرها.

الرد الأول: للسيد العلامة علي زين العابدين العيدروس (ورقة ٨/ أ)، وهو أولها.

الرد الثاني: للعلامة أحمد القشاشي المدني (ت ١٠٧١هـ/ ١٦٦٠م) وعنوانه «الجواب الشافي للسؤال الموافي»، قال الجفري (ورقة ١٥/ ب): «وجديرٌ بأن يسمى بالجوابات البديعة السنية لتزييف إشكالات الشيعة الزيدية».

الرد الثالث: للعلامة محمد بن أحمد الحنبلي الشامي، المعروف بابن بلّبان (ت ١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م)، وعنوان رده «البراهين الجلية في إبطال اعتراضات الزيدية»[(١)].

الرد الرابع: للعلامة محمد علي ابن علان الصِّديقي المكي (ت ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م)، وهو كما وصفه الجفري «وجيز نافعٌ»، وأورده بتمامه. والمقصود هو التدليل على اهتمام العلامة الجفري إلى بحث هذه القضايا، وعدم خلو مصنفاته من هذه المباحث الجليلة.

ومن المؤلفات التي أفردت لمناقشة اصحاب الفرق الإسلامية: «**العقد الثمين في إبطال القول بالتقبيح والتحسين**»[(٢)]؛ و: «**عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر**»[(٣)]؛

---

(١) منه نسخة في مكتبة خُدابَخْش في بَتْنة بالهند، برقم ١٠/ ٦٤٤، ونسخ أخرى في مكتبات خاصة في حضرموت. **ينظر**: الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٦، صـ٥١.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [٦٢].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [٦٣].

كلاهما تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). و: «**رسالة في العدل**»[١]؛ تأليف شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م). و: «**الدرر الفاخرة في جواز رؤية الله في الآخرة**»[٢]؛ تأليف عبدالله بن عمر باذيب (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م).

ثالثاً: ردودهم علىٰ غلاة المتصوفة:

سوف نأتي علىٰ ذكر التصوف في فصل قادم ضمن هذا الباب، وهو التصوف المعني بالتربية والسلوك والأخلاق، أما التصوف الفلسفي، الذي تطرف فيه بعض غلاة الصوفية، وانفردوا عن الجمهور بأقوال وآراء شاذة مخالفة، فقد فنَّدها العلماءُ المحققون وحجَّمُوها. وكان للحضارمة مشاركة في هذا الموضوع، فمن مصنفاتهم فيه: «**رسالة في إثبات [نبوة] هارون وكفر فرعون**»[٣]؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وهي مما لم يتم العثور عليه، كما سبق. وقضية إيمان (لا إسلام) فرعون، كان أول من تعرض لها الشيخ محيي الدين ابن عربي الحاتمي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) في كتابه «الفتوحات المكية»، ورد عليه العلامة ابن تيمية حيث سئل عن هذه المسئلة فأجابَ بفتوىٰ سُمِّيت «رسالة في الرّد علىٰ ابن عرَبي في دعْوَىٰ إيمان فرعَون»، مقرراً كفر فرعون، والردَّ علىٰ ابن عربيّ ومن ذهب مذهبه[٤].

ثم أتىٰ من بعده العلامة محمد بن أسعد الدواني الحنفي الشيرازي (ت ٩١٨هـ/ ١٥١٢م)، فصنف في الموضوع رسالة له شهيرة، ينتصر فيها لرأي ابن عربي، فردَّ عليها كثيرون، من جملتهم الملا علي القاري الهروي (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م) وسمىٰ رده:

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [٩٠].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [٢٧٠].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه، برقم [٥٠].

(٤) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **جامع الرسائل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض، دار العطاء، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م): جـ١، صـ٢٠١.

«فَرُّ العَون عن مدَّعِي إيمان فرعون»، وأفردت فيها مصنفات منها رسالة بحرق هذه[(١)].

هذا؛ ولعلماء الإسلام الأكابر مواقف معروفة مشهودة من التصوف الفلسفي، الذي أشاعه ابن عربي ومن ذهب مذهبه، فهذا الإمام الرباني، مجدد الألف الثاني، الشيخ أحمد بن عبدالأحد السرهندي (ت ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م)، يصرح بمذهبه في قضايا من التصوف كانت ولا تزال تشغل حيزاً كبيراً لدىٰ المسلمين، سيما قضايا الكشوفات والإلهام، والرؤيا، والأخذ عن الأرواح، فيقول: «إنما المعتبر في إثبات الأحكام الشرعية الكتاب والسنة، والقياس والإجماع أيضاً مما تثبت به الأحكام الشرعية، أما إلهام الأولياء، فلا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً، وكذلك كشوف الصوفية، لا عمل لها في وجوب شيء من الأحكام، أو جعلها سنة، والذين حظوا بالولاية الخاصة من الصوفية لا فرق بينهم وبين العامة في تقليدهم الأئمة المجتهدين»[(٢)].

تحذير الشيخ بحرق من عقيدة وحدة الوجود:

كان الشيخ بحرق في صوفيته ممحِّصاً محتاطاً، فلا يقترِبُ من الفلسفة الإشراقية التي عرِفَ بها ابن عربي الطائي وأصحابُ مدرَسته، بدليلِ ما حكَاهُ عن شيخه أبي بكر العدني العيدروس (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) من قوله: «لا أذكر أن والدي ضربَني ولا انتهرني إلا مرة واحدةً، بسبب أنه رأى بيدي جزءً من كتاب الفتوحات المكية لابن عربي، فغضب غضباً شديداً فهجرتها من يومئذ قال، وكان والدي ينهَى عن مطالعةِ كتابَي «الفتوح» و«الفصوص» لابن عربي، ويأمر بحسن الظن فيه، وباعتقادِ أنه من أكابر الأولياء العلماءِ بالله العارفينَ، ويقول: إن كتبه اشتمَلت على حقائق لا يدركُها إلا أربابُ النهاياتِ، وتَضرُّ بأرباب البدايات»[(٣)]. قال الشيخ بحرق معقباً على

---

(١) ينظر: الحبشي، عبدالله محمد، **معجم الموضوعات المطروقة**: جـ٢، صـ٩٢٣.

(٢) الندوي، مسعود عالم، **انتشار الإسلام في الهند**: صـ١١٥-١١٦.

(٣) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٥٦.

كلام شيخه: «وأنا أيضاً على هذه العقيدة، وأدركتُ عليها جماعةً من المشايخ المقتدَى بهم»[١]، وهذه العقيدةُ التي أوضَحَها أبوبكر العيدروس والتزمها بحرَقُ، هي مقتضى كلام السيوطي في ابن عرَبي، إذ قالَ باعتقاد ولايتِهِ، وتحريم النظَر في كتبه[٢]، وقال بها من بعدهم العلامة المجدد عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، وقررها في كتبه، مثل «رسالة المعاونة»[٣]، و«إتحاف السائل»[٤]، وغيرها.

العيدروس يحث على اتباع السنة النبوية:

كما للعلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م): تنبيهاتٌ في تجنبِ اعتقاد ما ليسَ له أصلٌ في الدين؛ من ذلك ما وردَ في «النور السافر»، في ترجمة العلامة أبي العباس أحمد الطنبداوي الزبيدي (ت ٩٤٨هـ/ ١٥٤١م)، قولُه: «وأخبرني سيدي الفقيه عمر بن زيدٍ، قال: سمعتُ شيخَنا الشيخ بدر الدين المصريَّ، يقول: اجتمعتُ بالعلامة الطبنداوي في زبيد سنة ست وثلاثين وتسعمائةٍ، وأنشدني من لفظه:

ومذ كنتُ ما أهديتُ للحِبِّ خَاتماً ... ومِسْكاً وكافُوراً ولا بُسْتُ عينَهُ

ولا القلَمَ المبرِيَّ أخشَى عداوةً ... تكون مدَى الأيام بيني وبينَهُ

قلتُ: ولا أعلم لهذه الخصال أصْلاً من الكتابِ والسُّنة، وسمعتُ سيدي الوالد يقولُ: ليسَ لها تأثيرٌ، **قلتُ**: ولا بأسَ باجتنابِها، مع عدَم اعتقادِها»[٥].

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٥٦.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٥٦.

(٣) الحداد، عبدالله بن علوي، **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك سبيل الآخرة**، (بيروت، دار الحاوي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م): صـ٥٠.

(٤) المؤلف السابق، **إتحاف السائل بجواب المسائل**، (بيروت، دار الحاوي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م): صـ٢٠-٢١.

(٥) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **المصدر السابق**: صـ٣٠٩-٣١٠.

فهو يقرر أن الأمور التي ذكرت في الأبيات، والتي يقال: إن فعلها يسبب العداوة بين المعطي والآخذ، وهي: إهداء الزوجة خاتماً، أو كافوراً، أو مسكاً، أو تقبيل عينها، أو مناولتها قلماً مبرياً، فالنهي عن فعل هذه الأمور ليس له أصل في الكتاب والسنة، وأن على من أراد تجنبها أن لا يعتقد في قلبه كونها منهياً عنها في الشرع. وهذه دقيقة تنبه لها، لأن بعض العامة عندما يسمعون تحذير العلماء من شيء مَّا، يعتقدون أنه منهي شرعاً، وقد لا يكون كذلك، كما الحال في هذه الأمور.

ومن مؤلفاتهم في هذا الباب أيضاً: «**الحجر القاسي في رد رسالة الفاسي**»[1]؛ و: «**السيل الوارد لإغراق المعاند**»[2]؛ كلاهما من تأليف الشيخ عبدالله بن عمر باذيب (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م). وهاتان الرسالتان أيضاً صنفتا في جزيرة سيلان، جنوب الهند، القرن الرابع عشر الهجري، في الرَّد على بعض غلاة المتصوفة، ممن يقول بوحدة الوجود، على مشرب ابن عربي ومن ذهب مذهبه. وفيها ردودٌ أيضاً على الذين يذكرون في حلقات الذكر والرقص الصوفي بلفظ (آه) زعماً منهم أنه من أسماء الله، جل الله عن ذلك. وفيه إشارة إلى انتشار بعض الرسوم والحركات التي دخلت على التصوف والإسلام على أيدي شيوخ منتفعين، ثم أصبحت شعاراً ورمزاً للتصوف، بل للإسلام جميعه عند الجهلاء والعامة.

رابعاً: ردودهم على غلاة الرافضة:

الرافضةُ هم الشيعة الذين رفضوا إمامة الشيخين، أبي بكر وعمر رضِيَ الله عنهما، وفارقوا جمهور أهل الجماعةَ في هذه المسألة، وهم أصناف، ذكر بعضها السيد عبدالحي الحسني في «معارف العوارف»، فقال: «من ابن سبأ تشعبت أصنافٌ، وصاروا يقولون بالوقف، يعنون أن الإمامة موقوفة على أناس معينين، كقول الإمامية بأنها في الأئمة

(١) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [٢٦٩].
(٢) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [٢٧٢].

الاثني عشر، وقول الإسماعيلية بأنها في ولد إسماعيل بن جعفر الصادق، وعنه أيضاً أخذوا القول بفيئة الإمام، والقول برجعته بعد الموت إلى الدنيا، كما يعتقده الإمامية إلى الآن في صاحب السرداب، إلى غير ذلك»[١].

الشيخ بحرق يرد على الطائفة الإسماعيلية:

وفي مطلع القرن العاشر الهجري، وبينما كان الفقيه الشيخ محمد بن عمر بحرق(ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) في مدينة عدن، إذ جاءه كتاب (رسالة) من الفقيه شرف الدين أبي القاسم بن سليمان المقري، من جبل حَراز، في أعالي بلاد اليمن، يطلب فيه الإجابة عن ثلاثة عشر سؤالاً متضمنة شبهاً أثارها داعية الإسماعيلية في تلك المناطق لخضوعها لسيطرتهم الفكرية ونفوذهم الديني، فأجاب عنها، وضمَّنها كتاباً سماه: «**الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول**»[٢]. اشتمل على ذكر الفضائل الواردة في الصحابة الكرام، وما أثر عن بعضهم في بعض، وما أثر عن آل البيت فيهم، اعتمد في ذلك على كتاب «الرياض النضرة في فضائل العشرة» للمحب الطبري المكي (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)[٣].

الحضارمة ومحبة آل البيت:

وما دام البحث قد تطرق إلى الكلام عن آل البيت، فمن الضروري الإفاضة بعض الشيء في هذا الموضوع لحساسيته، فإن محبة آل البيت أصل ثابت، وعقيدة واجبةٌ على كل مسلم، قال تعالى: ﴿**قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾ [الشورى: ٢٣]. وللحضارمة في حبِّ آل بيت رسول الله ﷺ ونصرتهم، جذور ضاربة في أعماق

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **عوارف المعارف**: صـ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [٤٦].

(٣) بحرق، محمد بن عمر، **الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول**، تحقيق محمد بن الحبيب المغربي، (بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): مقدمة المحقق، صـ٨٠-٨٢.

التاريخ، مردها إلىٰ عدة أمور، منها تمسكهم بمذْهَب الإمام الشافعي المطلبي القرشي، وهو من بني عمومة رسول الله ﷺ، وكان شاعراً ذائقاً، منافحاً عن محبة الآل الكرام، كثير الذبِّ عنهم، فمن أقواله الشهيرة في مدْحهم:

يـا آلَ بيـتِ رسُـولِ الله حبكُـمُ فـرضٌ مـنَ الله في القـرآنِ أنزلَـهُ
يكفيكـمُ مـن عَظيـمِ القَـدْر أنكم مـن لا يصَـلي عليكـم لا صـلاةَ لَهُ

وقد عارضهما الشيخ الأديب، عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م)، دفين أحمدآباد، فقال:

يـا آل بيـتِ رسُـولِ الله حُبكـمُ فرضٌ وفضْلكمُ قد شَـاع في الأمَمِ
يـا آل بيـتِ رسُـول الله مدْحكُـم في الذكْر جاءَ فما مدْحي وما كَلِمي[١]

الشيخ بحرق يحرر الكلام في مسألة الخلافة:

عقد الشيخ محمد بن عمر بحرَق، رحمه الله، في سيرته [٣٦] «تبصرة الحضرة الشاهية»، التي صنفها للسلطان أحمد مظفر شاه الثاني سلطان أحمدآباد، فصلاً عنوانه: (**الإمام الحقُّ بعدَ رسُول الله ﷺ**)، قال فيه: «أجمعَ أهلُ السنةِ سَلفاً وخلفاً، علىٰ أنّ الإمام الحقَّ بعْد رسُول الله ﷺ أبوبكرٍ، ثم عمرُ، ثم عثمانُ، ثم علي، علىٰ ترتيبهم في الخلافة، رضيَ الله عنهم. وأجمع معظم الأمة علىٰ أن النبي ﷺ لم ينصَّ علىٰ خلافة رجلٍ معيَّن، بل أشار إلىٰ ما سيكونُ بعدَه من غير وصيةٍ بذلك، كقوله: «**مُروا أبابكرٍ فليصَلِّ بالنَّاسِ**»[٢]، وقوله: «**ويأبَىٰ الله والمسلمونَ إلا أبابكر**»[٣]، وثبت أن

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: صـ٣٠٩-٣١٠.

(٢) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب حد المريض أن يشهد الجماعة، حديث ٦٦٤؛ ومسلم، صحيح مسلم، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، حديث ٩٦٧.

(٣) أبوداود، سنن أبي داود، باب استخلاف أبي بكر، حديث ٤٦٦٢.

عليًّا رضِيَ الله عنه كان يقول: قدَّم رسولُ الله ﷺ أبابكر فصلَّىٰ بالناسِ وأنا حاضرٌ غيرُ غائبٍ، وصحيحٌ غير مريضٍ، ولو شاء أن يقدِّمني قدمني، أفلا نرضىٰ لدنيانا من رضِيَه رسولُ الله ﷺ لديننا[١]؟. **قلتُ**: وسبق أنه لـمـا أعطىٰ عثمان وشيبة مفتاح الكعبة، قال: «**خُذاها خالدةً تَالدةً، لا ينزعُها منكمْ إلا ظَالم**»[٢].

قال الشيخ الرباني محيي الدين النووي، رحمه الله تعالىٰ، في «شرح صحيح مسلم»: «وخلافة أبي بكرٍ لم تكن بنص صريح، بل بإجماع الصحابة رضِيَ الله عنهم، علىٰ عَقْدها له، فقدمُوه لشهرة فضله عندَهم، ولو كان هناك نصٌ صريحٌ عليه، أو علىٰ غيره، لم تقَع المنازعةُ أولاً من الأنصار، أي: بقولهم: «منَّا أمير ومنكم أمير»، ولذكرَ حافظُ النصِّ ما معَه، ولرجَعُوا إليه، أي كما احتجَّ أبوبكرٍ علىٰ الأنصَار بقوله: «**الأئمةُ من قريش**»[٣]، ورجَعوا إليه». قال: «لكن تنازعُوا أولاً، ثم اتفقُوا علىٰ أبي بكر رضِيَ الله عنه». قال: «وأما ما تدعيه الشيعة من النصِّ علىٰ عليٍّ رضِيَ الله عنه، فباطلٌ، لا أصْلَ له باتفاقِ المسلمين، وأول من كذبهم علي رضِيَ الله عنه، ولو كان عنده نص لذكره، ولم ينقل أنه ذكره في يوم من الأيام»[٤]. إلىٰ آخر ما أطال به رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) ابن سعد، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرىٰ**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت): جـ٣، صـ١٨٣.

(٢) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): جـ٩، صـ٣٢٨، حديث رقم ١١٠٧١.

(٣) الشيباني، أحمد بن حنبل، **المسند**: جـ٣، صـ١٢٩، حديث رقم ١٢٣٢٩.

(٤) بحرق، محمد بن عمر، **تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة المحمدية النبوية**، أو: **حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار**، تحقيق محمد غسان عزقول، (جدة، دار المنهاج، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م):صـ٤٠٣-٤٠٤؛ النووي، يحيىٰ بن شرف، **شرح مسلم**، أو: **المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج**، (بيروت، الناشر : دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): جـ١٥، صـ١٢٦.

وأورد الشُّبهَ التي تمسك بها من ادعى النصَّ، ثم فندَها واحداً واحداً، ولم يبقِ لهم مع قوة حُجته بياناً ولا مقالاً، ثم أتى بشيءٍ من فضائل أصحاب النبي ﷺ وقال في آخره: «قال العلماء: وإذا ثبتَ ثناءُ الله ورسوله عليهم، رضِيَ الله عنهم، بكل فضيلة، والشهادة لهم بالمناقب الجليلة، فأي دينٍ يبقَى لمن نبَذ كتاب الله وراء ظهره، فنسبهم إلى باطل، أيقولُ هذا الجاهلُ بأنَّ الله، تعالى عما يقولُ الظالمونَ علوًّا كبيراً، لـمَّـا وصفهم وأثنَى عليهم، كان جاهلاً بما يؤولُ إليه حالهم؟! فتبدَّل قولُه الحقُّ باطلاً، والصدقُ كذباً، أم كان عالماً بذلك، ولكنه خانَ رسوله بالثناءِ على من ليس أهلاً للثناء، ورضيَ لرسُوله المجتبى عنده بصُحبة الفاسقين، ومصافاة المنافقين!!. كلا والله، لقد كانوا أحق بتلك الفضائل وأهلا، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾. وكانوا كما وصفهم الله: ﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾.

اللهم إنا نشهَدُ أنهم كما وصَفْتهم، من أنهم خيرُ أمّةٍ، ونثني عليهم بما أثنيتَ عليهم من الفضائل الجمة، ونعتقد أنهم قد قلدوا رقاب الخاصة والعامة المنة، لأنهم الذين جاهدوا في الله حق جهاده، حتى قرروا هذا الدين، ثم حملوه إلى الناس كما نقلوه، باذلين في ذلك غاية الجهد والنصح. ونعتقد وجوب تعظيمهم واحترامهم ومحبتهم، والكف عما شجر بينهم، وحسن الظن بهم، والإعراض عما يورِدُه الأخباريون عنهم، مما لا يسلَمُ من مثله بشرٌ، إلا من عصَمه الله، وهم غيرُ معصومين، وحملُ ما صحَّ عنهم من الهفواتِ التي هي قطرةٌ كدِرةٌ في بحرٍ صافٍ من محاسِنهم على أحسَن المحامل، وتأويلُه بما يليق بجلالَة قدرِهم، ولا يحرَمُ ذلكَ إلا من حُرم التوفيق. فاللَّهُم انفَعْنا بحبهم، واعصِمْنا من سبِّهم، وأحْيِنا على سُنَّتهم، وتوفَّنا على ملَّتهم، واحشُرنا في زمْرَتهم»[١].

---

(١) بحرق، محمد بن عمر، **تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية**: صـ٤٢٠-٤٢١.

كلام أبي بكر بن شهاب في المسألة:

وللعلامة المتفنن، السيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م) في كتابه النافع «نوافح الورد الجوري»، الذي ألفه في حيدرآباد، كلام مفيد في هذه المسألة، أنقله هنا للفائدة الكبيرة المترتبة عليه، قال رحمه الله:

«ثم أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام عند أهل السنة: الخلفاء الراشدون الأربعة، اتفاقا، وأفضَلُ الخلفاءِ عندَ جمهورِ أهل السُّنةِ، تبعاً لجمهُور من قبلَهم من السلفِ: أبوبكرٍ، ثم عُمَر، رضِيَ الله عنهما، ولما نُقلَ عن سيدنا علي كرم الله وجهه، أنه قال: «**خَيرُ هذِه الأمّةِ بعْد نبيّها أبوبكرٍ ثُم عُمَر**». ثم الأفضل بعدهما علىٰ قول الجمهورِ: عثمانُ ثم علي كرم الله وجهه. وذهب قومٌ إلىٰ التوقف بين علي وعثمان، وهو مختار الإمام مالك رحمه الله. وجمعٌ إلىٰ تفضيل عليٍّ علىٰ عثمانَ، رضِيَ الله عنهما، منهم أبو الطفيل من الصحابة، وهو قول أهل الكوفة، ونقل عن الإمام الأعظم أبي حنيفة من تبع التابعين، وهو أحد قولي مالك، وبه جزم الإمام اليافعي وغيره. وأما ما نقله ابن عبدالبر من أن سَلمانَ، وأبا ذرٍّ، والمقدادَ، وخباباً، وجابراً، وأبا سعيدٍ الخدريَّ، وزيد بن أرقمَ، نصُّوا علىٰ أن عليًّا، كرم الله وجهه، أفضَلُ من غيره علىٰ الإطلاق، فقالوا: لم يثبُتْ بسندٍ صَحيحٍ. قال العلماءُ: «ولا يشكل الحكم في التفضيل المذكور بالذرية الشريفة، لأنه لا من حيث البضعية المكرمة»[1]. أما باعتبار البضعية؛ فلا يفضل أحد علىٰ ذريته ﷺ كائنا من كان اتفاقاً، والله أعلم. وقال المحدث الدهلوي رحمه الله في «عقيدته»: «ولا نعني الأفضلية من جميع الوجوه، حتىٰ يعم النسب والشجاعة والقوة والعلم وأمثالها، من التي كانت في علي بن أبي طالب مثلا، بل هي بمعنىٰ عظم نفعه في الإسلام، فأميرا

---

(١) اللقاني، إبراهيم بن حسن، **هداية المريد شرح جوهرة التوحيد**، نسخة مخطوطة، (الرياض، مكتبة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ: ٢٦١٢): ورقة ١٥٨،الوجه (ب).

أمة النبي ﷺ ووزيراه أبوبكر وعمر أفضل باعتبار الهمة البالغة في إشاعة الحق بعده، دون اعتبار النسب والعلم والشجاعة وغيرها، مما كان في غيرهما أكثر وأوفر منهما بإقرارهما، وبهذا يحصل التوفيق بين الروايات المختلفة، والأدلة المتباينة»، انتهىٰ.

ووقفَ بعضُهم عن القَول بالتَّفْضيل، وقال: لكلٍّ فضلٌ، ولا ندري من فَضّله الله علىٰ غيره، وليس أمراً يؤخَذُ فيه بالقياسِ والرأي، فوجبَ الإمسَاكُ عن الخوضِ فيه، انتهىٰ. قال بعض أكابر الصوفية: وما بهذا القول من بأس، لأن تفويض ما لا يعلم حقيقته إلا الله إلىٰ علمه تعالىٰ غير متنكر، ولهذا جزم الباقلاني وإمام الحرمين بأن التفضيل ظنّيٌّ، وأنه في الظاهر فقط. علىٰ أن هذه المسألة أعني مسألة تفصيل التفضيل ليست من الأصول التي يضل فيها المخالف عند جمهور أهل السنة، لكن المسألة التي يضل فيها: مسألة الخلافة، فمن طعن في حقية خِلافَةِ واحدٍ من الأربعةِ؛ فهو أضلُّ من حمارِ أهْله»[1]، انتهىٰ.

هذا كلام العلامة أبي بكر ابن شهاب الدين العلوي، وهو كما يرىٰ القارئ الكريم، ينضح علماً ومعرفة وتحقيقاً، فياترىٰ هل اطلع عليه أولئك الذين يرمونه بالتشيع والرفض، ويوغرون عليه صدور العامة، لقد عودي ابن شهاب حياً وميتاً، ولعل زمن الإنصاف قد أطل وقته، لأنه لا لإنصاف بدون علم ووقوف علىٰ حقائق الأمور.

لقد ألف ابن شهاب كتابه «النوافح» أولَ وصوله إلىٰ حيدرأباد، ليبيِّنَ معتقَده، وبراءته من عقائد الرافضة الذين يخالفون جماهير المسلمين سَلفاً وخلفاً في قضِية أفضلية الصحابة، والذين يعلن بعضهم البراءة من الشيخين، وحاشَا لابن شهَابٍ،

---

(١) ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبدالرحمن، **نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري**، (حيدرآباد، مطبعة فخر نظامي، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م): صـ١٠٦.

وهو العالِم الألمعي، السني، أن يكون علىٰ ذلك المذهب الفاسد. فلننقل هنا معتقدَه في الصَّحابة الكرام، حتىٰ يقفَ القارئ علىٰ جلية مذهبه ومعتقده في أصحاب رسول الله ﷺ فنقطع بذلك الشك والظنون الحائمة في معتقده، باليقين والثابت من كلامه هو رحمه الله، والله المعين.

المبحث الثالث

إسهامهم في تقرير عقائد أهل السنة والجماعة

منذ دهور طويلة، ومصطلحُ أهل السنة والجماعة إذا أطلق، لا يراد منه إلا الأشاعرة والماتريدية، وطائفة من الحنابلة، حيث كان جمهور الحنابلة مع أهل الحديث يختلفون مع الأشاعرة والماتريدية في تقرير العقائد في الصفات وغيرها، وكانت بينهم مماحكاتٌ فكرية، واختلافات كثيرة، أدت بهم إلىٰ الصراع في بعض الأزمنة. علىٰ أن أبا الحسن الأشعريَّ، لم يكن صاحب مذهب جديدٍ، أو مبتدعاً نهجاً غريباً في أوساط المسلمين عندما تحول من الاعتزال إلىٰ السنة في أخريات عمره، وفي هذا الصدد ينقل ابن عساكر (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) عن أبي القاسم القشيري قوله: «اتفق أصحابُ الحديث أن أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعريّ رضِيَ الله عنه، كان إماماً من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات علىٰ طريقة أهل السنة، ورد علىٰ المخالفين من أهل الزيغ والبدعة»[1].

س إذاً فلماذا اشتهر مذهب جمهور أهل السنة والجماعة بالمذهب الأشعري؟

يقول العلامة الشيخ محمد أبوزهرة (ت ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، من علماء الأزهر،

---

(١) ابن عساكر، أبوالقاسم، **تبيين كذب المفتري فيما نسبه إلىٰ الإمام أبي الحسن الأشعري**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، (بيروت، مصورة في دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م): صـ١١٢-١١٣.

مجيباً على هذا التساؤل الذي فرض نفسه على عقول الكثيرين: «اشتدتْ حملةُ المعتزلةِ على الفُقَهاء والمحدِّثين، ولم يسْلَم من حملتهم فقيهٌ معروف، أو محدثٌ مشهور، فكرههم الناس، وصاحبَ ذكرَهم البلاءُ والمحَنُ، وتأرَّثَت العداوةُ حتى نسيَ الناسُ خيرَهم، فنسُوا دفَاعهم عن الإسْلام، وبلاءَهم فيه، وتصدِّيهم للزنادقة وأهل الأهواء. نسوا هذا كله، ولم يذكروا لهم إلا إغراءهم الخلفاء بامتحان كل إمامٍ تقي، ومحدثٍ مهديٍّ... وظهر في آخر القرن الثالث رجلان، امتازَا بصدْقِ البلاء، أحدهما أبو الحسن الأشعري، ظهر بالبصرة، والثاني أبو منصور الماتريدي، ظهر بسمرقند، وقد جمعهما مقاومة المعتزلة على اختلاف بينهما في القرب والبعد عنهم»[1].

ويقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، من علماء الشام المعاصرين: «.. على الرغم من أن سواد الأمة، وجمهرة علماء المسلمين، كانوا على هذا النهج يسيرون، وبهذا المعتقد يتمسكون، إلا أن ظهور تلك الفرق الأخرى، بخصوماتها وجدالها، مع دعوة كل منها إلى ما يروق لها من بدع جديدة لم تكن من قبل، حجب ذلك المنهج عن الأنظار، وصرف الأسماع عنه إلى ضجيج تلك المناقشات والمجادلات، فعادت عقيدة جمهور المسلمين في غمرة تلك الصراعات، أشبه ما تكون بالجادة العريضة التي تكاثرت فوقها الأربة والحجارة والرمال، فضاع على الناس معالمها، وتاهوا عن حدودها، فكان عمل الإمام أبي الحسن الأشعري محصوراً في إزاحة ذلك الركام عن تلك الجادة العريضة، وتجليتها أمام الأنظار، وتنبيه الناس إلى اتباع ما عليه جماعة المسلمين منذ عصر النبوة، مدعوماً بنصوص الكتاب والسنة»[2]، إلخ.

وعن انتشار هذا المذهب السني، الذي اتفق عليه أهل المشرق والمغرب، يقول

---

(١) أبو زهرة، محمد، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت): صـ٢٦٥.

(٢) البوطي، محمد سعيد رمضان، **المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة**، (دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م): صـ١٠٦-١٠٧.

مؤرخ الهند، السيد عبدالحي الحسني اللكنوي: «انتشر مذهب أبي الحسن الأشعري في العراق، وانتقل منه إلىٰ الشام، وإلىٰ مصر، وإلىٰ بلاد المغرب، وإلىٰ بلاد الهند، فانتشر في أمصار الإسلام، بحيث نسي غيره من المذاهب، وجهل إلا أن يكون مذهب الحنابلة»[1].

الأشاعرة في حضرموت:

منذ بدايات تأريخ الحركة العلمية في الوسط الحضرمي، أواخر القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وعلماء حضرموت لا ينفكون عن مذهب أهل السنة والجماعة، خلا طائفة من الخوارج الأباضية كانوا منجمعين علىٰ أنفسهم في بعض البلاد والقرىٰ، ولكن سرعان ما قوض جمعهم علىٰ يد السلطان السني الأشعري، عبدالله بن راشد القحطاني، سنة ٥٩١هـ/ ١١٩٤م، فانتهىٰ بذلك دور تلك الفرقة في حضرموت، ولم يعد لها أي وجود فكري، عدا بعض الأخبار التاريخية التي لا تمس بحثنا من قريب أو بعيد، فهذا العلامة الشيخ سالم بن فضل بافضل (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، يطلب العلم في العراق، ويمكث مدة طويلة يقدرها بعض المؤرخين بأربعين سنةً، وأياً كانت مدة إقامته، فقد أقام بتريم، وعنه تلقىٰ العلم جلة شيوخ حضرموت في تلك الحقبة الزمنية، وهو تلقىٰ العلم عن الفقيه محمد بن علي القلعي (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، والقلعي تعلم في زبيد علىٰ ابن أبي عقامة، وهذا تعلم وتفقه في العراق علىٰ أيدي تلامذة أبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م)، وأبوإسحاق كان من كبار الأشاعرة. كما أن للفقيه بافضل تفسير جعله «ذيلا» علىٰ «تفسير القشيري» المعروف باسم «لطائف الإشارات»، والقشيري أشعري شهير. كما كان السلطان عبدالله بن راشد (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م)، شافعياً أشعرياً، ومن شيوخه الحافظ ابن عساكر، مصنف «تاريخ دمشق»، والقائمة تطول.

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **معارف العوارف**: صـ٢١١.

وهنا نذكر أهم مصنفات حضارمة الهند في أبواب العقائد، فمن ذلك: «**الحواشي المفيدة على أبيات اليافعي في العقيدة**»[١]؛ و: « **شرح وجيز على عقيدة الإمام اليافعي**»[٢]، و: «**العقيدة الشافعية في شرح القصيدة اليافعية**»[٣]، جميعها، تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). وهذه الشروح الثلاثة، ذكرها بحرق نفسُه في مقدمة كتابه «ترتيب السلوك»، ووصفها بأنها: بسيطٌ، ووسيط، ووجيز[٤].

ومنها: منظومة «**تحفة المريد**»[٥]؛ تأليف شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م). وهي منظومة له في علم التوحيد، قامت عليها عدة أعمال وشروح، منها: شرح ناظمها الكبير عليها المسمى «**حقائق التوحيد ودقائق التفريد**»[٦]؛ والصغير المسمى: «**سراج التوحيد**»[٧]. وشرح ابنه العلامة عبدالقادر المسمى: « **بغية المستفيد شرح «تحفة المريد**»[٨]. ومنها: كتاب «**الفوز والبشرى في الدنيا والأخرى شرح العقيدة الزهراء على السُّنَّةِ الغراء**»[٩]؛ للسيد شيخ ايضاً، وهو شرح على أبيات في العقيدة لجده علي بن أبي بكر السقاف.

ومنها: «**رسالة في الشفاعة**»[١٠]، تأليف عبد القادر بن شيخ العيدروس

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٨].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٩].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٤].

(٤) **ينظر**: العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦.

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٧].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٨].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩١].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٦].

(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٣].

(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٦].

(ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). و: «**كتاب في العقيدة**»[١]؛ تأليف أحمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م). وكتاب: «**اللآلِيء الجوهرية علىٰ العقائد البنوفرية**»[٢]؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م). وكتاب: «**الإرشادات الجفرية في الرد علىٰ الضلالات النجدية**»[٣]؛ و: «**جواب سؤال عن المهدي**»[٤]، تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م).

ومنها: كتاب «**تحفة الفقير إلىٰ من اجترأ علىٰ المسلم بالتكفير**»[٥]؛ تأليف عبدالقادر باعكظة (ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م)، ومنها: «**تحفة المسلمين في أبوي سيد المرسلين**»[٦]؛ وكتاب: «**سرور المقربين في رد المحجوبين**»[٧]؛ كلاهما تأليف عبدالله بن عمر باذيب (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م).

ومنها: كتاب: «**الشواظ المتلظي في الذب عن عقيدة العلامة الحفظي**»[٨]؛ تأليف صالح بن علي جابر اليافعي (ت بعد ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م). وكتاب «**نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري**»[٩]؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م). وبها يتم الكلام علىٰ الإسهامات في باب التوحيد والعقائد.

❊ ❊ ❊

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦١].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٧].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٥].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٦].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٨].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٨].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٧١].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٤].

(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨١].

الفصل الثالث
إسهامهم في علوم القرآن الكريم
والحديث الشريف

الكتاب والسنة مصدر التشريع في الإسلام، ولكل منهما علوم وفنون تفرعت عنهما، وتطورت الدراسات في كل قسم منهما تطوراً كبيراً، وأفردت كثير من الفنون وأصبحت علوماً مستقلة بذاتها، كالقراءات، والتفسير، كما أن علوم الحديث تفرعت إلى علوم دراية وعلوم رواية، ولكل منهما فروع وفنون. ولعلماء حضرموت كغيرهم من علماء المسلمين، اهتمام بعلوم الكتاب والسنة، دراسةً، وتدريساً، وقراءة وإقراءً، وألفوا في بعض علومهما، وأفنوا أعمارهم في خدمتهما، إعلاءً ونشراً لهذا الدين العظيم الخاتم، الذي يرتكز في أسسه عليهما، وهذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: إسهام علماء حضرموت في علوم القرآن الكريم.

المبحث الثاني: إسهام علماء حضرموت في علوم الحديث الشريف.

المبحث الأول

إسهامهم في علوم القرآن الكريم

علوم القرآن الكريم كثيرة، ومتنوعة، وأجمع من كتب فيها هو الإمام السيوطي في كتابه الحافل الجامع «الإتقان في علوم القرآن»، وهو شهير منتشر ومطبوع. والكتب المؤلفة في هذا الباب كثيرة جداً، ولعلماء الهند اهتمام كبير بعلوم القرآن، سيما التفسير، وقد أطنب السيد عبدالحي الحسني في ذكر مآثرهم في هذا الباب[١]. ولحضارمة الهند نصيبٌ في هذا الباب أيضاً، ينحصر في أربعة فروعٍ: التفسير، والقراءات، والفضائل، والتجويد.

أولاً: إسهامهم في علم التفسير:

علم التفسير، علم يعرف به كتاب الله تعالىٰ، ويقدر علىٰ فهم معانيه واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداده من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج إلىٰ معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[٢]. ولم نقف علىٰ تفسير لكامل الكتاب العزيز، غايتها تفسيراتٌ مختصرةٌ لبعض الآيات الشهيرة. منها: «**تفسير آية الكرسي**»[٣]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)،

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **معارف العوارف**: صـ٢٦٠-٢٧٥؛ وللباحث أمين بن عمر باطاهر، رسالة علمية بعنوان «جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية»، تمت مناقشتها في جامعة حضرموت، كلية التربية، فرع الدراسات الإسلامية بالمكلا، اليمن.

(٢) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): صـ٣٣٥-٣٣٧؛ البالنبوري، سعيد أحمد، **العون الكبير شرح الفوز الكبير**، لشاه ولي الله الدهلوي، (الهند، مكتبة حجاز ديوبند، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م): صـ٢٤٦.

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٤٣].

ومنها: «**تفسير كلمات القرآن**»[(١)]؛ تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، وهو ترجمة المعاني من العربية إلى الأردية. ولأنها مفقودة فلا يمكن إعطاء مزيد وصف عنها.

ومنها: «**الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي**»[(٢)]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، أوله: «الحمد للملك الذي تفرد في نعوت جلاله، وأظهر دين الإسلام على الدين كله،..»، ابتدأه بذكر فضائل الآية الكريمة من الأحاديث النبوية، ثم تفسير لمفردات الآية لغوياً، ثم تعرض لمباحث عقدية، كإثبات وحدانية الحق جل وعلا، مع عرض للأدلة الشرعية والعقلية، وختمه بقوله: «إن شرح هذه الآية العظيمة تضيق عنه المجلدات، والله سبحانه أعلم بما ينزل، فافهم فهمك الله بلا واسطة»[(٣)].

ومما يندرج تحت علوم التفسير: كتاب «**تلخيص التعريف والإعلام لما أبهم من الأسماء في القرآن**»[(٤)]؛ وهو من مؤلفات الشيخ محمد بن عمر بحرق رحمه الله.

ثانياً: إسهامهم في علم القراءات:

وعلم القراءات، علمٌ يبحَثُ في وجوه الاختلاف بين القراءات المعروفة، والتي

---

(١) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٥].

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٦].

(٣) قدوائي، محمد سالم، **ہندوستاني مفسرين اور ان کی عربی تفسيريں**: صـ١١٠. [**تنويه**]: هناك كتابان لاثنين من كبار علماء المسلمين في تفسير هذه الآية الكريمة، بل وبنفس العنوان والتسمية التي اختارها المؤلف لكتابه. أما أحدهما فهو العلامة إبراهيم البقاعي، وأما الآخر فهو العلامة عبدالرحمن المرشدي. **ينظر**: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: جـ١، صـ٤٤٣، وجـ٢، صـ١٢٣٣؛ و: البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ١٦٨.

(٤) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٤٤].

وصلت إلينا بالسند المتصل، وهي إما متواترة، أو مشهورة، أو شاذة، بحسب تقسيم أهل ذلك الفن، وفائدته صون كلام الله تعالىٰ عن التحريف والتصحيف[١].

فمن مؤلفاتهم فيه: كتاب «**مختصر الهداية**»[٢]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، و: «**نظمٌ في علم القراءات**»[٣]؛ لجعفر الصادق بن علي زين العابدين العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م)، و: «**رسالة في علم القراءات**»[٤]؛ لجعفر الصادق بن مصطفىٰ العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)، وهي شرح لنظم جده جعفر الصادق الأول. لقد كان ذلك الجيل مهتماً بشتىٰ المعارف، ولم تكن شهرتهم بالفقه والدعوة تشغلهم عن المشاركة في الفنون والعلوم.

ثالثاً: إسهامهم في علم التجويد:

علم التجويد، هو علم يبحث في تحسين تلاوة القرآن العظيم، من جهة مخارج الحروف، وصفاتها، وتحسين الأداء والترتيل، ومعرفة المدود، وأحكام الإظهار، والإدغام، وغيرها من الأحكام المنوط معرفتها بتعلم ذلك العلم[٥]، وهو عبارة عن ملكة حاصلة عن تمرن امرئ بفكه، وتدربه بالتلقف عن أفواه معلميه[٦].

فمن مؤلفاتهم فيه: «**ترجمة المستفيد من معاني التجويد**»[٧]؛ تأليف محمد بن عمر

---

(١) حاجي خليفة، مصطفىٰ بن عبدالله، **كشف الظنون**: جـ٢، صـ١٣١٧؛ القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٧٣.

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٧٥].

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٤].

(٤) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٨].

(٥) حاجي خليفة، مصطفىٰ بن عبدالله، **كشف الظنون: جـ١، صـ٣٥٣**.

(٦) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣١٩.

(٧) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٤١].

بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وهو شرح على منظومة ابن الجزري في التجويد، الشهيرة بالمنظومة «الجزرية»، رتبه على عشرة فصول[١]. وسماه الحبشي «تحفة القاري والمقري»[٢]، ولعله آخر.

رابعاً: إسهامهم في التأليف في فضائل القرآن الكريم:

وهو من أبواب علوم القرآن، وفضائل القرآن العظيم كثيرة لا تنحصر ولا تنتهي، وكان أول من ألف فيها هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)[٣].

فمن مؤلفات حضارمة الهند في هذا الباب: كتاب «**ذخيرة الإخوان المختصَرُ من كتاب الاستغناء بالقرآن**»[٤]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). ونظرا لكونه في عداد المفقودات، فلم نستطع تبين الأصل الذي اختصره منه مؤلفه، وهناك كتاب في الموضوع لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) يسمى «الاستغناء بالقرآن»، ولابن تيمية (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) كذلك كتابٌ عنوانه «الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان»، ولابن عبدالهادي الحنبلي، يوسف بن حسن ابن المبرد (ت ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م) اختصار لكتاب ابن تيمية[٥]. والغالب على الظن أن كتابَ الشيخ بحْرق قد اختُصِر من كتابِ ابن رجب الحنبلي لشُهرته.

---

(١) باطاهر، أمين عمر، **جهود علماء حضرموت في علوم القرآن**: صـ١٣٤-١٣٥.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٣٠.

(٣) القنوجي، صديق حسن خان، **المصدر السابق**: صـ٤٥٧؛ التهانوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م): جـ١، صـ١٣٠.

(٤) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٤٩].

(٥) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، **كشف الظنون**: جـ١، صـ٣٥٣.

المبحث الثاني

إسهامهم في علوم الحديث الشريف

الحديث النبوي الشريف، المصدر الثاني للتشريع، وقد كان لبلاد الهند مشاركة عظيمة في هذا الباب، عبر مراحل تاريخية تفاوتت بين جزر ومد، وعن تطور تلك الخدمات الدينية الجليلة، واشتهارها بعد انحسار عانت منه البلاد طويلاً، يتحدث مؤرخ الهند، السيد عبدالحي الحسني قائلاً: «لـمـا انقرضت دولة العرب من بلاد السند، وتغلبت عليها الملوك الغزنوية والغورية، وتتابع الناس من خراسان وما وراء النهر، صار الحديث فيها غريباً كالكبريت الأحمر، وعديماً كعنقاء المغرب، وغلب على الناس الشعر والنجوم والفنون الرياضية، وفي العلوم الدينية الفقه والأصول.

ومضت على ذلك قرون متطاولة، حتى صارت صناعةُ أهلِ الهند حكمةَ اليونان، والإضراب عن علوم السنة والقرآن، وكان قصارى نظرهم في الحديث في «مشارق الأنوار» للصغاني، فإن ترفع أحد إلى «مصابيح السنة» للبغوي، أو إلى «مشكاة المصابيح»، ظن أنه وصل إلى درجة المحدثين، وما ذلك إلا بجهلهم بالحديث، ولذلك تراهم لا يذكرون هذا العلم ولا يقرأونه، ولا يحثون عليه، ولا يجذبون إليه. والقليل منهم كانوا يقرأون «المشكاة» لا غير، وهذا على طريقة البركة، لا للعمل به والفهم له»[1].

دور علماء حضرموت في إنعاش علم الحديث في الهند:

الحضارمة كغيرهم من سكان الجزيرة العربية، تلقوا الدين الإسلامي في مبدأ

---

(١) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **معارف العوارف**: صـ١٣٦.

أمره، واعتنقوه عن رغبة ومحبة صادقة، وكان كثير منهم حملة مشاعل النور والهدىٰ في العالمين، وعن هذا المبدأ الكوني العظيم، يتحدث الأستاذ أبوالحسن الندوي، حديثاً ملؤه الغبطة والإجلال عن إسهام العرب، ومنهم الحضارمة في خدمة هذا العلم الشريف، فيقول:

«إن من حقائق فلسفة التاريخ الإسلامي، أن البلاد التي كان العرب حملة الإسلام إليها، وإليهم يرجع الفضل في انتشاره فيها، انتشر فيها علم الحديث الشريف، مع انتشار الإسلام وازدهر، إذ أنه كانت هنالك صلة قوية، ومناسبة خاصة بين هذا العلم وطبيعة العرب وقوة حفظهم وحياتهم العملية، وواقعيتهم، وصلتهم العميقة بذات النبي ﷺ، فحيثما حلوا وساروا حملوا معهم علم الحديث. وكانت حركة تدريسه والتصنيف والتأليف في مختلف جوانبه قائمة علىٰ قدم وساق، لقد كان هذا حال اليمن وحضرموت ومصر والشام والعراق، وشمال إفريقية والأندلس، وولاية كُجَرات في الهند نفسها، وهو مثال ودليل علىٰ ما ذكرناه في صلة العرب بالحديث، فقد أنتجت كُجرات أمثال الشيخ علي المتقي البرهانبوري مؤلف «كنز العمال» (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)، والعلامة محمد طاهر الفتني صاحب «مجمع بحار الأنوار» (ت ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م)، من المحدثين الأجلة الكبار، وذلك كما سبق، لأن صلة كُجَرات بالحجاز كانت أقوىٰ وأكثر بالنسبة إلىٰ سائر الولايات الهندية، وكان العلماء العرب، دائماً، يؤمونها ويترددون إليها»[1].

لقد ضرب مؤرخ الهند، السيد عبدالحي الحسني، وابنه الأستاذ العلامة أبوالحسن علي الندوي، أمثلة عديدة للعلماء العرب الذين وفدوا علىٰ كُجرات وكان لهم دور مشهود في نهضة علوم الحديث في تاريخ الهند الإسلامي، وكان من أبرز أولئك

---

(١) الندوي، أبوالحسن علي، **رجال الفكر والدعوة**: جـ٤، صـ١٥٠-١٥١.

الرجال، الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م)[١]، وهناك غيره، ممن سنذكر إسهامهم في هذه الصفحات. لقد تنوعت إسهامات علماء حضرموت في خدمة الحديث النبوي الشريف، بحسب نوعي هذا العلم أو قسميه، وهما: علم الرواية، وعلم الدراية. فالكلام عليهما في مطلبين اثنين:

المطلب الأول: إسهامهم في خدمة علوم الحديث روايةً.

المطلب الثاني: إسهامهم في خدمة علوم الحديث درايةً.

المطلب الأول

إسهامهم في خدمة علم الحديث روايةً

علم الحديث روايــةً، هو العلم الذي يبحث في كيفية اتصال الحديث برسول الله ﷺ من حيث الصحة والضعف، ومن أحوال الرواة ضبطاً وعدالةً، وجرحاً وتعديلاً، وكيفية اتصال السند وانقطاعه، وغير ذلك[٢]. ومن فنونه: تحمل الحديثِ النبوي بأحد أنواع التحمل كالسماع والتحديث والقراءة والإجازة، وبينه وبين علم الحديث درايةً وعموم وخصوص من جهة. وقد أسهم الحضَارمةُ في هذا الباب، فأقرأوا الحديث الشريف وأسمعوه، وتلقاه عنهم طلاب العلم، ومنهم من تحمله بطريق الإجازة، وهي من طرق التحمل المشهورة المعمول بها، وتندرج في أبواب الرواية.

---

(١) ينظر: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **معارف العوارف**: صـ١٣٦؛ الندوي، أبوالحسن علي، **المصدر السابق**: جـ٤، صـ١٥٣.

(٢) القنوجي، صديق حسن خان، **الحطة في ذكر الكتب الستة**، تحقيق علي حسن الحلبي، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م): صـ١٤٠؛ المؤلف السابق، **أبجد العلوم**: صـ٤٠٨.

أولاً: اهتمامهم بإقراء «صحيح البخاري»:

كان علماء الهند، يهتمون بكتاب «صحيح البخاري»، معظمين له، شأنهم شأن بقية المسلمين في سائر الأقطار الإسلامية، ومكانة صحيح البخاري لا تخفىٰ علىٰ أحد، وهو دليل علىٰ تمسكهم بما عليه سواد المسلمين من تعظيم السنة النبوية. فقد كان المحدث الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت ٩٨٧هـ/ ١٥٧٩م)، ممن أسهم في نشر «صحيح البخاري» في بلاد كُجرات، فقرأه عليه خلقٌ كثير، وكان الإقبال عليه كبيراً، لتفرده بسند عال في روايته، إذ أنه سمعه بقراءة أبيه علىٰ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ/ ١٥١٩م)، والشيخ زكريا تلقاه عن الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٢م).

«ولهذا اشتهر في زمنه بالسند العالي، وتميز عن أقرانه بذلك، فازدحم الناس علىٰ الأخذ منه، وصار له من الحظِّ بسبَب ذلك ما لا مزيدَ عليه»، كما عبر تلميذه عبدالقادر العيدروس الذي حضر القراءة عليه، بقوله: «سمعتُ عليه مجالسَ من «صحيح البخاري» وأنا صغير، وتلفَّظَ لي حينئذٍ بالإجازة»[1]. كما كان العلامة شيخ العيدروس، وابنه عبدالقادر، والعلامة إبراهيم بن سالم الحداد، وغيرهم من العلماء، مكثرين من مجالس الحديث الشريف، وإقراء أمهات الكتب في دروسهم اليومية، كما تقدم في تراجمهم.

ثانياً: اهتمامهم بختم كتب الحديث الشريف:

وفي سنة ٩٨٥هـ/ ١٥٧٧م، ختم «صحيح البخاري» في مجلس العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، وأنشأ الشيخ عبدالمعطي باكثير قصيدةً مطلعها:

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٧٩.

حديـثُ غرامي مسـنَدٌ ومسلْسـلُ ... ومطلَـقُ دَمْعي فوقَ خديَّ مُرْسَـلُ

وعِشْـقي صحيحٌ والعَواذلُ قولهمْ ... ضَعيـفٌ ومـتروكٌ هبـاً مُتَقـوَّلُ

ومَـا حسَـنٌ إلا الأحاديـثُ عنكمُ ... وأما حديثٌ عن سِـواكُم فمعْضَلُ

أحبَّتَنـا طبتُـمْ فطَـابَ حدِيثكُـم ... وطـابَ سَـماعي عنكمُ حـينَ ينقَلُ

إلىٰ آخرها، وهي قصيدةٌ بليغةٌ(١).

وأسوةً بأبيه وشيخِه باكثير، اهتمَّ العلامةُ عبدالقادر العيدروس هو الآخر بإقراء «صحيح البخاري»، وقال متحدّثاً عن هذه النعمة: «ولما وفقَني الله تعالىٰ، وله الحمدُ، من بين أهل زماني لخدمة هذا الكتاب الشريفِ، الذي ماله في فضله ثاني، فقُرِئَ بحمدالله تعالىٰ علىٰ يديَّ مراراً عديدةً، في أوقات مباركةٍ، ومجالسَ سعيدةٍ، واتخذْتُ ذلك دأبي علىٰ مَرِّ الشهور والسِّنين، وبلغ عدَدُ القراءَة إلىٰ تاريخ الآنِ، فوقَ الأربعين، وشاعَ ذلك في التهائم والنجُودِ، وسارتْ بذكرِه الرِّفاقُ والوفُود. وأنشد فضلاءُ العصْر في ذلك القصائدَ البديعةَ، والخطب البليغةَ، ومن ذلك قصيدةُ الأَديب الفاضلِ، الناظم الناثر، العلامة حسين بن عبد الباقي الزاهر الزبيديّ، وأرسلها إلىٰ الهندِ من زَبيد المحروسةَ، كان الله له آمين:

كأسُ الحديثِ عن الأحْبَابِ معسُولُ ... أطلق مسلسلَهُ فالشَّمْلُ مشْمُولُ»(٢)

إلىٰ آخرها وهي مطوَّلة، وفي هذا التواصل العلمي والأدبي بين بلاد الهند واليمن، والاحترام العظيم المتبادل بين علماء البلدين، عبرة وأي عبرة، هذا مع صعوبة التواصل والتراسل في تلك العصور الخالية، فرحمة الله علىٰ الهمم وأهل الهمم.

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٧٢-٤٧٤.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: صـ٥٧٧-٥٨٢.

ثالثاً: دلالة تعظيم علماء حضرموت لـ«صحيح البخاري»:

إن اهتمام علماء الحضارمة بكتاب «صحيح البخاري»، يظهر لنا مدىٰ تمسكهم بالمنهج العام لعلماء الإسلام، ذلك المنهج الذي سارت عليه الأمة الإسلامية علىٰ مر عصورها، قال الإمام النووي رحمه الله: «اتفق العلماء علىٰ أن أصح الكتب المصنفة صحيحَا البخاري ومسلم. واتفق الجمهور علىٰ أن صحيح البخارىٰ أصحهما صحيحًا، وأكثرهما فوائد،... وأجمعت الأمة علىٰ صحة هذين الكتابين، ووجوب العمل بأحاديثهما»[١].

فمن مظاهر اهتمام علماء حضرموت بالصحيح: عقدُ مجالس الإقراء والسماع اليومية والسنوية، والاحتفال بختمه، وإشهار ذلك وإعلانه. ومنها: تأليف الكتب في تراجم رجاله، مثل كتاب «**تراجم البخاري**»[٢]، للعلامة الشيخ محمد بحرق، و: كتاب «**أسماء رجال البخاري**»[٣]، للشيخ المسند عبدالمعطي باكثير، و: «**رسالة في مناقب الإمام البخاري**»[٤]، و: «**منح الباري في ختم البخاري**»[٥]، كلاهما للعلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس. فهذه إسهاماتٌ جليلة، لها مكانتها في منهجية التعليم عند الحضارمة.

رابعاً: إسهامهم في التصنيف في متون الحديث:

يؤرخ العلماء انتهاء عصر تدوين الحديث الشريف بانتهاء القرن الرابع الهجري،

---

(١) النووي، يحيىٰ بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، (بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة المنيرية، القاهرة): جـ١، صـ٧٣-٧٤.

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٣٩].

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٨٥].

(٤) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٣].

(٥) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١١٧].

فقد أصبح عمل العلماء بعد ذلك التاريخ قاصراً على الجمع والترتيب، أو التهذيب لكتب السابقين[١]. وفي هذا الباب، كان للحضارمة إسهام جيد، فمن مؤلفات الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) في ذلك: «**الأسرار النبوية في اختصار «الأذكار» النووية**»[٢]؛ طبع أكثر من مرة، وهو مختصر لكتاب «الأذكار»، الكتاب الشهير للإمام محيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م). ومنها: «**مختصر الترغيب والترهيب**»[٣]؛ له أيضاً، وكتاب «الترغيب والترهيب»، للحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، وهو كتابٌ متداول. ومنها: «**النبذة المختصرة في معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة**»[٤]؛ للشيخ بحرق أيضاً، وفي الباب رسالةٌ للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٢م) عنوانها «معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة»[٥].

خامساً: إسهامهم في علم التخريج:

علم تخريج الحديث، من علوم الرواية، لأن به تعرَفُ مصادر روايات الأحاديث، ومواضع ورودها في الكتب المصنفة، وعزوها الى مخرجيها ورواتها، ويمكن أن يعرَّف بأنه: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة[٦]. فمن مؤلفاتهم فيه: «**تجريد المقاصد عن الأسانيد**

---

(١) أبو زهو، محمد محمد، **الحديث والمحدثون**، أو: **عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م):صـ٤٢٩-٤٣٠.

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٣٩].

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٧٣].

(٤) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٨١].

(٥) الحبشي، عبدالله محمد، **معجم الموضوعات في التأليف الإسلامي**: جـ٢، صـ١١٩١.

(٦) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: جـ٢، صـ٢٣٢؛ الغوري، سيد عبدالماجد، **مصادر الحديث ومراجعه**، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م): جـ١، صـ٦١٤.

والشواهد»[١]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). و«المقاصد» هو كتابُ «المقاصد الحسنة في الأحاديث التي اشتهرت علىٰ الألسنة»، تأليف الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م)، ويعد «التجريد» أول تهذيب لكتاب «المقاصد»، تلاه ابن الديبع اليمني (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م)، فألف كتابه «تمييز الطيب من الخبيث في ما يدور علىٰ الألسنة من الحديث»[٢]، وهو أيضاً تلخيص لكتاب «المقاصد»، وقد طبع «المقاصد» مراتٍ، وكذلك تلخيصُه لابن الديبع، وأما كتاب الشيخ بحرق فهو مفقود.

ومنها: «**إتحاف الأخيار بتخريج ما في «تفسير البيضاوي» من الأخبار**»[٣]؛ تأليف عوض بن محمد الضعيِّف السقاف (ت ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م). وهذا الكتاب علىٰ أهميته العلمية إلا أنه للأسف مفقود. وقد قام بمهمة تخريج الأحاديث الواردة في تفسير البيضاوي عالم مصري، هو محمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢٢م)، في كتابٍ سماه «الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي». قال في أوله: «فيقولُ العبد المقصر القاصر، الراجي عفو الرءوف القادر: إنني قد وقفت علىٰ عدة تخاريج للأحاديثِ الواقعة في «الكشَّاف»، ولم أقف علىٰ من أفردَ تخريجَ الأحاديثِ الواقعةِ في تفسير القَاضي طيبَ الله ثراه، وجعل الجنة مثواه بتأليف مستقل، مع دعاء الحاجة بل الضرورة إلىٰ ذلك أشدُّ، إذ منها الصحيح، والضعيف والموضوع وما لا أصل له، ولم يوقف له علىٰ خبر بالكلية. فأفردت لذلك هذه العجالة»[٤]، الخ. طبع

---

(١) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٨١].

(٢) الكتاني، محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): صـ١٩١.

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٢٢١].

(٤) المناوي، محمد عبدالرؤوف، **الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي**، تحقيق أحمد مجتبىٰ بن نذير عالم، (الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م): جـ١، صـ٨٧-٨٨.

هذا الكتاب في مدينة الرياض، وصدر عن دار العاصمة، سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، بتحقيق أحمد مجتبىٰ بن نذير عالم، في ٣ مجلدات.

لا شك أن في وجود كتاب العلامة المناوي نوع عزاءٍ في فقدان كتاب العلامة عوض السقاف، علىٰ أن المقولة الشهيرة: لا يغني كتاب عن كتاب، تجعلنا نبقىٰ متحسرين علىٰ فقدانه، وعسىٰ الله أن يأتي به، ويوفق الباحثين للعثور عليه.

المطلب الثاني

إسهامهم في علم الحديث درايةً

علم الحديث درايةً، هو العلم الذي تتعرف منه أنواع الرواية، وأحكامها، وشروطها، وأصنافها، واستخراج معانيها، وما يتعلق بها[١]. وهذا العلم هو الذي تقوم عليه الدراسات الحديثية، التي تعارف أهل العلم علىٰ تسميتها بمصطلح الحديث، ويدخل في هذا العلم فنون وفروع كثيرة جداً، فمنها الشروح المتنوعة، وكتب الرجال، وعلم الجرح والتعديل، وغير ذلك. ولعلماء حضرموت إسهام في هذا الباب، منها:

أولاً: إسهامهم في شرح المتون الحديثية:

فمن مؤلفاتهم في ذلك: «**شرح رياض الصالحين**»[٢]؛ تأليف الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وكتاب «رياض الصالحين»، تأليف الإمام محيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) كتاب شهير. وله أيضاً: «**تراجم البخاري**»[٣]؛ وهذا الكتاب لم يصلنا سوىٰ اسمه هكذا، وفيه احتمالان لا ثالث لهما، الأول: أن يكون

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣٩٧.

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٥٤].

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٣٩].

شرحاً لتراجم أبواب «صحيح البخاري»، وهو الذي أرجحه وأميل إليه، بالنظر إلىٰ طريقة بحرق في التأليف والاختصار والتهذيب. والاحتمال الثاني: أن يكون في تراجم الأعلام الواردة فيه، وهو احتمال لا أميل إليه، لأن الشيخ بحرق لا يميل كثيراً إلىٰ الكتابة في التراجم والتاريخ، لكنه كان مكثراً من التأليف في الفنون الشرعية، وما يتصل بها من الآلات ونحوها.

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن جهود علماء الهند بهذا اللون من التأليف، فالشاه ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م)، له «شرح تراجم أبواب البخاري» في جزء لطيف، مطبوع. ولشيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠هـ/ ١٩٨٢م) كتاب حافل في الباب بعنوان «الأبواب والتراجم»، طبع في سهارنفور سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في ستة مجلدات، وفي تصنيفه هذا الكتاب، قام بها رجَاه شيخ الهند محمود الحسن الديوبندي عندما قال: «إن دَين شرْحِ التراجِم كانَ باقياً علىٰ رقاب الأمة، لم يقْضِه أحدٌ إلىٰ اليوم»، قال الأستاذ الندوي في تقديمه للكتاب: «ولكني أقول الآن، إن هذه السعادة الأزلية كانت مقضية، بأن يقوم الشيخ محمد زكريا ويقضي هذا الدين»[1].

ومن مؤلفات الحضارمة أيضاً في هذا الباب: «**نفحات العناية الأزلية شرح الحديث المسلسل بالأولية**»[2]؛ تأليف عوض بن محمد الضعيِّف السقاف (ت ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م)، مخطوط. وحديث الأولية عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**»[3]. وممن شرحه عالم يسمىٰ ابن المفتي، له كتاب اسمه «التحفة المرضية شرح حديث

---

(١) الغوري، سيد عبدالماجد، **مصادر الحديث**: جـ٢، صـ٣٦.

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٢٢٠].

(٣) رواه أحمد، وأبوداود، والترمذي، وقال: حسن صحيح.

الأولية»[١]، وللسيد العلامة محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) «المرقاة العلية بشرح الحديث المسلسل بالأولية»[٢].

ثانياً؛ إسهامهم في علم الرجال:

من إسهاماتهم في هذا الباب: كتاب «**أسماء رجال البخاري**»[٣]؛ تأليف عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م)، قال عنه العيدروس: «يذكر فيه كل من اشتمل عليه الكتاب المذكور من شيخ البخاري إلى الصحابي راوي الحديث، ولم يتمه، والقَدْرُ الذي كتبه منه نحوُ مجلَّدٍ ضخم، والظاهرُ أنه لم تمَّ يكون في مجلدَين، وهو مفيدٌ في بابه جداً»[٤].

والمؤلفات في تراجم شيوخ البخاري، كثيرة، منها لابن عدي، ولابن منده، وللصاغاني، وغيرهم. وهناك كتاب يشابه إلى حدٍّ مَّا طريقة باكثير في كتابه، وهو كتاب «ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري»، تأليف الحافظ أبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، مطبوع في مجلدين[٥]، ولما طالعته وجدته مجرّد سردٍ لأسماء الصحابة على حروف المعجم فقط، وهذا الأسلوب مغاير لأسلوب كتاب باكثير، إذ هو أوسع من كتاب الدراقطني، وزادَ عليه بترجمته للصحابي راوي الحديث، فعسى الله أن يظهره.

---

(١) ومنه نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم ٣٧١ (٢٢/ ٢٣٢). **ينظر**: مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**: برقم متسلسل ١٢٤٢١٦.

(٢) البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين**: جـ٢، صـ١٢٩؛ الكتاني، محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة**: صـ٥٦.

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٨٥].

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٧٩-٤٨٠.

(٥) طبع بتحقيق كمال الحوت وبوران الضناوي، وصدر عن مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، **ينظر**: الغوري، سيد عبدالماجد، **مصادر الحديث**: جـ٢، صـ٥٦٧.

ومنها أيضاً: «**مختصر الخلاصة في عدة أهل بدر**»[١]؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق، وهو مفقود. ولم أتمكن من التعرف على أصله «الخلاصة»، لمن هو؟. وذكر الأستاذ الحبشي في «مصادره»[٢]: أن لبحرق شرحاً على هذا «المختصر».

ومنها: «**الأنموذج اللطيف في أهل بدر الشريف**»[٣]؛ للعلامة السيد عبدالقادر ابن شيخ العيدروس، الذي وصفه بقوله: «لم أعلم أن أحداً تقدَّمني إلى أفرادِ مناقب أهل بدر»[٤]. فعبارته تشير إلى أن موضوع كتابه في المناقب والفضائل، وهناك كتب متقدمة في الموضوع، منها: للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) «هالةُ البدر في عدد أهل بدر»، وللشيخ محمد بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) «مختصر الخلاصة» المتقدم قريباً، وكلاهما متقدمان عليه[٥]، ولكن كما يبدو من عناوينها أنها في تعداد أهل بدر لا في مناقبهم[٦].

إسهامهم في التأليف في ختم الكتب الحديثية:

هذا اللون من التآليف برز إلى الوجود في القرن التاسع الهجري، مفتتحاً بكتاب الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) «المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد»، ثم تتابعت بعده المؤلفات. ومجالس الختم، تنعقد بحضور الشيخ الذي أقرأ الكتاب المراد ختمه، وبحضور الأعيان والعلماء، ويستعد الشيخ لذلك المجلس

---

(١) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٧٤].

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٩٥.

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٥].

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٧٩.

(٥) **ينظر**: الحبشي، عبدالله محمد، **معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي**: جـ١، صـ٢٢٠.

(٦) ينظر للمزيد: الحبشي، عبدالله محمد، **المصدر السابق**: جـ١،صـ٢١٩-٢٢١.

فيستظهر ما لديه من معلوم ومحفوظ[١]. وقد شارك حضارمة الهند في هذا الباب بكتابِ «**مِنَح الباري بختم صحيح البخاري**»[٢]؛ لعبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٣٨م).

المطلب الثالث

إسهامهم في خدمة علوم الإسناد

علم الإسناد، فنٌّ من فنونِ علم الحديث، وهو في أصل نشأته: علمٌ بأصول تعرفُ بها أحوال رواة الحديث، من حيث صحة النقل وضعفه، والتحمل والأداء[٣]، وهذا العلم بهذا الوصف والتعريف مندرجٌ في علمِ الجرح والتعديل، الذي هو مختصٌّ بالبحْث في أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً بألفاظ مخصُوصةٍ، فيكون من فروع علم الحديث درايةً. وكان هذا العلم كان منتشراً في الأزمنة المتقدمة. وأفرد بالتصنيف[٤].

ولكنّ المتبادرَ إلى الأذهان في الأزمنة المتأخرة عند ذكر الإسناد، ذلك الفنُّ المتعلق بالاتصالِ برجال الحديث الأوائل، وذكر الطرق الموصلة إليهم، عن طريق القراءة والسماع، أو عن طريق الإجازات، التي شاع العمل بها منذ أزمنة متطاولة، وأصبح المؤلفون في الأسانيد يفردون مشْيَخاتهم ومروياتهم في كتبٍ مستقلة، وكانت في أول الأمر كتباً مسندةً، ثم تساهلوا في حذف الأسانيد والمرويات، وأصبحوا

---

(١) ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله القيسي، **مجلس في ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، تحقيق عبداللطيف الجيلاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م): صـ١١.

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٣].

(٣) التهانوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون**: جـ١، صـ٣٦؛ القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٢٧٢.

(٤) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣٥٧-٣٥٨.

يؤلفون الأثبات لذكر المقروءات فقط بدون رفع السند، أو يفردونها لتراجم الشيوخ وطرق الأخذ عنهم، ومنهم من كان يفرد بعض مروياته، أو بعض أسانيده في صورة إجازة لأحد التلامذة أو الرواة الآخذين عنه، ويكتفي بذلك، وتبقى تلك الإجازة أثراً وحيداً يدل على اهتمامه بهذا الجانب، وهو أثر وإن كان ضعيفاً، إلا أنه يكفي في الإشارة إلى اهتمام العالم بهذا الفن. ففن الإسناد بهذا الوصف الأخير، يعد من علم الحديث روايةً، وهو مقصودنا هنا، فهو يلحق بالمحور الأول، وإنما أفردناه وأخرناه إلى هذا الموضع لتوفر مادته. والإجازات نوعٌ من أنواع طرق التحمل عند أهل الحديث، ودرجات التحمل عندهم ثماني درجات، أعلاها السماع من لفظ الشيخ، فالتحديث من كتابه، فالقراءة عليه، ثم آخرها الإجازة، وهي تتفرع أيضاً إلى فروع متعددة، كما هو مذكور في كتب مصطلح الحديث.

وهناك العديد من الإجازات التي تم تبادلها بين علماء حضرموت فيما بينهم وبين وعلماء الهند، وبالعكس، عثرنا على بعض منها، والبعض لم نعثر عليه، والمعول عليه هنا إنما هو الإجازات الكتابية، لا الشفوية. فمنها: «**إجازة الفقيه أحمد بن محمد باجابر**»[1]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، وهذه الإجازة أفردتْ بالذكر لكون العيدروس عدَّدها ضمن مؤلفاته في ترجمته الذاتية في «النور السافر». كما أوردَ في ترجمته للعلامة طاهر بن الحسين الأهدل (ت ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م)، وأورد فيها فوائد نفيسةً تتعلق بموضوع إجازته لباجابر، منها هذه القصيدة التي نظمها الفقيهُ أحمد بن محمد باجابر يطلب الإجازة من السيد الأهدل في «صحيح البخاري»، وفي عموم مروياته، وذلك بعد أن قرأ عليه قطعةً منه:

يـا نَاثـرَ الـدُّرِّ عـلى مَسْـمَعي   بحَـضرة الأنْجَـابِ في مجمَـعِ

(١) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٣].

وحَافـظَ العـصْرِ ونحْريـرَهُ   الفاضـلُ الجهبِـذُ واللوذَعـي
السيدُ الطاهـرُ زاكـي الـورَىٰ   نجلَ الحسَـينِ الأرْوَع الأورَعِ
اسـمَعْ مَقالاً راقَ في اللفْظِ والـ   ـمَعْنىٰ وشَاق الأنجَبَ الألمعِي
الجابـريُّ الزائِـرُ مستمْسِـكاً   بهـذِه الآثَـارِ والأرْبُـعِ
فقـد قـرأ «الجامـعَ» مسْتأنِساً   بسُوحِك المخْـضَرِّ والممْـرِعِ
وقصْـدُه المعظّـم مـن فَضْلكـم   إجَازةً تحلُـو علىٰ المسْـمَع
بـما لكُـم في ذاكَ مـن مسْنَدٍ   عـن كلِّ حـبْرٍ مفْصحٍ مِصْقَعِ
ومَـا رويتُـمْ مُسْـنداً عَاليـاً   عـن الإمَـام الحافـظِ الدَّيبَعِ
ومَـا أخذْتُـم عنـه مـن نَثْرِه   ونظْمِـه المعْجبِ والمبْـدَعِ
أبقَـاك ربُّ العـرشِ في نعمَـةٍ   دائمَـةٍ في جانـبٍ أرْفَـعِ
مـا غنَّـتِ الورقَـاءُ في رَوضـةٍ   ولعلـعَ الرَّعْـدُ علىٰ لعْلَـعِ

فأجابه بإجازةٍ بخط العلامة الفقيه عبدِالله بن محمد المشرِّع، أجَلِّ تلامذته.

وهذا سند السيد الأهدل في «صحيح البخاري»، أورده العيدروس، وهو سند منظوم، وأدرج فيه سنده إلىٰ «صَحيح مسلم» أيضاً، فقال:

لنـا مسـندٌ عـالٍ سـماعاً ونسـبةً   إلىٰ الحافـظ الحبر البخاريِّ يسـتعدي
فجامعُـه يـروي عن الزَّين شـيخنا   عـن العلـويِّ الثبْـت أخـي الرشْـدِ
عن الغَزوليّ وهو مُوسَـىٰ فتَىٰ مرْوٍ   عن المسـند الحجار أحمد ذي السـعْدِ
عن ابن الزبيدي عن أبي الوقْت شيخِه   عن الـداوودي عن ابـن حمُّويَةَ الفرْدِ
عن المسنِدِ الحبر الفربريِّ وهو عن   إمام الورىٰ الثبـت البخاري ذي النقد
ومسـلم يرويه عـن الزين شـيخنا   عن الجزري شمس الهدىٰ صالح القصد

عن المتقن العدْلِ الشـهابيِّ ذاك عن — إمام الهدَىٰ الشـمسِ ابن قَـماحٍ المهْدي
عن الواسطيّ إبراهيمَ الثبْتِ وهو عن — أبي الفتح منصور الفراوي عن الجهدي
عـن الفَـارسي المرتـضَىٰ عبـدِ غَافرٍ — عن ابنِ الجلودي اضمُم له الجيمَ تستهدي
عـن ابن لسـفيانَ الفقيـهِ الذي روا — هُ عن مسـلمٍ فاحفظـه إن كنْتَ ذا جهد

كما تم تبادل الإجازة بين العيدروس وباجابر، قال العيدروس: «وقد كنتُ طلبت من الفقيه أحمدَ، رحمه الله، أن يجيزني بهذا السندِ، فامتنع عليَّ تأدباً معي، ثم أجازَني ولله الحمد، وطلبَ مني أن أجيزَه بسندي إلىٰ جامع «الصحيح»، ففعلتُ، وكتبتُ له ذلكَ، مع الإجازة بلبس الخرقَة، والإجازة بمصنفاتي ومصنفاتِ والدي، وسائر رواياتي»[١].

سندُ العلامة العيدروس إلىٰ الإمام البخاري:

ثم أورَد السيد عبدالقادر العيدروس سنده إلىٰ «صحيح البخاري» نثراً، فقال:

«أخبرني الشيخ الإمام المسند المعمَّر عبدالمعطي ابن حسن ابن الشيخ الإمام عبدالله باكثير، قالَ: أخبرني به شيخُ الإسلام، مجدِّد الدينِ، خاتمة العلماء والمسندين، أبو يحيىٰ، زين الدينُ، زكريا بن محمد بن أحمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي، قالَ: أخبرنا به حافظُ العصرِ، وعلامة الدهْر، أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ثم المصري الشافعي، قالَ: أخبرنا به النجم، أبو محمدٍ، عبدُالرحيم بن عبد الوهاب الحموي المصري، قالَ: أخبرنا به الصَّلاحُ، أبو عليٍّ، محمدُ بن محمد الزفتاوي المصري، قالَ: أخبرنا به الشيخُ المسنِدُ المعمَّر، ملحق الأحفَاد بالأجداد، أبو العباسِ، شهاب الدين، أحمد بن أبي طالبٍ الحجَّارُ، قالَ: أخبرنا به أبو

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٥٧٥-٥٧٧.

الحسنِ، علي بن أبي بكر بن رُوزْبَه القلانسيُّ، قالَ: أخبرنا به أبو الوقتِ، عبدُالأول بنُ عيسىٰ السِّجْزيُّ الهرَويُّ، قالَ: أخبرنا به أبو الحسن عبدالرحمن بن المظفر الداووديُّ، قالَ: أخبرنا به أبو محمدٍ، عبدُالله بن أحمد بن حمويَةَ السرخسيُّ، قالَ: أخبرنا به أبو عبدالله، محمد بن يوسف الفربريُّ، قالَ: أخبرنا به مؤلفُه الحافظُ الحجَّة، إمام المحدثينَ، أبو عبدالله، محمد بنُ إسماعيل البخاريُّ، سماعاً عليه مرتينَ، مرةً بفرَبْرَ، ومرةً ببخارَىٰ، فذكره»[1].

إجازة السقاف لنظام الدين المدراسي:

وهي إجازة كتبها السيد العلامة عوض بن محمد الضعيف السقاف، في مدينة مدراس الهندية، لتلميذه القاضي نظام الدين أحمد الكبير ابن القاضي حسين المدراسي[2]، مؤرخة يوم الاثنين ٥ شعبان سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦ مايو ١٦٨٧م، وهذا نصها: «الحمدُلله رب العالمين، وصلَّىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. **أما بعد؛** فقد حضَر مجلسَنا مدةً من الزَّمنِ، وأخذَ عنَّا بالقراءةِ والسماعِ، علىٰ الوجْه الحسَن، جُملاً من علوم التفسير، والحديثِ، والفقه والعربية، وغيرها من كتُب الأدبِ والتصوُّفِ، صاحبُنا الشيخُ الفاضل، العالم العاملُ، المحصِّل الكامِلُ، جامع الفواضِلُ والفضَائل، نظامُ الدين بن القاضي حسين، نفعَه الله تعالىٰ بما علَّمه من العِلْم، وجمعَ له خيرَي الدنيا والآخرة، ورزقَه التوفيق والحلْمَ، آمين. فقرأ عليَّ جانباً من «الجامع الصغير» للإمَام السُّيوطي، وكذا قرأ تخريج أحاديثِ البيضَاويِّ، الذي جمعتُه من حاشيَة السيوطيِّ

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٥٧٥-٥٧٧.

(٢) واسمه تاما: المولوي نظام الدين أحمد الكبير بن القاضي حسين لطف الله بن القاضي رضِي الدين مرتضىٰ بن القاضي محمود بن القاضي أحمد، هكذا ورد اسمه في ترجمة حفيده عبدالوهاب مدار الأمراء. **ينظر**: المدراسي، المولوي واصف، **حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام**، (مدراس، الهند، مطبعة مظهر العجائب، ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م): صـ٣٧.

علىٰ التفْسير المذكُور، وغيرِه من كتُب الحديث، المسمَّىٰ بـ«**إتحاف الأخيار بتخريج ما في البيضاوي من الأخبار**»، وغيرَ ذلك من العلومِ الشرعية. وطلبَ مني الإجازةَ في ذلك، فأجبتُه إلىٰ مطلوبِه، حرصاً علىٰ اتصَال السند، الذي هو من خواصِّ هذه الأمة المرحُومة. **فأقول:**

أجزتُ الشيخَ نظام الدينِ المذكُور، أن يرويَ عني جميعَ ما تجوزُ لي وعنِّي روايتُه، من «الصَّحيحينِ»، و«المشْكاة»، و«المصَابيح»، و«مصنفات الإمام السيوطي»، و«الشفا» للقاضي عياض، و«المواهب اللدنية»، و«شمائل الترمذي»، و«الحصْنَ الحصين»، وغير ذلك من كتب الحديثِ والفقْه، إجازةً عامّة مطلقة، يقرئُ ذلكَ ويرويهِ، لمن شاء وكيف شاءَ، لـمَّـا أنه أهلٌ ذلك. وقد اتصَل سندُ الفقير بهذِه الكتب المذكُورة، بأسانيدَ مختلفة، وطرقٍ متعددة، منها ما ذُكر في «إجَازة» شيخنا عيسىٰ المغربي، المذكُورة، ومنها ما هُو في غيرِها، وأجزتُه في قراءة «حزب البحر»، و«حزب النووي»، و«الوظيفة الزرُّوقية»، وسائرِ أوراد الصباح والمساءِ، مما في «الحصْن الحصين»، وغيرِه من كتب السنة، بموجب ما أخذتُه عن المشَايخ عن مشايخهم، بالسند المتصل إلىٰ المصنفين، ثم إلىٰ سيدِ المرْسَلين ﷺ. **وأوصيه** ونفْسيَ، وسائر إخواني، بتقوىٰ الله ظاهراً وباطناً، وملازمَة الجمُعةِ والجماعَة، والمحافظة علىٰ الآدابِ، وقراءةِ القرآنِ بالترتيلِ والتدبر، والإخلاصِ لله تعالىٰ في الأعْمال والأقوالِ، في جميع الأحوال، ومنَ الله نستمد العون والعناية، والتوفيق والهداية، إنه أرحَمُ الراحمين. قالَه وكتبه الفقير إلىٰ الله، عوضُ بن محمَّد بن شيخِ الضُّعيِّف السقافُ، عفَا الله عنه ولطفَ به، وسامحه وغفر لهآمين. وحُرِّر يومَ الاثنينِ، خامس شعبان، سنة ثماني وتسعينَ بعد الألف، من الهجرة النبوية، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام».

اهتمامُ قضاة مِدْراس بهذه الإجازة: كانت ذرية الشيخ نظام الدين المدراسي، من أهل العلم، وكانت لهم الصدارة والوجاهة العلمية في مَدْراس وحيدرآباد، وعنهم

انتشر سندُ السيد عوض السقاف، فقد أجاز الشيخُ نظامُ الدين أحمد، لابنه محمد عبدالله المعروفَ بالشهيد، وهو أجاز ابنه نظام الدين أحمد الصغير، وهو أجاز ابنه ناصر الدين محمد، وهو أجاز ابنه محمد غَوث (ت ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م)[١]، وهو أجاز لولديه، عبدالوهاب، وصبغة الله.

١) فأما المولوي عبدالوهاب، الملقبُ بمَدار الأمـراء، (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م)[٢]، فقد أجاز للمولوي عبدالغني خان بهادر، في ذي القعدة سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م، كما رأيتُه في «مجموع الإجازاتِ» في مكتبة متحف سالار جنگ، بحيدرآباد.

٢) **وأما** المولوي صبغة الله، الملقبُ بِبدْر الدولة (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)[٣]، فقد أجاز لابنه محمد سعيد (ت ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)[٤]، وهو أجاز في سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م[٥] للشيخ أحمد أبوالخير بن عثمان العطار (ت ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م)[٦]، وهو

---

(١) ولد سنة ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م، وتوفي سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م، تولى الوزارة في مدراس سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، زمن عظيم الدولة بن أمير الأمراء بن والاجَاه، وكان أستاذاً له، ثم اعتزلها، له مصنفات عديدة. **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ١١٠٢.

(٢) ولد سنة ١٢٠٨هـ/ ١٧٩٣م في مدراس، وتخرج بوالده، وخلفه في خدمة الدولة، وولي الوزارة سنة ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م، وخلعت عليه أرفع الألقاب، ولم يترك التدريس والتصنيف مع مشاغله الرسمية، توفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، **ينظر**: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ١٠٣٦؛ المدراسي، واصف، **حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام**: صـ٣٧.

(٣) ولد سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م، أخذ عن أبيه، وتولى القضاء والإفتاء بمدراس، توفي سنة ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م. الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ٩٩١-٩٩٢.

(٤) ولد سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، قرأ على أبيه، وعلى ارتضا علي خان المدراسي، توفي سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م بحيدرآباد. **ينظر**: المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ١٣٥٩-١٣٦٠.

(٥) المدراسي، المولوي عبدالهادي، **هادي المسترشدين**، (حيدرآباد، مطبعة حماية الدكن، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م): صـ١٦٨.

(٦) توفي في بومباي، وكان مولده بمكة سنة ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م. الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٣، صـ١١٧٥؛ الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ٢، صـ٦٩٠.

أجاز للسيد الكتاني (ت ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)[١]، بل روَىٰ الكتاني عن محمد سعيد مباشرةً.

ومن الكتب المصنفة في فن الإجازات والأسانيد:

كتاب «**أنموذج الترقي في مدارج التلقي**»[٢]؛ تأليف جعفر الصادق بن مصطفىٰ العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)، الشهير بالصادق الثاني. وهذا الكتاب هو ثبت أشياخه، وهو مفقود، ومما يخفف من لوعة فقده ذكر المؤرخين أسماء شيوخه الذين ترجم لهم في ثبته، ومنهم: الشيخ محمد سعيد الأجيني، ومحمد نصرالدين الجشتي، والشيخ محمد صديق بن محمد معصوم المجددي الفاروقي، والأمير الشيخ محمد إسحاق الشهير بمكرم خان النقشبندي، وقد زارهم وأخذ عنهم في بلدانهم، فعسىٰ الله أن يسهل العثور عليه.

ومنها عملان جليلان للعلامة شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، وهما: «**منظومة في سلسلة إسناد الحسن بن عبدالله الحداد**»[٣]، وشرحها:

---

(١) **تنبيه**: جاء في كتاب «فهرس الفهارس» في ترجمة الشيخ الوزير بدر الدولة صبغة الله بن محمد غوث: أنه يروي عن أبيه نظام الدين بن القاضي حسين، وهذا وهم وخطأ، فقط سقط من السند أربعُ وسائط، هم آباء الشيخ صبغة الله، وهم: أبوه المولوي محمد غوث، عن أبيه ناصر الدين محمد عن أبيه نظام الدين أحمد الصغير عن أبيه محمد عبدالله الشهيد عن أبيه نظام الدين أحمد الكبير بن القاضي حسين، إلىٰ آخر النسَب الذي قدمنا ذكره. وذكر السيد عبدالحي أن له «**ثبتاً**»، روىٰ فيه عن جملة من الحجازيين والهنود، ونص عبارته: «له ثبتٌ؛ ذكره له الشيخ أحمد بن عثمان العطار، وأجازه لي عن ولده المحدث المسند محمد سعيد خان الهاشمي المدراسي، عن أبيه بدر الدولة، ووهبني إجازة له بخطه». ينظر: الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، فهرس الفهارس: جـ١، صـ٢١٩.

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٦].

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤١].

«**كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية الشعيبية**»[١]؛ وفي هذه المنظومة وشرحها تراجم رجال سلسلة إسناد شيخه الحسن بن عبدالله الحداد (ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)، وقد توسع المؤلف في التراجم توسعاً كبيراً، وفرعه إلىٰ سلسلة الآباء العلويين، وإلىٰ سلسلة شيوخ الخرقة من طريق أبي مدين شعيب التلمساني، شيخ الفقيه المقدم، جد السادة بني علوي الحضارمة، بطريق المراسلة، كما هو معلوم من ترجمته.

ومنها، للمؤلف السابق أيضاً: «**نتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية**»[٢]؛ وهو شرح علىٰ منظومة أخرىٰ له، رفع فيها إسناده من طريق شيخه السيد محمد بن حامد السقاف.

ومنها: «**مجموع وصايا وإجازات**»[٣]؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، فيها عدد من الإجازات لطلابه ومريديه من حضرموت والهند، وغيرهما.

ومنها: «**العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية**»[٤]؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، وهو ثبتٌ لطيفٌ في بابه، وضعه مؤلفه علىٰ طريقة مبتكرة، فوضع دوائر لأسماء رجال السند، وجعل لكل دائرة رقماً خاصاً بها، وفوق كل اسم أرقام دوائر شيوخه، وأسفل كل اسم أرقام دوائر الآخذين عنه. طبع في الآستانة بإسطنبول، باهتمام السيد فضل باشا بن علوي مولىٰ الدويلة. أثنىٰ

---

(١) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٣].

(٢) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٤].

(٣) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٢].

(٤) تقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٦].

عليه العلامة الكتاني، بقوله: «ثبتٌ مشجَّرٌ مجدْوَل، عجيبٌ في أسلوبه، غريبٌ في بابه، وطبعُه في غايةِ النفاسة. أرويه عن مؤلِّفِه إجازةً مكاتبةً، وأرسلَ لي منه نسخةً من الهندِ إلى فاس»[١].

* * *

(١) الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ٢، صـ٨٧٤.

الفصل الرابع
إسهاماتهم في علم الفقه وأصوله

لعل أكبر إسهامات العلماء الحضارمة في الهند، نشرهم المذهب الشافعي في المناطق التي تواجدوا فيها، وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين الهنود، من بلاد المليبار، متحدثاً عن تاريخ المذهب الشافعي في بلاده: «أما ظهور الشافعية في الهند فمن أسبابه: هجرة العلماء العرب إلىٰ بر الهند، بعد ظهور الإسلام فيها. إضافة إلىٰ هجرات أو زيارات العلماء من أقطار أخرىٰ شافعية، وأما هجرات العرب فكان أكثرهم من اليمن، **ولاسيما الحضارمة منهم**، وكذلك من الحجاز. وكان هؤلاء المهاجرون يقيمون غالبا في المناطق الساحلية وما يجاروها من البلاد، ويؤثرون البقاء في الهند، وعلىٰ مقدمة تلك المناطق سواحل مليبار وقراها. كما أن ولاية گُجرات وسواحلها وحاضرتها أحمدآباد قد تشرفت بكثير من هؤلاء الوفود العرب، وكذلك تفرقَ بعضُهم في بعض المدن الأخرىٰ، كمدينة مدراس، وبُمباي، وقاهر فتَّن، وغيرها من المدن والقرىٰ. كما أن بعض أهل الهند أيضا قاموا برحلاتٍ علمية إلىٰ بلاد عربية، مثل الحجاز، وذلك كثير حيث الحجُّ والعمرةُ والزيارة، واليمَن، ومصر، والتقوا بعلمائها الكبار من أعيان الفقه الشافعي، واستفادوا منهم، ثم رجعوا إلىٰ الهند، وهم علىٰ بصيرة علمية. ولا يخفىٰ ما لمثل هذه الرحلات من أثر في ترسيخ قواعدِ المذهب الشافعي»[(١)]. ويضيف ذاكرا فضل الشيخ عبدالله بن أسعد اليافعي اليمني ثم المكي (٦٩٦-٧٦٨هـ/ ١٢٩٦-١٣٦٦م)

---

(١) المليباري، عبدالنصير، **تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية**: صـ١٠-١١.

في هذا المجال، فيقول: «كان أثر الإمام اليافعي في الهند كبيراً، ولقيت مؤلفاته المختلفة قبولاً واسعاً بين أرجائها، دراسة وشرحا وطباعةً، الأمر الذي ساعد على انتشار المذهب الشافعي في شتى أنحاء الهند، ولا سيما في المناطق الجنوبية. كما أن بعض علماء الهند قد تتلمذ عليه وعلى غيره من علماء العرب»[١].

كذلك، لا ننسى الدور الكبير الذي لعبه تلاميذ الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م)، وأجلهم الشيخ زين الدين المعبري المليباري، وعنه انتشر في بلاد الهند، لاسيما جنوبها، فقْهُ الشيخ ابن حجر واختياراته في المذهب الشافعي، ومصنفاته. وللمليباري كتاب شهير، هو كتاب «فتح المعين شرح قرة العين»، والمتن له أيضاً، فقد انتشر هذا الكتاب انتشاراً كبيراً، واعتنى به علماء حضرموت والحجاز، ووضعوا عليه عدداً من الحواشي[٢]، ولا يزال الكتاب وحواشيه ضمن مقررات الدراسة في الأربطة وحلقات العلم في حضرموت وخارجها. ومن عجائب الأمور، أن إحدى أهم الحواشي على هذا الكتاب، وهي حاشية «إعانة المستعين في حل ألفاظ فتح المعين»، تأليف الشيخ الفقيه علي بن أحمد باصبرين الحضرمي (ت ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)، كانت مفقودةً في بلاد حضرموت، ولم يكن يوجد منها سوى المجلد الأول، ثم كان من حسن التقدير الإلهي أن تم العثور عليها كاملةً في مكتبة العلامة أحمد الشالياتي في كيرلا جنوب الهند قبل سنوات قليلة.

مدح الاتباع وذم التعصب:

إن في تأكيدنا على وجود المذهب الشافعي، وحثنا على التمسك به، واتباع سواد أهل العلم في تقليد الأئمة، لا يعني أننا نحث على التعصب الأعمى، والجمود

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١١.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **جامع الشروح والحواشي**: جـ٢، صـ١٣٤٩-١٣٥٠.

الذهني الذي يقتضي تقديم نصوص العلماء على نصوص الكتاب والسنة، فهذا الأمر غير صحيح، ولم يكن حضارمة الهند على هذه الطريقة، بل صرحوا بإنكارها، ونفروا الناس عنها.

فهذا العلامة الداعية محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م) قد فوجئ عقب دخوله الهند بوجود تعصب مقيت بين المسلمين في حيدرآباد، وهو ما لم يعهده ولم يعرفه في بلاده حضرموت، فكتب رحمه الله نصيحة غالية لإخوانه مسلمي حيدرآباد، يحذرهم فيها من التعصب، فقال: «وجدتُ في بلاد الهند مفاضلةً بين الأئمة الأربعة، فترى أحدَهم يمدَحُ مقلَّدَه وأصحابه، ويذم غيرَه وأصحابه، ولعمري إن سيدي الإمامَ مالك، والإمام أبا حنيفة، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، كلهم أمناءُ، أولياءُ، متحابُّون، يمدَح المتقدِّمَ منهم المتأخرُ، فاحذروا إخواني من الوقيعة في العلماء، فإن لحومهم مسمومة، ولا يضر المالكي لو خرج إلى أحد المذاهب الثلاثة، ولا الحنفي، ولا الشافعي، ولا الحنبلي، كذلك. ما لم يتتبع الرُّخَصَ من مذْهبه، والتعصب شأن أهل الأهوية والضلالة»[1].

وحديثنا في هذا الفصل ضمن مبحثين:

المبحث الأول: إسهامهم في علم الفروع (الأحكام الفقهية).

المبحث الثاني: إسهامهم في علم أصول الفقه.

(١) الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر**: جـ٢، صـ٨٥٠.

المبحث الأول

إسهامهم في علم الفروع (الفقه)

علم الفقه الفروعي، هو العلم الذي يبحث في أحكام العبادات والمعاملات، وما يصلح الأحوال المعيشية الدنيوية للمسلمين، ويعرف اصطلاحاً بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتب من أدلتها التفصيلية، وموضوعه: أفعال المكلف من حيث الوجوب والندب، والحل والحرمة، وكالصحة والفساد[١]. وقد تمخض البحث عن واحد وثلاثين كتاباً كتابا فقهيا فروعياً، يمكننا تقسيمها إلىٰ ستة أقسام، وهي: الفقه العام، وفقه الأنكحة، وفقه المواريث (الفرائض)، وفقه القضاء، والفتاوىٰ، وفقه السنة، كالتالي:

أولاً: كتب الفقه العام:

ونعني بكتب الفقه العام، وهي الكتب الفقهية الشاملة، سواء منها الدرسية التي ألفت لتعليم الصغار، أو التي ألفت في مسائل من فقه العبادات، ونستشهد هنا ببيتي الشيخ عبدالمعطي باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م)، التي ضمنها قواعد الإسلام الخمس، فقالَ:

هـنـيـئـاً لمـن صـحَّ إسـلامُـه ... ونـالَ مـن الدِّيـنِ أوفى نَصيـبْ
أقـام الصلاة الصـلاة وآتـىٰ الزكا ... ةَ وصـام وحـجَّ وزار الحبيـبْ[٢]

فمن المصنفات الفقهية العامة، كتاب «**حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر**

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٥٨.
(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور **السافر**: صـ٤٨٠.

الدين»[١]؛ وكتاب «**المطالب السنية في أهم الأعمال الدينية وأعم الأعمال السنية**»[٢]؛ للمؤلف كلاهما تأليف الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٧م).

ومنها: كتاب «**الدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين**»[٣]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). وهذا الكتاب كان مؤلفه مغتبطا به، وذكر أن الناس نسخوا منه في حياته أكثر من أربعين نسخة، في دلالة على إقبالهم عليه.

ومنها: «**المنتقى**»[٤]؛ تأليف أحمد باشعبان بافضل (ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م)، وهو مختصر وجيز في الأحكام والمبادئ الفقهية، مع مقدمة في أصول الدين.

ومنها: «**الإسعاف بأحكام الاستخلاف**»[٥]؛ وكتاب: «**إلجام الخائض عما أحدثه في إعادة الظهر من التناقض**»[٦]؛ وكتاب: «**نظم الخطبة الطاهرية**»[٧]؛ ثلاثتها من تأليف أحمد بن عمر باذيب (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م). الأول منها في أحكام استخلاف الإمام أحد المأمومين في الفريضة، والثاني في مسألة إعادة الجمعة ظهراً، إذا فقدَتْ الجمعة شيئاً من شروط صحتها، وأما «النظم» فقد كان مقرراً على بعض طلاب الكتاتيب في حضرموت في القرن الماضي.

ومنها: «**تحفة الإخـوان**»[٨]؛ و«**نِعَمُ الانتباه**»[٩]؛ كلاهما من تأليف إبراهيم

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٧].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧٢].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٥].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٠].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٥].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٦].

باعكظة (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، المتوفى في بومباي. ومنها: «**ضوابط شافعية**»[(١)]، تأليف عبدالقادر بارقبة العمودي (ت ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م) وهي منظومة في ربع العبادات على مذهب الشافعي، بلغة الأردو، كما سبق في التعريف بها. ومنها: «**هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على الطريق العام**»[(٢)]؛ تأليف محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م). ألفها في حيدرآباد سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.

ومنها: «**أساس الإسلام لبيان الأحكام**»[(٣)]؛ و«**عقد الفرائد من نصوص العلماء الأماجد**»[(٤)]؛ كلاهما من تأليف فضل باشا بن علوي مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)،والثاني ألفه في مكة المكرمة سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، لما ظهر التبرُّج.

ومنها: «**منظومة في الحجاب**»[(٥)]؛ نظم أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، نظمها تلبية لطلب شيخه فضل باشا مولى الدويلة في إسطنبول.

ومنها: «**الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيناً على كل من المكلفين**»[(٦)]؛ تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، على طريقة السؤال والجواب. ومنها: ترجمة الكتاب السابق إلى اللغة الأردية، بعنوان «**الفتح المبين ترجمة الدر الثمين**»[(٧)]؛ ترجمه ابن المؤلف الشيخ صالح باحطاب (ت١٣٧٤هـ/ ١٩٥٦م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٣].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٥].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٢].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٩].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٦].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٠].

ومنها: «**نجوم الهدىٰ ترجمة سفينة النجا**»(١)؛ تأليف أحمد بن عبدالرحمن باشراحيل (حي سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، وهو ترجمة لمعاني متن «سفينة النجا» من العربية إلىٰ الأردية، علىٰ طريقة السؤال والجواب. ومنها: «**كتاب في الفقه**»(٢)؛ تأليف عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، مفقود. وهو بلغة التاميل.

ومنها: «**ترجمة كتاب «إعانة المبتدين» في الفقه الشافعي**»(٣)؛ تأليف عبدالرحيم ابن سالم بانعيم (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م)،وهو ترجمة لكتاب «إعانة المبتدين» تأليف عبدالله بن عمر باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).

ثانياً: كتب فقه الأنحكة:

وهو فرع من أحكام فقه العبادات، وإنما أفرد بالتأليف للحاجة إليه. ومن أهم ما ألفوه في فقه الأنكحة: «**ضياء الإصباح في شرح العدة والسلاح**»(٤)؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وهو شرحٌ علىٰ كتاب «العدة والسلاح في أحكام النكاح» تأليف محمد بن أحمد بافضل العدني (ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م). ومنها: «**تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق**»(٥)؛ تأليف عبدالقادر باعكظة (ت١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م).

ثالثاً: كتب فقه المواريث (الفرائض):

والفرائض علم بقواعد تعرف بها كيفية صرف التركة إلىٰ الوارث بعد معرفته،

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩١].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٧٦].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٩].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٠].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٧].

وقد وصفه النبي ﷺ بأنه «**نِصْفُ العلم**»[١]، كما أنه يتبع علم الحساب من حيث موضوعه وطريقة حساب الفروض وما يتفرع عنها[٢]. فمنها: كتاب «**دوائر في علم الفرائض**»[٣]؛ و: كتاب «**النفحة الفيضية في المسائل الفرضية**»[٤]؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م).

ومنها: منظومة «**ذريعة الناهض إلىٰ تعلم أحكام الفرائض**»[٥]؛ و: كتاب «**فتوحات الباعث بشرح «تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث»**»[٦]؛ كلاهما لأبي بكر ابن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، وقد اشتهر أن «الذريعة» نظمت في ليلة واحدة، وعليها شرح لعالم يماني اسمه علي بن قاسم العباسي، توفي سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٥م، في بلدة كويلاندي بمليبار (كيرلا حالياً). والثاني شرح علىٰ متن «تقرير المباحث» تأليف شيخه محمد بن عبدالله باسودان (ت ١٢٨١هـ/ ١٨٦٣م).

رابعاً؛ كتب فقه الدعاوىٰ:

الدعاوىٰ جمع دعوىٰ، وهي قول يطلب به الإنسان إثبات حق علىٰ الغير[٧]،

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٥٥-٤٥٦. والحديث أخرجه ابن ماجَهْ من رواية أبي هريرة، **ينظر**: ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجَهْ**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت، دار الفكر، د.ت): كتاب الفرائض، جـ٢، صـ٩٠٨، حديث رقم ٢٧١٩.

(٢) القنوجي، صديق حسن خان، **المصدر السابق**: صـ٣٧٣.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٢].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٥].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٢].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٧].

(٧) المناوي، محمد عبدالرؤوف، **التوقيف علىٰ مهمات التعاريف**، تحقيق محمد رضوان الداية، (دمشق، دار الفكر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م): صـ٣٣٨.

وهي من فروع باب القضاء[١]. فمما ألفوه فيه: «**النبذة المقررة في الدعوىٰ المحررة**»[٢]، تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٧م). وهي رسالة لطيفة تضمَّنت الصيغَ الشرعيَّة لصُوَر الدعاوَىٰ التي يقوم برفعها المدَّعي علىٰ المدعىٰ عليه أمام القاضي. أوجزها المؤلف وجمعها في هذه الرسالة تسهيلاً للطالبين، وعليها تعليقات لبعض علماء حضرموت المتأخرين.

خامساً: كتب فقه السنة:

والمراد به تلك الكتب التي تشرح الأحاديث النبوية، المرتبة وفق الأبواب الفقهية، ولكن لا علىٰ وفق مذهب من المذاهب المعروفة المتبوعة، بل بالأخذ بظواهر الأحاديث غالباً، أو ترجيح بعض الأقوال بمقتضىٰ صحة الدليل لدىٰ الشارح أو المؤلف، فمما ألفوه في الباب: «**مصادر الأحكام الشرعية**»[٣]، تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، سلطان حضرموت، طبع مرتين، وهو تلخيص لكتاب «نيل الأوطار» للقاضي محمد بن علي الشوكاني، وكان الحامل للسلطان القعيطي علىٰ تأليف هذا الكتاب، وخروجه عن مألوف علماء حضرموت من التقيد بالمذهب الشافعي، أنه كان ميالاً إلىٰ التجديد والتحديث في وسائل ومناهج التعليم، وكان ينعىٰ علىٰ علماء حضرموت جمودهم علىٰ المذهب وعدم التطلع إلىٰ ما سواه، مما حدا به أن يضع هذا الكتاب.

سادساً: كتب الفتاوىٰ:

الإفتاء من فروع علم الفقه، وهو علم تروىٰ فيه الأحكام الصادرة عن

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٧٦.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٢].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٩].

الفقهاء في الواقعات الجزئية، ليسهل الأمر علىٰ القاصرين ممن بعدهم[١]. ومما ألفوه في الباب: «**فتاوىٰ**»[٢]، تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). و: «**تأييد فتوىٰ الأهدل في معنىٰ الإنصات يوم الجمعة**»[٣]؛ أفتىٰ بها شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م). و: «**رسالة في مسألة ضرب الدفوف وقت الذكر مع الاجتماع**»[٤]؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م). و«**فتاوىٰ**»[٥]، تأليف سالم باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، باللغتين العربية والأردية. و: «**فتاوىٰ**»[٦]، و: «**رسالة في إهداء الثواب للأموات**»[٧]؛ كلاهما تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، وفتاواه مثل فتاوىٰ أبيه، باللغتين العربية والأردية.

المبحث الثاني

إسهامهم في علم أصول الفقه

علم أصول الفقه، هو العلم الذي يبحث في أصول الأحكام وطريقة استنباطها من مصادرها الإجمالية، وهو من أجل العلوم، لاعتماده علىٰ كثير من العلوم النقلية والعقلية، وآلاتها، فبعض مبادئه مأخوذةٌ من العربة، وبعضها من العلوم الشرعية، كأصول الكلام، والتفسير، والحديث، والمنطق، وغيرها[٨]. قال ابن خلدون (ت

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٥٤-٤٥٥.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٥].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٢٦].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٩].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٩].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٥].

(٨) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٢٧٨-٢٧٩.

٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م): «اعلم أن أصول الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدرا وأكثرها فائدة وهو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام والتآليف وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن ثم السنة المبنية له»[1]. فمن مؤلفاته في الأصول: «**الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع**»[2]؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، وهو مطبوع في جزأين. صنفه في حيدرآباد. وكتاب «جمع الجوامع» تأليف تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)[3]. وكتاب ابن شهاب هذا مفيدٌ، وكان ابن شهاب في هذا العلم وغيره من العلوم العقلية كما وصفه تلميذه السقاف «نقطة بيكارها، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلى إنكارها»[4].

ومنها: كتاب «**أصول الفقه**»[5]؛ و: كتاب «**مبحث وجوب التعبد بأحاديث الآحـاد**»[6]؛ كلاهما تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، الأول منهما ناقص لم يكتمل، والثاني رسالة لطيفة، مال فيها إلى آراء العقلانيين أصحاب مدرسة جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده المصري، فقد كان يميل إلى أفكارهم كما يعلم من تتبع مؤلفاته، لاعتماده على كتب الخضري وأحمد أمين، وهم من مدرسة الأفغاني كما هو معلوم، فمن غرائبه: إنكاره بعض الأحاديث النبوية، كحديث سجود الشمس وغيرها.

---

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، (القاهرة، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م): جـ١، صـ٤٥٢.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٠].

(٣) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: جـ١، صـ٥٩٥.

(٤) السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت**: صـ٨٥٨.

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٤].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٨].

الفصل الخامس

إسهامهم في باب التزكية والأخلاق والتصوف

ورد لفظ التزكية في القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: ٢]، واتفق المفسرون علىٰ أن معنىٰ التزكية: التطهر من الأرجاس والأدناس الحسية والمعنوية[١]، كما فُسرِّ الإحسانُ الوارد في حديث جبريل الشهير، الذي أخرجه مسلم في «صحيحه»، وهو قوله ﷺ: «**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»[٢]، بأنه: الإخلاص في القول والعمل. ولكن، هل التزكية والإحسان يقال لهما التصوف؟ يجيب العلامة المحدث محمد أنور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ/ ١٠٣١م) شيخ أهل الحديث في الهند، فيقول في معرض شرحه لهذا الحديث: «واعلم أن لفظَ الإحسانِ شاملٌ لجميعِ أنواع البر من الأذكار من الأذكار، والأشغال وغيرها. والأذكارُ تقالُ للأوراد المسنونة، وما ذكرهُ المشايخ من الضربات والكيفيات يقال لها: الأشغال. والنسبة في اصطلاحهم: ربطٌ خاصٌ، سِوَىٰ ربطِ الخالقية والمخلوقية، فمن حصل له ربطٌ سوىٰ الربط العام يقال له: صاحبُ النِّسْبة.

---

(١) الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م): جـ٦، صـ٥٢٨.

(٢) النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**: كتاب الإيمان، باب بيان الإسلام والإيمان، جـ١، صـ٣٦، الحديث رقم ١.

والطرق المشهورة في التصوف أربعة: السُّهْرَوَرْدِيّة، والقَادِرِية، والجِشْتِية، والنَّقْشبَنْدِية، والسلسلة السهروردية قد تسلسلت في أجدادنا من عشرةٍ متصلةٍ ثم ما نقل إلينا من الأوامر والنواهي، والوعد والوعيد سُمِّي شريعةً. والتخلُّقُ بها يُسمَّىٰ طريقةً، وحينئذٍ تنصَبِغُ الأعمال بصبغ الإيمان كما كان في السلف. أما اليوم فعلمٌ بلا عمل، وإيمانٌ بلا تصديق من الجوارح، «ربَّ تالٍ للقرآن والقرآنُ يلعنُهُ». ثم الفوزُ بالمقصد الأسنىٰ، والنيلُ بالمأرب الأعلىٰ يُسمَّىٰ حقيقةً. ومن ههنا ظهر أن الطريقةَ والشريعةَ لا تتغايران كما زعمه العوامِّ»[١].

فكلام العلامة الكشميري يفيد أن الطريقة هي التخلق بأخلاق الشريعة، وهذا هو التصوف الصحيح الصادق، لا كما يذهب إليه العوام والزنادقة من التحلل من الدين بحجة التصوف وما إلىٰ ذلك، الأمر الذي أدىٰ إلىٰ تشويه التصوف الصافي، وخلطه بأفكار المنحرفين عن الدين. فإذاً التزكية والتصوف لهما نفسُ الأصْل الديني، والجذْر الفكري، اللذين انبثقَا عنه، ثم بعد ذلك اتخذ التصوُّفُ في بعض مراحله طابعاً فلسفياً، وأسلوباً رياضياً روحياً، وهو ما حدَا بالمؤرِّخين والكُتَّاب والمفكِّرين إلىٰ عَزْله بعيداً عن أصله الإسلامي، وعدِّه طقوساً دخيلةً علىٰ الإسلامِ.

وحول تعريف التصوف كعلمٍ، وتطوره، وكيفية نشأة الطرق الصوفية، يقول فيلسوف الإسلام عبدالرحمن ابن خلدون الحضرمي، رحمه الله: «هذا العلمُ من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصْلُه: أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، طريقة الحق والهداية، وأصلها العكوف علىٰ العبادة والانقطاع إلىٰ الله تعالىٰ والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة،

---

(١) الكشميري، محمد أنور شاه، **فيض الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م): جـ١، صـ٢١٧.

وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف. فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة»[١].

وفي هذا الفصل سنتناول مؤلفاتِ حضارمة الهند في هذا الموضوع، فهم مكثرون من التأليف فيه، وذلك يشمل: الآداب العامة، والمصنفات في السلوك والعرفان، والمصنفات في الطرائق الصوفية، والمصنفات في الأوراد والأذكار، والمصنفات في الأدبيات والأذواق، والمصنفات في الفضائل، فهذه ستةُ فروعٍ، هذا بيانُها وتفصيلُ ما ألف فيها:

أولاً: مصنفاتهم في الآداب العامة:

فمنها: «**الحجة الشاهدة لحقوق الوالدة**»[٢]؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٣هـ/ ١٧٤٥م)، في بر الوالدين. ومنها: «**نظم الخطبة الطاهرية**»[٣]؛ نظم أحمد بن عمر باذيب (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م).

ومنها: «**بوارق الفطانة لتقوية البطانة**»[٤]؛ في آداب الصحبة.و: «**تحفة الأخيار عن ركوب العار**»[٥]؛ في التحذير من أخطار المدنية الحديثة، والموجة الغربية التي تدعو المرأة إلى التبرج والسفور. و: «**تسليك الدواب إلى طريق الصواب**»[٦]؛ و: «**حلل الإحسان لتزيين الإنسان**»[٧]؛ في التأكيد على وجوب الحجاب للمرأة المسلمة. و:

---

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **تاريخ العبر**: جـ١، صـ٤٦٧.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٩].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٠].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥١].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٣].

«**الدر الثمين للعاقل الذكي الفطين**»[١]؛ و: «**السلم العالي لإدراك الغالي**»[٢]، في إرشاد المسلمين إلىٰ حكمة الدين. الستة العناوين السابقة، جميعها من مؤلفات العلامة فضل باشا مولىٰ الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، وضعها في أواخر حكم الدولة العثمانية، بعضُها في مكة، وبعضها في إسطنبول، مما يعطي مؤشراً علىٰ تفاعله مع أحداث عصره. ومنها: «**الوصية**»[٣]؛ تأليف سالم باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، جمع فيها الوصَايا من القرآن والسنة وكلام العلماء والأدباء. و: «[١٩٦] **سبيل السعادة**»[٤]؛ تأليف ابنه صالح باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

ثانياً؛ مصنفاتهم في علم التصوف والعرفان:

وقد اعتمدت علىٰ علامة الهند ومؤرخها السيد عبدالحي الحسني في التفريق بين كتب السلوك، وكتب الحقائق والعرفان[٥]، وهلم جرًّا. فمن مؤلفات حضارمة الهند: «**ترتيب السلوك إلىٰ ملك الملوك**»[٦]؛ و: «**العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة**»[٧]؛ و: «**الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة**»[٨]؛ وهو كتاب مبارك، له نسخ خطية كثيرة منتشرة في العالم الإسلامي، وكان علماء حضرموت يهتمون بقراءته. و: «**متعة الأسماع بأحكام السماع المختصر من الإمتاع**»[٩]؛ في حكم السماع عند الصوفية.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٤].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٧].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٠].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٦].

(٥) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **معارف العوارف**: صـ١٩٣، ١٩٧.

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٠].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦١].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٥].

(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧١].

الأربعة العنـاوين السابقـة، جميعهـا مـن تـأليف محمد بن عمر بحـرق (ت٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، والكتاب الأخير لخصه من كتاب «الإمتاع» لكمال الدين الإدفوي، من علماء مصر، في القرن السابع الهجري.

فائدة ١) استدلال الشيخ بحرق على الكَشْفِ بحديث الإسراء:

من لطائف فوائد العلامة الشيخ محمد بحرق، تتعلق بقضايا الكرامات والكشُوفات التي تظهر لبعض صالحي هذه الأمة المحمدية، أثناء كلامه عن قصة الإسراء، قال: «**فائدَةٌ**: وفي رواية للإمام أحمد: «**فجيءَ بالمسْجِد الأقصى وأنا أنظر، حتىٰ وُضِعَ عند دار عقيل، فنعتُّهُ وأنا أنظُر إليه**». قال العلماء: وهذا أبلَغُ من كشْفِ الحجُبِ التي بين الحرم وبيت المقدس، لأنه نظيرُ إحضَار عرش بلقيس لسليمانَ في طرفة عينٍ. **قلتُ**: وذلك بطريق انزواءِ الأرض، بأن تنقبضَ أجزاؤُها، حتىٰ يصيرَ الموضع الذي فيه بيت المقدس بمكة، ومن ذلك قوله ﷺ: «**زُوِيَتْ لي الأرضُ**»، والله أعلم. ومنه: أني قلتُ لبعض أصْحَابنا: بلغَني أنك تصلِّي أي فرضٍ شئْتَ جماعةً بحَرم مكَّة، فعلىٰ أي كيفيةٍ هذا؟ فقال: بمجَرَّدِ أن يخطر ذلك ببالي صرتُ تجاه الكعبة، ثم إذا خطَر ببالي العَودُ، صِرتُ بمَكاني بحَضْرموت!»[1].

فائدة ٢) الشيخ بحرق يحذر من الفلسفة الإشراقية:

الشيخ بحرق وغالب علماء حضرموت، كانوا ولا زالوا يحذرون من التصوف الفلسفي، الذي عرف به الشيخ ابن عربي وأصحابُ مدرَسته، ولهم في ذلك أقوال كثيرة، منها ما رواه الشيخ بحرق عن شيخه أبي بكر العدني العيدروس من قوله: «لا أذكر أن والدي ضربَني ولا انتهرني إلا مرة واحدةً، بسبب أنه رأىٰ بيدي جزءً من كتاب «الفتوحات المكية» لابن عربي، فغضب غضباً شديداً فهجرتها من يومئذ قال،

---

(١) بحرق، محمد بن عمر، **حدائق الأنوار**: صـ٢٢٨.

وكان والدي ينهىٰ عن مطالعةِ كتابَي «الفتوحات» و«الفصوص» لابن عربي، ويأمر بحسن الظن فيه، وباعتقادِ أنه من أكابر الأولياء العلماءِ بالله العارفينَ، ويقول: إن كتبه اشتمَلت علىٰ حقائق لا يدركُها إلا أربابُ النهاياتِ، وتَضرُّ بأرباب البدايات». قال الشيخ بحرق: «وأنا أيضاً علىٰ هذه العقيدة وأدركت عليها جماعة من المشايخ المقتدىٰ بهم»(١)، وهذه العقيدةُ التي أوضَحَها العيدروس وبحرَقُ، هي مقتضىٰ كلام السيوطي، في ابن عرَبي، إذ قالَ باعتقاد ولايتهِ، وتحريم النظر في كتبه(٢).

ومن مؤلفاتهم في التزكية والتصوف أيضاً:

«**إيضاح أسرار علوم المقربين**»(٣)؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م)، أثنىٰ عليه الإمام عبدالله الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، بقوله: «هو التصوّفُ المنخُول، ولو أراد أحدٌ أن يشرحَ اسْمَه فقط لاحتاجَ إلىٰ مجلدات!»(٤).

ومنها: «**تعريف الأحياء بفضائل الإحياء**»(٥)؛ في الثناء علىٰ «إحياء علوم الدين» لحجة الإسلام الغزالي، و: «**جواهر الأحياء وإمدادات الأولياء**»(٦)؛ و: «**الحواشي الرشيقة علىٰ العروة الوثيقة**»(٧)؛ و: «**روح الراح وراح الأرواح**»(٨)؛ و: «**قصيدة في**

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٣٤٥.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٤٥.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٧].

(٤) **ينظر**: العيدروس، عبدالباري بن شيخ، **مجموع كلام ومواعظ عبدالباري بن شيخ العيدروس**، (نسخة مصورة من مخطوطات مركز النور للدراسات، تريم، حضرموت): صـ٨٧.

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٧].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١١].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٣].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٨].

التقوىٰ والاستعداد للآخرة وشرحها»[١]؛ و: «**المقالة النافعة والرسالة الجامعة»**[٢]؛ جميعها من تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)

الشيخ أحمد باشعبان بافضل نزيل بلگام والمسائل الصوفية:

تقدم في ترجمة الشيخ أحمد باشعبان بافضل (ت ١١٠٠هـ/ ١٦٨٨م)، أن له مسائل استفتىٰ عنها شيخه الإمام الحداد[٣]؛ بلغ عددها ثلاثة عشر مسألة، وهي مسائل متنوعة، جلها متعلق بالتصوف والعرفان، فناسبَ ذكر بعضها هنا، فمنها:

[١] **مسألة:** عن الفرقِ بين عالَم الغيب وعالَم الشهادة؟ إلىٰ آخر ما يفهم من الجواب.

أجاب الحداد بقوله: «عالَم الشهادة ما من شأنه أن يُدرَك بالحواسِّ الخمسِ، وعالَم الغيبِ ما وراءَ ذلك من أمر الله تعالىٰ، الذي تقبله العقولُ السليمة، وتؤمِنُ به القلوبُ الموقِنة، ويرَىٰ منه أنبياء الله تعالىٰ وأولياؤه بأبصَار البصائر ما يشاءُ الله تعالىٰ. وأما عالم اللاهوت، والناسُوت، والجبروت؛ **فعالم اللاهوت:** طورٌ من أطوار عالم الغيب، تظهَر فيه الأمور الإلهية المحضة الصِّرفة. **وعَالم الناسُوت:** طور يقابله، تظهر فيه الأمور الإنسانية اللطيفة الروحانية. **وعَالم الجبرُوت:** طورٌ من عالم الغيب، تظهر فيه من الأمور الإلهية ما يدل علىٰ حقائق القهر وشدة البطش، وسرعة الانتقام، ونهاية العز والاستغناء، وما يناسب ذلك»[٤].

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٩].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣١].

(٣) تلك المسائل جمعها من مكاتبات الإمام الحداد، تلميذه العلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م) في كتابه «النفائس العلوية في المسائل الصوفية»، كما أدرجها الشيخ محمد بن عوض بافضل في ترجمته في «صلة الأهل». **ينظر:** الحداد، **النفائس العلوية في المسائل الصوفية:** صـ١٠٠-١١٠؛ بافضل، **صلة الأهل:** صـ٢٤٤-٢٤٩.

(٤) الحداد، عبدالله بن علوي، **المصدر السابق:** صـ١٠٩.

[٢] **مسألة أخرىٰ**: عن الغيبة لِمَ كانت أشدَّ من ثلاثينَ زنيةً في الإسْلام[١]، مع أنهم لم يعدوها من الكبائر مطلقاً كالزنا؟.

فأجابه شيخه الحداد بقوله: «إنه ليس شدة الغيبة علىٰ الزنا من حيث الأمر الظاهر، الذي هو فحش الزنا وما يؤدي إليه من اختلاط الأنساب وغيره من المفاسد، بل هو من حيث أن الباعث علىٰ الزنا مجرد الشهوة، وذلك من أوصاف البهائم. والباعث علىٰ الغيبة وهتك أعراض المسلمين، خبث في القلب، وغل وغش علىٰ ذلك المسلم، وذلك من أوصاف الشياطين، وهو أشد وأقبح من أوصاف البهائم إلىٰ الثلاثين ضعفاً، كما ورد في الخبر إن صح إسناده. وقد ورد أيضاً: «الغيبة أشد من الزنا»، من غير ذكر عدد. وفي شدَّة الغيبة علىٰ الزنا من حيث تعلقها بحقوق الخلق معنىٰ ظاهر لا يخفىٰ، وقد ورد في بعض الآثار: «إن الفلسَ الواحد من مظالم العباد يؤخذ فيه سبعمائة صلاة مقبولة»، وظلم العباد هو الظلم الذي لا يترك. وأما الزّنية، فأحسبها بكسْرِ الزاي،... ولم يحضُر لدينا شيء من كتب اللغة في هذا الوقت حتىٰ نراجعه، فانظروه في «النهاية» لابن الأثير، أو «القاموس»، إن كانا أو أحدهما لديكم، ويصلكم بيان ذلك فيما بعد، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم»[٢].

ومن مؤلفاتهم في التصوف والعرفان، أيضاً:

كتاب «**تحفة الأصفياء بتعريب «سفينة الأولياء»**»[٣]؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) بن علي زين العابدين العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م). وهو تعريبٌ لكتاب «سفينة الأولياء» تأليف الأمير المغولي داراشِكُوه (ت ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م)،

---

(١) هذا الوعيد ورد في آثار ضعيفة، والذي ورد في الأخبار والأحاديث الصحيحة في أمهات كتب الحديث، أن ذلك الوعيد ورد في حق آكل الربا، أعاذنا الله من هذا وذاك.

(٢) الحداد، عبدالله بن علوي، **النفائس العلوية**: صـ١٠٠-١٠١.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٩].

وقد وهم بعضُهم فقال إن «تحفة الأصفياء» تُرجِمَ خدمةً لبلاط وليِّ عهْد أحمدنكر، الملك عنبَر الحبشي![1]، وهذا غير صحيح. نعم؛ المترجَمُ السيد جعفر العيدروس المذكور كان قد عاش مدةً في كنف الملك عنبر في أحمدنگر، ولكن عنبر لم يكن وصياً أو وليَّ عهدٍ لأحَد، بل انفصَل بحُكْم أحمدنگر عن سلطة أسْياده ملوكِ بيجاپور، كما صرَّح به المؤرخون. ثم إن مؤرخ الهند، السيد عبدالحي الحسني صرَّح في «نزهة الخواطر» نقلا عن «الحديقة الأحمدية» باللغة الفارسية: أن العيدروس إنما تصدَّىٰ لترجمة «سفينة الأولياء» بأمرٍ من مصنفها داراشِكُوه[2].

الأمير داراشكوه وأفكاره الدينية:

كان السلطان شاهجهان (ت ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٤م) شديد الحب والتعلق بابنه الأمير داراشكوه، فنصبه ولياً لعهد المملكة، وألقىٰ إليه زمام الحكم في مرض موته، وأضفىٰ عليه لقب (شاه بلند إقبال)، ولكن إخوته سخطوا عليه، فساروا لحربه، وطارده أخوه عالمگير إلىٰ أن ألقي القبض عليه وقتله يوم الجمعة غرة محرم الحرام سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م.

اختلف المؤرخون في تفسير دوافع أورنگزيب لقتل أخيه داراشكُوه، فمن مجرِّمٍ فعلته، واتهام أورنكزيب بالظلم والاعتداء، ومن مبرِّرٍ له قتله بأنه إنما كان فاسد العقيدة كجَدِّ أبيه الملك أكبر، وأنه كان ذا مُيولٍ إلىٰ مبدأ وحدة الأديان. وذكروا من الأدلة علىٰ ذلك، قيامه بتأليف كتاب في الترجيح بين مذهب الهنادك وأهل الإسلام[3].

والباحث بتتبعه لما وقع بين يديه من مؤلفات داراشكوه، يميل إلىٰ القول الثاني، فإن كتابه «سفينة الأولياء» و«سكينة الأولياء»، وغيرها من مؤلفاته المتعددة في أخبار

---

(١) القعيطي، السلطان غالب، **تأملات في تاريخ حضرموت**: صـ٨٢.

(٢) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥١١.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٥، صـ٥٢٧.

الأولياء والصالحين، كان قد قام بتأليفها وهو في العقد الرابع من عمره، لأن مولده كان في سنة ١٠٢٤هـ/ ١٦١٤م[١]، وموت السيد العيدروس كان سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م، فيكون عمر داراشكوه حينها أربعون عاماً، فلعل تأليفه «سفينة الأولياء» كان بعد الثلاثين، وتمت الترجمة في حدود سنة ١٠٦٠هـ/ ١٦٤٩م، ثم بعد ذلك التاريخ، حدث له تغير فكري، وانحراف نحو مذهب جده أكبر، بدليل وقوفي على كتاب له سماه «سر أكبر»، منه نسخة مكتوبة في سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م، محفوظة في دار المصنفين، بأعظم گڈه[٢]. كما له كتابٌ آخَرُ سماه «آپنشد»، قال العلامة الحسني: «ظفرتُ بنسخة من ذلك الكتاب، فإذا هو قد نقش في عنوان ذلك الكتاب تصاوير عظماء الهنود مكان بسم الله الرحمن الرحيم، وقال في خطبة الكتاب: إنه لب القرآن، وإنه سر مكنون لا يمسه إلا المطهرون، إلى غير ذلك»[٣].

يقول الأستاذ مسعود الندوي: «ما كان النزاع بين دارَاشِكُوه وأورنگزيب على الملك فقط، وإنما كان على الأفكار الأيديولوجية المتناقضة، فداراشكوه يريد إحياء مآثر جدِّه الأكبر أكبر بن همايون، ويحذو حذوه في دمج الوثنية بالإسلام، وبعكسه أورنگزيب، أحيى مآثر رسول الله ﷺ»[٤]. لاشك بأن صنيع داراشكوه كان من قبيل النزق الفكري، والاعتداد بالنفس إلى درجة الخروج عن مسلمات الدين والشرع الحنيف، وتلك زندقة لا يطهرها إلا حدُّ السيف، وإن الإغراق في التصوف الفلسفي من غير أن يكون معه حبٌّ وتعلقٌ بالكتاب والسنة المطهرة تجر إلى مثل هذه الانحرافات.

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٥، صـ٥٢٧.

(٢) ورقم ذلك الكتاب في دار المصنفين [٢٥/ ٦/ ٢٩٧]، وهو باللغة الفارسية، يقع في مجلدين، الأول في ١٤١ ورقة، والآخر في ١٣٦ ورقة، تحت تصنيف: كتب تصوف.

(٣) الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥٢٧.

(٤) الندوي، مسعود أحمد، **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**: صـ١٢٠.

ومن مؤلفاتهم في علوم التصوف والعرفان أيضاً:

«**الحكم العليَّة الملهَمة**»(١)؛ و: «**كشْفُ الوهْمِ عن ما غَمُضَ علىٰ الفَهْم**»(٢)؛ كلاهما من تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م).

ومنها: كتاب «**تذكرة الراغب في بيان الخمس المراتب**»(٣)؛ و: «**تجلي العين بسقوط الغين**»(٤)؛ و: «**الحقيقة المحمدية في كمالات سيدنا محمد وأسراره الإلهية**»(٥)؛ و: «**كشف أسرار علوم المقربين**»(٦)، الأربعة من تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م).

شيخ الجفري يرد علىٰ زنادقة مليبار في عصره:

ومن مؤلفاتهم أيضاً: كتاب «**مفاتيح الأسرار**»(٧)؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، وهذا العالم الجليل له مواقف مشهودة في الرد علىٰ أهل البدع والمنكرات، نذكر منها هذا النموذج ليعلم منه أن متصوفة حضرموت كانوا بعيدين عن التصوف الفلسفي المنحرف، شاهرين سيوف الشريعة والانتصار لها في زمان ومكان.

ففي حوالي عام ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، ظهر في مليبار شخصٌ يدَّعي الولاية والتصوف، ثم ظهر بأمورٍ منكَرةٍ، وأعمالٍ مستحقَرَة، كتعاطي المحرمات، كشرب

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٧].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥١].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٨].

الحشيشة ونحوها مما يسكر العقل، فقام العلامة شيخ الجفري، بالدفاع عن صفاء الشريعة السمحة، خير قيام، فرد على المتشيخة الكذابين المشهورين بأهل الطريقة الگندُوتية، الإباحية، وأقام عليهم الحجَّة، وألف فيهم الرسائلَ وكتبَ الفتاوىٰ[1]. ومما كتبه الجفري عن تلك الحركة، قوله: «ظهَر بأرض المليبارِ فقيرٌ، واشتُهِر بها بأنه شيخٌ كبير، خصوصاً في قرية من قرىٰ تلك البلاد، وقد دلَّس علىٰ جهالها بتدليس الإلحاد والاتحاد، ومشىٰ له في ذلك واستقر فيها، بمساعدة بعضِ علمائها ومترفيها، فسعَوا في تلك القرية بالفساد، وفيما وَالاها من تلك البلاد، ومالَ إليه الكبار والصغار، من الذكور والإناث، بتدريج من ذكرنا قبل هذا من الخباث.

وغلبَ سكْر الحشيشِ والأفيون، حتىٰ غلب علىٰ أكثر من ذكرنا نوع الجنون، وهدَّوا بذلك ركْنُ الإيمان والإسلام، بترك الصلاة والزكاة والصيام، وغلقَت المساجدُ، وضُرِبَ من هو لله ساجد، وما بقي للشَّريعة من وقَار، بتلك الديار، حتىٰ ضحكَ عليهم جميعُ من هناك من الكفَّار، واشتهروا بترك النكاح، واستمروا علىٰ السِّفاح، وقالوا: لا حلال ولا حرامَ، وكلٌ يخاطبُ صاحبَه في حين السلام بـ(يامعبود، يا موجود، يا هادي)، وعمَّت بلواهم ودعْواهم بذلك النادي». ومن شعره فيهم:

يـا من بريح الحشـيشِ دائـماً طارُوا … وعطَّـلـوا لبيـوتِ الله واختَـاروا

ترْكَ الصلاةِ وترْكَ الصَّومِ واعتقدُوا … خـلافَ مـا أوجـبَ الجبـارُ إجبَارُ

إلىٰ أن قال:

تَراهـمُ حيثـما يمْشُـون في ظلـمٍ … مخبِّطـين كعَشْـواء أينـما سَـاروا

هـم الخفافيـشُ في سرٍّ وفي علَـنٍ … فأينَ هُم من ضياء الشمْسِ مذحَاروا

---

(١) المليباري، عبدالنصير أحمد، **أعلام الشافعية في الديار الهندية**: صـ١٠١.

معطلينَ لمَا جاءَ الرسولُ به   فهمْ زنادقةٌ أيضاً وفجَّارُ
قد ألحدُوا جَعلوا معبودَهم بشراً   وتارةً مهْدِياً تجلوهُ أنوارُ

ومن مؤلفاتهم في التصوف والعرفان أيضاً:

«**الأسرار البديعة والتجليات الرفيعة**»(١)؛ و: «**معدن السرور المنقذ من الظلمات إلى النور**»(٢)؛ و: «**معراج السالكين إلى حضرة رب العالمين**»(٣)؛ ثلاثتها تأليف عبدالله بن عمر باذيب (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م).

ومنها: «**رسالة في نبذة من التصوف**»(٤)؛ و: «**الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية**»(٥)؛ كلاهما من تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م). و: «**البروق اللامعة والأنوار الساطعة**»(٦)؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م).

ثالثاً: مصنفاتهم في الطرق الصوفية:

نشأت الطرق الصوفية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، كالطريقة القادرية، نسبة إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ/ ١١٦٥م)، وهي أشهر الطلاق على الإطلاق، والشطارية، والسهروردية، والجشتية. وهذه أكثر الطرق انتشارا في بلاد الهند. ومن فروع النقشبندية: الطريقة المجددية، المنسوبة إلى

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٧].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٧٣].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٧٤].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٦].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٢].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥].

الشيخ الإمام أحمد السرهندي، الشهير بمجدد الألف الثاني، وهذه الطريقة احتفىٰ بها الحضارمة، وعرفوا لمشايخها قدرهم، فاتصلوا بكبار شيوخها وأخذوا عنهم، كالسيد أبي بكر بن عقيل السقاف الآخذ في سنة ١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م، عن الشيخ محمد معصوم ابن الإمام المجدد أحمد السرهندي، الشهير بالعروة الوثقىٰ[١]. والعلامة السيد علي بن عبدالله العيدروس (ت ١١٣١هـ/ ١٧١٨م) الذي قصد دهلي للأخذ عن الشيخ محمد سيف الدين بن محمد معصوم (ت ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م)[٢] والعلامة السيد جعفر الصادق العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)، الذي بايع الشيخ محمد صديق بن محمد معصوم (ت ١١٣١هـ/ ١٧١٨م)[٣].

العلامة الحداد ينصح أهل الطرق الصوفية:

ومن النصائح الثمينة في نصح أهل الطرق الصوفية، ما جاء في كتاب «القول الرائق في نصح أهل الطرائق»[٤]؛ تأليف محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، حيث يقول: «قد سَمِعْنا أن كثيراً من إخواني يدعون إلىٰ الطريقة كثيراً من العوام، الذين لا يحسنون أكثرهم الطهارة والصلاة، ولا يعلمون ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق المولىٰ جل وعلا، ويتعاطون فيها أشياء لا يعرفون فيها حكم الله، ويلقنونهم من رموز الحقائق ما ليسوا له أهلا، مما تميل إليه أسرىٰ الطبائع، وتنفر منه أهل الحقائق وأهل الشرائع. حتىٰ أداهم الإفراط، كما بلغني، إلىٰ أنهم يسجدون لهم

---

(١) تنظر ترجمته في: الجلهمي، مولوي فقير محمد اللاهوري، **حدائق الحنفية**، (الهند، لكهنو، مطبعة نولكشور، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م): صـ٤١٩-٤٢٠.

(٢) وهو شيخ سلطان الهند أورنگزيب عالمگير. **ينظر**: الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠١٠؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٥، صـ٥٣٤.

(٣) الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **المصدر السابق**: جـ٦، صـ٨٢٥.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٦].

تعظيماً[١]، ثم لا يزجرونهم عن ذلك، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وهل يجوز السجود لغير الله؟!.... وبلغني أيضاً: أن بعضهم يقول بوحدة الوجود، وآخر يقول بوحدة الشهود، من غير أن يدرك حقيقة ذلك مشايخهم فضلا عن الآخذين عنهم!.... ولا أمنع إخواني من جذب العوام إلى الخير والذكر، لأن ذلك مما يفرِّحُني، بل يفرَحُ به مولاي ومولاهم، وحبيبي وحبيبُهم؛ محمدٌ ﷺ، خصوصاً إذا كان بنية صالحة، ولغير غرض دنيوي، وبتعليمهم الأهم فالأهم، كمعنى الشهادتين، وأركان الإسلام والإيمان والإحسان،...»[٢]، إلخ.

الطريقة العيدروسية في بلاد الهند:

ومن الطرق الصوفية المنسوبة إلى علماء حضرموت، والتي اشتهرت في بلاد الهند، الطريقَة العيدروسية، وهي طريقة نشأت في حضرموت، تنسب إلى عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م)، الذي وصفه المؤرخ السخاوي، دفين المدينة المنورة (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م) بأنه «شيخُ حضْرمَوتَ وركْنُها»[٣]. وانتشرت طريقته في بلاد گُجَرات، سورت وأحمدآباد، ودولة آباد، وبهروج، وحيدرآباد.

وممن أشاد بهذه الطريقة مؤرخ الهند السيد عبدالحي الحسني[٤]، وقال عنها: «..

---

(١) إن مظاهر الغلو تنتشر في ظل غياب العلم الشرعي الاصيل، الذي يستقي من معين الكتاب والسنة، فتسود حينئذ الخرافة، وتتعاظم مظاهر التقيس للأشخاص، وما أنكره العلامة الحداد في النص المذكور أعلاه، رأى الباحث بعض مظاهره في حيدرآباد نفسها، بعد أكثر من قرن من الزمان، فهناك من يسجد تعظيماً لشيخه، بل هناك أشخاص يزعمون أنهم شيوخ طرق صوفية يستحل بعضهم لبس الذهب والتحلي به كالنساء، نسأل الله العافية من تلك المنكرات والمخالفات الشرعية الصريحة.

(٢) الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر**: جـ٢، صـ٨٥٥-٨٥٧.

(٣) السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، **الضوء اللامع**: جـ٥، صـ١٦؛ الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ٢، صـ١٠٦١.

(٤) الحسني، عبدالحي بن فخرالدين، **معارف العوارف**: صـ١٧٩.

مدارها علىٰ «إحياء علوم الدين» للغزالي، ولها جهة واحدة في بلاد الهند، وهي جهة السيد شيخ بن عبدالله العيدروس، المقبور بأحمدآباد، وهو أخذ عن أبيه عبدالله بن شيخ عن عمه أبي بكر العيدروس صاحب عدن، عن أبيه السيد عفيف الدين عبدالله العيدروس الكبير. ولما مات السيد شيخ، قام مقامه في الإرشاد والتلقين بمدينة أحمد آباد ابنه عبدالقادر بن شيخ، وبمدينة سورت ابن ابنه الشيخ محمد بن عبدالله بن شيخ، ثم الشيخ جعفر بن علي بن عبدالله بن شيخ، ثم، وثم، حتىٰ بلغوها إلىٰ أكثر بلاد كُجَرات، ومدن دكَّن»(١).

وهذه الطريقة متفرعة من طريقة آل أبي علوي العامة، وهي تقوم علىٰ خمسة أصول: العلم، والعمل، والورع، والخوف، والإخلاص، ولهم في شرحها تفصيل اشتملت عليه كثير من مصنفاتهم(٢).

فمن مصنفات العيدروسيين: «**العِقْدُ النبوي والسرُّ المصطفوي**»(٣)؛ تأليف شيخ (الأوسط) بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م)، اشتمل علىٰ تراجم لأعلام الطريقة من بني علوي. و: «**خدْمة السادة آل باعلوي باختصار العقد النبوي**»(٤)؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). و: «**ترجمة كتاب العقد النبوي**»(٥)؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م)، ترجم فيه كتاب «العقد النبوي» لجده عم أبيه شيخ العيدروس، من العربية إلىٰ الأردية.

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٨٦-١٨٧.

(٢) **ينظر**: الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت**: جـ١، صـ٢٢٤-٢٢٥.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٢].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٤].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٠].

ومنها: «**الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية**»[١]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس، مقدم الذكر. ومنها: «**السلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيدروسية**»[٢]؛ تأليف شيخ (الأصغر) بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، وهو حفيد شيخ العيدروس مؤلف «العقد النبوي»، وكثيرون يخلطون بينهما، كما تقدم التنبيه عليه. والخِرْقةُ، رمزٌ عند الصوفية على الانتساب إلى الطريقة، ولهم في لبسها أسانيد متعددةٌ والمؤلفاتُ فيها كثيرة، ولبسها كثير من أعلام السلف وأسندوها عن مشايخهم[٣].

ومن مؤلفاتهم أيضاً: «**كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية الشعيبية**»[٤]؛ و: «**نتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيدروسية القادرية**»[٥]؛ كلاهما من تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، وتقدم ذكرهما ضمن كتب الأسانيد أيضاً.

ومن مؤلفاتهم في الطرق الصوفية أيضاً: «**إيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادات العلوية**»[٦]؛ و: «**حاشية الطريقة الحنفية السمْحَاء**»[٧]؛ و: «**ميزان طبقات أهل الحيثيات وتنبيه رجال أهل الديانات**»[٨]؛ ثلاثتها تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٨].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٩].

(٣) **ينظر**: الحبشي، عبدالله، **معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي**: جـ١، صـ٤٧٤-٤٧٦.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٣].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٥].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٨].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٢].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٤].

ومنها: «**ظهور الحقائق في بيان الطرائق**»[(١)]؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، عرَّف فيه عدداً من الطرق الصوفية التي يرويها عن شيوخه.

ومنها: «**الكواكب الدرية واليواقيت اللؤلؤية جامع بعض مناقب ومفاخر ومآثر ووصايا مشاهير الأئمة العلوية**»[(٢)]؛ و: «**نفحة الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبدالله العيدروس**»[(٣)]؛ كلاهما تأليف عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، والأول منهما كثير الفوائد، وفيه نقول عن كتب نادرة.

رابعاً، مصنفاتهم في الأدعية والأوراد:

وعلم الأدعية والأذكار يبحث في الأدعية المأثورة، والأوراد المشهورة، والغرض منه معرفة تلك الأدعية علىٰ وجهها، لينال بقراءتها الفوائد الدينية والدنيوية،[(٤)]. وبعض الأوراد إنشائية، قال العلامة علوي السقاف (ت ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م): «... لا أفضل عملاً، ولا أشد تأثيراً، ولا أسرع تنويراً، من أحزاب الكتاب والسنة، فإياك أن تؤثر غيرهما علىٰ ما فيهما، ولو قيل فيه من الفوائد والفضائل ما قيل، إذ لا وحي بعد رسول الله ﷺ يتجدد به شيء من ذلك، فقد أكمل الله لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام ديناً»[(٥)].

وقسم العلامة السقاف أورادَ العلماء ومشايخِ الصوفية إلىٰ ثلاثة أقسام، فقال: «فإن للعلماءِ رحمهم الله تعالىٰ أحزاباً كثيرة، **منهم** من جرىٰ مجرىٰ الجمع والاقتصار

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٥].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٦].

(٤) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٢٦٣.

(٥) السقاف، علوي بن أحمد، **الباقيات الصالحات**، (بيروت، دار الكتاب الإسلامي): صـ٤٣٥.

علىٰ ما ورد به الشرع، فلم يزد علىٰ جمع الأحاديث المروية في الصباح والمساء، وطرق التقديس والتنزيه والتحميد والثناء بالألفاظ الشرعية، من غير خروج عنها طلباً للسلامة، ووقوفا مع الرسم، كالإمام النووي في أذكاره، والجلال السيوطي في غير ما مؤلف، وعليه أكثر علماء الشرع والحديث، وهو أسلم وأقوم، وبمضاعفة الأجر وتمام التحصن أجدر وأعظم.

ومنهم من جرَىٰ مجرىٰ الإفادة والتصرف، مع تجنب الموهمات والمبهمات، كالشيخ أبي الحسن الشاذلي، ومن نحا نحوه، ممن أخذ الأدعية والأذكار والتحصنات من طريق التلقي والإلهام، وتناوله من أصوله في اليقظة والمنام، وهو شيء لا بأس به لصحة مقاصدهم، وسداد أقوالهم. **ومنهم** من وقف فيه موقف المعارف والعلوم، ولم يبال بموهم ولا مبهم، كابن سبعين وأضرابه، إذ أتىٰ بعبارات هائلة، وأمور مشكلة، فيتعين اجتنابه علىٰ الخاص والعام، والتحذير والتنفير منه»[1].

فمن مصنفات ومجاميع وأوراد حضارمة الهند: «**الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية**»[2]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٨٢٣م). و: «**الحزب النفيس**»[3]؛ للعلامة شيخ (الأوسط) بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م). و: «**أسباب النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح**»[4]؛ جمع عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). و: «**راتب الاسم**»[5]؛ و: «**شرح ورد الحداد**»[6]؛ كلاهما لفضل باشا مولىٰ الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، والحداد، هو

---

(١) السقاف، علوي بن أحمد، **الباقيات الصالحات**: صـ٤٣٥.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٤].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٤].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٥].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٩].

عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). ومنها: «**سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحابِ اليمين**»[١]؛ جمع عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، كتاب جمع فأوعى. و: «**رياض الجنان**»[٢]؛ للسيد عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

خامساً: مصنفاتهم في الفضائل:

فمن مؤلفاتهم فيها: «**كتاب في فضائل اليمن**»[٣]؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م). و: «**عقد اللآل بفضائل الآل**»[٤]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). و: «**المنير الزاهر في فضائل آل بيت النبي الطاهر**»[٥]؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م). و: «**رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي**»[٦]؛ و: «**الوَرْدُ القَطيفُ من فضائلِ الوِرْد اللَّطيف**»[٧]؛ كلاهما من تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م).

ونختم هذا الفصل بأدعية من نظم حضارمة الهند، فيها توجه وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، وإظهار الفاقة والافتقار إلى كرمه وعفوه، وهذا الابتهالُ من نظم

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٧].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٤].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٢].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٣]. من طبعاته: طبعة صدرت عن المطبعة الإعلامية، القاهرة، سنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، في ٣٤٨ صفحة.

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٣].

الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م) دفين أحمدآباد:

ضَاقَ ذرْعي مما ألاقِي إلهي — وإليك الشَّكْوَىٰ من اللأوَاءِ
يا علياً بما يجنُّ فؤَادي — يا رجَائي في شِدَّتي ورخَائي
يا بديعَ السَّماءِ يا مالِكَ الملـ — ـك ويَا ذا الجلالِ والآلاءِ
يا لَطِيفاً بخلْقِه ورَحيماً — بالبرايا يَا سَابغ النَّعماءِ
لك ملكُ السَّماءِ والأرْضِ والخلـ — ـق لكَ الأمرُ يا سَميع الدُّعاءِ
فأقِلْ عثْرَتي الهي ويسِّرْ — كُلَّ عُسرٍ يَا أرْحمَ الرُّحَماءِ
وأنلْنِي مَا ارتجيه ووسِّعْ — لي رزْقِي براحَةٍ وهنَاءِ[1]

❊ ❊ ❊

(١) العيدروس، عبد القادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٠.

الفصل السادس
إسهامهم في آداب اللغة العربية وعلومها

الآدابُ العربية؛ اسمٌ جامع للعلم الذي تُتعَرَّفُ منه كيفيةُ التفاهمِ، والإفصاحِ عما في الضَّمائر، باللفظِ أو الكتَابة. وهو يشمل: علم اللغة، وعلم النحو، وعلم التصريف، وعلوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، والقوافي، وغيرها، كما تسمى أيضاً العلوم الأدبية[1].

قال ابن خلدون موضحاً معنى هذا المصطلح: «هَذا العلمُ؛ هو بيانُ الموضوعاتِ اللغويةِ. وذلك أنه لما فسدَتْ ملكةُ اللسان العربي في الحركات المسماة عند أهل النحْو بالإعرابِ، استُنبِطت القوانينُ لحفظها، كما قلناه، ثم استمرَّ ذلك الفسادُ بملابسة العجمِ ومخالطتهم، حتى تأدَّى الفسادُ إلى موضُوعات الألفاظِ، فاستُعمِلَ كثيرٌ من كلام العرب في غير موضُوعه عندهم، ميلاً معَ هُجْنة المستعرِبينَ في اصْطِلاحَاتهم المخَالفة لصريح العربية، فاحتيجَ إلى حِفْظ الموضُوعات اللغوية بالكتَاب والتدوينِ، خشيةَ الدُّروسِ، وما ينشأ عنه من الجهْل بالقرآن والحديثِ. فشمَّر كثير من أئمة اللسَانِ لذلكَ، وأمْلَوا فيه الدواوينَ، وكان سابقُ الحلَبة في ذلكَ، الخليلُ بن أحمدَ الفراهيديُّ، ألف فيها كتابَ «العين»،..»[2]، إلخ.

فإذا ما عرف ذلك المعنى المقصود من مصطلح (الآداب)، وهو المعنى العام،

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ١٦١، و٢٦٢.

(٢) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **تاريخ العبر**: جـ١، صـ٥٤٨.

فإن ثمة معنىٰ أخصُّ منه، وهو (علم الأدب العربي)، الذي عرفه ابن خلدون أيضاً بقوله: «هذا العلمُ لا موضوعَ له ينظَرُ في إثباتِ عوارضِه أو نفيها، وإنما المقصودُ منه عند أهل اللسانِ: ثمرتُه، وهي الإجادةُ في فنَّي المنظوم والمنثورِ علىٰ أساليبِ العرب ومناحيهم، فيجمعُونَ لذلك من كَلامِ العربِ، ما عسَاهُ تحصل به الملكَةُ من شعرٍ عالي الطبقة، وسجع متساوٍ في الإجادة، ومسائل من اللغة والنحو مبثوثةٍ أثناءَ ذلكَ، متفرِّقةٍ، يستقري منها الناظر في الغالبِ مُعظمَ قوانين العربية، مع ذكر بعضٍ من أيام العربِ، يُفهَمُ به ما يقعُ في أشعارهم منها، وكذلك ذكرُ المهمِّ من الأنسابِ الشهيرة، والأخبار العامة. والمقصودُ بذلك كله: أن لا يخفَىٰ علىٰ الناظر فيه شيءٌ من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه، لأنه لا تحصل الملكةُ من حفظه إلا بعْد فهمِه، فيحتاج إلىٰ تقدير جميعِ ما يتوقف عليه فهمُه. ثم إنهم إذا أرادوا حدَّ هذا الفنِّ، قالوا: الأدبُ هو حفْظُ أشعار العرب وأخبارها، والأخذُ من كل علم بطرفٍ. يريدون من علوم اللسانِ، أو العلوم الشرعية، من حيث متونُها فقط، وهي: القرآنُ والحديثُ. إذ لا مدخلَ لغير ذلك من العلومِ في كلام العربِ، إلا ما ذهبَ إليه المتأخرُونَ عند كَلفهم بصناعة البديعِ، من التَّورية في أشعارِهم، وترسُّلِهم بالاصطلاحاتِ العلميةِ، فاحتاجَ صاحبُ هذا الفنِّ، حينئذٍ، إلىٰ معرفةِ اصطلاحاتِ العلُومِ ليكون قائماً علىٰ فهمها»[١].

وقد شارك كثيرٌ من علماء الحضارمة المهاجرين إلىٰ الهند في نشر وتعليم اللغة العربية، واستخدموها استخداماً يليق بها، وتفننوا في التأليف بها، فألفوا في قواعدها، وتأنقوا في استعمالها، نظماً ونثراً، وخطابة، وغير ذلك، وحديثنا في هذا الفصل في مبحثين:

المبحث الأول: إسهاماتهم في نشر قواعد علوم اللغة العربية.

المبحث الثاني: إسهاماتهم في نشر آداب اللغة العربية.

---

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **تاريخ العبر**: جـ١، صـ٥٥٣.

المبحث الأول

إسهامهم في نشر قواعد اللغة العربية

قواعد اللغة العربية، المراد بها هي العلوم التي تختص بتركيبات الكلام، والقواعد التي تحكم صحته، وتضبطه، وتعصم المتحدث بها عن الخطأ، وهي تشمل علم النحو، والصرف، ومعاني الحروف، والقواميس، وأصول اللهجات الشائعة (الدارجة).

أولاً، مصنفاتهم في علم النحو:

علم النحو، هو العلم الباحث عن أحوال المركبات من حيث الوضع والتركيب، ودلالتها على المعاني، وموضوعه اللفظ مفرداً أو مركباً، والمصنفات فيه كثيرة شهيرة[١]. فمن مؤلفاتهم فيه: «**تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب**»[٢]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، مطبوع. و«ملحة الإعراب»، منظومة شهيرة للإمام الأديب القاسم بن علي الحريري البصري (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، أحد كبار أعلام الأدباء وعلماء العربية، وعليها شروح كثيرة جداً، لكن شرح الشيخ بحرق اشتهر أكثر من غيره من الشروح، وأصبح من المقررات الدراسية في جهات عديدة من العالم الإسلامي، وحشّى عليه المحشون، حتى أن بعضَهم اعتنى بشرح خطبته، كما تقدم في ترجمته.

ثانياً، مصنفاتهم في علم الصرف:

علم الصرف، هو علم يعرف من أنواع المفردات، ومدلولاتها، وهيئتاها

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٥٤٧-٥٤٨.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٨].

الأصلية، والتغيرات التي طرأت عليها، وكيفيتها. وأفضل تعريف لعلم الصرف هو تعريف ابن الحاجب، أنه: علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ[١].

فمن مؤلفاتهم فيه: «**فتح الأقفال شرح لامية الأفعال**»[٢]؛ وهو الشرح الكبير، و: « **الشرح الصغير على لامية الأفعال**»[٣] وهذا هو الشرح الصغير، كلاهما من تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). و«لامية الأفعال» منظومة شهيرة في علم الصرف للإمام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الجياني (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، صاحب «الألفية».

وتقدم في ترجمة الشيخ بحرق ذكر الحواشي التي كتبت على شرحه الكبير، والتي بلغ عددها ستَّ حواشي، وهذا أمر قل حدوثه لغير الكتب التي بلغت الذروة.

ثالثاً، مصنفاتهم في معاني الحروف:

وهو من علوم العربية، وهو لصيقٌ بعلم النحو، يشمل الأدوات والحروف والأسماء والظروف، المستعملة في كلام العرب، كحروف الجر، وحروف الاستفهام، وأسماء الاستفهام، وغيرها. فمن مؤلفاتهم فيه: «**فتح الرؤوف في أحكام الحروف وما في معناها من الأسماء والظروف**»[٤]؛ وهي منظومة، و عليها: «**تعليقٌ**»[٥]؛ كلاهما من تأليف الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، ولم يضع له اسماً.

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٢٧-٤٢٨.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٦].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٧].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٧].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٢].

رابعاً، مصنفاتهم في اللغات (اللهجات):

يعبِّر أهل العربية عن اللهجات المختلفة، بلفظ اللغات، فيقولون: لغة أهل المغرب، ولغة أهل المشرق، ولغة تميم، ولغة هذيل، الخ. ومقصودهم هو اختلاف اللهجات، ومن اللهجات أو اللغات العربية، الألفاظ العامية الشائعة، أو الدارجة، وللحضارمة اعتناء بهذا العلم، ولهم فيه مصنفات، فمنها: «**البهجة في تقويم اللهجة**»[١]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وهو مفقود، فلم يمكن التعرف على ماهيته.

ومنها: «**الأمثال والأقوال الحضرمية**»[٢]؛ و: «**خصائص اللغة (اللهجة) الحضرمية**»[٣]؛ و: «**فقه اللغة الحضرمية**»[٤]؛ ثلاثتها من تأليف سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م)، كلها في فقه اللهجة الدارجة في حضرموت، قال تلميذه سلطان محيي الدين: «كان واسع الاطلاع على اللغة الحضرمية، فجمع مفرداتها ومحاوراتها وضروب أمثالها». ومنها: «**المعرَّب**»[٥]؛ له أيضاً، وهو قاموس للمفردات الأردية ذات الأصول العربية.

* * *

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٥].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١١].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٢].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٤].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٦].

المبحث الثاني

إسهامهم في العناية بالنثر والشعر العربي

الأدب العربي يتفرع إلى ثمانية فروع، أو فنون، هي: اللغة (اللهجة)، والنحو، والتصريف، والعروض، والقوافي، وصنعة الشعر، وأخبار العرب، وأنسابهم. وأضافَ ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) علمين: علْمَ الجدل في النَّحْو، وعلم أصول النحو[١].

وتفنن شيخ العربية جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، فقسمها إلى أصولٍ، وفرُوعٍ. **فأما الأصول**، فهي: اللغة، والصرف، والاشتقاق، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي. **وأما الفروع**، فهي: الخطُّ (الإمْلاء)، وقرض الشعر، والإنشاء، والمحاضرات، والتواريخ. قال الأديب مصطفى صادق الرافعي: «وهذا التقسيم هو المعروف عند العلماء إلى اليوم»[٢]. والحديث في هذا المبحث، سيكون في مطلبين:

المطلب الأول: الإسهامات في فنون النثر العربي.

المطلب الثاني: الإسهامات في فنون الشعر العربي.

---

(١) الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م): صـ٢٨.

(٢) الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**: صـ٢٨-٢٩.

المطلب الأول

إسهاماتهم في فنون النثر العربي

النثر هو الكلام الذي لم ينظم في أوزانٍ وقوف، وهو علىٰ ضربين: الضرب الأول، هو النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب، وليست له قيمة أدبية، إلا ما يجري فيه أحياناً من أمثال وحكم. والثاني: هو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلىٰ لغة فن ومهارة وبلاغة، وهذا هو الذي يعنىٰ النقاد في اللغات المختلفة ببحثه ودرسه، وفروعه كثيرة[1].

أولاً: كتب الأدب العامة:

فمن ذلك: «**النبذة المنتخبة من كتاب الأوائل للعسكري**»[2]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وقد جعله حاجي خليفة علماً مستقلاً، وعرفه بأنه: علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب، وهو من فروع التواريخ والمحاضرات. والعسكري، هو الحسن بن عبدالله، أبوهلال (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٥م)، وكتابه «الأوائل» أولُ كتاب صنف في هذا الباب[3]. ومنها: «**نشر العلم شرح لامية العجم**»[4]؛ لبحرق أيضاً، وهو شرح علىٰ «لامية العجم» الشهيرة، للطغرائي، الحسين بن علي (ت ٥١٣هـ/ ١١٢٠م)، التي مطلعها:

---

(١) ضيف، شوقي، **الفن ومذاهبه في النثر الأدبي**، (القاهرة، دار المعارف، ط٩، د.ت): صـ١٥.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٣].

(٣) حاجي خليفة، مصطفىٰ بن عبدالله، **كشف الظنون**: جـ١، صـ١٩٩؛ القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣٠٤.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٤].

أَصَالـةُ الرَّأيِ صَانتنـي عن الخطَلِ   وحليـةُ الفضْلِ زانتني لدَىٰ العطَلِ

وقد اهتم بها الأدباء، وعليها شروحٌ كثيرة[١]، منها كتابُ «غيث الأدب الذي انسجم بشرح لامية العجم»، تأليف صلاح الدين بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الذي انتخب منه الشيخ بحرق كتابه هذا.

ومنها: «**الرَّوضةُ الفائقة من الأشعار الرائقة**»[٢]؛ تأليف أحمد بن محمد باجابر (ت ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م)، وهو كتاب صنعة، ويعد إضافة جديدة للتراث الأدبي العربي، علىٰ طريقة «يتيمة الدهر» للثعالبي، أورد فيه قطعاً شعرية له ولمعاصريه، فيبتدئ بذكر أشعار الأقدمين في المعاني، ثم يورد عليه ما أنتجته قريحته في ذلك المعنىٰ. ومنها: «**الزهر الباسم من روض الأستاذ السيد حاتم**»[٣]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، وهو الآخر يعد تحفة أدبية، لا نظير له في جماله وحسن تنميقه. وعلىٰ منوالهما: كتاب «**النحلة في النخلة**»[٤]؛ تأليف عبدالله الشاطري (حي سنة ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م).

ومنها: كتاب «**إقامة الحجة علىٰ التقي ابن حَجة**»[٥]؛ تأليف أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، وهو من أهم كتب النقد الأدبي في العصر الحديث، صنفه في تفنيد كتاب «خزانة الأدب»، لابن حجة، أبي بكر بن علي الحموي (ت ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م)[٦]، الذي شرح فيه بديعيته التي مطلعها:

---

(١) **ينظر**: الحبشي، عبدالله محمد، **جامع الشروح والحواشي**: جـ٣، صـ١٥٠٤.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢١].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٣].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٨].

(٦) **ينظر**: حاجي خليفة، مصطفىٰ بن عبدالله، **كشف الظنون**: جـ١، صـ١٣٦٦، الزركلي، **الأعلام**: جـ٢، صـ٦٧.

لي في ابتِدَا مدْحِكم يا عُرْبَ ذي سَلم   براعـةٌ تسـتهلُّ الدمْـعَ في العلَـمِ

فأفاضَ في تقريعه، ولم يترك له في دفْع نقده أدنىٰ حُجّة، وأجرىٰ مقارنات بين هذه بديعيته وغيرها من البديعيات المشهورة، كاشفاً عن مواطن الضعف فيها، ومن طالع هذا الكتاب، عرف معنىٰ قول ابن عبيدالله السقاف واصفاً ملكة ابن شهاب في البلاغة وعلوم الآلة: «أما في علوم الآلة والعربية، وقرض الشعر ونقْدِه، فهو نقطة بيكارها، وله فيها الرتبةُ التي لا سبيل إلىٰ إنكارها»[1].

ومنها: «**شكوىٰ الحال إلىٰ الله المتعال**»[2]؛ وهو تعريب قصيدة من شعر الدكتور محمد إقبال (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م)، الشاعر المعروف، نقلها من الأردية إلىٰ العربية البروفيسور سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م). وأصل الكتاب يسمىٰ بالأردية «شكوه»، وهي عبارة عن ٢٤ مقطعاً خماسياً نظمها إقبال في سنة ١٣٢٩هـ/ أبريل ١٩١١م، وألحق بها إضافةً سماها «جواب شكوه»، في ٢٧ مقطعاً خماسياً نظمها في سنة ١٣٣١هـ/ جون ١٩١٣م[3]. وهذه القصيدة وجوابها اهتم بتعريبها آخرون من أدباء العالم الإسلامي، أشهرهم الأستاذ الصاوي علي شعلان، من مصر، وكان يجيد اللغة الأردية، وسمىٰ تعريبه «حديث الروح»، واشتهرت القصيدة في الوطن العربي بهذا الاسم، ومطلعها:

حديـث الـروح لـلأرواح يـسري   وتـدركـه الـقـلـوب بـلا عناء

وقد استنهض همم المسلمين في العالم أجمع، بقوله فيها:

---

(١) السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت**: صـ٨٥٨.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٣].

(٣) إقبال، علامة محمد إقبال، شكوه وجواب شكوه، (الهند، عليكره، إيجوكشنال بك هاوس، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م): صـ٣-٣٠؛ الحسناوي، **خماسيات الأميري**، (مقال منشور علىٰ صفحة رابطة أدباء الشام، صفحة الرابطة علىٰ الشبكة العالمية، الانترنت).

وللتوحيــد للهمــم اتحــاد ولــن تبنـوا العــلا متفرقينـا
ألم يبعــث لأمتكــم نبـــي يوحدكـم على نهـج الوئـام؟[١]

ومنها: «**فوح المدام من رباعيات الخيام**»[٢]؛ مختاراتٌ شعرية من شعر عمر الخيام (ت ٥١٥هـ/ ١١٢١م)، الشاعر الفارسي الشهير، وهي مما عربه سيف القعيطي أيضاً، عن الفارسية، وتحتوي المختاراتُ على ٢٠٠ رباعية. و«رباعيات الخيام» اهتم بترجمتها عدة باحثين، فترجمها نظماً كل من: وديع البستاني، وأحمد الصافي النجفي، ومصطفى السباعي، وترجمها نثراً: إلى العربية أحمد حامد الصراف، وإلى الإنجليزية البريطاني إدوارد فيتزجيرالد، ولكل من هؤلاء منهجيته وأسلوبه. وترجمة البروفيسور سيف ركزت على روح المعاني في التعبير عند الترجمة، بمعنى أنها لم تكن ترجمة حرفية بالمعنى المتبادر للأذهان، وكان قد اتخذ من أسلوب المترجِم البريطاني إدوارد فيتزجيرالد، مترجمها من الفارسية إلى الإنجليزية، مسلكاً للترجمة، والتعبير عن معانيه الفلسفية[٣].

ومن كتب الأدب الصوفي:

«**نفحات الحكم على لامية العجم**»[٤]؛ تأليف شيخ بن عبدالله العيدروس (ت٩٩٠هـ/ ١٥٨١م). و: «**غاية القُرَب في شرح نهاية الطَّلب**»[٥]؛ و: «**فتح الله الجواد بشرح «عذبتني بالمطل منها سُعَاد»**»[٦]؛ شرح فيه أبياتاً منسوبة للشيخ عبدالهادي

(١) شعلان، الصاوي علي، الأعظمي، محمد حسن، الأعلام الخمسة للشعر الإسلامي، (بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م): صـ ١١٢-١١٧، و١٢٤-١٣٠.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٥].

(٣) القعيطي، السلطان غالب، **تأملات في تاريخ حضرموت**: صـ٩٨.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٦].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٥].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٧].

السودي اليمني (ت ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م). و: «**موشح صوفي**»[١]؛ الأربعة تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م).

ومنها: «**شرح على قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن النونية**»[٢]؛ و: «**النفحة العنبرية في شرح البيتين العدنية**»[٣]؛ كلاهما لعبدالقادر بن شيخ العيدروس، و: «**شرح على قصيدة السيد أبي بكر العدني**»[٤]؛ تأليف أحمد بن عبدالله الصليبية العيدروس (ت ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م). و: «**الفتح القدوسي على النظم العيدروسي**»[٥]؛ تأليف جعفر الصادق (الثاني) بن مصطفى العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م). هذه الأربعة المصنفات شروح على قصائد للسيد أبي بكر العدني العيدروس.

ومنها: «**معراج الحقيقة**»[٦]، تأليف جعفر الصادق (الأول) بن علي زين العابدين العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م)، ومنها: «**عرض اللآل**»[٧]، شرح أبيات للشيخ الصوفي عمر بن عبدالله بامخرمة (ت ٩٥٧هـ/ ١٥٤٩م)[٨]. تأليف جعفر الصادق (الثاني) بن مصطفى العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م).

ومنها: «**إشراق النور وسناه من سر معنى «الله لا تشهد سواه»**»[٩]، شرح على أبيات لعبدالله الحداد. و: «**التجلي الجميل من أنفاس شيخ بن إسماعيل**»[١٠]؛ و: «**المح**

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٦].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٢].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٧].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦١].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٠].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٢].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٩].

(٨) السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء**: جـ٢، صـ٨١.

(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥].

(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩].

النور بباء اسم الله يتم السرور»[١]؛ شرح أبيات لأبي بكر العيدروس العدني (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م)، ثلاثتها تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م).

ومنها: «**شرح قصيدة «أنا أدري لست أدري**»[٢]؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م).

ثانياً؛ إسهامهم في فنِّ الخطابة:

الخطابة هي قسيم الكتابة الفنية، أو النثر الفني، وعندنا عدة نماذج للخطابة عند حضارمة الهند، أكثر ما وجد منها دواوين خطب الجمعة، بعضها جمع في كتب، وبعضها بقي منثوراً مبثوثاً في ثنايا وبطون الكتب التاريخية، فمما أفردوه بالتصنيف: «**مجموعة خطب**»[٣]؛ من إنشاء عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م).

ومنها: «**ترجمة خطب ابن نباتة إلى الأردية**»[٤]؛ ترجمها صالح بن سالم باحطَّاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، وابن نباتة صاحبُ «الخطب» الشهيرة، هو الأديب عبدالرحيم بن محمد ابن نباتة الفَارقيُّ (ت ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)، أجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها، وكان تقياً صالحاً[٥]، وكانت خطبه مستحوذة على أذهان الخطباء في حضرموت[٦]، ويبدو أن ذلك الاستحواذ تبعهم إلى مهجرهم الهندي، فحملوها معهم، ولم يكتفوا بذلك، بل قاموا بنقلها وترجمتها من العربية إلى الأردية، كما فعل باحطاب.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٨].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٠].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٠].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٣].

(٥) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ٣٤٧.

(٦) ليس في حضرموت وحدها، بل في كثير من مناطق العالم الإسلامي، وقد عدد الحبشي نحو تسعة من شروح تلك الخطب، **ينظر**: الحبشي، عبدالله محمد، **جامع الحواشي والشروح**: جـ٢، صـ٨٦٩.

نماذج من خطب حضارمة الهند:

خطبة ألقاها البروفيسور سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م) أمام الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م) عند زيارته لسلطنة حيدرآباد، في ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٧٥هـ/ ٥ ديسمبر ١٩٥٥م، قال فيها:

«صَاحبَ الجلالة، خليفَةَ الله علىٰ الحرَمينِ الشريفين، وعلىٰ قبلَةِ العالم الإسلاميِّ، حاملَ لواءِ الشريعة المحمَّدية، جلالةَ الملكِ، سعُودَ بن عبدالعزيز المعظَّم، لا زالَ الله يحرسكُم ويحميكم.

إنَّا، أيها العرَبُ بحَيدرآباد، نحتفلُ بقدوم جلالتكم بغاية الاحترام والإعظام، ونفتخر بترحابِ جلالةِ الملكِ، وأرباب السمُوِّ من الأمراء العظام، آل السُّعود المجلَّلين، ومن حَواه مقامَهم السامي، ونفتخر خاصَةً بهذه الزيَارة الملكية لحيدرآباد، لكوننا نعتقدُ أنها ليسَتْ إلا للألوف من العرَبِ القاطنين بها منذُ عدَّة قرونٍ، دون سائرَ البلدانِ الهندية الأخرَىٰ. وذلك ما أهاجَ توقُّدَ الشوقِ للتسَابقِ والتنافسِ في قلوب الكبار والصغار منَّا قاطبةً، بأن نؤهِّل ونرحِّب بكُم من صَميم قلوبنا، ومن أعماقِ خَواطرنا.

وقد بقِيَ من العرَب وأبنائِهم ببلدة حَيدرآباد وأنحائِها نحوُ ثلاثين ألف نفس، منهُم من كبارِ السادة، وقادة القبائِل، وشُيوخها، ومن سائرِ العرب، من أهَالي حضرَموتَ خاصة، ومن البلدانِ العربية الأخرَىٰ عامةً. وامتازَتْ حيدرآباد في هذا الخصُوصِ بأن سلاطين المكلا والشِّحر وحضْرموت، سلاطينَ الدولة القعيطيةِ العربية، قد اتخذُوها وطناً ثانياً لهم، وبها الآن أبناؤهم، منهم المفتخِرُ بتقديم هذا الخطَابِ لجلالتكم.

والعرَبُ بحيدرآباد؛ قد حازوا الرُّتبَ الجليلة، والمناصِبَ الرفيعة، وفازوا علىٰ كثير من أمثالهم بقصَبِ السبْقِ في ميادين العلم والعمَل، ومن أبنائهم مئاتٌ من فَارغي

التحْصيلِ في العلُوم النهائيَّة، من الإنكليزية والعربية والهندسة والقانون، وغيرِها، ممن تخرجوا في الكليات والجامعات ونالوا الشهادات العليا، مع أن أكثرهم في غاية الاحتياج والخصاصة.

ولاشكَّ أن علائق الإخاء والترابط مؤكدة ما بين العربِ والهندِ منذُ قديمِ الزمان، لكون العرب هم حقيقةً جيران الهنود، والهنود جيران العرب، ولكل واحدٍ منهم حق على الآخر، ولذا فبالبلدان العربية من الهنود أضعاف الأضعاف، نسبةً إلى عدَد العرب في جميع أقطار الهند وأنحائها، وهذه الصداَقة القديمة المستمرة ما بين العرب والهند، قد ازدادتْ تقويةً ورسوخاً بقدومكم ياصَاحب الجلالة إلى الهند»[١].

ثالثاً؛ مساهمتهم في فنِّ كتابة الرسائل الإخوانية:

والحديث عن الرَّسائل الإخوانية، وتاريخها، وتطورها عبر العصور الأدبية التاريخية، حديثٌ يطول، وهناك مجاميعُ كثيرةٌ لحضارمة الهند، حوت بين دفتيها المراسلات التي تبودلت بينهم وبين أقرانهم أو أشياخهم، بعضُها وصلَ إلينا تاماً، ومنها ما وصل إلينا منه الاسم فقط، ومنه ما وجدْناه متفرقاً في بطون الكتب، من مخطوط ومطبوع، وكل هذا يحتاج ويتطلب جهداً ووقتاً لجمعه وتحريره. فنشير إلى شيء من ذلك بقدر المستطاع، فمنها: «**المقالات الجابرية في المقامات القادرية**»[٢]؛ تأليف الأديب أحمد بن محمد باجابر (ت ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م)، تضمن الأدبيات المتبادلة بينه وبين صديقه العلامة عبدالقادر العيدروس، من رسائل وأشعار. و: «**الزهر الباسم من روض السيد حاتم**»[٣]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). وهو الآخر كتاب حافل مليء بالفوائد، ضمنه جميع ما جرى بينه

---

(١) القعيطي، السلطان غالب، **تأملات في تاريخ حضرموت**: صـ١٨٦-١٨٧.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢١].

وبين العلامة الصوفي السيد حاتم الأهدل (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، من مراسلات وقصائد وأدبيات، ممزوجاً بشيء من الذوق الصوفي، والمواجيد والموشحات. ونظراً لعزة هذا الكتاب، وندرة وجوده، فقد قام العلامة عمر بن سقاف (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م) بالتقاط جواهره، وسمىٰ عمله ذلك «الروض البهي الناعم الملتقط من الزهر الباسم في مناقب الشيخ حاتم».

نماذجُ من مراسلات حضارمة الهند:

وهو لرسالة بعث بها السيد العلامة عوض بن محمد الضُّعَيِّف السقاف، بعد دخوله الهند مطلع سنة ١٠٧٢هـ/ ١٦٦١م، تقريباً، إلىٰ صديقه وأخيه في الله، العلامة عبدالله بن علوي الحداد بمدينة تريم حضرموت:

بسم الله الرحمن الرحيم

«أما بعْدَ حمدِالله، والصَّلاةِ والسَّلام علىٰ رسُولِه محمدٍ وآله وأصْحَابه، والتابعين لهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين، فسَلامُ الله ورحمته ورضوانه إلىٰ حَضْرة سيدنا ومولانا، السيدِ الأجلِّ، الشَّريفِ الأنبلِ، واسطَةِ عقْدِ الرِّسَالة، ومعدنِ جواهر الفراسَة، خائضِ بحُور العلومِ الزاخِرَة، وحائز المراتبِ الفَاخرة، ذي المَقَام الذي تقاعدَتْ عنه سوابقُ الهمَم، والقدْرِ الذي تصاغرَتْ عنه أيادي كلِّ ذي عِظَمٍ، حتىٰ اتفقَ علىٰ جلالته قلمُ اللسَانِ ولسانُ القلَم، فصار ذكرُه في العالم أشْهرَ من نارٍ علىٰ عَلم، فهو الأخُ الوفيُّ، والصديقُ الحفيُّ، الحبيبُ عبدالله بن سيدنا علويٍّ الحدادِ باعلوي، دامَتْ رياضُ العلم ببقائِه مخضرَّةَ الأغصَان، وقواعدُ الإسلامِ بوجوده مشيدَةَ الأرْكان، وما زال مَنْهلاً لكل واردٍ، محطًّا لهمَّة كلِّ قاصِد، محيًّىٰ منَّا بأشرفِ السلام، وأزكَىٰ التحية والإكْرام، علىٰ مرِّ الليالي والأيام، ولم تزل الأشواقُ تنهِضُنا إلىٰ القدُومِ عليكم، والسَّعي إليكم.

علىٰ أنا لا ننسَىٰ تلك الليالي الرائقَة التي قطعناها في حماكُم الكريم، فإنها ليالي ما أُرسِلَتْ ذوائبُها إلا علىٰ متُونِ الإكرام، وما أسفرَتْ وجُوهُها إلا عن وجُوهِ الرضَا التام، ولا جرَتْ سوابقها إلا في ميادين الانبسَاط، فلم تشِنْها حُزونُ قطيعَةٍ، ولم يكن شيءٌ منها إلا في سهُولِ الوصَال. فعلىٰ تلك الأزمَان السالفة سَلامٌ، وإن مرَّتْ كأنها أضغاثُ أحلامٍ، وما برَّت أيادينا باسطةً أكفَّ الضّراعةِ والابتهَال، في دوام ترقِّيكم إلىٰ معَارج الكمال، وألسَنتُنا ناطقةً بنشْر محاسِنكم السنية، وأخلاقِكُم المرضية، وإن كان ذلك أشْهر من نارٍ علىٰ علمٍ.

أسَامياً لم تزدْهُ معرِفةً ... وإنما لذَةً ذكرْناهَا

والمطلوبُ من فضْلكم وفيضكُم، دعوةً للفقير صَالحة، تخرِجُه عما هو متلبسٌ به من الأحوالِ المشْغلة عن التوجُّه إلىٰ ما هو مخلوقٌ لأجْله، وتنبهُه من الغفْلة التي تحكَّمتْ في القلبِ، حتىٰ صَار لا يسمعُ ولا يعي، فقد وجبَ لنا عليكُم حقُّ شُهودِ المودّة السابقة:

فاذكرُونا مثلَ ذكرانا لَكمْ ... ربَّ ذكرَىٰ قرّبتْ من نزَحا

وسيدُنا الوالد علويٌّ الحدادُ[١]، مخصوصٌ بشريفِ السَّلام»[٢].

رابعاً: مساهمتهم في كتابة فنّ المقامة:

المقامة فن من فنون الأدب العربي، الغاية منها تعليم الناشئة صيغ التعبير، بأسلوب يكتنفه بعض السجع والبديع اللفظي، ويعود الفضل في ابتكار هذا اللون من الأدب لبديع الزمان، أحمد بن الحسين الهمداني (ت ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م)، ويعرف

(١) توفي بتريم حضرموت في رجب سنة ١٠٧٢هـ/ فبراير ١٦٦٢م.

(٢) ابن سميط، محمد بن زين، **بهجة الزمان**: صـ٨٣.

بعض المعاصرين من الأدباء المقامة بأنها: حديث أدبي بليغ، وهي أدنىٰ إلىٰ الحيلة منها إلىٰ القصة[١].

وتطور أدب المقامات تطوراً كبيراً، وكان للحريري في مقاماته شهرة فائقة. وأسهم الأدباء الحضارمة في الهند، بنصيب في هذا الأدب، وصنفوا في هذا اللون مصنفات قدر لبعضها أن تظهر وتشتهر، وللبعض أن يبقىٰ حبيس الأرفف إلىٰ هذا اليوم، كما سنعرضُ له.

فمن المصنفات في هذا الباب: «**تمالئ أكابر مجرمي مدراس وتعاونهم علىٰ الإثم والعدوان**»[٢]؛ تأليف أحمد بن عمر باذيب (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م). وهي مقامة أدبية، جعلها مقدمة للقصيدة التي نظمها في حادثة مدراس، وسبق ذكرها في الفصل الأول من هذا الباب، كنموذج علىٰ أدب الدعوة الإسلامية.

ومنها: «**مقامات**»[٣]؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، نسبها إليه الزركلي، ولم نجد لها ذكراً عند بقية المؤرخين، وهناك مقامات مفردةٌ للمؤلف نفسه، يبدو أنها نسخت علىٰ حدة، فسميت بأسماء مختلفة، علىٰ عادة الأدباء. وللجفري عدة أعمال أدبية متفرقة، لعلها بمجموعها تؤلف «مجموع مقامات»، فمنها: «**نبذة لداع يدعو الناس في مكة**»[٤]؛ و: «**شكايةُ المخلُوقِ من عجَلٍ إلىٰ خالقه عزَّ وجل**»[٥].

«المقامات النظرية» لباعبود ومكانتها في كتب الأدب العربي:

ومن المقامات الشهيرة لحضارمة الهند: «**المقامات النظرية**»[٦]؛ تأليف أبي بكر

---

(١) ضيف، شوقي، **المقامة**، (القاهرة، دار المعارف، د.ت): صـ٥.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٢٢].

(٣) تقدم ذكرها في ترجمة مؤلفها برقم [٢٣٩].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٣].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٢].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٤].

ابن محسن باعبود (ت نحو ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م)، نقدم بين يدي الكلام عنها نموذجاً منها، ليكون القارئ علىٰ دراية واطلاع علىٰ أسلوب مؤلفها. قال السيد أبوبكر باعبود في (المقامة الأولىٰ)، التي تعرف بعنوان «**المقامة السُّورَتية**»:

«روىٰ الناصر بن فتاح، قال: سمَرتُ مع بعض الإخوان، فتذاكرنا محاسِنَ البلدان، فقالوا: قد شَاع وذاع، وملأ الأسْماع، أنَّ أرض الهند جمعتْ جميعَ المحاسنِ الدنيوية، وفيها من الرَّاحة ما يعينُ علىٰ المطالبِ الأُخْرَوية، فاشتقتُ إليها اشتياقَ الصادي إلىٰ الزلال، والمهجُورِ إلىٰ الوصال، والحزينِ إلىٰ الفرَح، والعَديمِ إلىٰ المنَح، وبقيتُ أفكِّر في الحيلةِ التي توصِلُ إليها، وترميني بأي وجْهٍ عليها، فقيلَ لي: إن أهلَ هذه المدينة، يريدُونَ أن يبعثوا إليها سَفينة، فاتخذْتُ الأهْبَة، وتهيأتُ لركوب مركَب الغُرْبة، وتوكلتُ علىٰ مالكِ الملك، وركبتُ في ذلك الفُلْك، ومنذُ مشَينا من المرَاسي، ونحنُ نقاسي من الأهوالِ ما نقَاسي.

وحين خفْنا علىٰ ذهاب النفُوس، لاحَ لنا (بندَرُ سُورَتْ) المحْرُوس، فنزلنا إلىٰ تلك الأرْضِ المؤنِسَة، والبلَدِ التي علىٰ المحاسنِ مؤسَّسَة، فصَغَّر الخبَرُ الخبَر، ولم يسْمعِ السمعُ بأحسَنَ مما رأىٰ البصَر، واقتبسْنا أنوارَها القابوسِية، واغترَفْنا من بحَارها القاموسِية، واستمطَرْنا سحائبهَا العيدَرُوسية، ومكثتُ بها مدّة، وأنا في أنسٍ بعد تلك الشِّدّة. فاتفقَ أن خرجْتُ يوماً إلىٰ بعْض متنزَّهاتها وجَناتها، المكتوبِ بالحسْنِ علىٰ وجَناتها:

جنـةُ الحسْـنِ هنَـا يـا عاشِـقينْ	ذاتُ أنهـارٍ وكأسٍ مـن مَعـينْ
وورودٍ تجتَنـىٰ في كــلِّ حـينْ	﴿ادخـلُوهـا بسَـلامٍ آمنِيـن﴾

إلىٰ آخرها. تلك المقامات كان لها أثر طيب في آثار الأدباء والدارسين لتاريخ الأدب العربي في المشرق، ولقد ظلت مثل مؤلفها، مخفيةً عن الأنظار دهراً طويلاً، ولم

يكن لها أي ذكرٍ ولا شُهرةٍ بين الكتابِ والأدباء، سوىٰ ما يذكره بعض المؤرخين أثناء ترجمة مؤلفها المختزلة بوصفه صاحبَ «المقامات»، وحسب.

ولعل أول من تحدثَ منهم عنها، وذكرها في ترجمته، مؤرخ الهند، السيد عبدالحي الحسني اللكنوي (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، في «نزهة الخواطر». ولكن كتاب «النزهة» كتاب لم يكن معروفاً في البلاد العربية حتىٰ نهاية القرن الرابع عشر الهجري، لذلك ظلت «المقامات» في ظلال النسيان، إلىٰ أن اطلع عليها أديبٌ نصراني، من أدباء لبنان، يدعىٰ لويس شيخو (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، أثناء تأليفه كتابه «مجاني الأدب»، المطبوع سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م، فنشر في ضمنه مقامتين منها، هما «المقامة الجونفورية»، و«المقامة الصرنجية»[١]. بعدها أصبح لها ذكر وتسامع الناس بها، وبلغنا أن العلامة أحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م) راح يبحث عنها، وراسل بعْضَ علماء حضرموت عله يظْفَر بنسخة منها[٢].

إن باعبود الحضرمي، العربي الأرومة، وإن عُرِف عند بعض مثقفي الهند، فهو قد جهل شأنه عند من تصدىٰ لفن المقامَاتِ من الأدباء العرب المعاصرين[٣].

ومؤخراً، تناول هذه المقامات بالدرس والتحليل، بعض الباحثين والدارسين المعاصرين، فوجدنا ذكره في كتاب «فن المقامات بين المشرق والمغرب» تأليف يوسف نور عوض، الصادر سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م[٤]، وحتىٰ هذا الكاتب، لم يقفْ علىٰ «المقامات» بنفسه، وإنما نقل وصفاً لها عن «رسالة في تطور فن المقامة»، بقلم محمد

---

(١) شيخو، الأب لويس، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٣٠٥م/ ١٨٨٨م): جـ ٢، صـ٧٥؛ باعبود، أبوبكر بن محسن، **المقامات النظرية**: مقدمة المحقق، صـ١٠.

(٢) باعبود، أبوبكر بن محسن، **المقامات النظرية**: مقدمة المحقق، صـ١٠.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: مقدمة المحقق، صـ٨.

(٤) ينظر: المؤلف السابق، **المصدر السابق**، مقدمة المحقق، صـ٨-٩.

رشدي حسن، ومهما يكن، فالمقصود هو توجيه الأنظار إلىٰ هذا الأثر الأدبي. كتبَ يوسف نور يقول: «وأما في القرن الثاني عشر، فنلتقي بطائفة من كتاب المقامات، يأتي في مقدمتهم أبوبكر بن محسن باعبود، صاحب المقامات الهندية، وعددها خمسون، ذكرت في فهارس دار الكتب، ويبدو أن النسخة الوحيدة منها مفقودة أيضاً، غير أن الدكتور رشدي أشار إليها في رسالته، ومن هذه الدراسة نعلم أن باعبود في هذه المقامات أراد أن يقدم نماذج سهلة من هذا الفن، علىٰ عكس النماذج التي وجدناها عند الحريري وابن الصيقل الجزري، وقد أسند روايتها إلىٰ الناصر بن فتاح، وأسند بطولتها إلىٰ أبي الظفَر الهندي السياح، وتدور أحداث المقامات في بلاد الهند، ويكون الراوي فيها ضحية لحيلِ البطل».

ثم بعد زمنٍ، كتبَ عنها الدكتور زُبَيد أحمد في كتابه «الآداب العربية في شبه القارة الهندية»، المعرَّب عن الإنجليزية، فقالَ عنها: «أسلوب الكتاب ليس مزَخْرفاً ولا معقَّداً، وإنما هو سهلٌ بسيطٌ، ويبدو أن (Mr.Chencry) لم يعلم بهذا الكتاب عندما ترجم «المقامات الحريرية»، فلم يذكره في مقدمته بالرغم من أنه ذكر كلَّ كتبِ المقامات المؤلفة قبلَ وبعدَ «مقامات الحريري»، وفي الغالب لا توجد مكتبة أوربية تحتوي علىٰ مخطوطة منه، وقد طبع علىٰ مطبعة حجرية في الهند أكثر من مرة، وتقتني مكتبة المكتب الهندي نسخة منه»(١).

ولكن يبدو أن أسلوب «المقامات»، لم يرُقْ لجميع الدارسين، فنجد أحمد إدريس، يتحدَّث عنها في كتابه «الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتىٰ أواخر القرن الرابع عشر الهجري»، الصادر سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، يتهكم بأسْلوبها، ويزعم أنه ركيكُ الألفاظ، وكرَّر في أكثر من موضعٍ منه: أن عرَبيَّة باعبود قد فسدتْ بعد دخوله الهند!،

---

(١) أحمد، الدكتور زبيد، **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، (بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م): صـ٢٢٩؛ باعبود، أبوبكر بن محسن، **المقامات النظرية**، صـ٦-٨.

وأشد من ذلك: زعمُه أن أصْغَر طالبٍ من العرب يمكنه أن يصوغ مقاماتٍ أحسنَ من «المقامات النظرية»، إلى آخر ما نفثَ به قلمه[١]، وكلامُ هذا الدارسِ، سامحه الله، تفوحُ منه رائحة التحامُل، ولا ندري ما الذي حمله على هذا الهجوم السافرِ وغير المحمودِ، على مقامات السيد باعبود!.

ختاماً، ففي سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، قام الأستاذ عبدالله محمد الحبشي بتحقيق هذه المقامات، عن ثلاث نسخ مخطوطة، سبق وصفها. ونشرت عن طريق المجمع الثقافي بأبوظبي، جولة الإمارات، وجاءت في ٣١٧ صفحة.

رابعاً: فن المقالة:

المقالة من الفنون الأدبية، وهو فنٌّ استحدث في العصر الحديث، بل ذهب بعض الباحثين إلى أن جذورها تعود إلى القرن الثاني الهجري، مع الفارق بين الأساليب البيانية القديمة والأساليب الحديثة المعاصرة، ولأدباء مصر حديثاً قصب السبق فيها، وتزامن شيوعها انتشار الصحف والمجلات في العالم العربي والإسلامي[٢]. وتقسم إلى مقالات ذاتية، ومقالات موضوعية، وكلاهما تنبعان من رغبة الكاتب في التعبير، إما عن تأملاته الشخصية، فتكون المقالة ذاتية، أو عن موضوع من الموضوعات، فتكون موضوعيةً[٣].

*** نموذج لمقالاتِ حضارمة الهند:**

كتب العلامة الأديب عبدالله بن أحمد المديحج (ت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٦م)، مقالة ضافية عن المعاهد العلمية التي انتشرت في عهد الدولة الآصفية في حيدرآباد، فقال:

---

(١) أحمد، الدكتور زبيد، **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**: صـ ٥، ١٧٨، ٣٧٧.

(٢) نجم، محمد يوسف، **فن المقالة**، (بيروت، دار الثقافة، ط٤، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦م): صـ١٧، و٦٤.

(٣) نجم، محمد يوسف، **فن المقالة**: صـ٩٧.

«.. هذا؛ وإن بمدينة حيدر أباد الدكن عدداً وافراً من المعاهد العلمية، كالمدارس والمكاتب والمطابع، وكلها ذريعةٌ إلىٰ نَشْرِ العلوم والمعارف، وقد تقدمت أشواطاً بعيدةً في العصر الحاضر، ذلك العصْر الذي يحقُّ لحيدَرآباد أن تباهي به الأمصَار الطائرةَ الصيت في بحْثِ العلُوم.

وإن من أشهرِها وأسبَقها (المدَرسةُ النظامية)، تلك المدرسةُ العربية الدينية المحضة، التي لم تشبها حتىٰ الآن شائبةٌ من أوضَار الألين الأجنبية، والعلوم الغربية، تحاشيا عن الوقوع في الشبهات، فإن «**من حام حول الحمىٰ يوشك أن يقع فيه**». ومؤسس بنيان مجدها، ورافع منارها هو حضرة مولانا شيخ الإسلام، العلامة أنوار الله فضيلة جنگ، قدَّس الله روحه، أستاذُ الملك المسعودِ، سلطان العلومِ، نظامِ حيدرآباد. وقد اختار لها، رحمه الله، من الأساتذة من تقدَّستْ نفوسُهم، وتهذبتْ أخلاقُهم، واستنارَتْ عقولُهم، ورجُحَتْ أحلامُهم، وصدَقتْ عزائمُهم، وحنَّكتْهمُ التجَاربُ، فأصبحت روضةً من رياض الجنَّة، غِراسُها أبناءُ بررةٌ، من آباءٍ رُحَماء. وهي من المعَاهد التي طار ذكرُها في البلدان، وسارَتْ بها الركبانُ، تُشَدُّ إليها رحالُ طلابِ العلومِ من الأقطَارِ الشَّاسِعة، كبُخَارَىٰ وسمَرْقَند، وأفغانسْتان، وجزيرَةِ العرَب، وأطْرافِ الهنْدِ، فيرِدُونَ معينَها الصَّافي، فيغترِفُ كلٌ علىٰ حسَبِ استِعْداده، إذْ «**كلٌ ميسَّرٌ لـمـا خُلِقَ لَه**»، وقد أنجبَتْ، ولله الحمدُ، الكثيرَ الطيِّبَ، فاشتغل كل بوظيفته، فمنهم القاضي، ومنهم المفتي، ومنهم الأستاذ، ومنهم المشتغل بالدعاية العامة، ومنهم المستخدم في أعلىٰ المناصب الجليلة.

وبحيدرآباد من المطابع الجديرة بالذكر: مطبعة إشاعة العلوم، أسسَها أيضاً حضرةُ شيخ الإسلامِ، فضيلة جنگ، عليه الرحمة، وغايتها التي ترمي إليها نشر العلوم الضرورية التي لا غنىٰ عنها لأحد من المسلمين، تعميما للنفع، ومن حسناتها التي لا تنسىٰ: طبعها كتاب «نثر المرجان في رسم نظم القرآن»، في سبعة أجزاء، للفاضل

العلامة محمد غوث المدراسي من علماء القرن الثاني عشر. وبها العديد من المعاهد الحرية بالتنويه: لجنة إحياء المعارف النعمانية، واسمها يفسر غايتها، أنشأها نخبة من خريجي المدرسة النظامية، وقد اعتنت بجمع كثير من مؤلفات الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، ومن قرُبَ من عصْرهم رحمهم الله، من مصادر عديدة، مصر، والآستانة، والحجاز، وأطراف الهند،..... فاجتمع لديها عدد وافر في مدة قليلة»[1].

خامساً؛ فن التقريظ النثري:

التقريظ فنٌ أو لون أدبي، نشأ مع نشوء ظاهرة التأليف في الأدب العربي والإسلامي، ويذهب بعض الباحثين إلىٰ أن التقريظ والتقديم، بمثابة واحدة، وأصل استعمال مصطلح (تقريظ) في المدح والثناء، وإضفاء هالة من الإعجاب علىٰ الكلام أو الشعر أو الكتاب أو الشخص المقصود بذلك التقريظ، كما ورد في شرح معنىٰ الكلمة في كتب اللغة. ثم شهدت صناعة التقريظ الكثير من التطور والإبداع، فبعد أن كانت قديماً مختصرة الألفاظ إلىٰ حد كبير، وكانت مشحونة بعبارات الثناء والمديح الذي اعتادوا عليه، مع تكلف بعض السجع وألوان البديع في الكتابة، أصبحت التقاريظ اليوم أكثر سعة، وأعم فائدة، حيث يفضل بعض المقرظين إعطاء رؤيته الخاصة في الكتاب المقرظ له، ويتناول أفكار المؤلف بشيء من النقد والتوجيه، وهو أمر مهم، يثري الموضوع، ويشد من أزر الكاتب.

ولحضارمة الهند تقاريظُ ومقدِّماتٌ علىٰ عددٍ من الكتب القيمة، المطبوعة منها، أو تلك التي لا تزال حبيسة أرفف المكتبات، ومن أقدم ما عُرِف من تقاريظ حضارمة الهند: «**تقريظٌ علىٰ رسالة في تنزيه الإمام مالك عن المقالة الشنيعة التي نسبها إليه من لا خلاقَ له**؛ من إنشاء عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). كتبه

---

(١) محيي الدين، بروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم**: صـ٣٢٥-٣٢٦.

بطلب من صديقه أحمد بن علي البسكري الجزائري، دفين الهند. وله أيضاً: «**تقريظٌ علىٰ شرح مُعَارضة البوصيري لقصيدة بانت سعاد، لابن دعسين**؛ ومطلع معارضة الأديب محمد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، لقصيدة بانت سعاد لكعب بن مالك رضِيَ الله عنه، قوله:

إلىٰ متَـىٰ أنْـتَ باللَّـذَّاتِ مشْـغولُ وأنْتَ عَن كلِّ ما قدمْتَ مسؤولُ[١]

وابن دعسين، شارح المعارَضة، هو عبد الملك بن محمد، من أهل اليمن، (ت ١٠٠٦هـ/ ١٥٩٧م)، كان من شيوخ العيدروس، وبينهما استفادات بالمراسلة[٢].

فائدة؛ في ذكر شرح ابن دعسين:

وشرحه علىٰ معارضة البوصيري، يسمىٰ «إعداد الزاد بشرح ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد»، منه نسخة في طوبقبو بتركيا بخط المؤلف نفسه، كتبها سنة ٩٩٦هـ/ ١٥٨٧م، رقمها ٨٥٥٧؛ وأخرىٰ في خزانة الرباط بالمغرب، برقم ١٢٩٢/ ١٤٦٧ كتاني؛ وثالثة في الخزانة العلمية الصبيحية، المغرب، سلا، برقم ١٨٢؛ ورابعة في مكتبة الأحقاف بتريم، رقمها ٢٤٣، كتبت سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م ضمن مجموعة الرباط [صورها معهد المخطوطات العربية، الكويت، وهي محفوظة فيه برقم ١٢١٨]، وخامسة في مكتبة الحرم المكي رقمها ١٣٨؛ وسادسة في مكتبة جامع صنعاء الغربية برقم ١٠٠٦، ونسخ غيرها مذكورة في «الفهرس الشامل»[٣].

---

(١) البوصيري، محمد بن سعيد، **ديوان البوصيري**، شرح وتعليق محمد التونجي، (بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٢م): صـ٣٨٧.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٥١.

(٣) الحبشي، عبدالله محمد، **جامع الشروح والحواشي**: جـ١، صـ٣٩٠؛ مع التنبيه إلىٰ أن الحبشي ذكر أن نسخة أخرىٰ بخط المؤلف سنة٩٩٦هـ بمكتبة الصائغ ببغداد. نقلا عن «مجلة المورد» العراقية، عدد ربيع، سنة ١٩٨٣م. المؤلف نفسه، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٩٦.

وهناك تقاريظ حديثة، نذكر من نماذجها: «تقريظ السلطان صالح القعيطي الحيدرآبادي على ديوان الشاطري»؛ والشاطري، هو العلامة الفقيه الأديب، محمد بن أحمد بن عمر، باعلوي الحسيني (ت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، وهذا التقريظ مؤرخ في ٣ شعبان سنة ١٣٦٦هـ/ ٢٢ يونيو ١٩٤٧م، وطبع في صدر «ديوان الشاطري»، الصادر في تلك السنة. والتقاريظُ كثيرة متنوعة، وحَسْبنا أن نذكُر بعضاً منها، على سبيل المثال لا الاستقصاء: تقاريظ كتاب «الدر الثمين» تأليف سالم باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)، ومنها: تقريظ أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، وتقريظ السلطان (الأمير وقتها) صالح القِعَيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٣٦م). ويكفي هذا القدر في فن النثر الأدبي.

المطلب الثاني

إسهامهم في فنون الشعر العربي

الشِّعرُ في تعريفه البسيط، هو: الكلام الموزون المقفى؛ وعند أهل العربية: هو الكلام الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصداً أولياً، والمتكلم بهذا الكلام يعد شاعراً[(١)]. وهو أقسام وأنواع كثيرة جداً، والمؤلفات فيه لا يحصرها حاصر، والشعراء جم غفير. والكلام في مدح الشعر أو ذمه، وذكر ما ورد عنه في الكتاب والسنة، ليس هذا موضعه. ويكفينا أن نستشهد هنا بقول حبر الأمَّة، عبدالله بن عباسٍ، رضِيَ الله عنهما: «الشعر ديوان العرب». وذلك فيما رواه الحاكم في «مستدركه» بسنده إليه: أنه سُئلَ عن قوله عز وجل: ﴿**يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ**﴾، فقال: إذا خفيَ عليكُم شيءٌ من القرآنِ فابتغوهُ في الشِّعرِ، فإنه دِيْوانُ العرَب»[(٢)].

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٢٥-٤٢٦.

(٢) النيسابوري، محمد بن عبدالله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م): جـ٢، صـ٥٤٢، حديث ٣٨٤٥.

فمن فنونه: المديح، والهجَاء، والرثاء، والنسيب، والوصف، واللزوميات، والألغاز، والمسَاجلات، ويتفرع عنه العلمُ بصَنعة الشِّعر وقواعِده، وهو علم القوافي، وغير ذلك. ولما أن موضوعنا هنا إنما هو إثبات مشاركة مهاجرة الحضارمة في الهند في فنون الأدب والشعر، فسوف يكون حديثنا عن إسهامهم في قرظ الشعر ونظمه، وذكر دواوينهم الشعرية التي جمعوها بأنفسهم أو جمعت لهم، وفي مصنفاتهم في علم العروض، وأعرج أخيرا على ذكر نماذج من أشعارهم في ألوان الشعر وفنونه المختلفة.

أولاً: إسهامهم في قرْظ الشعر ونظمه:

فمن مجاميعهم الشعرية: ديوان «**اللزوميات**»[1]؛ من إنشاء محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وسيأتي التعريف بهذا اللون الأدبي، وممن اشتهر به أبوالعلاء المعري (ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، و«لزوميات» الشيخ بحرق، مما تستدرك على الأستاذ الكبير مصطفى صادق الرافعي (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م) في قوله: «لم نعرف بعد المعري من تكلف تأليفاً مستقلاً في لزومِ ما لا يلزم، إلا ما وقفنا عليه في ترجمة عبد العزيز بن قاضي حماة، من فوات الوفيات، وقد توفي سنة ٦٦٢هـ»[2].

ومنها: «**ديوان شعر**»[3]؛ من إنشاء عبدالمعطي باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م)، و: «**ديـوان شعر**»[4]؛ من إنشاء شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م). و: «**مجموع منظوم ومنثور مدهر**»[5]؛ جمعه أبوبكر بن محسن باعبود، وهو نفيس، وجدير أن يقوم بتحقيقه أحد المتخصصين في الأدب العربي. و: «**الروض الأريض**

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧٠].

(٢) الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**: جـ٣، صـ٢٣٦-٢٣٧.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٦].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٩].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٩].

والفيض المستفيض»[١]؛ ديوان شعر عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). و: «**ديوان شعر**»[٢]؛ من إنشاء جعفر الصادق (الأول) بن علي العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م). و: «**ديوان شعر**»[٣]؛ من إنشاء أبي بكر بن محسن باعبود (ت ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م).

وللسيد العلامة شيخ الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م) عدة دواوين وقصائد مفردة، منها: «**ديوان شعر**»[٤]؛ و: «**مرثية في الأمير الصنعاني**»[٥]؛ و: «**مرثية في العلامة الجيلاني المغربي**»[٦]؛ و: «**منظوم مضاعف الرزانة**»[٧]؛ و: «**الهفوات الصادرات من الخيالات الواردات**»[٨]؛ فهذه خمسة أعمال شعرية، تجمع شعره.

ومنها: «ديوان شعر» من إنشاء الشيخ العلامة أحمد بن عمر باذيب (ت ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م)، ومن مفردات ذلك الديوان الكبير: «**القول الأغر في مدح سيد البشر**»[٩]؛ و: «**سبائك الإبريز في الرد على الإنكريز**»[١٠].

ومنها: «**ديوان شعر**»[١١]؛ من إنشاء أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، طبعَ بعد وفاته سنةَ ١٣٤٤/ ١٩٢٥م. ومنها: «**ديوان**

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٩].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤٣].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٣].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٢٨].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٥].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٦].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٠].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٦].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٦].
(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٥].
(١١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧١].

شعر»[١]؛ من إنشاء عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)، و: «**ديوان شعر**»[٢]؛ من إنشاء صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، وقد أورد تلميذه سلطَان محيي الدين نماذج من شعره، وفيه ركاكةٌ، وأرىٰ أن نثرَه أحسَنُ من نظْمِه.

ثانياً؛ مساهمتهم في علم العروض:

وعلم العروض، من العلوم الأدبية، وهو يبحث عن أحوال الأوزان الشعرية المعتبرة، وهي ستة عشر بحراً، مشهورة عند العرب، وأول واضع له هو الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]، وقد ساهم العلامة المتفنن محمد بن عمر بحرق، في التأليف في هذا اللون الأدبي، فقضىٰ عن الحضارمة ديناً، وذلك في كتابه: «**شرح منظومة في علم العروض**»[٤]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م).

نماذج من إسهامهم في قرْظِ الشعر:

الأغراض الشعرية كثيرة، والشعر كغيره من الفنون الأدبية، مر بمراحل تاريخية، تعرض فيها للزيادة والتهذيب والتشذيب، وكل عصر يختلف عما قبله، ففي الفصل الأول، من الباب الثاني والسبعين من «المستطرف» للأبشيهي، ذكر أن فنون الشعر عشرة، ثم نقل عن عبدالعزيز بن أبي الأصبغ أنها ثمانية عشر فناً[٥]. وفي العصر الحديث، جعلها الأديب مصطفىٰ صادق الرافعي اثني عشر باباً، وايا كان ذلك، فهنا نذكر نماذج من فنون شعر حضارمة الهند، للتدليل علىٰ قدراتهم اللغوية والأدبية.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٤].

(٣) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٤٧.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٦].

(٥) الأبشيهي، أحمد بن محمد، **المستطرف من كل فن مستطرف**، تحقيق إبراهيم صالح، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٩م): جـ٣، صـ٥٩.

فمن شعرهم في باب الوصْف:

قولُ أحمد بن عبد المعطي باكثير، الأحمدآبادي، في وصْفِ القهوة، وأوانيها:

لله محكم قهوَةٍ تُجْلَىٰ لنَا في أبيَضِ الصِّينيِّ طابَ شَرابُها
فكَأنما هِيَ مقلَةٌ مكْحُولةٌ دُخَانُها من فوقِها أهْدَابُها[1]

ومن شعرهم في باب الفَخْر:

قولُ شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، مفتخراً بنسبته العلوية:

لنا بالرسُولِ المصْطفَىٰ خيرُ نسبةٍ مسلسَلةٍ تعلُو علىٰ كلِّ رتبَةِ
أئمةُ علمِ الله جَوهرُ سرِّه زواهِرُ حلْمٍ قدوةٌ للطريقَةِ
شموسٌ تجلَّتْ والبدورُ طَوالِعٌ نجومٌ لنَا بالسَّعد منه استَمدَّتِ[2]

ومن شعرهم في باب الرثاء:

قول العلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٥٢٣م) في رثاء صديقه شهيد العلم والأدب، أحمد بن محمد باجابر (ت ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م):

سَلامُ الله عَوداً بعد بدْءٍ علىٰ قبرٍ ثوَىٰ فيه الشّهابي
لقد جلّتْ مصيبتُه لدَينَا وصَار القلبُ منهَا في التهَابِ
تُوفيَ غيرَ مذمُومٍ وأبقَىٰ لقلبِيَ حسْرةً حتّىٰ المآبِ

ومنه قول الأديب أبي بكر بن محسن باعبود يرثي السيد علي بن مصطفىٰ

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٥.
(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٩٣.

العيدروس (ت ١١٢٨هـ/ ١٧١٥م) المتوفَّى بمدينة سُورَت:

ما لي أرىٰ الأيامَ كالأعْوامِ ... وأرىٰ حديثَ الناس كالأحْلامِ

والأرضَ مقفِرَةً ونُورُ سَمائِها ... قد شيْبَ بالإقتَام والإظْلامِ

أجرَتْ أمورٌ تقتَضي ما شاهدَتْ ... عينَاي أم ضربٌ من الأوهَامِ؟

هذا عَفيفُ الدينِ نجْلُ المصْطفىٰ ... والعيدرُوسِ الفَضْلِ والإلهامِ

من زانَت الدُّنيا بِه وبأصْلِه ... أمسَىٰ جوارَ الواحدِ العَلَّام[1]

ومن شعرهم في باب الهجاء:

والهجاء أنواع، منه هجاء الأشخاص، ومنه هجاء البلدان، فمن الأخير قول الأديب أبي بكر باعبود العلوي، نزيل دار المُلْكِ دلهي، في التضجر من الإقامة في دار الغربة:

ضَاقَ الفضَاءْ عن أمورٍ كنتُ أخفيها ... وحين بانَ اصطباري كدتُ أبدِيها

قاسيتُ في الهندِ أهوالاً وأعظمُها ... مكثي بدارِ هَوانٍ ذلَّ بانيها

لا سيدٌ يرتجىٰ منه النوالُ ولا ... ذو فطنةٍ وأديبٌ يُلتقَىٰ فيهَا

تالله قد سئِمَت نفْسي بما لقيَتْ ... منها ومن أهلِها لكِنْ أداريها[2]

ومن شعرهم في باب الأحاجي الشعرية:

وباب الأحاجي من فنون الشعر، يتعرَّف منه دلالة الألفاظ علىٰ المراد دلالة خفية، بحيث لا تنبو عنه الأذهانُ السليمة، بل تستحسِنها وتنشرحُ إليها[3]. فمنه قول

---

(١) باعبود، أبوبكر بن محسن، **المقامات النظرية**: مقدمة المحقق صـ١٤.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: مقدمة المحقق، صـ١٤.

(٣) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٢٩٣.

العلامة محمد بن عمر بحْرَق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) رحمه الله:

يا متقِناً كلماتِ النحْو أجمعِها حداً ونوعاً وأفراداً ومنتظِمَهْ

ما أربعٌ كلماتٌ وهْيَ أحرُفها أيضاً وقد جمعتْها كلُّها كَلِمَةْ

قال عبدالقادر بن شيخ العيدروس معلقا عليها: «هذَا في تمثيل الوقفِ علىٰ هَاء السكْتِ، أي: قولُكَ: «كَلِمَه»، فالكافُ في قولكَ «كلمَة» للتمثيل، واللام للجرّ، والميمُ أصلُها «ما» الاستفهامية، حُذِفَت ألِفُها، والهاءُ للسَّكْتِ»[1].

ومنه قول الأديب عبدالمعطي باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م) ملغِّزاً في (شَمْعة):

ومَمْشُوقةٌ هيفَاءُ لـدْنٌ قَوامُهَا من البيضِ تُزْرِي بالمسقَّفةِ السُّمْرِ

إذا أصبحَتْ أمسَتْ تحدُّ سِنَانها تفتِّقُ دِرْعَ اللَّيلِ من طَلعَةِ البَدْرِ

فضَوءُ سَناها قد محَا آيةَ الدُّجىٰ فصَار نهاراً أبيضاً ساطعَ الفَجْرِ

تمدُّ لِساناً طائلاً غيرَ نَاطقٍ ومن غَيرِ أجْفَانٍ مدامِعُها تجْري

وجِلبابُها تحكي لُجيناً بياضُهُ وأحشَاؤها زرَّتْ علىٰ لهبِ الجمْرِ

إذا جمعَتْ تسمعْ بتصْحِيفهِ ولا تَ حينَ مناصٍ جاءَ في محكَمِ الذكْرِ

فدونكَ لغْزاً واضِحاً قد شرَحتُه وبينتُه لكنْ بنوعٍ من السَّترِ[2]

ومن شعرهم في باب الاقتباس:

قول العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م):

سَارعُوا من قبْلِ فَوتٍ واغنمُوا فُرَصًا ووقْتَا

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٨.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٢.

واقــــرِضُـــوا لله قــرْضًــا ﴿لـن تنَالوا الــبِرَّ حـتَّى﴾[١]

ومن شعرهم في باب اللزوميات:

والشعر اللزومي، أو لزوم ما لايلزم، من أبوابِ الشعر، قال عنه الرافعي: «سُمِّي الالتزام والإعنات والتضييق والتشديد، وبهذه الأسماء يدور في كتبهم، والمراد بذلك عندهم أن يعنت الناظم أو الناثر في التزام حرفٍ أو أكثر قبل حرفٍ الرَّويِّ، وهو إنما يفعله صاحبُ الكلامِ لقوَّته، ولو تركه لم يدخل عليه ضعفٌ»[٢].

وسبق ذكر مؤلف للعلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) في هذا الفن.

ومنه قولُ الأديب عبدالمعطي باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م)، في كتابٍ منه إلى صديقه العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م) يطلبُ منه جاريةً (امرأة)، والتزم بكلمة (جارية) في قافية الأبيات كلها، فقال:

يـــا ســيِّـــداً نــعــمــتُــهُ فـــوقَ الـــدَّراري الجــاريَــةْ
وجُـــــود كــفَّــيــهِ غَــدا مــثــلَ الــريــاحِ الجــاريَــةْ
تـــــدومُ في عــــزِّكَ مــا جـــرَتْ بــبــحْــرٍ جَــاريَــةْ
فـــكُـــلُّ مَـــا تــريـــدُهُ الأقـــــدَارُ فــيــه جَــاريَــةْ
أنـــجِـــزْ لــعَــبــدٍ سيِّــدي وعْـــدَ رُجُـــوعِ الجــاريَــةْ
هــبَــاتــكُــمْ مـــبرورَةٌ مـــن الـــزَّمَـــانِ جَــاريَــةْ
وسَــيــلُ هَــامــي فـضْـلِـكُـم كَـــماءِ عَـــينٍ جَــاريَــةْ

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٩٣.

(٢) الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**: جـ٣، صـ٢٣٦.

ولــطــفــكُــمْ بــعَــبْــدكُــم   كَــفُّ الــدُّمُــوعِ الجــاريَــةْ[١]

ومن شعرهم في فن البلاغة والبديع:

في التورية: قولُ الأديب أحمد باجابر، مورياً بين الدموع وخطِّ ابن مقلة، مشبهاً دموع العين وهي تخط على الخدود، بخطِّ الأديب ابن مقلة، والجامع بينهما المقلة، فالدموع تسيل من المقل فكأنها تكتب على صفحات الخدود:

كتبتُ على الخدُودِ لفرْطِ شَوقي   سُطوراً من دمُوعٍ مستهَلّهْ

فلا تعجَبْ لخطٍّ فاقَ حُسْناً   وحقِّكَ إنه خَطّ ابنِ مُقْلهْ[٢]

ومنها قول الأديب عبدالله مدهر، فيما أورده عنه غلام آزاد البلكرامي الهندي (ت ١١٩٤هـ/ ١٧٧٩م) في «سبحة المرجان»:

أيا سَاعياً في الهندِ مبتغيَ الثَّراء   تخوضُ بحاراً نحْوَه اليومَ واللَّيلا

عداك صَوابُ الرأيِ فيما ترُومُه   أتسْعَى إلى هندٍ وتجفُو حمَى ليلى[٣]

في التسميط:

والتسميطُ أبياتٌ مشطورة، تجمعها قافية واحدة، منه قولُ العلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) من مديحة نبوية له:

ألا يا أيها الحادي إذا ما   أتيتَ قِبَابَ طيبةَ والخيامَا

فخيِّمْ واقْرَ سَاكِنَها السَّلامَا   وقبِّلْ من منازِله العتابَا

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٣.

(٢) السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء**: جـ١، صـ٢٠٨.

(٣) البلگرامي، غلام علي آزاد، **سبحة المرجان في آثار هندستان**، تحقيق محمد فضل الرحمن الندوي، (الهند، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة عليگرة، ١٩٨٠م/ ١٤١٠م): جـ٢، صـ٩٤.

هنـاكَ فهـنِّ نفسَـك بالقبُـولِ وقُـلْ يـا نفْسُ مَأمـولي وسُـولي

رسُـول الله يـا لـكَ مـن رَسُـولِ قِفـي ورِديْ مناهِلَـه العِذَابـا[١]

في التأريخ الشِّعْري:

وقد يسمىٰ التاريخَ الحرفي، لأن المرجع فيه إلىٰ حساب الأحرف الأبجدية، ولا يعرف بالتعيين أول من استعمله في الشعر»[٢]. وطريقة التاريخ في هذا الشعر: أن يوضع تاريخٌ لحادثة معينة، علىٰ حسَاب (أبجَد هوَّز)، الذي كلّ حرف فيه له رقم يخصه.

فمن شعر الأديب عبدالله بافلاح الشحري نزيل أحمدآباد (ت ١٠٢٠هـ/ ١٦١١م، تقريباً)، في رثاء شيخه العلامة شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، قوله:

أرَّخْـــــتُ نـقـلَـةَ سيـدي شَـمْسِ الشـمُوسِ العيـدَرُوسْ

انـــظُـــر تجـــدْ تـــاريخَـــه «القطْبُ هو شمْسُ الشّمُوسْ»[٣]

وقوله في حادثة تدمير بلدة أحمدنكر، سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، علىٰ أيدي المغول:

هَـــــــدْمُ أحمَـــدْنـــكَـــر فـيــهِ لـلـنَّـاسِ مـعـتَـبرْ

(بَـــاغ) تـــاريخُـــه وإنْ قلْتَ (غَـابَ) فقد حـضَرْ[٤]

فعدد كلمة «غاب» أو «باغ» = ١٠٠٣، وهو تاريخ السنة.

---

(١) بحرق، محمد بن عمر، **حدائق الأنوار**: صـ٧٩.

(٢) الرافعي، مصطفىٰ صادق، **تاريخ آداب العرب**: جـ٣، صـ٢٥٠.

(٣) السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: جـ١، صـ١٨٨.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ١، صـ١٨٨.

ومنه تأريخ الأديبِ عبدالمعطي باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م) للعام الذي أخذ فيه جَنكيز خانْ مدينة أحمدآباد، حيثُ قال:

لا تعجبوا لنَصْر جنـ ـكز خان في عزتِهِ
نصْرٌ منَ الله له والسعْدُ في طلعتِهِ
وقد أتَىٰ تاريخه (النَّصْرُ في طلعتِهِ)[1]

فعبارةُ «النصر في طلعته» = سنة (٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م).

في الشعر العلمي:

ويقصد به ما يعبَّر عنه بالمتون العلمية المنظومة، مما يجمع مسائلَ الفنونِ وضوابطَها[2].

وهناك منظومات علمية كثيرة نظمها حضارمة الهند، ذكرت حسب فنونها، ومنها علىٰ سبيل المثال: «**منظومة في الحساب**»[3]، لمحمد بن عمر بحرق، و: «**نظم الخطبة الطاهرية في الآداب الإسلامية**»[4]، لأحمد بن عمر باذيب، و: «**ذريعة الناهض إلىٰ علم الفرائض**»[5]، لأبي بكر بن شهاب الدين، وغيرها.

* * *

---

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٣.

(٢) الرافعي، مصطفىٰ صادق، **تاريخ آداب العرب**: جـ٣، صـ١٠٠.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧٦].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٢].

الفصل السابع
إسهامهم في تدوينِ السيرة والتاريخ

علم التاريخ؛ هو معرفة أحوال الطوائف وبلدانهم، ورسُومهم وعاداتهم، وأنساب الأشخاص ووفياتهم، إلىٰ غير ذلك. ويبحث في أشخاص الأنبياء والأولياء والعلماء والملوك والحكماء، والشعراء، وغيرهم. والغرض منه: الوقوف علىٰ أحوال الأمم الماضية، لأخذ العبرة منها، وحصول ملكة التجارب من تقلبات الزمان، وغير ذلك[1]. وهو علم مهم، يستفيد منه المسلمون وغيرهم، وفائدته كبيرة في معرفة الأحداث التاريخية، ونقلها عبر الزمن، والتعرف علىٰ عادات المتقدمين. وقد أبقىٰ لنا علماء حضارمة الهند، مدونات تاريخية قيِّمةً، تمثلتْ في كتب السيرة النبوية، وكتب التاريخ العام، ، وكتب التراجم، وكتب الأنساب، وأخيراً كتب الرحلات، وفيما يلي عرض لتلك المدونات.

أولاً؛ إسهامهم في كتابة السيرة النبوية:

فمن مؤلفاتهم في السيرة النبوية، علىٰ صاحبها أفضل صلاة وأزكىٰ سلام وتحية: كتاب «**تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة الأحمدية النبوية**»[2]؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، ألفه لمظفرشاه الثاني،

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣١٥.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٦].

سلطان أحمدآباد، ثم ارتأىٰ المؤلف نفسه أن يغيره إلىٰ «**حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار**»؛ واشتهر بالاسم الثاني، هو كتاب مفيد، فيه مباحث شريفة. ومنها: «**إتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة**»(١)، و: «**الحدائق الخضرة في سيرة النبي وأصحابه العشرة**»(٢)؛ كلاهما من تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). ومنها: «**سيرة النبي المرسل**»(٣)؛ تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

ومن ألوان السيرة النبوية، التآليفُ المولدِيَّة، التي تختص بذكر واقعة الميلاد النبوي، وبعض الشمائل والخصال المحمدية، وتختم بالدعاء، وتكون في الغالب مسجعة، لكونها تقرأ في المحافل والمجالس العامة، فمن ذلك: «**مولد سيد الأولين والآخرين**»(٤)؛ تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وهو في الواقع فصلٌ من فصول كتاب «السيرة» السالف الذكر، وقد أفرده بعض النساخ علىٰ حدة، لجزالته، ونفاسة مضمونه. ومنها: «**المولد النبوي المختصر**»(٥)؛ و: «**المولد النبوي المطول**»(٦)؛ و: «**المنتخب المصطفىٰ من أخبار مولد المصطفىٰ**»(٧)؛ تأليف شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م).

كما صنفوا في واقعة المعراج الشريف، فمنها: «**كتاب في المعراج**»(٨)؛ تأليف شيخ

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٢].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٢].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨٠].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٥].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٦].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٢].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٤].

العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م). و: «**المنهاج إلى معرفة المعراج**»[(١)]؛ تأليف ابنه عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م).

ثانياً؛ إسهامهم في تدوين التاريخ العام:

فمن مؤلفاتهم في التاريخ العام: كتاب «**النور السافر في أخبار القرن العاشر**»[(٢)]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، وهو من أشهر كتب التاريخ الإسلامي، رتبه على الحوليات، واعتنى بتراجم الأدباء، ولاسيما الشعراء، عناية خاصة، مع إيراد نماذج من شعرهم، وقد تطول التراجم فيه قليلا أو كثيراً، أو تقصر فتكون أسطراً أو سطراً واحداً. وربما عطف إلى إثبات أحداث طبيعية[(٣)]. وقد اعتمد عليه كل من أتى بعده، سيما ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م) في كتابه «شذرات الذهب».

ومنها: «**جزء في التاريخ**»[(٤)]؛ تأليف جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٣م)، ومنها: «**تذكرة المتذكر بما جرى من السيل المستبحر**»[(٥)]؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م) أرخ فيه للسيول التي دهمت المسجد الحرام، وضعه عقب موسم الأمطار التي نزلت بمكة في رمضان سنة ١١٥٣هـ/ نوفمبر ١٧٤٠م.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٥].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٨].

(٣) فروخ، عمر، **معالم الأدب العربي في العصر الحديث**، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م): جـ٢، صـ٤٢١-٤٢٢.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤١].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٢].

ثالثاً: إسهامهم في تدوين التراجم:

فن كتابة التراجم، وهي السير الخاصة بالأشخاص، من فروع علم التاريخ المهمة، وقد أسهم المؤرخون في هذا الباب إسهاماً كبيراً، فكتبوا سير العظماء، والأعلام، وانفردت السيرة النبوية المتعلقة بالذات النبوية الشريفة كعلم مستقل له ضوابطه ومعارفه.

فمن مصنفاتهم في التراجم العامة، أي الشاملة لمجموعة من الأعلام: «**مختصر كتاب الغرر**»[١]؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م)، وكتاب الغرر في مناقب وتراجم أعلام السادة بني علوي الحسينيين، ومنها: «**إتحاف إخوان الصفاء بشرح «تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء»**»[٢]، وهو شرح لمنظومة جلال الدين السيوطي. و: «**الرَّوضُ الناشِر فيمن اسمُه عبدالقادر**»[٣]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). وهذا لون لطيف من ألوان التأليف.

كما لهم مصنفات في الترجمة الشخصية، الخاصة بعلم من الأعلام المسلمين، فمن تراجمهم لكبار الأعلام المتقدمين: «**رسالة في مناقب الإمام البخاري**»[٤]، تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). و: «**سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي**»[٥]؛ تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

كتاب «**مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس**»[٦]؛ تأليف محمد بن عمر

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٠].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠١].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٢].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٧].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٧].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧٨].

بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، وابن العيدروس، هو السيد الجليل أبوبكر العدني العيدروس (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٩م) وهو من أقدم ما صنفه الحضارمة في فن التراجم الشخصية، لم يسبقه إلا العلامة عمر بن عبدالرحمن، الشهير بصاحب الحمراء (ت ٨٨٩هـ/ ١٤٨٣م)، كتاب «فتح الرحيم الرحمن»، في مناقب الشيخ عبدالله العيدروس، والد أبي بكر العدني.

ومنها: «**كتاب في مناقب شيخ بن عبدالله العيدروس**»[١]، محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م). و: «**صدق الوفاء بحق الإخاء**»[٢]؛ للمؤلف السابق، مخطوط. كتبه في ذكرىٰ صديقه العلامة أحمد بن محمد باجابر (ت ١٠٠١هـ). و: «**الإيفاء بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفىٰ**»[٣]؛ و: «**النفحة المهداة بأنفاس العيدروس بن عبدالله**»[٤]؛ كلاهما من تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م). ومنها: «**مناقب الشيخ علوي**»[٥]؛ تأليف ابنه فضل باشا بن علوي مولىٰ الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).

رابعاً: إسهامهم في العناية بعلم الأنساب:

وعلم الأنساب، علم يتعرف منه علىٰ أنساب الناس، ليحترز من الغلط فيها، وهو علم عظيم النفع، جليل القدر، وكان العرب يعتنون، ولا زالوا، بضبط أنسابهم بعد أن اختلطوا بالشعوب الأخرىٰ، وفيه مصنفات عديدة[٦]. وأسهم حضارمة الهند في هذا الباب.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٩].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٣].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٢].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٣].

(٦) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣٠٢.

فمن أعمالهم التي تم رصدها لهم في علم الأنساب: «**أرجوزة في نسب السادة بني علوي**»[(١)]؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م)، و: «**الكوكب الجليل الرفيع الزاهر المنير الدري في نسبة السادة الأشراف بني علوي لا سيما منهم آل الجفري**»[(٢)]؛ و: «**الغصن القوي المتدلي بما به من الثمرة في خاصة نسبة السادة آل الجفري المنقول من الشجرة**»[(٣)]؛ و: «**نسب بني علوي**»[(٤)]؛ ثلاثتها تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، والكتاب الثاني ملحق بالأول، وهو خاتمته، وقد سماه باسم مغاير حتى إذا أراد أحد أن يستخرجه ويفرده عن الأصل فعل ذلك[(٥)].

خامساً: إسهامهم في كتابة الرحلات:

الكثيرون جعلوا كتب الرحلات من أبواب الأدب العربي، لكونها تمثل لوناً من ألوان الأدب الممزوج بالواقع، والبعض جعلها قسيما لفن المقامات، وأيًّا ما كان الأمر فإن كتب الرحلات هي مصدر مهم من مصادر التاريخ، فالكثير منها أرَّخَت لحقب تاريخية، وعرَّفتْ بأشخاصٍ وأعلامٍ لم نكن لنعرِفَهم لولا هذه المدَوَّنات، ولذا، فهي لصيقةٌ، بل شديدة اللصوق بفن التاريخ. وقد أسهم حضارمة الهند في هذا الباب بعدة أعمال.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٤].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٢].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٥].

(٥) هذا الأسلوب لم يكن بدعاً من شيخ الجفري، بل هناك أعمال عديدة لمؤرخي حضرموت، سلكوا فيها ذلك السبيل، منها على سبيل المثال: كتاب «مواهب الرب الرؤوف» تأليف محمد بن عبدالرحمن باجمال (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، فقد جعل خاتمته في التعريف بالأعلام الذين ذكروا في كتابه، وسمى تلك الخاتمة «الدر الفاخر في تراجم رجال القرن العاشر» وقد طبعت على حدة، وهي من مصادر هذا البحث، وكذلك: كتاب «غاية القصد والمراد» تأليف محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)، فقد أفرد خاتمته لترجمة أعلام الشيوخ والتلاميذ لشيخه الحداد صاحب المناقب، وسمى الخاتمة «بهجة الزمان»، وهي أيضاً من مصادر بحثنا هذا.

فمن مدوناتهم في هذا المجال: «**سفينة السفر**»[١]؛ وهي رحلة الأديب أحمد بن محمد باجابر العقيلي الهاشمي (ت ١٠٠١هـ/ ١٥٩٢م)، وهي رحلة حافلة. ومنها: «**نزهة البصائر**»[٢]؛ منظومة من إنشاء عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م).

ومنها: «**رحلة إلى حضرموت**»[٣]؛ تأليف شيخ بن محمد الجفري، دفين كاليكوت، (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م)، و: «**رحلة إلى حضرموت**»[٤]؛ تأليف العالم الفيلسوف علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت حوالي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

ومنها: «**الرحلة السلطانية**»[٥]؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، وهي رحلة داخلية، قام بها المؤلف لتفقد بلاده ورعيته، اشتملت على الكثير من الأفكار الإصلاحية، ونقد أساليب التعليم القديمة، ومقارنتها بالأوضاع التعليمية في الدول المدنية الحديثة في عصر المؤلف.

❋ ❋ ❋

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٤].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣١].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٢٩].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٧].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٦].

الفصل الثامن

إسهامهم في العلوم العقلية والطبيعية

هذا هو الفصل الأخير من الباب الثالث، وفيه ذكر مساهمات حضارمة الهند في العلوم العقلية والطبيعية، وهي العلوم التي نهض بها الغربيون في عصر النهضة الحديثة، وتأخر فيها المسلمون في هذا العصر تأخراً كبيراً، وأسباب ذلك التأخر كثيرة، تناولها المختصون بالدرس والتحليل، وبعض الناس يتفوه بأن سبب التأخر فيها هو القيود الدينية، وهذا الكلام غير صحيح بالمرة. عن أي قيود دينية يتحدثون؟! وهذا عالم أصولي منطقي فقيه أديب، وهو أبوبكر ابن شهاب الدين، من كبار علماء المسلمين العرب المهاجرين إلى حيدرآباد، ومن أعلام بحثنا هذا، يؤلف كتاباً ينتقد فيه نظريات أكابر علماء الفيزياء الحديثة، وذاك تلميذه الفقيه المفسر المهندس، سلطان حضرموت، صالح بن غالب القعيطي يؤلف كتبا متعددة في علوم الهيئة والرياضيات والملاحة البحرية، بل وكان في الوقت نفسه مهندساً يركب ويصلح الأجهزة الحديثة، كالراديو واللاسلكي وغيرها.

هذان النموذجان، يستحقان منا وقفة طويلة، وطويلة جدا، لنتدارك أوضاعنا، ونحزم أمورنا، ونعيد النظر في مناهج التربية والتعليم السائدة في العالم الإسلامي اليوم. لكي لا نلقي باللائمة على مناهجنا الدينية، ونقرع أنفسنا بأنفسنا، ونجلد ذواتنا وعقولنا، والعيب منا وفينا، والدين أسمى وأرقى وأجل من أن يأمر بالجهل والتخلف.

[١] ماهية الحكمة والفلسفة:

أما الحكمة، فقد وردَ ذكرها في الكتاب العزيز في عدة آيات كريمة، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وللعلامة التهانوي كلام في توضيح معناها، قال رحمه الله: «الحكمة العملية هي العلم بالأمور المخصوصة. والفرق بين الملكة و العلم ظاهر. و كذا هي مغايرة لعلم الحكمة إذ هي العلم بالأشياء مطلقا سواء كانت مستندة إلىٰ قدرتنا أو لا، كذا في شرح المواقف في خاتمة مبحث القدرة. و منها الحجة القطعية المفيدة للاعتقاد دون الظن و الإقناع الكامل»[١]. وهل الحكمة هي الفلسفة؟ قيل: بينهما تداخلٌ، فالفلسفة كلمة يونانية مركبة من (فيلا) وهو المحبّ، و(سوفا)، وهو الحكمة، والفيلسوفُ عندهم: محبُّ الحكمة[٢]. وهي عند المعاصرين: دراسةُ المبادئ الأولىٰ، وتفسيرُ المعرفةِ تفسيراً عقلياً. وهذا التعريف هو الذي يدخل في مقصود هذا الفصل.

أولا؛ إسهاماتهم في علم الحكمة:

فمن مصنفاتهم في هذا المجال: ومنها: «**المذهب الموثق**»[٣]؛ تأليف علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (ت حوالي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م). ومنها: «**الإرشاد والعون إلىٰ شجرة الكون**»[٤]؛ و: «**النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلىٰ الحكمة الإسلامية**»[٥]؛

---

(١) التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: جـ١، صـ١٢٠٨؛ **وينظر**: القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣٦٧، ٤٦٦.

(٢) الفيروزآبادي، مجدالدين إبراهيم، **القاموس المحيط**، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٠م): مادة (فلسف).

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٢].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠١].

كلاهما تأليف صالح بن سالم باحطَّاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م). ترجم فيهما كتابين من مؤلفات معاصره وبلديه، العلامة الفيلسوف عبدالقدير الصديقي الحيدرآبادي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م)، الشهير ببحر العلوم، من الأردية إلى العربية. الجدير بالذكر هنا: أن الشيخَ باحطاب لم يكن في تعريبه للكتابين مجرَّد مترجم فقط، بل كانت أشبه بشرح للكتَاب المترجَم.

ولنعرض لفصل من فصول كتاب «النفحة الإيمانية»، لنتعرف على أسلوب الشيخ باحطاب، قال تحت عنوان (الذَّات والوُجود): «منهم من يقولُ: إن ذاتَ الواجبِ، وذاتَ الممْكِن، وكذا وجودُ الواجب، ووجودُ الممكن، كل واحدٍ منها متمايزٌ عن الآخَر تمايزاً تاماً، فهذا المذهَبُ حقٌّ، ومعتَقِدُه أيضاً مصيبٌ، لأنه يرَىٰ الوجودَ بالذاتِ للواجب جلَّ مجدُه، والوجودَ بالعَرَض للمُمكنِ، ويعتقِدُ أن ذاتَ الحقِّ مرجعٌ للخير، وذاتَ الممكنِ مرجعٌ للشر، فكل صوفيٍّ محقٌّ، لا إنكارَ له عن [لعلها: على] هَذا. ومحلُّ ذلك: عالم الخلقِ، سيَّان فيه المجرَّداتُ، أو الأمثالُ، أو المحسُوسَاتُ. **تأمل**؛ فأنك أكبرُ من أولادِك، وُلدْتَ قبلهم، فالتولُّدُ إن لم يكن موجوداً، ماذا هُو؟. أليسَتْ ذاتُك متمايزةً عن ذواتِ أولادك؟. ألا تترتَّبُ على كل ذاتٍ منها آثارٌ مختلفة، وأحكامٌ متنوعة، أنت أكبرُهم، وهم أصْغر منكَ، أنت أبٌ، وهم أولادُكَ، إذ ليست الذاتُ إلا مرجِعَ الصِّفة لا غير، فوجود الممكنِ الذي هو بالغير، ووجُود الواجبِ الذي هو بالذات، كيف يتَّحِدان!؟»[1]، انتهى.

ثانياً؛ إسهاماتهم في علم المنطق:

علم المنطق كما عرفوه، علم يعصِمُ الذهْنَ عن الخطأ، وفائدته: تمييز الخطأ من الصواب[2]. وسماه أبو نصر الفارابي: رئيسَ العلوم. وابن سينا خادم العلوم. ولعلماء

---

(١) باحطاب، صالح بن سالم، **النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية**، (حيدرآباد، المطبعة العزيزية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م): صـ٣٤.

(٢) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٢٧٥، و٥٢٤، و٥٢٦.

الشريعة كلام في حكم تعلمه، لكن العمل على قول الأثير الأبهري في «سلمه المنورق»:

والقولـة المشـهورة الصحيحـة جـــوازه لـكـامـل الـقـريحـة

فمن مؤلفات حضارمة الهند في هذا الفن: «**منظومة في المنطق**»[١]؛ نظم محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). ومنها: «**نظام المنطق**»[٢]؛ وشرحها: «**تحفة المحقق شرح نظام المنطق**»[٣]؛ كلاهما، النظم وشرحه لأبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م). وهي ألفية، أي تقع في ألف بيت تقريباً، وأهداها إلى النظام سلطان حيدرآباد المير عثمان علي خان (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)، وهو شرحٌ حافل عظيم الفائدة، جليل القدر كمؤلفه، الذي أظهر براعة في التأليف، وفي تبسيط مسائل هذا الفن لطلابه، وغبنٌ أن يبقى مثل هذا الكتاب مجهولاً، بعيداً عن أيدي طلابِ العلْمِ في مسقط رأس ابن شهاب[٤].

ثالثاً؛ إسهاماتهم في علم الرياضيات (الحساب):

علم الرياضيات، أو الرياضي كما كان يسميه القدماء، علم بقواعد تعرف بها استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية، وهي صناعة حادثة احتيج إليها في المعاملات، لمنفعته في ضبطها، حفظا للأموال[٥]. ومن فروعه: علم الجبر والمقابلة، وعلم الفرائض، ثم استقل الفرائض بنفسه لكثرة مسائله وفروعه. فمن مصنفاتهم

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧٩].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٠].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٩].

(٤) بل تدريس علم المنطق كله، غير متوفر في بلاد حضرموت، إلا ما كان من العلامة حامد بن أبي بكر المحضار (ت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، الذي أقرأ كتاب «الشَّمْسية» تأليف القطب الرَّازي، لشيخنا العلامَة عبدالله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م)، كما أخبرني رحمه الله.

(٥) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٣٧٢.

في هذا الفن: «**رسالة في الحساب**»[١]؛ و: «**شرح منظومة في الحساب**»[٢]؛ و:«**كشف الحجاب في شرح اللباب في أصول الحساب**»[٣]؛ و: «**منظومة في الحساب**»[٤]؛ جميعها من تأليف العلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). ومنها: «**كشف الجلباب في علم الحساب**»[٥]؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م). و: «**الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة**»[٦]؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

رابعاً: إسهامهم في علم الهندسة:

علم الهندسة، هو النظر في المقادير؛ إما المتصلة: كالخط والسطح والجسم. وإما المنفصلة: كالأعداد، وفيما يعرض لها من العوارض الذاتية[٧].

فمما صنفوه في هذا الفن: «**إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما يتوقف عليها من الحساب**»[٨]؛ تأليف أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م). ومنها: «**الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية**»[٩]؛ تأليف تلميذه السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥١].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٥].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٩].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧٦].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٧].
(٧) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **تاريخ العبر**: جـ١، صـ٤٨٥.
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٧].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٣].

[٢] ماهية العلوم الطبيعية:

مصطلح العلوم الطبيعية، يقصد به تلك العلوم التي تهتم بدراسة النواحي الفيزيائية الطبيعية المادية، غير البشرية، لكافة الظاهور الموجودة على الأرض والكون. ويحاول العلم الطبيعي أن يشرح كيفية عمل العالم وتعامله مع الظواهر الموجودة فيه، عن طريق وضع النظريات، ويحاول قدر الإمكان الابتعاد عن التفسيرات الغيبية والروحية (Theology)، وتستخدم كلمة (طبيعي) كتوجه بحثي يتبع منهجية علمية (Scientific Method)، كما يترادف معنى (العلوم الطبيعية) مع مصطلح (العلوم التطبيقية) في أن كلا منهما يصنفان كعلوم طبيعية مغايرة ومتمايزة عن العلوم الاجتماعية والإنسانية والغيبيات (الروحانيات). ويندرج تحتها: علم الهيئة (الفلك)، علم الفيزياء، علوم البحار، علوم الطب.

أولا؛ إسهامهم في علم الفلك:

كان الفلاسفة الأقدمون يعرفون العلم الذي يخص الأجسام (الأجرام) البسيطة، العلوية والسفلية، وأشكالها، وأوضاعها، ومقاديرها، وأبعادها، بعلم الهيئة، وهو علم يبحث في خواص تلك الأجرام من حيث هي أجرام. فأما علم الفلك، وحركات الكواكب، فألحقه المتقدمون بعلم الطبعي، ولم يدخلوه في علم الهيئة. ثم تداخل العلمان، وأصبح علم الهيئة مشتملا على علم الفلك[١]. وتفرع عنه علم المواقيت. فمن إسهاماتهم في فن المواقيت: «**رسالة في علم الميقات**»[٢]؛ و: «**رسالة في علم الفلك**»[٣]، كلاهما من تأليف محمد بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). ومنها:

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٥٥٥-٥٥٩.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٢].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٣].

«**النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم**»[١]؛ تأليف محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر بن سالم (حي ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م).

ثانياً؛ إسهاماتهم في علم الطب:

علم الطب، هو علمٌ يبحَثُ فيه عن بدَن الإنسان من جهة ما يصحّ وما يمْرِضُ، لحفْظ الصحة وإزالة المرض. وكفى هذا العلم شرفاً قولُ الإمام الشافعي: العلم علمان؛ علم أديان، وعلم أبدان[٢]. ولحضَارمة الهند عنايةٌ بهذا العلم، كغيرهم من علماء الأمصار والأعصار، ومن نافلة القولِ إنّ هذا العلم قد تطوراً كبيراً في عصرنا الحاضر.

فمن مصنفاتهم فيه: «**الكافية في أصول الطب**»[٣]؛ منظومة، وشرحها: «**شرح الكافية في أصول الطب**»[٤]؛ كلاهما، النظم والشرح من إنشاء وتأليف العلامة محمد ابن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). قسمها إلى أربعة أقسام، بحسب فصول السنة، وذكر في كل فصل ما يناسبه من مأكولات، وما ينبغي على الإنسان الحذر منه فيها، وهي لطيفة ومفيدة.

ثالثاً؛ إسهاماتهم في علم الملاحة:

وعلم الملاحة، هو علم يبحَثُ عن كيفية صناعة السفنِ، وكيفية إجرائها في البحر، وعن مقدار ثقلها، وكم فرسخاً تتحرك في الساعة، كما يتوقف على معرفة سُموت (ج. سَمْت. أي: مواقع) البحار والبلدان والأقاليم، ومعرفة ساعات الأيام

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٤].

(٢) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٤٣١-٤٣٢.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٨].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٨].

والليالي، ومعرفة مهابِّ الريَاح وعواصِفها، ورخائها، وممطرها وغير ممطرها. وغير ذلك مما يعرفه أهله، وهو علم عظيم النفع، وأكثَرُ مبادئه مستندة إلىٰ التجربة. وألحقه بعضهم بعلم الميقات، وبعضهم بعلم الهندسة، والصواب: أن هذه العلوم تتداخل فيما بينها في بعض الوجوه، ويكمل بعضها بعضاً[١]. وهذا العلم أصبح يعرَفُ اليوم بعلوم البحار. وللحضَارمة إسهامٌ في هذا العلم أيضاً، فمن مصنفاتهم فيه: «**هيئة الملاحة البحرية**»[٢]؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

رابعاً؛ إسهاماتهم في الفيزياء:

علم الفيزياء لفظٌ معرَّبٌ عن اللاتينية، وهو لفظٌ يطلَقُ علىٰ العلم الذي يبحَثُ في ظواهر الطبيعة المادية كالحركَة، والثُّقلِ، والضَّغْط، والحرَارة، والضَّوء، والصَّوتِ، والكَهْربَاء[٣].

وهذا العلم من أجل العلوم التطبيقية النظرية، وتقدم فيه الغربيون بسبب تقاعس المسلمين عن دراسته والتطور فيه، مع كون الريادة التاريخية كانت لهم، فمن مصنفات حضارمة الهند فيه: «**رفع الخبط عن مسألة الضغط**»[٤]؛ تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، وهو فلتة من فلَتاتِ الزمان. قال أحدهم: «إن هذه الرسالة مميزة، لدرجة أني تفاجأتُ بأنّ هناك عالم في عالمنا الإسلامي والعربي رجل له هذه العقلية»[٥].

---

(١) القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**: صـ٥٢٢.

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٠].

(٣) صليبا، كمال، **المعجم الفلسفي**، (بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ١٩٩٤م): جـ٢، صـ١٧١.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٤].

(٥) زيد، محمد علي، و: وضاح عبدالباري، **الأديب الفيزيائي العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين**، (مجلة حوليات العفيف، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن مؤسسة العفيف الثقافية، العدد السابع، صنعاء، ٢٠٠٧م): صـ١٦٥-١٦٦.

فالضَّغط المشار إليه في عنوان الكتاب، هو الضغط الواقع علىٰ الأجسام، سواءً كان ضغْطَ الهواء في أعالي الجو، أو ضغط الماء في أعماق البحار. لقد أبان ابن شهاب عن مقدرة علمية فائقة، وأفصح عن علم غزير، واطلاع ويقظة وإدراك، يفوقُ ما قيل في وصفه كأديب وشاعر، وأنه قريع البلغاء، لقد تفوقَ ابنُ شهاب علىٰ أقرانه، وسبق زمانه بأشواطٍ هائلة، كان عقله الكبير، وذهنه الصافي، وقريحته الوقادة، تدفعانه إلىٰ الإبداع دفعاً.

أول هذا المؤلَّف بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد سألني حضرة الأمير المكرم، النوَّابُ، صالح بن غالب بن عوض القعيطي (سيف نوَّاز جَنگ بهادر) أدام الله إقباله، أن أشرح له ما قاله علماء الطبيعة في مسألة ضغط الهواء الكروي علىٰ الأجسام، وناموسه الطبيعي الذي لا تغيره إلا الأمور العارضة. وهل ما قاله متأخرو أهل الطبيعة في ذلك الضغط قطعي ثابت بالبرهان، أو ظني ناتج عن الاستقراء؟ أم غير صحيح لوجُودِ مُنَاقضٍ له؟. وقد وقعَ سؤاله عبْئاً ثقيلاً عليَّ، لكَوني لستُ من أهل هذا الفن، واطِّلاعي قاصرٌ عن أداء ما يوجبُه البحْثُ في هذا المقام، ولكني لكرامتِه عليَّ، وعُظْم منزلته لديّ، أتجشَّمُ بيانَ بعْض ما بلغَ إليه علمي، وأحررُ ما أوصَلني إلىٰ إدراك حقيقته فهمي، ذاكراً أولا ما قاله علماء الطبيعة في ذلك، ثم أذكر بعده ما ظهر لي من الملاحظات علىٰ أقوالهم، كما ستراه إن شاء الله تعالىٰ».

انتقاده لنظريتي تورشلي وباسكال:

ثم ذكر أن مكتشفَ هذا الناموس الهوائي، أي: القانون المتعلق بالضغط الجوي، هو رجل إيطالي اسمه تورشلي، وأيده الفرنسي باسكال[1]، وكلاهما من أهل القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي. وقال رحمه الله: «لا يخفىٰ علىٰ كل

---

(١) تورشلِّ (Torricelli)، عالم رياضي إيطالي (ت ١٠٥٦هـ/ ١٦٤٧م)، وباسكال (Blaise Pascal)، عالم رياضي وفيلسوف فرنسي، (ت ١٠٧٢هـ/ ١٦٦٢م)، من مقعدي الفيزياء الحديثة.

ملمٍّ بهذا الفنِّ، ما ذهبَ إليه أكثرُ المتقدِّمين: من أن الهواءَ عنصُرٌ بَسِيطٌ، طالبٌ بطبعه جهةَ العلُوِّ دائماً، إلىٰ آخر ما قَالُوه، مما لا داعي لسرده، والإطالة بذكره. ومن حيثُ الحسُّ والوجدانُ، يكذِّبان ما ادَّعاه المتأخرون من الطبيعيين، من أن: الهواءَ ضَاغطٌ علىٰ الأجسامِ فعْلاً، بما تقدّم ذكرُه، من الثُّقلِ العظيم، فلا ينبغي للعاقلِ تسليمُ تلك الدعوَىٰ وقبولُها بمحْضِ التقليد المنافي للكَمال، إلا إذا قامَ عليها برهانٌ قاطعٌ يبيِّنُ غلَطَ الحسِّ والشُّعورِ، ولا برهان لهم هنا علىٰ تلك الدَّعْوَىٰ، إلا ما سنذكرُه بعْدُ، ونبيِّنُ فسَادَه، وعدمَ نهوضِه، بإثبات المدَّعَىٰ»[١].

وخلاصة نظريته في إنكار وجود ما يسمَّىٰ بضَغْط الهواء: قوله: «والذي أقوله، وهو الحقُّ إن شاء الله تعالىٰ، أن الهواءَ الساكِنَ سكوناً نسبياً، بمعنىٰ السَّالم من العوارض المحرِّكة له، كزيادة الحرارة والبرُودة، ومصَادمة الأجسام له، ونحْو ذلك، لا ضغْطَ له علىٰ الأجسامِ السَّاكنة أصلاً، لا قليلاً ولا كثيراً، لا من جهة العلوِّ، و لا من جهَةٍ أخرىٰ، وإن كان له في ذاته ثقلٌ، وطلبٌ للمركَزِ، كما سنبينه إن شاء الله تعالىٰ، بل كلُّ دقيقةٍ من دقائقِ الهواء الساكن الكرويِّ، قائمةٌ في حيِّزها، مستقرةٌ في محلها، لا تتحرّكُ بعَارضٍ، ولا تَضْغطُ علىٰ شيءٍ مَّا إلا بقَاسِر»[٢]. ثم قالَ: «نعم؛ لا ننكِرُ أنَّ للهواء ثِقَلًا في ذاتِه، ولا نرفضُ القولَ بأنّ: ما يسامِتُ جسَدَ الإنسانِ المعتدل القامةِ منه، يوازِنُ خمسينَ قنطاراً، علىٰ ما ذكروا، أو أقلَّ أو أكثرَ، كما لا ننكِرُ أن ما فوقَ جسد الإنسانِ الجالس في كهفِ جبلٍ، بحيثُ يماسُّ رأسَه، يوازن مليوناً من القناطير مثلاً، ولكننا ننكِرُ كونَ ذلك الثِّقَلَ الهوائيَّ العظيمَ ضَاغطاً علىٰ الإنسان أو علىٰ غيره من الأجسامِ، بمعنىٰ أنه محمولٌ عليه، طالبٌ جهةَ المرْكزِ من سَمْتِه بالفعل، كما ننكر أن سقْفَ الكهْفِ ضَاغطٌ

---

(١) ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبدالرحمن، **رفع الخبط عن مسألة الضغط**، (الهند، حيدرآباد، المطبع الرحماني، ١٣٢٠هـ): صـ٣.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣.

علىٰ ما يماسُّه من جسدِ الإنسانِ الجالسِ تحته، بحيثُ يكونُ محمولاً علىٰ الإنسَانِ، طالباً لجهة المركَزِ من سَمْته كذلك»[١].

ثم شرع يفصلُ ويشْرحُ ويعلّل، واستغرقَ في ذلك استغراقاً لا يطيقه إلا المتخصّصُ المتفنّنُ في علم الفيزياء، وحسْبنا أن عرَّفْنا بهذا الكتاب، ونترك التفصيل ومناقشة محتوىٰ الكتاب لأهل التخصص. يقول الباحث محمد علي زيد: «إن عالمنا الجليل لم يكتف بالعرض الإجمالي، بل إنه تناول تفصيلات ودقائق في عرضه، مثل صعود الزئبق في أنابيب الماء، وصعود الماء في الأنابيب المعلّقة، وناقش هذه القضايا، ورد عليها قضية قضية، فبعضها رد عليها بردود منطقية، وبعضها رد عليها بتجارب لم نتأكد حتىٰ الآن من صحتها»[٢].

* * *

(١) ابن شهاب، أبوبكر بن عبدالرحمن، **رفع الخبط عن مسألة الضغط**: صـ٣-٤.

(٢) زيد، محمد علي، **الأديب الفيزيائي العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين**: صـ١٧٢.




الباب الرابع

إسهاماتُ علماء حضرموت في الهند

في العناية بالكتب والمكتبات

الفصل الأول: إسهامهم في جمع الكتب وتأسيس المكتبات.

الفصل الثاني: مصنفات علماء حضرموت المحفوظة في خزائن المخطوطات الهندية.

الفصل الثالث: إسهامهم في التصحيح والتحقيق والترجمة.

الفصل الرابع: إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر في العصر الحديث.




تمهيد

يطلق علىٰ علم الكتب والكتابات وما يدور في فلكها، مصطلح: علم الوراقة؛ وهو من مصطلحات الحضارة الإسلامية، التي تحكي في مضمونها التاريخي، قصة حضارة الإسلام عبر قرون مزدهرة من العلم والثقافة والمعرفة الأصيلة، وهي في أصلها البسيط تعني بيع الورَق وأدوات الكتابة (القرطاسية)، أو بيع الكتب، أو نسخها، أو تجليدها، أو تذهيبها، عملاً باليد، أو صنعاً بالآلة قديما وحديثاً[١].

تحدث ابن خلدون عن الوراقة، قائلاً: «كانت العِناية قديماً بالدواوين العلميةِ، والسجِلاَّتِ، في نسخها وتجليدها، وتصحيحها بالرواية والضبطِ، وكان سببُ ذلك ما وقعَ من ضَخامة الدولةِ، وتوابعِ الحضَارةِ. وقد ذهبَ ذلك لهذا العهد بذهابِ الدولةِ، وتناقُصِ العمرانِ، بعد أن كان منه في الملة الإسلاميةِ بحرٌ زاخرٌ، بالعراق والأندلس، إذ هو كله من توابعِ العُمْرانِ، واتِّساع نطاق الدولةِ، ونَفَاق أسْواقِ ذلك لديهما.

فكثُرَت التآليفُ العلمية والدواوينُ، وحرَصَ النّاسُ علىٰ تناقلهما في الآفَاقِ والأعصار، فانتُسِخَتْ وجلِّدَت، وجاءت صناعةُ الورَّاقين المعانينَ للانتساخِ والتصحيح والتجليدِ، وسائر الأمور الكتبيةِ، والدواوينِ، واختُصَّت بالأمصَار العظيمة العمرانِ،..»[٢].

---

(١) أبوسليمان، عبدالوهاب، **العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري**، (الطائف، نادي الطائف الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م): صـ١٩.

(٢) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **تاريخ العبر**: جـ١، صـ٤٢١.

وفي الهند، كان هناك نفرٌ من الحضَارمة يمتهنون هذه المهنة، منهم تاجر الكتب الحضرمي الشهير، سليمان مَرْعي بن طالب الشَّنْفَري الكثيري[١]، صاحب المطابع والمكتبات التجارية في حيدرآباد وسنغافورا وعدن، الذي طبع العديد من الكتب التراثية القيمة، ومثل آل بافنع تجار الكتب في حيدرآباد، وغيرهم. أما طبقة العلماء والمفكرين، أمثال: العلامة الكبير أبوبكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين العلوي (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، وعبدالله بن أحمد المديحج (ت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، اللذان عاشا في حيدرآباد، فقد كانت لهما صلات وثيقة بخدمة الكتب والمكتبات، وقدما خدمات جليلة في باب تصحيح كتب التراث والإشراف على نشرها وطباعتها، وإخراجها مصححة موثوقاً بها.

وتم تقسيم هذا الباب إلى أربعة فصول:

الفصل الأول: إسهام حضارمة الهند في جمع الكتب وتأسيس المكتبات.

الفصل الثاني: مصنفات علماء حضرموت المحفوظة في خزائن المخطوطات الهندية.

الفصل الثالث: إسهام حضارمة الهند في التصحيح والتحقيق والترجمة.

الفصل الرابع: إسهامهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر في العصر الحديث.



(١) من أهل حضرموت، من بلدة يقال لها ديار آل مرعي في وادي بن علي قرب شبام، هاجر عدد من أفرادها إلى الهند وجزر الملايو، وزاولوا التجارة، ومنهم جماعة امتهنوا طباعة الكتب الدينية، **ينظر**: السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت**: صـ٣٦٧.

الفصل الأول
إسهامُهم في تأسيس المكتبات

لعلماء حضرموت، كغيرهم من المهتمين بالتعليم والتدريس، ولعٌ باقتناء الكتب، وقلما يحل عالم منهم في بلد ويستقر بها، إلا وتجده يجمع الغالي والنفيس من المصنفات على اختلاف أنواعها، الشائعة والنادرة، وهناك عدد من الأعلام اشتهروا بالعناية بجمع الكتب، وأسسوا مكتباتٍ نفيسة قيمة، كان لها صيتها التاريخي، وأثرها العلمي المجيد، منها ما نمى إلينا علمه وخبره، ومنها ما ذهب طيَّ النسيان، واغتالته يد الزمان.

[١] مكتبة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)[١]:

كان العلامة شيخ العيدروس شديد العناية بالكتب، شغوفاً بنسخها ومقابلتها، حتى أنه وهو في مرض موته، بتحصيل رسالةِ «مناقب الإمام النووي»، وأمر بمقابلتها بين يدَيه[٢]. وبعد وفاته آلت مكتبته إلى ابنه عبدالقادر، ثم تشتَّتَت محتوياتها.

ووقفت على في كتبخانة پير محمد شاه بأحمدآباد على نزر من مقتنيات تلك المكتبة، منها: الجزء الثاني من كتاب «الفتوحات المكية» لابن عربي، قرئت عليه وبها قيدٌ للسَّماعِ بخطه[٣].

---

(١) الترجمة رقم (١٠)، الباب الثاني من هذا البحث.

(٢) العيدورس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٨.

(٣) ورقم تلك النسخة (٦٣٢)، كما وقفت عليه في المكتبة المذكورة.

ومن كتبه التي تملكها: «كتاب مزارات سورت وبهْرُوچْ»، تأليف محمود بن لطيف، ألفه سنة ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م[١]، وكتاب بعنوان «تذكرة الشيخين»، كتب سنة ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م، بقلم عبدالله عيدروس، ومحمد عيدروس، كذا ذكر السيد ظفر الندوي، ولم يبين أهو سفينة أم كناشة، أم ترجمة لهما، وهذان الكتابان في (كتبخانة جگراوان)، لدى شخص يقال له چراغ آغا حسين، من أسرة آل عبدالرحيم، في مدينة لاهور، باكستان[٢].

[٢] مكتبة محمد بن عبدالله العيدروس[٣] (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م):

كانت مكتبة السيد محمد العيدروس في بيته في سورت، وكانت تضم مؤلفاته وغيرها، ولكنها لم تجد من يرعاها من ذريته، فقام محبه الحاج الفاضل زاهد بيگ السورتي، بتعمير مدرسة إلى جوار المسجد المجاور للمزار، وجعل فيها مكتبة لحفظ كتبه[٤].

[٣] مكتبة عبدالقادر بن شيخ العيدروس[٥] (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م):

آلت إليه مكتبة والده شيخ، ثم قام بجمع نفائس أخرى إليها، وقال: «تفرغتُ لتحصيل العلوم النافعة لوجه الله تعالى، وأعملتُ الهمة في اقتناء الكتب المفيدة، وبالغتُ في طلبها من أقطار البلاد البعيدَة، مع ما صَار إليَّ من كتب الوالدِ، رحمه الله،

---

(١) الندوي، سيد أبوظفر، **گجرات كى تمدنى تاريخ**: صـ١٦٩.

(٢) كان ذلك الرجل على قيد الحياة في سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٤٨م. **ينظر**: الندوي، سيد أبوظفر، **گجرات كى تمدنى تاريخ**: صـ١٧٠.

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٣) في الباب الثاني.

(٤) الندوي، سيد أبوظفر، **گجرات كى تمدنى تاريخ**: صـ١٤٢.

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٤) في الباب الثاني.

فاجتمع عندي منها جملة عديدة»[١]. وكان ينسخ الكتب النفيسة بيده، كما هو صنيعه بكتاب «إحياء علوم الدين»[٢].

وكانت تلك المكتبة (الكتبخانة) موجودةً بقرب مزاره الواقع في أحمدآباد، بجوار المستشفى الواقع في منطقة تسمى (جوهري بارة)[٣]. وتوجد مجموعة من مؤلفاته القيمة ضمن مجاميع مكتبة بوهار، بمدينة كلكتا.

[٤] مكتبة عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م)، دهلي:

كان العلامة عبدالله مدهر قاطنا في مدينة دهلي، بيت الملك، وعاصمة الدولة المغولية، كما تقدم في ترجمته، وكان له العديد من التلاميذ والأصحاب من علية القوم، واجتمعت لديه كتب قيمة، من مصنفات أدباء العربية من العرب والهنود[٤]. ولما انتقل للعيش في أم القرى، مكة المكرمة، خلف في الهند ولده علوي بن عبدالله، ويبدو أن ظروفه المعيشية كانت قد اضطرته إلى بيع كتب والده، والتقوت بأثمانها.

ومن محتويات تلك المكتبة كتاب « **مجموع منظوم ومنثور عبدالله بن جعفر مدهر**»، لجامعه السيد أبي بكر باعبود باعلوي، وهي النسخة الأصلية والوحيدة، كانت في ملك السيد علوي مدهر، ثم آلت إلى شخص يدعى علي بن محمد العيدروس السورتي، وبعد البحث تبين أن هناك في سورت كان يوجد اثنان من آل العيدروس، كلاهما يدعى: علي بن محمد العيدروس، الأول ولد بتريم وتوفي في سُورَت سنة ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م، والآخر ولد بسورت وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١١٩٣هـ/

---

(١) العيدورس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٤٦.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٤٤٦.

(٣) الندوي، سيد أبوظفر، **المصدر السابق**: صـ١٥٨.

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥) في الباب الثاني.

١٧٧٨م[1]. ثم آلت بعد ذلك بزمن، إلىٰ مفتي حضرموت السيد عبدالله بن عمر بن يحيىٰ، بتاريخ سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، مما يدل علىٰ تواجده في الهند حينذاك، ثم هي اليوم قابعة في أرفف خزائن مكتبة الأحقاف بتريم، حضرموت، تحت رقم ٢٣٦٩/ أدب، في ٢٣٦ ورقة؛ ومنها صورة في معهد المخطوطات بالكويت، برقم ١٢٨٨. تنتظر من يهب لخدمتها وتحقيقها ونشرها من الباحثين.

[٥] مكتبة شيخ بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، دولت آباد:

ففي ترجمته أنه بعد استقراره في بيجابور زمن الملك إبراهيم عادلشاه (ت ١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، أكرمه ذلك الملك وأنعم عليه، وقربه منه، واعتنىٰ بجمع الكتب، وحصل منها جملة نفيسة، واجتمعت له خيرات كثيرة، ثم انتقل بعد موت ذلك السلطان إلىٰ دولة آباد، وتوفي بها. ولعله حمل معه كتبه إليها، ولم نعرف ما هو مصيرها[2].

[٦] مكتبة أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م):

بعد أن استقر السيد ابن شهاب في حيدرآباد، وانتظم أستاذا في مدارسها وجامعاتها العريقة، كان لا مفرَّ من أن يكون له مكتبة تشبع نهمه العلمي، وكذلك كان الأمر. فقد جمع ابن شهاب مكتبة نفيسة، قال عنها محمد أسد شهاب أنها تضم أنفس الكتب من أمهات المراجع العلمية، من مطبوعات ومخطوطات. ولعله بالغَ قليلا حينما وصفَها بأنها «تعدُّ من كبريات المكتبات الشخصية الخاصة، والتي تضاهي مكتبات الجامعات العالمية»[3].

---

(١) ينظر لترجمة المذكورين: الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر**: جـ٢، صـ٧٦٥.

(٢) الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي**: جـ٢، صـ٢٧٠.

(٣) شهاب، محمد أسد، **أبو المرتضىٰ بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا**، (طهران، المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م): صـ١٢١-١٢٤.

[٧] مكتبة عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م):

كان لهذا العالم الجليل في منزله بحارة فتح دروازة بحيدرآباد، مكتبة بها نفائس الكتب، حمل بعضها معه من حضرموت إلىٰ مهجره الهندي، مما نمىٰ إلىٰ علمنا منها: كتاب «الدشتة» لجده الأعلىٰ العلامة عبدالرحمن بن محمد العيدروس (ت ١١١٣هـ/ ١٧٠١م)، وهذا الكتابُ رآه عليه السيد عبدالله بن محمد السقاف (ت ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، مؤلف كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وهو أحد تلامذة صاحب المكتبة. وقد قمت بمحاولات يائسة للوصول إلىٰ هذه المكتبة والاطلاع علىٰ محتوياتها فلم أتمكن من رؤيتها، والله المعين.

[٨] مكتبة السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م):

وهذه المكتبة أسَّسها السلطان المذكور في مسقط رأسه بحيدرآباد، ثم نقلها إلىٰ مقر سلطنته بمدينة المكلا بحضرموت، ووقفَها في حياته علىٰ مكتبة الجامع الكبير الذي بناه عمه السلطان عمر، وبعد وفاته نقلت بقية كتبه إليها، ولا تزال عامرةً، يرتادها القراءُ.

كما كانت هناك مكتبة لسيف بن حسين القعيطي، إلا أنها ضاعت، كما سيأتي.

كيف ضاعت مكتبات حضارمة الهند؟!

لاشك أن لكل شيء إذا ما تم نقصانُ، فإن المكتبات إذا لم تجد من يعتني بها، يكون مآلها الضياع والفقدان، ولا تنتعش الكتب والمكتبات إلا في ظل حراك علمي، وبسوىٰ ذلك لا يبقىٰ للكتب والمكتبات أي أثر. ولبعض المكتبات الحضرمية في الهند قصص وأخبار تبين الكيفية التي تم بها القضاء علىٰ محتوياتها، يجب ذكرها للعبرة والاتعاظ.

[١] ضياع مكتبات آل العيدروس في سُورَت:

عندما زار الباحث مدينة سُورَت التاريخية، في شهر يونيو من عام ٢٠٠٩م، لم يجد من آثار الماضي سوىٰ المزارات والقبب، والتي ربما لولا سكْنَىٰ الأحفاد بجوارها، لأصبحتْ أثراً بعد عين، ولما عُرِفَتْ حتىٰ مدافنُ أولئك القوم الكرام. ولا يوجد في مدينة سورت أثراً لمكتبةٍ أو متحفٍ أو أي شيء يدلّ علىٰ أن هناك حياةً علمية سادتْ قبل ثلاثة قرون من الزمان!.

إن العجب يزول، بعد أن نعرف الأسباب التي أدت إلىٰ ذلك الاختفاء للمآثر العلمية، والمدونات الكتابية. فقد تعرضت مكتبات سورت للشتات والضياع مراراً في عهد المغول، مرة علىٰ يد جنكيز خان المغولي، الذي غزا گجرات في سنة ٩٩٨هـ/ ١٥٨٩م، فدمر معاهدها ومبانيها، ومرة أخرىٰ في عهد حفيده السلطان جهانگير بن شاهجهان (ت ١٠٧٥هـ/ ١٦٦٤م) الذي استولىٰ علىٰ جملة من المكتبات وأدخلها خزينته الخاصة.

ذكر السيد أبوظَفر الندوي أنه رأىٰ بعض الكتب في علم الاصطرلاب (التقويم الفلكي)، وعلوم الزيج، وغيرها، وعليها تملكات السادة آل العيدروس، وإلىٰ جوار تملكاتهم ختم كتبخانة السلطان جهانگير، أي: ختم الخاصة السلطانية، وتوقيع ناظم مكتبته واسمه علي مراد[١]. ومما يجدر ذكره هنا، أن نعلم أنه فوق ذلك السطو والنهب لمكتبات سورت، فقد كان هناك إهمال عجيب وغريب من أحفاد العلماء من السادة آل العيدروس لما تبقىٰ لديهم من مقتنيات الأجداد. دليلنا علىٰ ذلك، بكاء وتحسر العلامة عبدالله بن جعفر مدهر باعلوي (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م)، علىٰ كتب

---

(١) وتلك الكتب محفوظة في لاهور، باكستان، لدىٰ رجل اسمه جراغ آغا حسين، من أسرة آل عبدالرحيم ينظر: الندوي، سيد أبوظفر، **گجرات كـىٰ تمدنـىٰ تاريخ**: صـ١٧٠.

سورت وآثارها فيما سطره ضمن مكتوبٍ بعثه إلىٰ صديقه الأديب السيد أبي بكر باعبود، يصف له مشاعره الأليمة، عقِبَ عودته من زيارةٍ قام بها في تلك الآونة إلىٰ مدينة سورت، قال فيها:

أرىٰ العلْـمَ في «سُـورَتٍ» كتبُـه ... تـكَـادُ تفتَّتُ مِـنْ وجْـدِهَـا
فـأعـظِـمْ لـطُـلابِهَـا أجْـرَهـم ... فقدْ مَاتـتِ الكتْبُ في جلْدِها[1]

في هذين ين تورية وتشبيه، فهو يشبه الكتب التي رآها وقد تفتّتَتْ في جلودها، بالصبِّ العاشق الذي ذابت مهجته وَجْداً وشَوقاً لمحبوبه، مورِّياً بأنها قد تلفت وهي في مواضعها بسبب الإهمال الحاصل عليها من أهلها وملاكها!. وقد كان بها وقت زيارة العلامة مدهر، صديقه العلامة جعفر الثاني العيدروس (ت ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م)، وكان من أهل العلم، وله مصنفاتٌ، فيبدو أن الخلافات التي ثارت بين أبناء تلك الأسرة كان لها حظها ودورها في إضاعة تلك المكتبات، وما فيها من نفائس التراث.

[٢] ضياع مكتبة ابن شهاب؛ حيدرآباد:

تقدم وصفها بأنها كانت من أكبر المكتبات الشخصية، ولكنها ذهبت أدراج الرياح، في قصة مأساوية، حكاها محمد أسد شهاب، الذي زارها سنة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، برفقة محمد منوَّر نينار، الأستاذ بجامعة جواهر لال نهرو، ويصحبهما العلامة عبدالله المديحج، وكان محمد أسد بعد أن رأىٰ المكتبة، عرض علىٰ أحفاد ابن شهاب أن يقوموا ببيعها علىٰ إحدىٰ المكتبات أو الجامعات الكبيرة، لتحفظ فيها،فوافقوا. ثم غاب عنهم حوالي سبع سنوات، كان خلالها يسعىٰ لبيعها علىٰ إحدىٰ الحوزات الدينية في إيران، ولما ملأ محمد أسد يديه من الحوزة، بعث برسول من طرفه إلىٰ حيدرآباد ليتم الصفقة، ففوجئ المبعوث أن المكتبة قد شحنت إلىٰ اليمن

---

(١) باعبود، أبوبكر بن محسن، مجموع قصائد مدهر: ورقة ١٠، الوجه (ب).

الجنوبي، بعد أن فقدوا الأمل في صفقته لطول المدة، ووصلت المكتبة في صناديقها إلى المكلا ايام سيطرة الحزب الشيوعي، ثم اختفت، فمن قائل: إن الدولة صادرتها وأحرقتها، ومن قائل: إنها ضمت إلى المكتبة العامة للدولة[١].

[٣] تبدد مكتبة سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م):

كان للدكتور سيف مكتبة ورث بعضها عن والده الأمير الشاعر حسين (ت ١٣٥٦هـ/ م)، وبعضها مما جمعه هو، وكان مما ورثه من والده «ديوان شعره»، اطلع عليه المؤرخ محمد عبدالقادر بامطرف[٢]. ثم بعد موت الدكتور سيف، سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٨٢م، قامت أخته فاطمة بإهدائها إلى مكتبة دائرة المعارف العثمانية، ولكن الدائرة لم تلبث أن حلت بها ضائقة مالية، فباعت جملة من نفائسها على إحدى الجامعات السعودية، ولم يبق من كتب الدكتور سيف ومؤلفاته، سوى نسخ مصورة محفوظة في مكتبة القسم العربي، بالجامعة العثمانية[٣].

❊ ❊ ❊

---

(١) شهاب، محمد أسد، **أبو المرتضى**: صـ١٢١-١٢٤.
(٢) بامطرف، محمد بن عبدالقادر، **الجامع لشمل المهاجرين**: صـ١٧٥.
(٣) النظاري، جمال حزام، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها**: صـ٢٧٨.

الفصل الثاني
المصنفات المخطوطة لعلماء حضرموت المحفوظة في الخزائن الهندية

بعد ذكر المآسي التي حلت بمكتبات حضارمة الهند في الفصل السابق، ينبغي أن نعلل أنفسنا، ونطيب خواطرنا بذكر الكتب التي لا تزال محفوظة حتى اليوم في خزائن المخطوطات الهندية، والتي تسنى التعرف على مواضع حفظها بزيارة تلك الخزائن، أو بفضل الاطلاع على الكشافات والفهارس التي طبعت وانتشرت في الآونة الأخيرة، وترتيب الكتب هنا بحسب بحسب وفيات مؤلفيها.

أولاً: تراث الحضارمة الذين توطنوا في الهند وماتوا بها:

[١] يأتي في مقدمتهم العلامة الشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، دفين كجرات، فمن مؤلفاته المحفوظة في المكتبات الهندية: كتاب «**تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب**» منها نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگرة الإسلامية(١). وكتاب: «**ترجمة المستفيد في التجويد**»؛ منه نسخة في بنكيبور(٢). و: كتاب «**الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة**»؛ منها نسخة في الآصفية(٣). و: كتاب «**الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول**»؛ منه نسخة في مدينة مدراس، في

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٨].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤١].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٥].

المكتبة الشرقية الحكومية[١]. و: كتاب «**شرح الكافية في أصول الطب**»، منه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة بيشاور[٢]. و: «**العروة الوثيقة في بيان الشريعة والحقيقة**»؛ منها نسخة في الآصفية بحيدرآباد[٣].

[٢] ومن مؤلفات العلامة شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، دفين أحمدآباد: كتاب «**حقائق التوحيد شرح تحفة المريد**»؛ منه نسخة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد[٤].

[٣] ومن مؤلفات العلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، توجد الكتب التالية في المكتبة الشرقية بكلكتا ضمن مجموعة بوهار: «**بغية المستفيد بشرح تحفة المريد**»[٥]. و: «**الدر الثمين في بيان المهم من علوم الدين**» منه نسختان في بوهار[٦]. و: «**رسالة في مناقب الإمام البخاري**»[٧]. و: «**روح الراح وراح الأرواح**»[٨]. و: «**صدق الوفاء بحق الإخاء**»[٩]. و: «**عقد اللآل بفضائل الآل**»[١٠]. و: «**الفتح القدسي في تفسير آية الكرسي**»[١١]. و: «**القول الجامع في بيان العلم النافع**»[١٢].

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٦].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥٨].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦١].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦١].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٦].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٥].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٧].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١٨].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٣].
(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٤].
(١١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٦].
(١٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٠].

و: «**مراسلات مع السيد حاتم الأهدل**»[١]، و: «**المقالة النافعة والرسالة الجامعة**»[٢].
كما توجد من كتابه: «**النور السافر في أخبار القرن العاشر**»[٣]؛ عدة نسخة في عدة مكتبات هندية، منها: نسخة في بوهار، ونسختان في مكتبة رضا برامبور، وثلاث نسخ في الآصفية بحيدرآباد، ونسخة في بانكيبور. و: كتاب «**جواهر الأحياء ومداواة الأولياء**»، منه نسخة في الآصفية[٤].

[٤] ومن مؤلفات أبي بكر بن محسن باعبود (ت حوالي ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م): «**المقامات النظرية**»[٥]، أو: الهندية؛ منها نسخة في مكتبة بوهار.

[٥] ومن مؤلفات أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢): «**العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية**»[٦]؛ منه نسخة في الآصفية بحيدرآباد.

[٦] ومن مؤلفات سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م): «**خصائصُ اللغة (اللهجة) الحضرمية**»[٧]. و: «**شكْوَىٰ الحال إلىٰ الله المتعال**»[٨]. و: «**فوح المدام من رباعيات الخيام**»[٩]. و: «**المعرَّب**»[١٠]، جميعها محفوظة في مكتبة دائرة المعارف العثمانية.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢١].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣١].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٤].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١١].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٤].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٦].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٢].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٣].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٥].
(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٦].

ثانياً؛ تراث الحضَارمة غير الهنود المحفوظ في الخزائن الهندية:

[١] فمن مؤلفات عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٤هـ/ ١٤٥٩م): «**الكبريت الأحمر المعبر عنه بالدر والجوهر**»؛ منه نسخة في بوهار، بالهند، برقم ١٣١. وثانية في المكتبة الآصفية، حيدرآباد، برقم ١/ ٣٨٠/ ٢٩٤[١].

[٢] ومن مؤلفات يحيىٰ بن عبدالرحيم الخطيب التريمي الأنصاري الحضرمي: كتاب «**البرهان المبين في مناقب الشيخ شهاب الدين**»؛ في مناقب أحمد شهاب الدين باعلوي (ت ٩٤٦هـ/ ١٥٣٩م)، منه قطعة في بانكيبور بالهند برقم ١٣/ ٩٣٨[٢].

[٣] ومن مؤلفات حسين بن عبدالله بلحاج بافضل (ت ٩٧٩هـ/ ١٥٧١م): «**الفصول الفتحية**»؛ وصَفه بروكلمان بأنه «يضم ٥٧ حديثاً في الدفاع عن الصوفية»، وذكر له نسخة في بنكيبور برقم ١٣/ ٩٢٩[٣]، كما توجد منه نسختان في مكتبة الأحقاف بتريم.

[٤] ومن مؤلفات الشيخ أبي بكر بن سالم (ت ٩٩٢هـ/ ١٥٨٣م): «**مفتاح السرائر وكنز الذخائر**»؛ منه نسخة في مكتبة بوهار برقم ١٢٨، وأخرىٰ في الآصفية برقم ١٨ تصوف[٤]. وثالثة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگرة الإسلامية، وقد رأيتها. وكتاب «**فتح باب المواهب وبغية مطلب الطالب**»؛ منه نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگرة الإسلامية، برقم ٣/ ٢١، ضمن مجموعة (حبيب گنج)، في ١٣٢

---

(١) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ١٥٦.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٨، صـ٢٥٠.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٨، صـ٢٥٠.

(٤) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ١٥٤؛ [**تنبيه**]: وقع بروكلمان في خطأ بنسبته إلىٰ أبي بكر بن سالم بن شيخان باعبود (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)، لتشابه الأسماء. ومما يؤكد نسبته إلىٰ الشيخ أبي بكر صاحب عينات، تضمينه في كتاب «الكواكب الدرية» المتقدم ذكره في هذا البحث برقم [١٨٥]. **ينظر**: الحبشي، عبدالله محمد، **تصحيح أخطاء بروكلمان**: صـ٣٤١.

ورقة[١]. وهي نسخة خزائنية نفيسة، خطها نسخي جميل جداً ومتقن، رأيتها.

[٥] ومن مؤلفات عقيل بن عمر (عمران) باعُمَر (ت ١٠٦٢هـ/ ١٦٥١م): «**منتخب الزهر والثمر من غريب الحديث والأثر**»؛ منه نسخة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد رقمها ١/ ٦٧٦/ ٢٤٦[٢]، وتوجد نسخة أخرىٰ في الأزهرية بمصر، رأيتها.

و: «**زبدَة جمع الجوامع**»؛ منه نسخة في الآصفية برقم ١٨٤، ٥٦[٣].

[٦] ومن مؤلفات محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨١م): «**المشرع الروي في مناقب بني علوي**»؛ منه نسخةٌ في مكتبة بانكيبور، تحت رقم ١٢/ ٨٠٧[٤].

و: «**عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**»؛ منه نسخة في رامبور برقم ١/ ٦٤١، وأخرىٰ في بانكيبور ١٢/ ٦٦٠، ذكرهما بروكلمان[٥].

[٧] ومن مؤلفات عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م): «**الدر المنظوم**»؛ منه نسخة في بنكيبور برقم ٢٣/ ٦٢[٦]. و: «**النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**»؛ منه نسخة في رامبور، رقمها ١/ ٣٧٠/ ٣٤٠[٧]. و: «**توسُّلاتٌ بالنبيِّ**»؛ منها نسخةٌ في مكتبة المكتب الهندي برقم ١٠٣٧[٨]. و: «**سبيل الادِّكار بما ينقضي للإنسان**

---

(١) مؤسسة الفرقان، **فهارس مكتبة عليگرة**: جـ١، صـ١٢٨.

(٢) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ١٢٦.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٢٦.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٥.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ٢٥.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٥.

(٧) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ١٥٥.

(٨) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٥.

ويمر له من الأعمار»؛ منه نسخة في بانكيبور، رقمها ١٣/ ٩٤٨[١]. و: «**إتحاف السائل بأجوبة المسائل**»؛ منه نسخة في باتنة ١/ ١٢٧، وأخرىٰ في بنكيبور ١٣/ ٩٤٩[٢]. و: «**الفصول العلمية والأجوبة الحكمية**»؛ منه نسخة في مكتبة رضا برامبور، رقمها ١/ ٣٥٥/ ٢٥٠[٣]. و: «**رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين سلوك طريق الآخرة**»؛ منه نسخة في بوهار رقمها ١٢٩[٤]. و: «**المذاكرة مع الإخوان والمحبين من أهل الخير والدين**»؛ بمكتبة بوهار، بالهند، برقم ١٣١[٥]، و: «**النفائس العلوية**»؛ منه نسخة في رامبور، رقمها ١/ ٣٧٠/ ٣٥١[٦]. و: «**لمعة النبراس في سيرة النبي**»؛ منه نسخة في مكتبة خدابخش في مدينة باتنة، رقمها ٢/ ٤٥٨[٧]. و: «**مفتاح السعادة والفلاح**»؛ منه نسخة في باتنة، رقمها ٤٤٤[٨]. و: «**حزب الفتح**»؛ منه نسخة في باتنة، رقمها ٤٤٤/ ١١[٩].

[٨] ومن مؤلفات الطيب بن أبي بكر عَمْرَه الحضرمي: «**كشف العيان في الدليل والبرهان**»؛ نسخة في باتنة برقم ٢/ ٤٣٠، وأخرىٰ برقم ٢٠٦٦/ ١[١٠].

و: «**اهتداء الواقف إلىٰ الاقتداء بالمخالف**»؛ منه نسخة في رامبور رقمها ٢/ ٤٦٦/ ٩٠٣[١١].

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٥.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٥.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٥.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٥.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٥.

(٦) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٦.

(٧) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٦. [تنبيه]: في نسبته للحداد نظرٌ.

(٨) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٦.

(٩) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٥٦.

(١٠) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٩، صـ١٣٤.

(١١) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ٩، صـ١٣٤.

[٩] ومن مؤلفات سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م): «**بشرىٰ الكريم بشرح مسائل التعليم**»؛ منه نسخة في مكتبة مولانا آزاد بجامعة عليگرة الإسلامية، تحت رقم [عربي مذهب (١٢) ١٨]، ضمن مجموعة: يونيورستي. في ٣٥٢ ورقة، نسخت في ٩ رجب سنة ١٢٨٤هـ/ ٦ نوفمبر ١٨٦٧م، بقلم أحمد بن راشد. وقفها النواب أحمد بن عبدالعزيز بهادر عزيزجنگ علىٰ الكلية المحمدية في عليگرة سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م[١].

[١٠] ومن مؤلفات عبدالله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م): «**عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر**»؛ منه نسخة في بيشاور[٢].

[١١] ومن مؤلفات عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م): «**صلات**[٣] **الأهل والأقربين**»[٤]؛ منه نسخة في المكتبة الآصفية بحيدرآباد، رقمها ١/ ٣٧٤/ ١٨١٢. و: «**ديوان**»؛ منه نسخة في الآصفية برقم ١، ٧٠٤/ ٥١[٥].

❊ ❊ ❊

---

(١) مؤسسة الفرقان، **فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليگرة الإسلامية**: جـ١، صـ٣٨٣.
(٢) خان، أحمد، **فهرس المخطوطات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٧٨.
(٣) الصواب «صلة»، وليس «صلات».
(٤) بروكلمان، كارل، **المصدر السابق**: جـ١٠، صـ٢٤٩.
(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ١٠، صـ٢٤٩.

الفصل الثالث
إسهامهم في تصحيح الكتب وتحقيقها وترجمتها

إن تصحيح الكتب والمطبوعات، وتحقيق المخطوطات التراثية في شتى الفنون، من الأعمال الحضارية الراقية، التي لا يتصدى لها إلا نخبة من أهل العلم، ومن ذوي الثقافة العالية، وحسبنا أن نلقي نظرة على تاريخ الطباعة والنشر، فنرى أسماء لامعة في سماء العلم والمعرفة، في العالمين العربي والإسلامي، تصدت لتلك المهمة الشاقة، وتسلحت بأنواع من المعارف والعلوم، فخلد العلم أسماءها في سجلات الخلود.

وهذا الباب واسع وبعيد الغور، وقد صنفت فيه مصنفات كثيرة، وحسبنا أن نتحدث في هذا الفصل عن دور حضارمة الهند في تصحيح المطبوعات، وخدمة التراث الإسلامي بنشر نفائس الكتب، وعيون المؤلفات القيمة، التي كان في طبعها وإخراجها إثراء للحركة العلمية، والصحوة الإسلامية الحديثة. وحديثنا سيكون في مبحثين:

المبحث الأول: إسهامهم في تصحيح الكتب وتحقيقها.

المبحث الثاني: إسهامهم في ترجمة الكتب.

المبحث الأول

إسهامهم في تصحيح الكتب وتحقيقها

قبل انتشار المطابع في العصر الحديث، كان العلماء والمتأدبون يقومون بنسخ الكتب التي يحتاجون إليها بأيديهم، أو يستأجرون من ينسخها لهم من ممتهني حرفة النساخة، التي كانت منتشرة ومزدهرة في العصور القديمة. وهكذا كان حضارمة الهند العلماء، كانوا يستنسخون الكتب القيمة، ويعملون على مقابلتها وتصحيحها، قبل أن تنتشر في الآفاق، فلا يخرجون مؤلفاتهم إلا بعد أن يراجعوها ويدققوا النظر فيها مرة أو أكثر.

وهناك أمثلة ونماذج كثيرة في هذا الباب، فمن تلك الأمثلة:

أولاً؛ عناية المتقدمين بشأن الكتب وما يتصل بها:

وأعني بالمتقدمين مَن عاشوا قبل القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، لأن تلك الأزمنة كانت متقدمة على حركة انبثاق الطباعة في العالم العربي.

[١] اهتمام شيخ العيدروس بمقابلة كتبه وتصحيحها:

تقدم معنا في الفصل الأول من هذا الباب، ذكر مكتبة العلامة السيد شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م)، وكان من الحريصين على جمع الكتب، مفتشاً عن نوادرها، وبلغ من شغفه بنقل الكتب ونسخها وتحصيلها، أنه أمر، قبلَ موته بنحو شهرين، بتحصيل رسالةِ «مناقب الإمام النووي»، رحمه الله، ثم أمر بمقابلتها بين يدَيه[١]. كما ذكر عنه ابنه عبدالقادر بن شيخ في «النور السافر». فهذا الحرص من هذا

---

(١) العيدورس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٤٨٨.

العالم الجليل، يعطينا مؤشراً على مدى اهتمامه العلمي التوثيقي، وعلى أمانته العلمية التي ضرب فيها مثلاً جميلاً.

[٢] عبدالقادر بن شيخ العيدروس يراجع مصنفاته مع النُّسَّاخ:

وكان العلامة عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)، من المعتنين بالتأليف، وتقدم ذكر مكتبته العامرة التي ورثها عن أبيه، وقد عمل على إثرائها بالمزيد من الكتب. كما ورث عنه أيضاً اهتمامه بالكتب، والحرص على تصحيحها، واعتبر من حال أبيه وعنايته بمناقب الإمام النووي، قبل موته، فكان يقوم بمقابلة مؤلفاته، وتصحيحها مع النساخ. فمن ذلك: مقابلته تأليفه «الفتوحات القدوسية في الخرقة العيدروسية»، الذي أتم تأليفه سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م، مع ناسخ الكتاب، صديقه الشيخ عبدالله بافلاح، وكان ذلك في مدينة أحمدْنگر من بلاد الدَّكَن(١).

[٣] باكثير ينظم أسماء أدوات الكتابة:

ومن مظاهر عناية المتقدمين بالنساخة والكتابة، ما جاء عنهم في وصف الأدوات التي يستخدمها النساخ في الكتابة، وهي ١٤ أداةً، كلها مبدوءة بحرف الميم، نظمها الشيخ عبدالمعطي بن حسن باكثير (ت ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م) دفين أحمدآباد، فقال:

ومِيماتُ الدَّواةِ تُعَدُّ سبْعاً ... وسَبعاً؛ عدُّهُنَّ بلا خَفَاءِ
مِدَادٌ ثمَّ مِحْبرةٌ مِقَصٌّ ... ومَرْملَةٌ ومَصْمَغَةُ الغَرَاءِ
مِكَشَّطةٌ ومِقْلَمةٌ مِقَطٌّ ... ومِصْقلةٌ ومُمْوِهَةٌ لماءِ
ومِحْراكٌ ومِسْطرَةٌ مِسَنٌّ ... وممسَحةٌ لخَتْمِ الانتِهَاءِ(٢)

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥٨٨.

(٢) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: صـ٤٨١.

وهذه لفتة بديعة من لفتات الشيخ باكثير رحمه الله، والغريب أن بعض الباحثين ظن أن عبارة «ميمات الدواة» هو كتاب من تأليف المذكور، فعددها ضمن مؤلفاته!.

[٤] باجابر والاهتمام بالتوثيق:

من ذلك ما نقله صديقه العيدروس في «النور السافر»، ضمن ترجمته للقاضي موسىٰ الرداد الشافعي اليماني، عند ذكر مصنفاته، قال: «فمنها: «الكوكب الوقّاد شرح الإرشاد»، في نحو أربعةٍ وعشرين مجلداً، كتابٌ جليل لم يصنَّفْ مثلُه في كثرة الجمع والفوائد». ثمّ قالَ: «وله شرحٌ صغير علىٰ الإرْشَاد أيضاً لكنه لم يظْهَر. لكن قال الفقيهُ العلاَّمة أبوالمكارم، مفتي الإسلام، أحمد بن محمد الجابري الزبيدي رحمَ الله روحَه: «وقفتُ علىٰ بعضٍ منه في ناحية الجبلِ جهةَ المخْلاف». وكثِيراً ما ينقل عنه ولده فخر الدين فيقول: «قال شيخُنا في شرح الإرشَاد الصغير»، ورأيت بخط الشيخِ العلامة عبد السلام بن شَيخ الإسلام عبد الرحمن بن زيادٍ: أنّ المراد بالشَّرْح الصغير مسودة الكبير». فالشيخ أحمد باجابر كان حريصاً في رحلته علىٰ تقييد كل شاردة وواردة، ويحقق ويدقق في ضبط أسماء الكتب، ووصفها، وتمييز بعضها عن بعض، إضافة إلىٰ أمر مهم، وهو ذكر مواضع حفظها بتفصيل دقيق، عن معاينة ومشاهدة، وقد أثار هذا الحرص انتباه صديقه العلامة العيدروس، فذكره في ترجمته، وعده من مناقبه التي ينبغي أن تعلن وتشاع.

ثانياً: عناية المتأخرين بطباعة الكتب وما يتَّصِلُ بها:

حضارمة الهند في القرن الرابع عشر، هم الذين واكبوا حركة انبثَاق الطباعة في العالم الحديث، وعمل في المطابع، وباشر التصحيح علىٰ مسودات الطباعة، والذي وقفنا عليه من ذلك، دور حضارمة حيدرآباد في خدمة دائرة المعارف العثمانية، التي أسست مطلع القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي. فلنسلط الأضواء علىٰ تلك الدائرة العريقة.

دائرة المعارف العثمانية وموظفوها من الحضارمة:

يعود قرار تأسيس دائرة المعارف إلىٰ سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، في عهد النظام السادس للدولة الآصفية بحيدرآباد، الملك آصفجاه مير محبوب علي خان (ت ١٣٢٨هـ/ ١٩١١م)، وصدر مرسوم بعد ذلك بعامين يقضي بوضع الدائرة تحت رعايته الخاصة، واستمر الوضع كذلك إلىٰ أن توفي مير محبوب، وتولىٰ الحكم خلفه مير عثمان علي خان، الذي غير اسمها إلىٰ دائرة المعارف العثمانية نسبة إليه، ولما أنشئت الجامعة العثمانية سنة ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م، رأت الحكومة ضم الدائرة إلىٰ الجامعة، واستمرت كذلك إلىٰ اليوم[١]. تعاقب علىٰ إدارتها عدد من العلماء، ذوي الكفاءات العلمية المعتبرة، وأصدرت أكثر من مائة وثمانين سفراً من أسفار التراث الإسلامي العظيم، ويذهب البعض إلىٰ القول بأن الأربعين سنة الأولىٰ من عمرها تعد الأخصب في انتقاء الأصول التي تعود إلىٰ القرون الثمانية الأولىٰ[٢]، لقد أصبحت الدائرة أصبحت معلماً تاريخياً وثقافياً مهما في تاريخ أمتنا الإسلامية في العصر الحاضر.

كان مقر الدائرة في أول الأمر وسط مدينة حيدرآباد القديمة، بجوار مسجد السوق (الشوگ) الشهير، ثم أقيم لها مبنىٰ مستقل وسط حرم الجامعة العثمانية، وضع حجر أساسه الدكتور همايون كبير، وزير المعارف والبحوث في الهند، سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م[٣]، ولا زال هذا المبنىٰ قائماً إلىٰ اليوم. قال الأستاذ مختار الندوي: «قامت هذه المؤسسة العظيمة بطبع مئات من كتب الحديث والتراجم والرجال، والتاريخ،

---

(١) طاشكندي، عباس بن صالح، **الطباعة العربية في الهند، دائرة المعارف العثمانية ودروها في إحياء التراث العربي والإسلامي**، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م): صـ١٤.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٨.

(٣) النظامي، دكتور محمد عبدالمجيد، **مراكز العلم القديمة بحيدرآباد**، (مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن القسم العربي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، عدد سنة ١٩٩٩م): صـ٤٤.

والعلوم الرياضية، والحكمة، كان العالم الإسلامي والأوساط العلمية محرومة منها منذ عهد بعيد، وقد اعترف كبار العلماء ورجال الثقافة في الشرق والغرب بجهود هذه المؤسسة العظيمة، وضخامة عملها، وقيمة ما تنشره من التراث العلمي»[١]. ومن الحضارمة الذين عملوا في الدائرة، وكان لهم صيت محترم في الأوساط العلمية، اثنان من أجلة السادة، وهما العلامة أبوبكر بن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)، والعلامة عبدالله بن أحمد مديحج (ت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

[١] أبوبكر ابن شهاب الدين ودوره في خدمة مطبوعات الدائرة:

لا نعلم تحديداً كم هي المدة الزمنية التي عمل خلالها العلامة أبوبكر ابن شهاب في خدمة مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، لكن المجزوم به أنها كانت بين سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، وسنة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، وذلك من خلال ما وقفت عليه من المطبوعات التي أشرف على تصحيحها، وصدرت عن الدائرة في تلك الحقبة الزمنية. فمنها:

(١) تصحيح كتاب «الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار»؛ تأليف الحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني (ت ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)، طبع لأول مرة في مطبعة دائرة المعارف العثمانية، وصدر أواخر ذي القعدة سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، في ٢٥٥ صفحة تليها ٧ صفحات لفهرس المحتويات. وكان تصحيحه على يد السيد أبي بكر بن شهاب الدين، على نسخة نقلت من نسخة العلامة محمد عبدالحي اللكنهوي (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٥م) بقلم المولوي محمد زين العابدين بن الحاج أبي القاسم ذكي الدين الآروي الشاه آبادي البهاري، وقوبلت على نسخة خطية محفوظة

---

(١) الندوي، مختار أحمد، **تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، بالتعاون مع مركز جمعة الماجد، ١٩٩٦م): صـ ١٤٩؛ طاشكندي، عباس، **الطباعة العربية في الهند**: صـ١٤.

في مكتبة المولوي خدابخش في باتنة، وعلىٰ نسخة ثالثة مملوكة للحاج المولوي محمد عبدالرحمن المدراسي[١].

(٢) تصحيح كتاب «الكُنَىٰ والأسماء»، تأليف الحافظ أبي بشر، محمد بن أحمد الدَّولابي الرازي، الأنصاري بالولاء (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، وصدر لأول مرة عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، في ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، في جزأين، عدد صفحاتهما ٤٦٨ صفحةً، وعدد تراجمه (٢١٤٥) ترجمةً وعدَدُ أحاديثه (٣٠٩٠) حديثاً[٢].

(٣) تصحيح كتاب «تهذيب التهذيب»[٣] للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، وصدر عن دائرة المعارف العثمانية خلال ثلاث سنوات، من سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، إلىٰ سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، وتم في ١٢ مجلداً[٤].

[٢] مديحج ونشاطه في دائرة المعارف العثمانية:

وثاني أولئك الرجال الأبرار، الذين عملوا في الدائرة العثمانية، هو العلامة السيد

---

(١) نقلا عن خاتمة كتاب «الناسخ والمنسوخ»، للحازمي، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م. **وأيضاً**: سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية**: جـ١، صـ٧٣٥.

(٢) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١،صـ٢٩٣؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٦٠. وقد صورته دار الكتب العلمية، بيروت، عن طبعة الدائرة، سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، وأيضاً سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. ثم نشره محققاً أبوقتيبة نظر محمد الفاريابي، وصدر عن دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية، سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(٣) طبع لأول مرة في دهلي سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م. **ينظر**: سركيس، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٨٠.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ١، صـ٨٠؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ١٢٣. ويلاحظ هنا أن يوسف سركيس لم يذكر في معجمه إلا ٧ أجزاء من الكتاب، وهي التي صدرت خلال سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ولم يذكر بقية الأجزاء التي صدرت بعد ذلك التاريخ.

عبدالله بن أحمد المديحج العلوي الحضرمي (ت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، كان مصححاً ثم ترقىٰ سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م إلىٰ رئيس المصحِّحينَ، واستمر فيها أكثر من خمسين عاماً. ومنح في عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م شهادة الشَّرف من رئيس جمهورية الهند،، وهذا بيان بأهم أعماله:

١) **تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر**؛ تأليف الفارسي، أبي الحسن كمال الدين (القرن الثامن الهجري/ الخامس عشر الميلادي). وهو شرح كتاب «المناظر» لابن الهيثم، صدر خلال سنتي ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، و١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م، في جزأين، (١: ٤٢٠ + ٢: ٥٩٤)[١]. وهذا الكتاب من بواكير أعمال العلامة المديحج في مقتبل حياته العلمية.

٢) **الأربعين في أصول الدين**؛ تأليف الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت ٦٠٦/ ١٢٠٩م)، طبع سنة ١٣٥٣/ ١٩٣٤م، بتحقيق المديحج، ومحمد عادل القدوسي، في ٤٩٧ صفحة[٢].

٣) **مجموع رسائل الشيخ الرئيس**؛ تأليف ابن سينا، أبي علي، الحسين بن عبدالله البخاري (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)، صدرت سنة ١٣٥٤/ ١٩٣٥م، وتلك الرسائل هي:

١- رسالة في الحث علىٰ الذكر: (٤ صفحات).

٢- رسالة في ذكر أسباب الرعد: (٦ صفحات).

٣- رسالة في سر القدر: (٥ صفحات).

---

(١) خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٣٦٣.

(٢) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٦٨.

٤- رسالة في السعادة والحجج العرشية على أن النفس الإنسانية جوهر: (٢٢ صفحة).

٥- الرسالة العرشية: (١٩ صفحة).

٦- رسالة الفعل والانفعال: (١١ صفحة).

٧- رسالة في الموسيقى: (١٣ صفحة).

٤) **جوامعُ كتابِ إصلاح المنطق**؛ [وهو مختصر كتاب «إصلاح المنطق»؛ لابن السِّكِّيت؛ يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م)]. اختصره زيد بن رفاعة (ت ٣٨٣هـ/ ٩٨٣م). صدر عن الدائرة سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، بتحقيق المعلمي والمديحج، في ٢٥٦ صفحة. وذلك التحقيق «يعكس تبحرهما في المنطق، واطلاعهما على أمهات الكتب»[١].

٥) **المختاراتُ في الطبِّ**؛ تأليف ابن هبل البغدادي، علي بن أحمد (ت ٦١٠هـ/ ١٢١٣م)، شرع في تصحيحه مع صديقه أحمدُالله الندوي سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وفرغا منه بعد ثماني سنوات، في ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م، وصدر في أربعة مجلدات[٢].

٦) **رسائل ابن الهيثم**؛ تأليف ابن الهيثم، الحسن بن الحسن (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م)، وهي تسع رسائل في العلوم الطبيعية، طبعت بعناية المديحج وصديقه زين العابدين الموسوي، وصدرت في مجلد واحد، خلال تسع سنوات، من سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، إلى سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م. وتلك الرسائل هي:

١- رسالة في أضواء الكواكب: (٨ صفحات).

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ١٨٠، ١٩١.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٥١١.

٢- رسالة الضوء: (٢١ صفحة).

٣- رسالة المرايا المحرقة بالقطوع: (١٥ صفحة).

٤- رسالة المرايا المحرقة بالدائرة: (١٦ صفحة).

٥- رسالة السُّكّان: (١٢ صفحة).

٦- رسالة شكل بني موسىٰ: (١٦ صفحة).

٧- رسالة المساحة: (١٨ صفحة).

٨- رسالة ضوء القمر: (٥٨ صفحة).

٩- رسالة خواص المثلث: (١٦ صفحة)[١].

٧) **المعتبر في الحكمة**؛ تأليف ابن ملكا، هبة الله بن علي البغدادي (ت ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)، صدر سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، بتصحيح المديحج بالاشتراك مع: أحمد محمد اليماني، ومناظر أحسن الكيلاني، وزين العابدين الموسوي، ومحمد عادل القدوسي، في ثلاثة أجزاء، ٨١٦ صفحة (١: ٢٨٣ + ٢: ٤٥٨ + ٣: ٢٥٦)[٢].

٨) **رسائل نصير الدين الطوسي**؛ تأليف نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)، صدرت سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، بتصحيح المديحج، وزين العابدين الموسوي، وتلك الرسائل هي:

١- ظاهرات الفلك لأقليدس: (٣٥ صفحة)[٣].

---

(١) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٥١٤.

(٢) صالحية، محمد عيسىٰ، **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**، (القاهرة، معهد المخطوطات، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م): جـ٥، صـ١٦٢.

(٣) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٥٢٥.

٢- **تحرير المعطيات لأقليدس**؛ (٧٥ صفحة)[١].

٣- **الأكر**؛ (٥٤ صفحة)[٢].

٤- **الأيام والليالي لثاوذوسيوس**؛ (٣٨ صفحة)[٣].

٥- **الرسالة الشافية عن الشك في الخطوط المتوازية**؛ صدر سنة ١٣٥٩/ ١٩٤٠م، في (٤٠ صفحة)[٤].

٦- **كتابُ جِرْمَي النيِّرينِ وبُعْدَيهما لأرسْطُرخِسْ**؛ صدر سنة ١٣٥٩/ ١٩٤٠م، في (٢١ صفحة)[٥].

٩) **كتاب ميزان الحكمة ووجه الوزن بها وما يتعلق به**؛ تأليف الخازني، عبدالرحمن أبي الفتح (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)، صدر سنة ١٣٥٩/ ١٩٤٠م، بتصحيح المديحج وآخرين، في ١٨٤ صفحة[٦].

١٠) **الأشباه والنظائر في النحو**؛ تأليف السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، صدر عن الدائرة خلال ثلاث سنوات، من سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، إلى سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، في أربعة أجزاء، اعتنى به المعلمي، والمديحج،

---

(١) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣،صـ٥٢٢.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٥٢١.

(٣) صالحية، محمد عيسى، **المعجم الشامل**: جـ٣، صـ٥٢١-٥٢٢.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٥٢٤.

(٥) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: جـ٣، صـ٥٢٣.

(٦) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٤٧؛ الزركلي، خير الدين، **الأعلام**: جـ٣، صـ١٠٥. [تنبيه]: وهم أحمد خان، فسمّى المؤلف: عبدالرحمن أبوالفتح علي بن محمد الخازني أبوعبدالرحمن، وأرخ وفاته ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م. وهذا خطأ؛ فالخازني هو عبدالرحمن، ويكنى أبي الفتح: (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)، وأما علي بن محمد، فهو الخازن المفسر: (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، فليحرر.

وزين العابدين الموسوي، وأحمد محمد اليماني، وأحمد الله الندوي، وحسن جمل الليل المدني[١].

١١) **جزء من الأمالي**؛ تأليف محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ/ ٨٠٤م)، بمشاركة عبدالرحمن المعلمي، صدر سنة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، في ٨٠ صفحة[٢].

١٢) **ست رسائل لابن رشدٍ**؛ (ت ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)، صدرت متفرقةً، عن دائرة المعارف العثمانية، بتصحيح السيد عبدالله المديحج، وهاشم الندوي، ومحمد عادل القدوسي، سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، وهي هذه:

١- **السماع الطبيعي**، في ١٢٨ صفحة.

٢- **السماء والعالم**، في ٨١ صفحة.

٣- **الكون والفساد**، في ٣٥ صفحة.

٤- **الآثار العُلْوية**، في ١٠٣ صفحات.

٥- **النفس**، في ٩٣ صفحة.

٦- **ما بعد الطبيعة**: في ١٨٤ صفحة[٣].

١٣) **شرح تراجم أبواب صحيح البخاري**؛ تأليف الشاه ولي الله الدهلوي، أحمد بن عبدالرحيم (ت ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م). صدرت طبعته الثالثة عن الدائرة بتصحيح المديحج ومحمد طه الندوي. وكانت الطبعة الأولى صدرت بدون تصحيح، والثانية بتصحيح المعلمي، ومحمد طه الندوي، وأحمد الله الندوي، ومحمد عادل القدوسي.

---

(١) خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٠٤-٢٠٥.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٢٣٩.

(٣) صالحية، محمد عيسى، **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**: جـ٣، صـ٥٣-٥٤.

١٤) مجموع بعنوان «الرسائل المتفرقة في الهيئة للمتقدمين ومعاصري البيروني»، صدر متفرقاً في عدة سنوات، بتصحيح المديحج، وزين العابدين الموسوي، وأحمدالله الندوي، وهاشم الندوي، وعبدالله العمادي، والرسائل هي[1]:

١- رسالة أبي الوفاء البوزْجَاني إلىٰ أبي علي أحمد بن علي بن السكر في إقامَة البرهان علىٰ الدَّائر من الفلكِ من قَوس النهار وارتفاعِ نصْف النهار وارتفَاع الوقْت؛ تأليف محمد بن محمد، أبي الوفاء البوزجاني (ت ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)، صدرت سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، في ١٤ صفحة.

٢- رسالة في الأبعاد والأجرام؛ تأليف كوشيار الجيلي (حي سنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٧م)، صدر بتصحيح المديحج سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، في ١٩ صفحة[2].

٣- مقالة في استخراج تاريخ اليهود: تأليف علي بن عبدالله ابن بامشاه القايني، (القرن التاسع الهجري/ السادس عشر الميلادي). صدرت سنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، في ٥ صفحات.

٤- مقالة في استخراج ساعات ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس كل يوم من أيام السنة بمدينة قاين؛ للمؤلف السابق، في (٥ صفحات).

٥- رسالة في المقادير المشتركة والمتباينة؛ تأليف ابن البغدادي، الحسن بن محمد بن حملة، (القرن الخامس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، في ١٠٨ صفحات.

٦- مقالة في استخراج تاريخ اليهود وأعيادهم؛ تأليف الخوارزمي، أبوجعفر محمد بن موسىٰ (ت ٢٥٩هـ/ ٨٧٣م)، في (٩ صفحات).

---

(١) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٥١.

(٢) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٣٦٤.

١٥) **إنباءُ الغِمْر بأبنَاءِ العُمْر**: تأليف العَسْقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، صدر خلال تسع سنوات، بين صفر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ومحرم ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، قابله علىٰ أربعة أصول خطية، هي: نسخة المكتبة السعيدية بحيدرآباد (النسخة الأم)، ونسخة دار الكتب المصرية، ونسختان من دار الكتب القومية بباريس[1].

وأعانه ستة من فضلاء المصححين، وهم: (١) عزيز بيك الحيدرآبادي، في الجزء الأول، صدر في ٤ صفر ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، في ٣٢٦ صفحة. (٢) محمد عبدالمعيد خان، الجزء الثاني، وصدر في ٢٩ ربيع الثاني ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٦م، في ٣٨٠ صفحة. (٣) نثار أحمد الصديقي النانوتوي السهارنبوري، في الجزء الثالث، وصدر في ١٠ شوال ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، في ٤٢١ صفحة، والجزء الرابع، وصدر في ١٠ شوال ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، في ٣٥١ صفحة. (٤) سلطان محيي الدين، في الجزء الخامس، وصدر في ١٦ ربيع الآخر ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، في ٣٥١ صفحة. (٥) عبدالقادر(؟)، من خريجي النظامية، في الجزء السادس، وصدر في سلخ جمادىٰ الآخرة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، في ٢٦٨ صفحة. (٦) محمد صادق الأنصاري العُمَري المدراسي، في الأجزاء الثلاثة الأخيرة، السابع، صدر في ١٥ شعبان ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، في ٤٨٦ صفحة، والثامن وصدر في ١٧ جمادىٰ الأولىٰ ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، في ٤٥١ صفحة، والتاسع وصدر في محرم ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، في ٢٥١ صفحة.

فهذه ٤٣ عنواناً، قام العلامة المديجج بتصحيحها، خدم فيها العلم والمعرفة خدمات جُلَّىٰ، فاستحق التكريمَ في حياته، ونرجو له المثوبة غداً من ربٍّ كريم.

---

(١) جاء في خاتمة الطبع: «وقد قابل المصحح المذكور أصوله الأربعة بعضها علىٰ بعض وعلق عليه منها ومن غيرها لاسيما الضوء اللامع، فإن مؤلفه قلما يكتفي بما في الإنباء بل يزيد عليه زيادات كثيرة مفيدةٍ في المناقب والمثالب، فقد يفصّل الإجمالَ، ويخصص العامّ، ويقيد المطلقَ، إلىٰ غير ذلك».

ولكني أسجل هنا أسفي علىٰ سَرقة الجهُودِ العلمية، فإن كثيراً من منشورات دائرة المعارف العثمانية قامت بسرقتها بعض دور النشر العربية، وعلىٰ رأسها دار تعرف باسم (دار الكتب العلمية)، في بيروت، وقد أصدرت في سنة ١٤٠٦/ ١٩٦٨م، كتاب «إنباء الغمر»، وتلاعبت بتواريخ الطباعة، وحذفت مقدمة التحقيق، وهي مقدمة في غاية الأهمية، فجمعوا حشفاً وسوء كيلة، والله المستعان.



المبحث الثاني

إسهامهم في الترجمة من وإلىٰ اللغة العربية

الترجمة عملٌ حضاري عظيم، يهدف إلىٰ نقل المعارف والثقافات من لغة إلىٰ لغة أخرىٰ، وقد كانت معروفة عند العرب منذ وقتٍ مبكر، واكتسبت معنىٰ أكثر تحديداً بسبب تقدم الحضارة، وكثرة اختلاط الشعوب ببعضها، وازدهرت حركة الترجمة في العصر العباسي، وظهر آنذاك أعلام جمعوا بين علوم الإسلام، وعلوم الحضارات الأخرىٰ، بفضل الترجمة، وبفضل تعلمهم لغات الأمم الأخرىٰ[١].

وحضارمة الهند، بما أنهم عاشوا في وسط غير عربي، في بلاد الهند التي تحوي عدداً مهولاً من اللغات، فقد كان لزاماً عليهم أن يتقنوا منها ما يمكنهم من العيش في تلك البلاد، وكانت اللغة الأردية وإلىٰ جانبها الفارسية، هما اللغتان الأكثر التصاقاً بمسلمي الهند، فمن هنا أتقن كثير من الحضارمة تلكما اللغتين، ونقل جماعة منهم، سيما مواليد الهند، بعض الكتب من العربية إلىٰ الأردية والفارسية، وكذلك العكس، أي من الفارسية والأردية إلىٰ العربية، والأول أكثر. وها أنا ذا أذكرها فيما يلي، مرتبة علىٰ تواريخ وفيات المترجمين، مع عزو كل كتاب إلىٰ موضعه في ترجمة مؤلفه في الباب الثاني. وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: مصنفات ترجمها الحضارمة مباشرة.

المطلب الثاني: مصنفاتهم التي ترجمها غيرهم.

---

(١) الجبوري، يحيىٰ وهيب، **الكتاب في الحضارة الإسلامية**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م/ ١٤١٨م): صـ١٢٥-١٦٥.

المطلب الأول

الكتب التي قاموا بترجمتها من اللغات المختلفة

وهذه المصنفات لا تخلو من أن تكون من نتاجهم العلمي، أو من نتاج غيرهم، وقسمتها بحسب التقسيم التالي:

أولاً: الأعمال المترجمة من الفارسية إلى العربية وبالعكس:

أ) فأما الأعمال التي ترجمت من الفارسية إلى العربية، فهي:

[١] قام العلامة السيد جعفر الصادق (الأول) بن علي زين العابدين العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م)، بتعريب كتاب «**سفينة الأولياء**»، **وسماه** « **تحفة الأصفياء**»[١].

[٢] قام العلامة البروفيسور سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م) بترجمة «رباعيات الخيام»، وسماها «**فوح المدام من رباعيات الخيام**»[٢].

ب) وأما الأعمال التي ترجمت من العربية إلى الفارسية، فهي:

[١] قام العلامة السيد جعفر الصادق (الأول) العيدروس (ت ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م)، بترجمة كتاب «**العقد النبوي**»[٣]؛ لجده شيخ العيدروس (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٩].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٥].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٢]، و[١٤٠].

ثانياً؛ الأعمال المترجمة من الأردية إلى العربية وبالعكس:

أ) فأما الأعمال المترجمة من الأردية إلى العربية، فمنها:

[١] قام العلامة صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، بتعريب كتابي «شجرة الكون»، و«الحكمة الإسلامية»، من مؤلفات بحر العلوم، العلامة عبدالقدير الصديقي الحيدرآبادي، وسمى الأول منهما: «**الإرشاد والعون إلى شجرة الكون**»[(١)]؛ والآخر: «**النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلى الحكمة الإسلامية**»[(٢)].

ومن ترجماته من الأردية إلى العربية أيضاً: تعريب كتاب «**الدين القيم**»؛ من مؤلفاتِ العلامة السيد مناظر أحسن الكيلاني (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)[(٣)]. وهو كتاب قيم، ونرجو أن ترى ترجمته هذه النور قريباً، لأن مصنفات العلامة الكيلاني مفيدة جداً، يجد القارئ فيها قوة النظر وعمق الاستدلال، ولا يؤخذ عليها سوى أنه لم يكن يرتب مواضيعها على الأبواب، بل يكتب على سجيته، مركزاً على موضوع التأليف، لا على المنهجية في التصنيف، وقد اعتذر له صديقه العلامة محمد حميدالله (ت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٦م)، بقوله: «لا ينظر إلى مؤلفات الشيخ من حيث أسلوب التأليف والترتيب، بل ينظر إليها من حيث أنها استوعبت الثروة الغالية للعلوم والحقائق، واستنباطات المسائل»[(٤)].

[٢] ومن أعمال العلامة سيف بن حسين القعيطي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م): ترجمة قصيدة «شكوى» لإقبال، وسماها: «**شكوى الحال إلى الله المتعال**»[(٥)].

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٢].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٩].

(٣) باحطاب، صالح بن سالم، **النفحة الإيمانية**: صـ١٣٣.

(٤) الكيلاني، مناظر أحسن، **تدوين الحديث**، ترجمه عن الأردية عبدالرزاق إسكندر، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤م): مقدمة المحقق، صـ١٨.

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٣].

ب) وأما الأعمال المترجمة من العربية إلى الأردية، فمنها:

[١] من أعمال الشيخ أحمد بن عبدالرحمن باشراحيل الحيدرآبادي (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م تقريباً) من العربية إلى الأردية: متن «سفينة النجا»، المتن الدرسي الشهير، لابن سمير الحضرمي، وسمى ترجمته: «**نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا**».

[٢] ومن أعمال الشيخ صالح باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، في هذا المجال: «**ترجمة خُطَب ابن نباتة**»[١]؛ و: «**الفتح المبين ترجمة كتاب الدر الثمين**»[٢]؛ وهو من مؤلفات والده الشيخ سالم باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). و: «**ترجمة كتاب الروح**»؛ تأليف شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)[٣].

[٣] ومن أعمال الشيخ عبدالرحيم بن سالم بانعيم الحيدرآبادي (ت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م)، ترجمة كتاب «**إعانة المبتدين**»[٤].

المطلب الثاني

مصنفات حضارمة الهند التي ترجمها غيرهم

أ) فمنها ما نقل من الأردية إلى العربية والعكس؛ فمن ذلك: كتاب «**سيرة الإمام الشافعي**»[٥]؛ تأليف صَالح باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م)، عربه تلميذه محمد خاجه شريف. **ومما نقل من العربية إلى الأردية:** كتاب «**هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على الطريق العام**»[٦]؛ تأليف محمد بن طاهر الحداد (ت

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٣].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٠].

(٣) باحطاب، صالح بن سالم، **النفحة الإيمانية**: صـ١٣٣.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٩].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٧].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٥].

١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م). و«**الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية**»؛ تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م). و«**نفحة الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبدالله العيدروس**»[١]؛ تأليف عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م). ترجمه إلى الأردية غلام محمد.

ب) ومنها ما نقل من العربية إلى اللغة التركية، من ذلك: « **بوارق الفطانة لتقوية البطانة**»[٢]؛ و: «**السلم العالي لإدراك الغالي**»[٣]؛ كلاهما من تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م)، ووضعت الترجمة في الهامش.

جـ) ومنها ما نقل من العربية إلى لغة التاميل، فمن ذلك: «**تحفة المسلمين في أبوَي سيدِ المرْسَلين**»[٤]؛ و: «**الحجَرُ القَاسي في ردِّ رسَالة الفاسي**»[٥]؛ كلاهما من تأليف العلامة عبدالله بن عمر باذيب (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م).

فهذه اثنان وعشرون كتاباً مترجماً، تبودلت ترجمتها بين خمس لغاتٍ: العربية، والأردية، والفارسية، والتركية، والتاميلية. وهذا مؤشر حضاري مهم، يفيد بأن علماء حضرموت كانوا في حراك مستمر بين التأليف والترجمة، من وإلى اللغات الحية في المجتمع الهندي الكبير، وخارج الهند أيضاً، كما هو الحال في مؤلفات السيد فضل بن علوي، التي ترجمت إلى التركية القديمة، فرحمهم الله، وبارك في خلفهم.

* * *

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٦].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٩].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٧].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٨].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٩].

الفصل الرابع
إسهامُهم في الدفع بحركة الطباعة والنشر في العَصْر الحديث

حركة الطباعة في بلاد الهند تعود إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري/ النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي، فقد قام عددٌ من المستشرقين بإصدار مجموعة من أمهات الكتب العربية في مدينة كلكتَّا، المركز التجاري لشركة الهند الشرقية الإنجليزية[١].

وكان من بواكير مطبوعَاتِ كلكتَّا: متن «السراجية» في الفرائض، تأليف أبي طاهر السجاوندي الحنفي (ت نحو ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م)، طبع سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م[٢]، وكتاب «العجَبُ العُجَابُ فيما يفيد الكُتَّاب»، تأليف أحمد الشرواني اليَماني (ت ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)، في فنِّ الإنشاء، طبع سنة ١٢١٢/ ١٧٩٨م. وكتاب

---

(١) كان ظهور شركة الهند الشرقية إلى الوجود في سنة ١٠٠٨هـ/ ١٦٠٠م، عندما منحت الملكة اليزابيث الأولى (ت ١٠١١هـ/ ١٦٠٣م) امتيازا لتجارة بلدها في الهند والأقطار المجاورة، ثم أصبح لها تاريخ عريق بعد ذلك. **ينظر**: أمين، عبدالأمير محمد. و: النجار، مصطفى عبدالقادر، **دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية**، (العراق، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م): صـ١١، وما بعدها.

(٢) الندوي، مختار أحمد، **تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية**: صـ١٤٧؛ وأرخها فنديك في سنة ١٧٩٢م، وذكر أن لها ترجمة إنجليزية. **ينظر**: فنديك، إدوارد، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**: صـ١٤٩.

«القاموس المحيط»، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٨هـ/ ١٤١٥م)، شارك في تصحيحه ومراجعته ومقابلة نسخه الخطية أحمد الشرواني اليماني، وصُدِّر بمقدمة بالإنجليزية للمستشرق لمسدن، وترجمة للمؤلف بقلم العلامة الشرواني، وطبع في كلكتَّا بمطبعة كرنمنٹ ليتهو بريس، في السنوات ١٢٣٠-١٢٣٢هـ/ ١٨١٥-١٨١٧م، في ٤ أجزاء، تحتوي على ١٩٧٨ صفحة[1].

وقد ازداد النشاط التأليفي والطباعي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ووصل صداها إلى بلاد العرب، فتحدث عنها الأستاذ محمد منير آغا الدمشقي قائلاً:

«في أواخر القرن الثالث عشر، حصلت نهضة علمية، بسبب بعض الملوك الموجودين هناك، العاملين على مذهب أهل السنة والجماعة، وقد طبع كتب كثيرة في علوم السنة، وأصبحت العلماء تراجع الكتب الأصولية، وتؤلف ما يوافق أهل السنة، وهي نهضة عظيمة، أثرت على باقي البلاد الإسلامية، فاقتدى بها غالب أهل البلاد الإسلامية، في طبع كتب الحديث والتفسير، وأصبح العالم الإسلامي مملوءا بالنفائس والعلوم السلفية، نرجو الله الزيادة من ذلك، والتوفيق للعلم والعمل به»[2].

وهذا الفصل فيه مبحثان:

المبحث الأول: مصنفات حضارمة الهند المطبوعة في الهند وخارجها.

المبحث الثاني: مصنفات الحضارمة الآخرين التي طبعت في الهند.

---

(١) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٣٤٢، ٣٤٣.

(٢) الدمشقي، محمد منير آغا، **نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية**، (الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م): صـ٤٦٨.

المبحث الأول

مصنفات حضارمة الهند المطبوعة في أنحاء العالم

بعد ظهور المطبعة في الهند، وانتشار المطابع في كثير من الأنحاء، اتجه أهل العلم والأدباء إلىٰ نشر نتاجهم العلمي والأدبي في تلك المطابع، ولكن مع تنامي حركة الطباعة، وعدم إيفاء المطابع بمواكبة الطلبات الكثيرة المنهالة عليها، فقد اتجه بعض حضارمة الهند، إما بأنفسهم أو بواسطة أصدقائهم إلىٰ نشر نتاجهم في مطابع خارج القارة الهندية، إما في مصر أو غيرها، وهذا ما سوف نسلط الضوء عليه في هذا المبحث.

وحديثنا في هذا المبحث عبر مطلبين:

المطلب الأول: مصنفات حضارمة الهند التي طبعت في داخل الهند.

المطلب الثاني: مصنفات حضارمة الهند التي طبعت في خارج الهند.

المطلب الأول

مصنفات حضارمة الهند التي طبعت داخِلَ الهند

تركزت الطباعة في الهند في العواصم الكبيرة، مثل كلكتا في الشمال، ودهلي، وبومباي، فسيلان، ثم حيدرآباد. ولكل واحدة من هذه المدن سجل حافل في تاريخ النشر والطباعة العربية، وحسبي هنا أن أعرج علىٰ ذكر ما تسنىٰ لي الوقوف عليه من ذلك النشاط الطباعي، مما له تعلق بموضوع هذا البحث. أذكر مطبوعات آثار علماء حضرموت في الهند مرتبةً ترتيباً زمنياً، دون خوض في التفاصيل، اكتفاء بما تقدم عنها في تراجم مؤلفيها في الباب الثاني.

أ) ما طبع من مصنفات حضارمةِ الهند في جزيرة سيلان:

لم أقف علىٰ توثيق لحركة النشر والطباعة في سيلان، غير أننا نعلم أن شركة الهند الشرقية البريطانية، كانت قد استعمرت سيلان منذ سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م، ومنذ ذلك الحين، دخلت المطبعة تلك الجزيرة الخضراء. وكان الإنجليز يطبعون ويوزعون علىٰ الأهالي كتباً تنصيرية، كما عاينه الشيخ أحمد بن عمر باذيب سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م. وبعد ذلك التاريخ، بنحو أربعة عقود، تم الوقوف علىٰ أثَارة من المطبوعات العربية في تلك الجزيرة.

فمن ذلك: «**الحجر القاسي في رد رسالة الفاسي**»[(١)]؛ و: «**تحفة المسلمين في أبوي سيد المرسلين**»[(٢)]؛ من تأليف الشيخ عبدالله بن عمر باذيب (ت ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م). طبعا طبعة حجرية في كولمبو، أولهما سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٨م. والآخر سنة ١٢٨٨هـ/ ١٨٧٢م.

ب) ما طبع من مصنفات حضارمة الهند في دلهي:

من ذلك: «**المقامات النظرية**»[(٣)]، أو: **الهندية**؛ تأليف أبي بكر بن محسن باعبود (ت نحو ١١٥١هـ/ ١٧٣٨م)، طبعت في مطبعَة العلوم، بدهلي[(٤)].

جـ) ما طبع من مصنفات حضارمة الهند في بومباي:

من ذلك: «**إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليه من**

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٩].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٨].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٥٤].

(٤) فنديك، إدوارد، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**: صـ٢٨٤؛ خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٦٢.

الحساب»[١]؛ و: «**إقامة الحجة على التقي ابن حجة**»[٢]؛ طبع في مطبعة نخبة الأخيار، لصاحبها محمد رشيد السعدي[٣]. و: «**الورد القطيف من فضائل الورد اللطيف**»[٤]؛ ثلاثتها من مؤلفات أبي بكر بن عبدالرحمن ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م). ومنها: «**الفيوضات الإلهية والأنوار النبوية**»[٥]؛ تأليف فضل باشا بن علوي مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).

ومنها: «**الكلمات الحسان لمذاكرة الإخوان**»[٦]؛ طبع في المطبعة العامرة الزاهرة. و: «**البروق اللامعة والأنوار الساطعة**»[٧]؛ و: «**قصائد**»[٨]. و: «**سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين**»[٩]؛ و: «**العلم النبراس في التنبيه على منهج الأكياس**»[١٠]. و: «**ظهور الحقائق في بيان الطرائق**»[١١]؛ و: «**رسالة في مسألة ضَربِ الدفوف وقتَ الذكر مع الاجتماع**»[١٢]، السبعة جميعها من تأليف عبدالله علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٧].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٨].

(٣) هو محمد رشيد بن داود السعدي، عراقي، هاجر الى الهند، وأسس مطبعة في بومباي عرفت بمطبعة نخبة الأخيار، عاد إلى بغداد وتوفي بها سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م. **ينظر**: الراوي، محمد سعيد، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، حققه وعلق عليه عماد عبدالسلام رؤوف، (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشئون الثقافية العامة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م): صـ ٣٦٠.

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٣].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٣].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١١].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥].

(٨) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٦٣، و٢٧٢.

(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨].

(١٠) خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٧١. وتقدم في ترجمة مؤلفه برقم [١٠].

(١١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩].

(١٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٧].

د) ومما طبع من مصنفات حضارمة الهند في حيدرآباد:

من ذلك: «**ضوابط شافعية**»[(١)]؛ تأليف عبدالقادر بارقبة العمودي (حي سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م). و: «**النفع الدائم للمصلي والصائم**»[(٢)]؛ تأليف محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر (حي سنة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م). و: «**الشواظ المتلظي في الذب عن عقيدة العلامة الحفظي**»[(٣)]؛ تأليف صالح بن علي اليافعي (حي سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م).

ومنها: «**الترياق النافع بإيضاح وتكميل جمع الجوامع**»[(٤)]؛ و: «**فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث**»[(٥)]؛ و: «**نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري**»[(٦)]؛ و: «**رفع الخبط عن مسألة الضغط**»[(٧)]؛ و: «**الشهاب الثاقب على السبَّاب الكاذب**»[(٨)]؛ و: «**نظام المنطق**»[(٩)]؛ جميعها من تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م).

ومنها: «**غَايةُ القُرَب في شرح نهاية الطلب**»[(١٠)]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م)[(١١)]. ومنها: «**الكواكب الدرية واليواقيت**

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٣].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٤].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٤].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٠].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٧].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨١].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٤].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٥].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٠].
(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٥].
(١١) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٩٤، و٣٢١.

اللؤلؤية جامع بعض مناقب ومفاخر ومآثر وصايا مشاهير الأئمة العلوية»[١]؛ و: «**نفحة الملك القدوس لسالك طريقة سيدنا عبدالله العيدروس**»[٢]؛ كلاهما تأليف عيدروس بن حسين العيدروس (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م). ومنها: «**نجوم الهدىٰ ترجمة سفينة النجا**»[٣] تأليف أحمد بن عبدالرحمن باشراحيل. ومنها: «**الآيات البينات علىٰ وجود خالق الكائنات**»[٤]؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م). ومنها: «**المذهب الموثق**»[٥]؛ تأليف علي قديري ابن الشيخ أبي بكر (ت نحو ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

ومنها: «**الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين، فيما يجب عيناً علىٰ كلٍّ من المكَلَّفين**»[٦]، تأليف سالم بن صالح باحطَّاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). ومنها: «**سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي**؛ و: «**رسالة في إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات**»[٧]، و: «**الإرشاد والعون إلىٰ شجرة الكون**»[٨]؛ و: «**النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلىٰ الحكمة الإسلامية**»[٩]، تأليف صالح بن سالم باحطاب (ت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

هـ) ومما طبع في كلكتا:

«**البروق اللامعة والأنوار الساطعة**»[١٠]؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس.

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٥].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٦].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩١].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٢].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٨].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٨].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٥].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٩٢].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١٠].
(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٥].

المطلب الثاني

مصنفات حضارمة الهند التي طبعت في خارج الهند

جل مصنفات الذي طبع لحضارمة الهند في خارجها، كان في البلاد العربية، وهذا أمر طبيعي، وقليل منها طبع في إندونيسيا أو غيرها، كما سنعرض له في السطور التالية. وترتيب الكتب بحسب تاريخ الطبع، ولم أذكر التفاصيل هنا اكتفاء بما تقدم في وصفها في الباب الثاني، أثناء تراجم مؤلفيها.

أ) فمما طبع في مصر:

«**كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية**»[١]، تأليف شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م). ومنها: «**عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام**»[٢]؛ و: «**أساس الإسلام لبيان الأحكام**»[٣]؛ و: «**تحفة الأخيار عن ركوب العار**»[٤]؛ و: «**عقد الفرائد من نصوص العلماء والأماجد أهل المذاهب الأربعة**»[٥]؛ و: «**رسالة في نبذة من التصوف**»[٦]؛ و: «**إيضاح الأسرار العلوية ومنهج السادات العلوية**»[٧]؛ جميعها تأليف فضل بن علوي مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٣٣].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦٠].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٧].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٠].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٦١].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٦].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٨].

ومنها: «**نشر العلم شرح لامية العجم**»[(١)]؛ و: «**تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب**»[(٢)]؛ و: «**فتح الأقفال شرح لامية الأفعال**»[(٣)]؛ و: «**حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين**»[(٤)]؛ و: «**الحديقة الأنيقة شرح العروة الوثيقة**»[(٥)]؛ و: «**الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول**»[(٦)]، و: «**العروة الوثيقة في الجمع بين الشريعة والحقيقة**»[(٧)]؛ جميعها تأليف محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م).

ومنها: «**تعريف الأحياء بفضائل الإحياء**»[(٨)]؛ و: «**غاية القرب شرح نهاية الطلب**»[(٩)]؛ كلاهما من تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م). و: «**إيضاح أسرار علوم المقربين**»[(١٠)]؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م).

ومنها: «**الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيما على كل من المكلفين**»[(١١)]؛ تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م). و: «**سبيل المهتدين في أدعية أهل اليمين**»[(١٢)]؛ تأليف عبدالله بن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٠].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٨].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٦].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٧].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٥].
(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٦].
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦١].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٠٧].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٢٥].
(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٧].
(١١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٨].
(١٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٨].

ومنها: «**رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي**»[١]؛ و: «**تحفة المحقق بشرح نظام المنطق**»[٢]؛ و: «**فتوحات الباعث بشرح «تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث»**[٣]؛ و: «**ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض**»[٤]؛ الأربعة من تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م)[٥]. ومنها: «**مصادر الأحكام الشرعية**»[٦]؛ تأليف السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م). ومنها: «**تذكرة المتذكر فيما جرى من السيل المستبحر**»[٧]؛ تأليف عبدالله بن جعفر مدهر (ت ١١٥٩هـ/ ١٧٤٥م).

ب) ومما طبع في إسطنبول، تركيا:

«**بوارق الفطانة لتقوية البطانة**»[٨]؛ و: «**راتب الاسم**»[٩]؛ و: «**السلم العالي لإدراك الغالي**»[١٠]؛ تأليف فضل باشا مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م). ومنها: «**العقود اللؤلؤية في الأسانيد العلوية**»[١١]؛ تأليف أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م).

جـ) ومما طبع في إندونيسيا وسنغافورة:

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٣].

(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٦٩].

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٧].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٢].

(٥) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ٢، صـ١٣٥٢.

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٩].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢١].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٤٩].

(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٥].

(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٧].

(١١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٦].

«**منظومة خير الأمور في أسباب الأمانـة في العوالم والدهور**»[(١)]؛ من إنشاء عبدالله ابن علوي العطاس (ت ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م)[(٢)]. ومنها: «**ديوان شعر**»[(٣)]؛ و: «**منظومة في الحجاب**»[(٤)]؛ كلاهما لأبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م) طبعا في إندونيسيا. و: «**وجوب الحمية عن مضار الرقية**»[(٥)]؛ لأبي بكر ابن شهاب الدين (ت١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م). و: «**الرحلة السلطانية**»[(٦)]؛ للسلطان صالح بن غالب القعيطي. طبعا في سنغافورا.

د) ومما طبع في العراق: «**النور السافر عن أخبار القرن العاشر**»[(٧)]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م).

هـ) ومما طبع في اليمن: «**مبحث وجوب التعبد بأحاديث الآحاد**»[(٨)]؛ تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)، طبع في مطبعة الكمال، عدن.

و) ومما طبع في لبنان:

«**فتح الأقفال شرح لامية الأفعال**»[(٩)]؛ و: «**الأسرار النبوية في اختصار الأذكار النووية**»[(١٠)]؛ و: «**حلية البنات والبنين فيما يحتاج إليه من أمر الدين**»[(١١)]؛ و: «**الحديقة**

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣].

(٢) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٧٢.

(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧١].

(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٧٩].

(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٢].

(٦) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٦].

(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٨].

(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٨].

(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٦٦].

(١٠) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٤].

(١١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٧].

الأنيقة شرح العروة الوثيقة»[١]؛ و: «**الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول**»[٢]. جميعها لمحمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م). ومنها: «**إيضاح أسرار علوم المقربين**»[٣]؛ تأليف محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م). و: «**النور السافر عن أخبار القرن العاشر**»[٤]؛ تأليف عبدالقادر بن شيخ العيدروس (ت١٠٣٨هـ/ ١٦٢٨م).

ز) ومما طبع في المغرب: «**فتح الأقفال شرح لامية الأفعال**»[٥]؛ لبحرق. طبع في فاس[٦].

حـ) ومما طبع في الإمارات العربية المتحدة: «**المقامات النظرية**»؛ لأبي بكر باعبود.

ط) ومما طبع في البحرين: «**الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيها على كل من المكلفين**»[٧]؛ تأليف سالم بن صالح باحطاب (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).

ي) ومما طبع في السعودية: «**تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة الأحمدية النبوية**»[٨]؛ تأليف محمد بن عمر بحرق. ومنها: «**مصادر الأحكام الشرعية**»[٩]؛ تأليف صالح بن غالب القعيطي (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م).

---

(١) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٥].
(٢) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٤٦].
(٣) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٩٧].
(٤) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٣٨].
(٥) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٥٠].
(٦) سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات**: جـ٢، صـ٧٠.
(٧) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [١٨٨].
(٨) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٣٦].
(٩) تقدم ذكره في ترجمة مؤلفه برقم [٢٠٩].

المبحث الثاني

مصنفات الحضارمة غير الهنود التي تم طبعُها في الهند

لم ينحصر النشاط الطباعي في نشر النتاج العلمي لحضارمة الهند، بل امتد ليشمل النتاج العلمي لبقية علماء حضرموت الذين لم تطأ أقدامهم أرض الهند ولم يغادروا الوطن الأم، ذلك أن حضرموت لم تعرف الطباعة إلا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، أواخر عهد السلطان صالح القعيطي، وتحديداً سنة ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م. عندما أدخل محفوظ بن عُبدِّه أول مطبعة إلى المكلا[١]. وقبل ذلك التاريخ كان علماء حضرموت يتجهون لنشر نتاجهم العلمي شرقا إلى الهند وجاوة، أو غرباً إلى مصر أرض الكنانة، وفيما يلي أذكر ما وقفت عليه من المنشورات الهندية.

أ) فمما طبع في حيدرآباد:

[١] **شَوارقُ الأنوار في ذكر مشايخ الصوفية الأخيار**؛ نظم سعيد بن سالم الشوَّاف (ت ٩٩٠هـ/ ١٥٨١م)، طبعت في الهند، طبعة حجرية، سنة ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، في ٢٤٧ صفحة[٢]، وهي قصيدة أشبه ما تكون بالمنظومة، ينتهي كل بيت منها بلفظ الجلالة، نظم فيها أسماء العلماء والصالحين والأولياء المشهورين في بلدان حضرموت إلى زمن الناظم.

---

(١) باحمدان، محمد سالم، **عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي ١٩٣٦-١٩٥٦م**، (المكلا، مطابع وحدين للأوفست، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م): صـ٨٨.

(٢) الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ٤٨٨؛

[٢] شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب وسلسلة أهل البيت النبوي والسر المصطفوي من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي رضي الله عنهما؛ تأليف عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م)، طبع في ١١٢ صفحة[(١)]. يليه:

[٣] رسالة في تعريف أصول نسب السادة الأشراف بني علوي، تأليف علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس (ت ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م). طبع مع السابق سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ملحقاً بكتاب «شمس الظهيرة»، السابق. ثم طبعاً في ذي الحجة سنة ١٤١٢هـ/ يونيو ١٩٩٢م، بتصحيح عزيز بيك، المصحح بدائرة المعارف العثمانية، في ٤ صفَحاتٍ.

[٤] الكبريت الأحمر والإكسير الأكبر المعبر عنه بالدر والجوهر. تأليف عبدالله بن أبي بكر العيدروس (ت ٨٦٥هـ/ ١٤٦٠م). طبع في مطبعة عزيز الدكن، بحيدرآباد، سنة ١٣٢٨/ ١٩١٠، ٢٧ صفحة. بعناية سليمان بن عبدالله بن سالمين بن مرعي[(٢)].

[٥] البخبخة، للمؤلف السابق. وهي كلمات في الثناء على كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي، مصدَّرةٌ بقولِ: «بخٍ بخٍ»، استُلَّتْ من كتاب للمؤلف في «شرح» قصيدة لعمه عمر المحضار (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، طبعت بالمطبعة الفيضية، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، في ٨ صفحات، باهتمام عيدروس بن حسين العيدروس[(٣)].

[٦] غرر الفوائد اللؤلؤية ودرر المدائح النبوية الحاكية للصفات المحمدية

---

(١) المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة**: مقدمة المحقق، جـ١، صـ٥. خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٨١.

(٢) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٣٢١. وأخطأ في نسبته لأبي بكر العدني بن عبدالله العيدروس، وهو لوالده.

(٣) صدِّيقي، محمد عبدالقيوم واصل، **تذكرة أوليائ سلسلة عيدروسية**: صـ٣٨.

والشمائل المصطفوية؛ لعبدالرحمن العيدروس. وهي قصيدة في المديح النبوي[(١)]. طبعت في المطبعة الفيضية، سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، باهتمام عيدروس بن حسين العيدروس.

[٧] **محجة السالك وحجة الناسك**؛ تأليف عبداللطيف بن عبدالرحمن باوزير، طبع في مطبعة أبوالعلائي، حيدرآباد. سنة ١٣٢٨/ ١٩١٠م، في ١٥٨ صفحة. عُنيَ بنشره سليمان بن عبدالله بن مرعي[(٢)].

[٨] **الجزء اللطيف في التحكيم الشريف**؛ تأليف أبي بكر العدني العيدروس العدني (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م). طبع في مطبعة شمس الإسلام، سنة ١٣٢٨/ ١٩١٠م، في ٣٢ صفحة، بعناية سليمان بن عبدالله بن سالمين مرعي.

[٩] **المجموعة العيدروسية**؛ تأليف سليمان بن عيدروس، طبعت في مجلس إشاعة العلوم، سنة ١٣١٨/ ١٩٣١م[(٣)].

ب) ومما طبع في بومباي:

[١٠] **الدر المنظوم**؛ ديوان شعر عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م). طبع سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، ثم سنة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م، في ٢١٧ صفحة، مع مقدِّمةٍ لتلميذه محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م)[(٤)].

---

(١) البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون**: جـ٢، صـ١٤٥؛ الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**: صـ١٠٢؛ صدِّيقي، محمد عبدالقيوم واصل، **المصدر السابق**: صـ٣٨.

(٢) خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٣٠٠، ٣٢٠.

(٣) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٩٣.

(٤) سركيس، يوسف، **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: جـ١، صـ١٨٩؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ٢٧٠، وتحرف تاريخ النشر عند الأخير من ١٣٠٢هـ، إلى ١٣٢٠هـ، فليصحح. [تنبيه]: قال أحمد خان: «إن الديوان طبع مع مقدمة متضمنة على ترجمة المؤلف المسماة بغاية الأقصد [صوابه: القصد] والمراد»؛ وهذا غير صحيح، إنما الذي يطبع دوماً مع الديوان، إنما هي فوائدُ متعلقةٌ بمناسباتِ بعض القصَائد، ملتقطة من مناقب الحداد الكبرى «غاية القصد والمراد»، لابن سُمَيط، وليس كما ذكر.

[١١] **النصائح الدينية والوصايا الإيمانية**، تأليف عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، طبع سنة ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م، علىٰ نفقة أمين بن حسن الحلواني المدني (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، في ١١٢ صفحة[١].

[١٢] **سفينة الأمان لطالب الإسلام والإيمان**؛ منظومة من نظم حسن بن عوض مخدَّم (ت ١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م). أرجوزة في علم التوحيد، طبعت طبعة حجرية، عن خط محمد صالح بن علي الخالدي البصري، بالمطبعة العامرة الزاهرة، سنة ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م، باهتمام محمد إبراهيم بن فقير جيولكر، في ٩ صفحات[٢].

[١٣] **سلم التوفيق إلىٰ محبة الله علىٰ التحقيق**، تأليف عبدالله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)، طبع سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، في ٤٠ صفحة[٣].

[١٤] **الوقَائع فيما جرىٰ بين آل تميم ويافع**: مساجلات شعرية حمينية (شعبية)[٤]، من نظم سعيد بن عبيد بن عبدالحق التميمي، في ١٧٦ صفحة[٥]. يليه:

[١٥] **قصَائد**، من إنشاء الحسن بن عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م)، طُبع مع السابق في مطبَعة گلزار حسَني، في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ/ يوليو ١٨٩٧م.

[١٦] **الدرة الثمينة نظم رسالة السفينة**؛ لناظمها عبدالله بن محمد باحسن جمل الليل (ت ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م). صدرت عن المطبعة العطاسية، في بومباي، سنة

---

(١) مما عاينه الباحث.

(٢) وهي ملحقة بكتاب «الجواهر الحسان» لعبدالله بن علوي العطاس، حسبما عاينته.

(٣) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ٢٦٩.

(٤) الحبشي، عبدالله محمد، **مراجع تاريخ اليمن**، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م): صـ١٤٨.

(٥) بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي**: جـ١٠، صـ٢٤٩؛ خان، أحمد، **المصدر السابق**: صـ١٩٠.

١٣١٩هـ/ ١٩٠١م، باهتمام محمد إبراهيم بن محمد جيوكرمالك. في ٢٦ صفحة. وأخرىٰ في مطبع سبحاني، سنة ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م، في ٢٥ صفحة، باهتمام حسن h ابن محسن مولىٰ الدويلة.

[١٧] **القول المنير في الرد علىٰ رسالة أبي بكر بن محمد خُوقَير**؛ تأليف محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م)، مفتي الشافعية بمكة. فرغ منه سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، وطبع في بومباي، مطبعة إكليل المطابع، سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م، في ٢٠ صفحة.

وهو رد علىٰ كتاب «فصْلُ المقَال في توسُّل الجهال»[1]، تأليف أبي بكر خوقير المكي الحنفي (ت ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م)، صنفه ردًّا علىٰ أحمد حسن الجالندري، من علماء الهند، في مسألة التوسّل بالأنبياء عليهم السلام. طبعه المولوي عبدالعليم الغازيپوري مع رسالة أخرىٰ في الرد علىٰ خوقير، عنوانها: «**إقامة النكير علىٰ رسالة أبي بكر خوقير، من كلام الأئمة الحنابلة**»، تأليف محمد صالح بن صديق كمال الحنفي المكي (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م)، فرغ منها أواخر سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، في ٨ صفحات.

[١٨] **مقامةُ مجلب المسَرَّة والفَيد في غَوامض أسْرار الصَّيد**؛ يليها:

[١٩] **مقامة طِيب العَرْفِ والنَّشْر فيما وقعَ من الخطَابِ مع البحر**؛ كلاهما تأليف عبدالله بن معروف بن محمد باجمال (ت ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م)، يليها:

---

(١) طبع في مطبعة المنار، بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، ثم نشرته بعد مائة سنة دار المسلم، الرياض، سنة ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، بتحقيق أبي بكر بن سالم الشهال. وأعيد نشره سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ضمن سلسلة الآثار العلمية للرواد من علماء مكة المكرمة، ضمن المجموعة الأولىٰ (العقيدة)، بتحقيق عبدالله بن عمر الدميجي، وصدر عن وزارة التعليم العالي، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة.

[**٢٠] مقامة ذمّ الدنيا**، تأليف أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م)، طبعَتْ هذه المقامات الثلاث في المطبعة السُّورتية، بومباي، حوالي سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

جـ) ومما طبع في دلهي:

[٢١] وسيلة العباد إلى زاد المعاد، مجموع أوراد ودعوات وصلوات للإمام شيخ الإسلام عبدالله بن علوي الحداد (ت ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م)، جمعها علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م)، صدرت عن مكتبة إشاعة الإسلام، الكائنة في شارع جولاي والان، بحجم الجيب، في (١٢٨ صفحة)، بأوله مقدمة لجامعه في ٧ صفحات.

د) ومما طبع في لكْهنؤ:

[٢٢] «النيرة الوضية شرح الجوهرة المضية في مناسك الحج عند الشافعية؛ تأليف حسين بن صالح جمل الليل (ت ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م). طبع في لكهنؤ، سنة ١٣٠٨/ ١٨٩١م، في ٤٨ صفحة. ومعه ترجمته إلى الهندوستانية لأحمد رضا خان البريلوي (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)[١].

د) ومما طبع في كلكتَّا:

[٢٣-٢٦] «الدر المختار بما يجب به الصوم والإفْطار»؛ و: **«النقل المفيد في أحكام تزويج العبيد»**، و: **«النجم الثاقب بما يجوِّزُ أو يوجِبُ للقاضي بيع مال الحاضر والغائب»**، و: **«تحذير الأخيار من ركوب العار والنار»**؛ الأربعة من تأليف عمر بن عبدالرحمن المشهور (ت ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م). طبعت في المطبع المصطفائي[٢].

---

(١) خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية**: صـ١٣٦.

(٢) المشهور، أبوبكر بن علي، **لوامع النور**: جـ١، صـ٣٠٦-٣٠٨.




خاتـمة البحث

الخاتمة، وأبرز النتائج، وأهم التوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.




خاتمة البحث

كان ذلك آخر فصول هذا البحث، وقد تبين أن الحضارمة في الهند قد أسهموا في جميع أنواع العلوم، نقليها وعقليها، ولم يتركوا فناً من الفنون إلا أسهموا فيه بقسط من تدريس، أو تأليف، أو غير ذلك. وقبل سرد خلاصة البحث، هناك إحصائيات عامة لابد من ذكرها، ثم تتبعها الخلاصة والتوصيات.

أولاً: أهم الإحصائيات:

أ) المدة الزمنية التي شملتها الدراسة (من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، إلى القرن الخامس عشر الهجري/ الحادي والعشرين الميلادي): حوالي ٥٣٠ سنةً.

ب) عدد الأعلام الذين شملتهم الدراسة: ٨٠ علماً.

جـ) عدد المؤلفات التي أحصتها الدراسة: ٢٧٦ كتاباً.

د) عدد البلدان الهندية التي شملتها الدراسة: ١٥ بلداً، في خمسٍ ولايات.

[جدول: ١] إحصائية للأعلام بحسب الحضور الزمني:

العصر	عدد الأعلام	النسبة
القرن العاشر الهجري	٤	٥٪
القرن الحادي عشر الهجري	١٥	١٨,٧٨٪
القرن الثاني عشر الهجري	١٦	٢٠٪

القرن الثالث عشر الهجري	١٧	٢١,٣٪
القرن الرابع عشر الهجري	٢٠	٢٥٪
القرن الخامس عشر الهجري	٨	١٠٪

فيتصدر القرن الرابع عشر الهجري في اشتماله على أكبر نسبة من أعلام حضرموت، يليه الثالث عشر فالثاني عشر فالحادي عشر على التوالي، وكان نصيب القرن العاشر النسبة الأقل في الحضور العلمي والثقافي. أما القرن الخامس عشر الهجري فإن حصوله على نسبة ١٠٪ للربع الأول منه فقط، مؤشر على إمكانية توفر حضُور جيد في السنوات التالية.

[جدول: ٢] إحصائية للأعلام بحسب الحضور الثقافي:

الصفة	عدد الأعلام
داعية	٢٣
عالم (مدرس، واعظ، مؤلف)	١٥
شيخ مرشد	١٥
فقيه (مفتي، قاضي/ فلكي)	٨
أديب (شاعر)	٧
فاضل (وجيه)	٥
زعيم ديني (رئيس حزب)	٣
محدث	٣
مقرئ	٢

يتصَدر الدعاةُ قائمة الأعلام بنسبة تقارب الثلث (٢٨,٨٪) من مجموعهم، مما يدل دلالة واضحة على انشغالهم الكبير بهذه المهمة الجليلة، وتأهلهم للدعوة لا يعني

البتة أن غيرهم منصرف عنها، كما لا يعني تخصيصنا لهذه الشريحة بهذه الصفة أنها خالية عن الصفات الأخرىٰ، أو المشاركة في الفنون، وإنما هذا بحسب الصفة الغالبة.

يلي الدعاةَ، العلماء والمؤلفون وشيوخُ الزوايا، الذين مثلت كل طائفة منهم نحو الخمُسَ (١٨,٨٪) من مجموع الأعلام، ووجود هذه النسبة من الفقهاء والمؤلفين وتكافئها مع شيوخ الزوايا دليل علىٰ الاعتدال والتوسط عندهم، ومعلوم أن لشيوخ الزوايا أدواراً دعويةً، واجتماعية كبيرة. وشيوخ الزوايا ليسوا شيوخ الطرق، فمتصوفة الحضارمة تميزوا بطريقتهم التي جمعت بين العلم والتصوف، ولم يخل شيوخ الزوايا في كافة أطوارهم وأدوارهم من التحلي بحلية العلم والفضل، والبعد عن الفلسفة والهرطقات التي تلبس بها بعض الصوفية الآخرين. كما شرحنا ذلك في موضعه.

ومجموع المشتغلين بالعلم الشرعي من قراءات وفقه وحديث، أو بآلاتها، كعلم المواقيت والفلك، وعلوم اللغة، وعلماء الفيزياء والرياضيات، وغيرها من العلوم النظرية، عددهم ١٩، يمثلون ٢٣,٨٪ من المجموع العام. كما أن الشعراء والأدباء بلغت نسبتهم ٨,٨٪، وهي نسبة متوسطة، أن يوجد بين هذا الكم من الدعاة والعلماء والشيوخ، من يحترف الأدبَ، ويعتني بالصنعة الأدبية الصرفة. إضافة إلىٰ اشتغال بعض الفقهاء بها أيضاً. رؤساء الأحزاب الدينية والسياسية في العصر الحديث، بلغت نسبتهم ٣,٨٪، وهي نسبة طيبة، لظهور هذه الزعَامات والتكتلات حديثاً، وعدم وجودها قديماً. وأخيراً، كانت نسبة الفضلاء ٦,٣٪، وهي نسبة متدنية، ونعني بالفضلاء هنا الذين لم يؤثر عنهم اشتغال بالعلم، ولم يكن لهم حضورهم الثقافي المعلن، ولكنهم ذكروا في مصادر التاريخ كأعلامٍ، مما يدل علىٰ وجود حضور اجتماعي فاعل لهم. وبهذا، يكون الحضارمة في الهند، قد أسهموا في جميع فروع الحضارة، ومثلوا دينهم الإسلامي خير تمثيل.

[جدول: ٣] إحصائية بالفنون التي تناولتها مؤلفاتهم:

الفنُّ (الموضوع)	عدَد المؤلفات	النسْبَة
اللغة وآدابها	٦٥	٢٣,٥٪
الأخلاق والتصوف	٦٣	٢٢,٨٪
الفقه وأصوله	٣٧	١٣,٤٪
السيرة والتاريخ	٣٥	١٢,٧٪
العقيدة والفرق	٣٢	١١,٦٪
علوم الحديث	٢٠	٧,٢٪
العلوم العقلية والنظرية	١٩	٦,٩٪
السياسة الشرعية والدعوة والتربية	١٠	٣,٦٪
علوم القرآن	١٠	٣,٦٪

فهنا، نجد علوم اللغة متقدمة على الجميع، يليها علوم التصوف والأخلاق، والفارق بينهما ضئيل، ثم يأتي الفقه، فالتاريخ، فالعقائد، فعلوم الحديث، ثم العلوم النظرية، فالكتب الدعوية، وأخيراً علوم القرآن الكريم.

* ملاحظة:

عدد المصنفات التي تم حصرها في البحث هو: ٢٧٦ كتاباً. وهذا الرقم هو القاعدة التي ترتكز عليها النسبة المئوية في الجدول، مع الأخذ بالاعتبار إلى وجود تكرار في بعض المؤلفات وذكرها في أكثر من موضع، والعبرة بالنسبة الأغلبية.

[جدول: ٤] إحصائية بالعصور التي شهدت زخماً في التأليف:

الفن / العصر	ق١٠	ق١١	ق١٢	ق١٣	ق١٤
دعوة وتربية	١	١	٠	٢	٦
أديان وعقائد وفرق	١٢	٣	١	٣	١٣
علوم القرآن	٦	٢	١	٠	٠
علوم الحديث	٨	٦	١	٣	٢
الفقه وأصوله	٦	٤	٠	٦	١٨
الأخلاق والتصوف	٦	١٨	٥	٥	٢٩
اللغة وآدابها	١٣	١٦	٩	١٦	٩
السيرة والتاريخ	٦	١٣	٥	٥	٥
العلوم النظرية	٨	٠	١	٠	١٠
المجموع	٦٦	٦٤	٢٣	٤٥	٩٢

ففي هذا الجدول؛ نجِدُ أن القرن الرابع عشر الهجري متقدّمٌ علىٰ بقية العصور بكثرة عدد المؤلفات فيه بنسبة الثلث تقريباً، يليه القرن العاشر الهجري، فالحادي عشر بفارق ضئيل بين الأخيرين، فهما متساويان في ربع المؤلفات تقريباً، يليهما القرن الثالث عشر، وحاز القرْنُ الثاني عشر النسبة الأقل، وهي العُشْر. أما القرن الخامس عشر فلم يتم العثور فيه سوىٰ علىٰ كتاب وحيد، في الفقه.

تصنيف كتب التراث الموجودة والمفقودة:

عدد المؤلفات التي أحصاها هذا البحث بلغت مائتين وأربعة وستين (٢٧٦) كتاباً. فُقِدَ منها ٨٧ كتاباً = ٣٣٪. المتبقي (الموجود) ١٨٩ كتاباً = ٦٨,٥٪. توزعت كالتالي:

١- الكتب المطبوعة: ٦٩ كتاباً = ٢٥٪.

٢- الكتب المخطوطة: ١٢٠ كتاباً = ٤٣,٥٪.

[جدول: ٥] أكثر علماء حضرموت تصنيفاً:

الاسم	عدد المؤلفات
محمد عمر بحرق	٤٤
عبدالقادر بن شيخ العيدروس	٣٨
شيخ بن محمد الجفري	٢٣
فضل بن علوي مولى الدويلة	١٨
عبدالله بن جعفر مدهر	١٧
أبوبكر بن عبدالرحمن شهاب	١٦
شيخ بن عبدالله العيدروس	١٢
صالح بن سالم باحطاب	١٠
صالح القعيطي	٩
عبدالله بن عمر باذيب	٨
جعفر الصادق (الثاني) العيدروس	٧
جعفر الصادق (الأول) العيدروس	٧
عبدالله علوي العطاس	٦
أحمد بن عمر باذيب	٥
محمد بن عبدالله العيدروس	٤
سيف بن حسين القعيطي	٤

وأما الذين لهم ثلاثة مؤلفات، فهم ثلاثة، ونسبتهم: ٣,٣٪. والذين لهم

مؤلفانِ فقط ثمانية، ونسبتهم: ٦٪. وأما الذين لهم مؤلفٌ واحدٌ، فعددهم عشرة، و نسبتهم: ٨, ٣٪.

الشيخ بحرق والتأليف:

نلاحظ أن العلامة محمد بحرق (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م)، هو أكثر علماء حضرموت تصنيفاً، فقد بلغ عدد مؤلفاته ٤٤ كتاباً، تمثل ١٦,٧٪ من إجمالي عدَد الكتُب التي شملتها الدراسة. ولكن البعضَ يرىٰ أن كثيراً من كتبه كانت مجرَّدَ تهذيب أو شروحٍ لكتب السابقين، وأن القليلَ منها يحوي فكرة إبداعيةً، أو إضافة جديدةً إلىٰ المكتبة العربية.

وفي الحقيقة علىٰ ما في هذا الكلام من صحة، من الناحية الشكلية، إلا أن فيه جنايةً علىٰ الشيخ بحْرق وغيره من علماء ذلك العصر، لأنه لم يكن بدعاً من المؤلفين فيما انتهجه، لأن هذه الظاهرة ليست وليدة عصر بحرق، القرن العاشر، أو نابعة عن شخصيته، فقبله كثيرون من أهل العلم لخصُوا كتُبَ من سبقهم. وهذا معاصره العلامة السيوطي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٤م) الذي قاربت مؤلفاته الألف كتابٍ، كان علىٰ تلك السجية.

فهل كان ذلك عيباً فيه، إن كثيراً من الكتب التي لخصها أولئك العلماء فقدت أصولها، فكان العزاء لمن أتىٰ في الأعصار المتأخرة أن يطلعوا علىٰ ملخصاتها، أو علىٰ النبذ المنقولة عنها، وهذه المزية للسيوطي وأمثاله من مكثري التأليف، اعترف لهم بها حتىٰ غير المسلمين، من المستشرقين. فهذا أحدهم يقول عن السيوطي: «اعتبر أنه قام بدور مهم في نقل أفكار العديد من المخطوطات المفقودة أو المنسية، بخاصة في مجال

اللغة العربية»[١]. ويضيف معرفاً بمهمته التي استقرأها من أسلوبه التأليفي: «يعتقد أنه في مهمة ألقاها الله إليه وهي تجميع ونقل الفكر الإسلامي إلىٰ الأجيال القادمة، قبل أن يندثر، بسبب التهاون الذي رآه من معاصريه، وكان يجسد شخصيات العصر الحديث في بعض النواحي، ولو بصورة جزئية، إذ كان يقدم إلىٰ الجمهور كتيبات تتمَحْورُ حولَ مواضيعَ دقيقةٍ، ومع ذلك ليسَ من العدل أن يُتَّهَمَ أنه كان مجرَّدَ جامعٍ، لأنه يتناولُ مواضيع كانتْ عادةً مهملة»[٢].

وهذا العلامة صدِّيق حسن خان القنوجي، العالم الهنديُّ المشهور، اتهم بأنه كان يأخذ كتُبَ العلامة الشوكاني اليماني وينتحلُها لنفسِه، وشنع عليه كثيرون بسبب هذه الحيثية، ولكن الكتاني نفىٰ عنه تلك التهمة، فقال عن مؤلفاتِ القنوجي: «.. فكلامُ أعدائه فيه، وإلا فالتآليف تآليفه، ونفسه فيها متحد»[٣]. ولا يبعدُ القول بأن هذه المنهجيةَ تدلُّ علىٰ استبحار في العلوم، ونظر في الكتب والفنون، وليس الأمر بالسهولَة كما يظنه البعض.

فالحاصل أن الشيخ بحرق غير ملومٍ علىٰ الإطلاق، وجزاه الله عما قدم للعلم والمعرفة خير الجزاء، وهو مفخرةٌ حقيقيةٌ للحضارمة، ويكفيه تفرده من بين مجموعهم، فلم نجد شخصيةً تماثله في سعة الاطلاع، وكثرة التأليف، مع التفنن والأناقة في الاختيار، ذلك التأنق الذي دفع عبدالقادر بن شيخ العيدروس إلىٰ أن يقول عنه: «ما رأيت أحداً من علماء حضرموت أحسَنَ ولا أوجزَ عبارةً منه»[٤].

---

(١) جاكسون، روي، **خمسون شخصية أساسية في الإسلام**، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٠هـ/ ١٤٣٠هـ): صـ٢٤٥.

(٢) جاكسون، **المصدر السابق**: صـ١٤٥-٢٤٦.

(٣) الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس**: جـ٢، صـ١٠٥٧.

(٤) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر**: صـ٢٠٦.

[جدول: ٦] إحصاء لأشهر الأسر الحضرمية تواجداً:

اسم الأسرة	عدد الأشخاص
آل العيدروس	٢٤
آل باعكظة	٦
آل بافقيه	٦
آل الحداد	٤
آل شهاب الدين	٣
آل الجفري	٣
آل الشيخ أبوبكر	٢
آل باحطاب	٢
آل باذيب	٢
آل السقاف	٢
آل عيديد	٢
آل العمودي	٢
آل القعيطي	٢
آل المشهور	٢
آل مولى الدويلة	٢

هذا الجدول خاصٌّ بالأسر ذات الشخصين فأكثر، أما الأفرادُ فلم يذكروا في الجدول، فمن أسر (بيوت) الأفراد الذين تناولهم البحث، ما يلي:

[١] **سبعة أفرادٌ علويون من كل من البيوت التالية:** باشَيْبان، المدَيحِج، العطَّاس، باعَبُود، الشاطري، مُدْهر، باعُمَر. ويضافُ عليهم الأسر العلوية العشر المذكورة في

الجدول السابق، فيكون المجموعُ سبع عشرة أسرةً وبيتاً من العلويين. [٢] **عَشرةُ أفرادٍ من البيوت العربية الأخرىٰ (غير العلوية)**؛ وهم: بحرق، باجابر، باكثير، بافلاح، بافضل، الحمومي، بانعيم، الجابري، اليافعي، باشراحيل. يضاف عليهم الأسر الخمس في الجدول السابق، فيكون المجموع خمس عشرة أسرةً وبيتاً. فالحاصل: اثنتانِ وثلاثونَ أسرةً حضْرمية، هو مجموعُ الأسَر التي أسهمَتْ في خدمة الإسلام وعلومه وحضارته في شبه القارة الهندية.

بلغ عدد الأعلام المنتمين إلىٰ دوحة الأشراف آل البيت النبوي، من السادة بني علوي الحضارمة: ٥٧ شخصية، يمثلون ما نسبته: ٢٥, ٧١٪ من مجموع أعلام الدراسة. تصدرتهم أسرة آل العيدروس، إذ تم رصد ٢٤ شخصية من هذه الأسرة، تمثل ٣٠٪ من مجموع أعلام الدراسة، و٤٢٪ من إجمالي السادة بني علوي في الهند.

المناطق والبلدان التي شملها البحث:

شملت هذه الدراسة خمس ولايات هندية، من الجهات الأربع: شمال وشرق وغرب وجنوب الهند، إضافة إلىٰ وسط الهند، وبلغ عدد البلدان والمدن: خمسة عشر (١٥) مدينة وبلداً، من شتىٰ الجهات المذكورة. ومن خلال الجدول التالي، نجد أن كثافة التواجد الحضرمي للأعلام الذين شملتهم الدراسة كان في وسط الهند، جلهم عاشوا في إقليم الدكن، في خمس مدن رئيسية تقع الآن في ولاية أندرابراديش: حيدرآباد، ودولت آباد، وأحمد آباد، وبلقام، وبيجابور، وبقيتهم في بومباي الواقعة الآن في إقليم مهاراشترا، ونسبة الأعلام هناك كانت: ٥, ٤٧٪. يليها إقليم كُجَرات الواقع في غرب الهند، وكان التركز في مدينة سورت، التي تواجد فيها ٢٤ علماً، يضاف إليها بلد كُنْبايَة، ونسبة هذا الإقليم كانت: ٢٥, ٣١٪. وثالث الأقاليم كثافة هو إقليم كيرلا (مليبار سابقاً)، وكان التركز فيه في مدينة كاليكوت القديمة والقرىٰ المجاورة لها، وشكلت تلك الكثافة مع التواجد في مدراس الواقعة في تاميل نادو، جنوب

شرق الهند، مانسبته: ٧٥ ,١٨٪. **أخيراً**؛ الإقليم الشمالي، أترابرديش الواقعة فيه مدينة دلهي، وإقليم البنجاب الذي كان تابعاً في التاريخ القديم لسلطنة دلهي، ويقع حالياً في الباكستان، وتقع فيه مدينة لاهور، استحوذ على نسبة ٥٪، فيما نال إقليم شرق الهند، أو ما يسمى الآن بالبنغال الغربي، على أقل نسبة، وهي: ٧٥ ,٣٪.

[جدول: ٧] إحصائية المناطق والبلدان:

الجهة	البلد	عدد الأعلام
شمال الهند (ولاية أترابراديش والبنجاب)	دلهي	٣
	لاهور	١
غرب الهند (ولاية گُجَرات)	سورت	٢٤
	كنباية	١
وسط الهند (أندرابراديش ومهاراشترا)	حيدرآباد	٢٢
	دولت آباد	١
	بلـگام	٢
	أحمدآباد	٦
	بيجابور	٤
	بومباي	٣
شرق الهند (البنغال الغربي)	كلكتا	٣
جنوب الهند (ولاية كيرلا وتاميل نادو) وجزيرة سيلان	مدراس	٣
	مليبار	٤
	سيلان	٨
المجموع	٨٠	

إن السبب الرئيس لكثافة التواجد في أقاليم وسَط وغرب الهند، الدكن، وگُجَرات، ومن بعدها إقليم المليبار، يعود إلىٰ توفر الحكْم الإسلامي الراشدِ فيها، وإلىٰ احترام وتقدير ملوك وحكام تلك المناطق والأقاليم للعلماء المسلمين، لاسيما الغرباء منهم، الذين وفَدُوا علىٰ بلادهم، فقاموا بإكرامهم أتم قيامٍ، ومثلوا نماذج راقية، وأمثلة عالية للحاكم العادل الذي يوقر أهل العلم والدين، وهذا يدلنا علىٰ مدىٰ تعظيم أولئك الحكام للدين، وقوّة يقينهم في عظمة الإسلام، الذي أثر في نفوسهم وعقولهم التأثير الكبير. ولنا هنا وقفتان:

الوقفة الأولىٰ: معرفة الدواعي والأسباب التي أغرت أولئك العلماء الحضارمة علىٰ الهجرة من وطنهم الأم. إن الأسباب الاقتصادية والمعيشية معروفة، وأكثر الباحثين يتحدثون عنها، ويجعلونها محور اهتمامهم. ولكن بما أن هذا البحث مختص بالمهاجرين من الدعاة والعلماء وأرباب الفنون والمؤلفات، فإن تأثير الإغراءات المادية، والأسباب الاقتصادية عند هذه النخبة لا تعني شيئاً، لأن قدوة المسلمين العظمىٰ، هو نبيهم عليه الصلاة والسلام، مصداقاً لقول المولىٰ سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسُولِ الله أسْوةٌ حسَنةٌ لمن كان يرْجُو الله واليومَ الآخِر﴾. لعل السبب يكمن في احترام ملُوكِ الهند القدامىٰ للعلماء، وإكرامهم لهم، وتقريبهم منهم، وإتاحة المجال لهم. فإذا ما وجد العالم الفرصة مهيئة لدعوته ونشر معارفه وعلومه، في موضع من بقاع الأرض، كان ذلك الموضع موطنه ومستقره.

الوقفة الثانية: إننا نحتاج أيضاً، أن نعيد النظر في سير أولئك الملوك والحكام، وننظر في الأسباب التي جعلتهم يتخذون تلك المواقف المشرِّفة من علماء المسلمين، والدوافع النفسية والاجتماعية التي دفعتهم إلىٰ تكريم أولئك العلماء الغرباء، فضلا عن أهل البلد الأصليين، فإن هَذا الأمر يستحق الوقوفَ عندهُ طويلاً، لنعلم الفرْقَ

الشاسع بين كثير من الحكَّام العرَب في بلاد المسلمين في هذا العَصرِ، وسوء معاملتهم لمواطنيهم، مما أدّىٰ إلىٰ قيام الثوراتِ عليهم، وخلْعهم وإهَانتهم من قبل شعُوبهم، والأمر لله.

ثانياً: النتائج والتَّوصياتُ:

يمكن أن تعدَّ هذه الدراسة فتْحاً جديداً في الدراساتِ العربية الشرقية، حيثُ تكمن أهميتها في استدعاء التاريخ والتراث القديم، لإحدىٰ أهم البقاع في العالم التي تزخر بالكثير من المآثر التراثية والآثار الحضارية التي غابتْ عن أعين الكثيرين، ولم يتناولها بالدراسة والتقييم كثيرٌ من الدارسين، لأسبابٍ عديدة، إما لاختفاء تلك المآثر خاصة منها المدونات التراثية، أو لعدم وجود الرغبة في البحْث أو الكَشفِ عنها من قبل البعض.

هذه النظرة وإن رآها البعضُ سلبيةً، ولكنها تفصح عن حقيقة مرة؛ إن هذا الشعور بالإهمال التاريخي المتعمَّد، أو الإخْفاء القسري لتلك الحضَارة السامقة، يشاركني فيه عدد من الباحثين، منهم الدكتور جمال النظاري، الذي كتب عن الهجرات الحضرمية، وحصر بحثه في حضارمة حيدرآباد فقط، دون غيرهم، وهو بحث ممتاز وقيم، جدير بالنشر، حيث قال في خاتمة بحثه، متحدثاً بمشاعر وعواطف جياشة، يشاركه فيها الكاتب:

«إن ما يؤسَفُ له؛ أنَّ الحضارمة لم يُمْنَحُوا حقَّهم، إذ كادَ التاريخُ أن ينسَاهم، لولا اهتمامُ البعضِ من خلالِ التلويحِ بإشاراتٍ عن نشَاطهم وتواجُدِهم في الهندِ من خلالِ بعض الكتُب الأجنبية. واستطاع الباحثُ في محاولتِه الاسترشادَ ببعض الوثائقِ الهندية لتأكيدِ الشذَراتِ التي أوردتها المصادر الأجنبيةُ، التي كانت أي الوثائق والمصادر الأخرىٰ الهندية خيرَ مُعينٍ للباحثِ، بل وشكَّلت الدافع الأساسي للتفكير

بجِديَّةٍ للخوض في غمار مغامرة نتائجُها غيرُ معروفةٍ... وعلىٰ الرَّغم من الصعوبات، فإنه يرَىٰ أنه لم يصل إلىٰ كلِّ ما كان يصبو إليه، ولكنه تمكَّنَ بشكلٍ بسيطٍ، من التعريفِ بالهجرات الحضرمية إلىٰ الهند، ودورهم وتأثيراتهم هناكَ، ونشاطاتهم التي ما زالت باقية إلىٰ اليومِ، إذ يعتقد أنه حاولَ إحياءَ ما كادَ أن يُدفن من تَاريخهم في الهند»(١).

إن أصالة هذا البحث وهذه الدراسة تعود إلىٰ اعتماد الباحث علىٰ مصادر أصلية، من مخطوطات أو مطبوعات قديمة، واستخراجه مادة علمية موثقة من تلك المصادر التي وقف علىٰ أكثرها، بالقدر الذي أتيح له، والفرص التي توفرت له، وهي تزيد علىٰ المصادر التي رجع إليها باحثون سابقون، منهم الباحث اليمني جمال النظاري آنف الذكر، أو غيره من الباحثين والكتاب الذين كتبوا عن تاريخ الإسلام في الهند بالعموم، كالدكتور عبدالمنعم النمر، أو أحمد الساداتي، أو عمر الخالدي، وغيرهم، لأن أولئك كانت اهتماماتهم تاريخية أو سياسية في الغالب، ولم يركز منهم أحد علىٰ الجانب العلمي والدعوي في تلك الهجرة الحضرمية إلىٰ الديار الهندية.

أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

هناك نتائج وتوصيات كثيرة يخلصُ إليها هذا البحْثُ، منها ما هو واجبٌ ديني إسلاميٌ عام علىٰ الأمة كلها، ومنها ما هو واجبٌ وطني قومي يخصُّ عرَب حضْرموت، والدَّولة اليمنية القائمة الآن، كون حضارمة الهند المقيمين بها يعدون من رعاياها.

أولاً؛ الدعوة الإسلامية في الهند ونظرة بعض العرب إليها: إن منطلق المسلمين في تعاونهم وتلاحمهم من صريح النصوص الشرعية، التي وردت في الكتاب والسنة، فمنها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقول النبي ﷺ: «**من لم يهتم بأمر المسلمين**

---

(١) النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلىٰ الهند**: صـ٢٨٧ (بتصرف يسير).

فليس منهم»[١]. فهذه النصوص وغيرها صريحة في أن المسلمين يدٌ واحدة، وأن أخوتهم الإيمانية فوق كل اعتبار. ومن هنا، فإن الاهتمام بكافة الشئون التي تخص مسلمي العالم، شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، لابد أن تكون نصب العين، وفي قائمة الأولويات من قبل الجميع. تلك هي الصورة النموذجية لتعامل المسلم مع أخيه، فما بال المسلمين قصروا في واجباتهم، وتلكأوا في تنفيذ وصية ربهم ونبيهم ﷺ!.

الجميع مقصِّر، وهذا التقصير أصبح غير خاف على أحد، فالسياسات الدولية، والمخططات التي تنفذ من قبل أعداء الخارج والداخل، تفتك بالكيان الإسلامي الكبير، فأصبح المسلمون في أوطانهم لا يأمن بعضهم بعضاً، ولا يتفقدون بعضهم بعضاً كما كانوا في الأزمنة السابقة. وإذا كان المسلم اليوم لا يعرف تاريخ وطنه الذي يعيش فوق أرضه، ويشرب من مائه، ويتنفس من هوائه، فأنى له أن يتعرف على تاريخ أمته الإسلامية جمعاء، أو حتى بعض تاريخ لبعض البقاع!.

كتب الأستاذ الداعية الكبير، الشيخ أبوالحسن الندوي قائلاً بنبرة المتحسر: «نلاحظ أن كثيراً من أقطاب السياسة والثقافة، ورجالات العالم الإسلامي، والشرق العربي، يزورون هذه البلاد كل عامٍ، ويقضون فيها ما شاء الله من الوقت، ولا يهمهم أن يتصلوا بإخوتهم المسلمين الذين أسهموا في بناء الحضارة والثقافة الإسلاميتين العربيتين بسخاء وجدارة، وأن يعرفوا أوضاعهم السياسية والثقافية والدينية، وما يمثلونه أو يستطيعون أن يمثلوه من دور في حضارة هذه البلاد، وحضارة العالم، وما لهم من قضايا ومشكلات يعالجونها، كأنها بلادٌ كأورُبَّا واليابان، ليس فيها شعبٌ مسلم، وينصَرفُونَ إلى بلادِهم لا يعْرفون عن الشعبِ الإسلاميِّ في الهند إلا

---

(١) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق عوض الله، (القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م): جـ٧، صـ٢٧٠، حديث رقم ٧٤٧٣.

معلوماتٍ ضئيلةً سطحيّةً مبعثرة، وقد يعرفون عن البوذيين والجينيين أكثر مما يعرفونه عن المسلمين الذين يشاركونهم في العقيدة والثقافة والحضارة، والذين كانوا بناة الهند الجديدة وصانعيها، والذين هم من أغنىٰ شعوب العالم علماً وإنتاجا وحكماً وإدارةً وآثاراً ومخلفَاتٍ، ولا يزالون مصدر قوة وأمل»[١].

إن غوستاف لوبون، المستشرق الفرنسي، الذي قدمت ذكره في مقدمة هذا البحث، علىٰ محاولاته في طمس الهوية الإسلامية وإبعادها عن المجتمع الهندي، لم يستطع أن يخفيَ كل شيئ، فصرح أخيراً بقوله: «لدينِ محمّدٍ [صلىٰ الله عليه وسلم] أتباعٌ كثيرونَ في الهند، فقد بلغَ عددُهم فيها خمسينَ مليوناً، أي خُمسَ سكانها[٢]. ولا يزالُ هذا العدد يزيد بمن يعتنقون الإسلام في كل يوم»[٣]. كما أدلىٰ بشهادة للتاريخ، عندما قال: «كلما تقدمت الحضارة وتنور الناس، زاد عدَدُ المسلمين»[٤]. وقال: «لا يزال سلطان الإسلام الديني قائماً في بلاد الهند، وإن توارىٰ سلطانه السياسي عنها، وهو يمضي قدما نحو الاتِّساع»[٥]. هذا كلام مؤرخ فرنسي شهير، درس تاريخ الشعوب دراسة مستفيضة، وعرف عن الإسلام أكثر مما يعرفه أبناء المسلمين. إن تاريخ مسلمي الهند، وغيرها من شعوب العالم، التي انضوت تحت قبة الإسلام، وانصهَرتْ في بوتقته، دَينٌ في الرقاب، وهذا ما قصدت أن أبلغه لإخوتي في الدين، من خلال قيامي بهذه الدراسة، أملاً في أن تكون لها نتائجها الإيجابية، وآثارها الحميدة.

---

(١) الندوي، أبوالحسن علي، **المسلمون في الهند**: صـ١٣-١٤.

(٢) أما اليوم فيبلغُ تعداد المسلمين ١٤٠ مليوناً، أي ما يعادل: ١٣,٤٪ من عدد السكان، بحسب تعداد سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، أي أنهم تضاعفوا مرتين في قرن واحدٍ من الزمان.

(٣) لوبون، غوستاف، **حضارات الهند**، ترجمة عادل زعيتر، (مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٨م): صـ٦٢٥.

(٤) المؤلف السابق، **المصدر السابق**: صـ٦٢٨.

(٥) المؤلف السابق، **حضارة العرب**: صـ١٨٦.

ثانياً؛ وضع الحراك الديني والعلمي لمسلمي الهند عموماً:

الحركة الدينية الإسلامية في الهند تسير على قدم وساق، وأقصد في هذا الصدد القيام بواجب الدعوة إلى الإسلام، وكما تقدم، فإن أعداد المسلمين في تزايد مستمر بحمدالله، ومن أعظم الحركات الظاهرة على الساحة الدعوية، حركة جماعة التبليغ المباركة، التي انتشرت في أقطار المعمورة، وانتسب إليها الألوف المؤلفة، فقاموا بفرض كفائي عن الأمة. على ما يعتري بعض أنشطتها وبعض أفرادها من قصور في الدراسة الشرعية المؤصلة.

وأما الحراك العلمي، أي التعليمي، فإن الهند تحتضن عددا كبيراً من أمهاتِ الجامعات الكبيرة العالمية، المعتبرة، كالجامعة العثمانية بحيدرآباد، وجامعة عليگرة الإسلامية، والجامعة الملية بدلهي. وبعضها دينية متخصصة، كالجامعة النظامية، وجامعة دار العلوم ديوبند، ومظاهر العلوم سهارنفور، وندوة العلماء بلكهنؤ، وجامعة الثقافة الإسلامية في كيرلا (مليبار)، وغيرها كثير جداً. وفي كلا هذين النطاقين، الدعوي والعلمي، فإن لحضارمة الهند نشاط ملموس. فهناك الدعاة والخارجون في سبيل نشر الدعوة الإسلامية داخل الهند وخارجها، وهناك الدارسون والخريجون من الجامعات الدينية، والكليات والمعاهد الإسلامية العربية المنتشرة في كافة الأنحاء.

ثالثاً؛ الوضع الديني والعلمي لحضارمة الهند بالخصوص:

ما سبق كان حديثاً عاماً عن الإسلام والمسلمين في الهند، ونسلط هنا الضوء على دور الحضارمة بشكل خاص. فمن خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث، فإن هناك حراكاً دينياً توعوياً يتم في أوساط الحضارمة، يقوم به أفراد وجماعات منهم، في بعض المناطق التي فيها مجتمعات للحضارمة، أما المناطق التي كانت موئلا لهجرات الحضارمة في التاريخ القديم، فقد خبا منها ذلك الوهج، وبقي لها الصيت التاريخي

فقط. وسوف يُذكَر هنا ما وقف عليه الباحث من ذلك النشاط بحسب البلدان التي زارها:

[١] **وضع الحضارمة في شمال وشرق الهند**: لا يوجد هناك نشاط يذكر للحضارمة بشكل خاص، بل لا يوجد في تلك الولايات الشمالية أي تكتل للحضَارمة في المجتمع له شأن يذكر، سوىٰ وجود أفراد من الطلاب المغتربين حديثاً الذين يدرسون في الجامعات.

[٢] **وضع الحضارمة في غرب الهند (إقليم گُجَرات)**: زار الباحث كلا من مدينة أحمدآباد، وسورت، وما جاورها، والتي كانت قديماً في القرن العاشر والحادي عشر الهجري متوهجةً في العلوم الدينية، زاخرة النشاط التأليفي المتميز، بفضل وجود السادة آل العيدروس بها، وغيرهم من الأسر الحضرمية العربية، ولكن الذي رآه كان مخيباً للآمال.

(١) **سورت**: زرتها في جمادىٰ الأولىٰ سنة ١٤٣٠هـ، الموافق ٥ مايو ٢٠٠٩م، ولقيت بها السيد مصطفىٰ بن نصير الدين بن أحمد شهاب الدين العيدروس في سورت، وهو من سلالة العلامة محمد بن عبدالله العيدروس (ت ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م). كما لقيتُ شيخ السَجَّادة العيدروسية، السيد زين العابدين بن محمد الباقر بن جعفر بن زين بن حسن بن شيخ العيدروس، ولم أجد لديهما أيَّ شيء يتعلق بتراث الأجداد، سوىٰ مبنىٰ الزاوية القديمة، وإلىٰ جوارها مسجدٌ داثر، لم يبقَ منه سوىٰ أطلالِ الجدران، والمئذنةِ التي جُلبَت حجارتُها من مدينة عدن، وهي توأم منارة مسجد العيدروس التي في عدن.

(٢) **أحمدآباد**: وضعها مثل وضع سورت، إن لم يكن أقلَّ، ولا وجود لآل العيدروس إلا في المراقد والأضرحة، وليس في أحمدآباد حالياً أي ذكر للأسرة العيدروسية.

[٣] وضع الحضارمة في وسط الهند:

(١) **حيدرآباد**: يعد وضع حضارمة الهند في حيدرآباد هو الأفضل في الهند كلها، نظراً للتكتل الكبير الذي تشكله الجالية العربية الحضرمية في تلك المدينة المترامية الأطراف، ولهم منطقة كبيرة تعرف باسم (باركس)، أي: منطقة البيارق، نظراً لكونها في زمن الدولة النظامية مقراً للجيوش والكتائب التي يرأسها الجمعدارات الحضارمة، كالقعيطي والكثيري والعولقي وغيرهم، وفي هذه المنطقة يوجد عشرات الألوف من الأسر العربية الحضرمية التي تجنس أفرادها بالجنسية الهندية (عددهم ١٠٤٩٠٠ فرد)، وبقي القليل منهم (٣٥٠ فرداً) محافظاً علىٰ أصالته العربية، وهؤلاء حصلوا علىٰ جوازات يمنية من سفارة اليمن في العاصمة دلهي، حسب وثيقة مؤرخة في ١٩٩٨م[١]. قلة قليلة منهم تعرف حضرموت أو اليمن من خلال الزيارات أو الصلات الأسرية بأقربائهم في الوطن الأم.

الوضع الديني والعلمي جيد، وتوجد مدارس دينية، وكتاتيب صغيرة أقامها حضارمة لتدريس الأطفال والصغار، إضافة إلىٰ حلقات المساجد، ويدرس كبار الطلاب في الجامعة النظامية لمن أراد التخصصات العربية والدينية، ويتفرق البقية في الجامعات الأخرىٰ. ويوجد خريجون من أبناء الحضارمة درسوا في ديوبند في الشمال، ويقوم الشيخ عبدالله القرموشي، من أعيان البلد وكبار العلماء، بنشاط ديني وإرشادي، وأسس معهداً دينياً وآخر لتدريس علوم الحاسوب (الكمبيوتر)، وهو مرجع للحضارمة في شئونهم الدينية كونه فقيهاً شافعياً، أما خريجو ديوبند فمتمذهبون حنفياً، وبعضهم علىٰ طريقة أهل الحديث.

(٢) **بلگام**: وفيها نشاط ديني علمي ثقافي، للسادة آل باشيبان، سلالة العلامة

---

(١) النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلىٰ الهند**: صـ٣٦٣، الملحق.

عمر بن عبدالله (ت ١٠٦٢هـ/ ١٩٥١م). يقوم عليه السيد منير باشا باشيبان، القادري طريقةً، واطلع علىٰ ما يقوم به من جهود في الدعوة والتعليم. فقد أسس مدرستين للبنين وللبنات، أطلق علىٰ مدرسة البنين اسم (مدرسة الفقيه المقدم)، وعلىٰ مدرسة البناتِ اسمَ (مدرسة زينب أم الفقراء). وهذه التسمياتُ تدل علىٰ ارتباطه بأصوله القديمة، في الوطن الأصلي (حضرموت)، وهذا من الأمور التي يغتبطُ بها.

(٣) **بهتكل وبيجاپور وبومباي:** لم أجد أثراً علمياً أو دينياً في هذه البلدان للحضارمة، سوىٰ الأثر المتبقي، المتمثل في مقبرة السادة الشهيرة في بيجاپور والتي يرقد فيها أعلام الحضارمة الذين عاشوا فيها زمن الدولة العادلشاهية، ولأسرة آل باروم تواجد هناك، ويعرفون عند الأهالي بآل العلوي، ولهم حولية تقام في ذكرىٰ أجدادهم، وسوىٰ مسجد كبير حديث التأسيس والبناء في بهتكل، بناه تاجر موسر من آل العمودي يعيش في السعودية، وهو في حرم الجامعة الإسلامية في بهتْكَل.

[٤] وضع الحضارمة في جنوب الهند:

(١) **مليبار (كيرلا):** توجد في كيرلا جامعة حكومية كبيرة هي جامعة كاليكوت، كما أنها تعيش في أيامنا هذه نهضة دينية إصلاحية، يقودها العلامة الجليل الشيخ أبوبكر مسليار، الذي قام في سنة ١٩٨٠هـ/ ١٤٠٠م، بتأسيس جامعة أهليةٍ سميت (جامعة الثقافة السنية)، وهي اليوم جامعة كبيرة، فيها مختلف التخصصات الدينية والدنيوية، وخريجوها اليوم يعدون بالآلاف، ويجيد أكثرهم اللغة العربية نطقاً وكتابة، كما توجد جامعات أخرىٰ، في كاسركود، وفي نواحي أخرىٰ من بلاد المليبار، يشرف عليها علماء ودعاة نذروا أنفسهم للعلم والدعوة، ومن أشهر الأسر العلمية هناك السادة آل البخاري. وللحضارمة في مليبار نشاط علمي، فتخرج الكثير منهم علىٰ علماء البلد، وأسهموا في النهضة الدينية. وكان منهم زعماء الحزب الوطني، أمثال السيد ومحمد

علي الشهاب، ووالده، والسيد عبدالرحمن بافقيه. ومنهم أعضاء في المجلس التأسيسي لجامعة الثقافة السنية، كالسيد فضل الشهاب الجفري، وغيرهم كثيرون. ومن الأسر الحضرمية ذات النشاط الديني: آل بافقيه الذين لهم نشاط في كولاندي، ومنهم اليوم السيد علي بافقيه، وآل جمل الليل، ومنهم السيد فضل جمل الليل، من خريجي ديوبند، ومن تلاميذ شيخ الحديث، مولانا محمد زكريا الكاندهلوي.

أما الزوايا القديمة؛ فلا تزال زاوية العلامة شيخ بن محمد الجفري (ت ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م) قائمة في حارة من حارات كاليكوت القديمة، وكان يعمرها السيد فضل الشهاب الجفري، الذي توفي قريباً، وكان مقصَوداً بالزيارة لفضله وعلمه، ومن بقية آل الجفري بها، السيد محمد بن عبدالرحمن الجفري، وأولاده. يشرفون علىٰ زوايا سيلان، ويتعهدونها.

(٢) **جزيرة سيلان**: الدعوة الإسلامية في سيلان متقدمة بحمدالله، فهناك العديد من المدارس والكليات والمعاهد والتكايا الدينية أمثال البهجة الإبراهيمية، والكلية الأشرفية، والتكية البخارية النبوية، والكلية الباذيبية العربية، وبعض الجامعات الأهلية التي أنشئت حديثاً كالجامعة النظيمية، وغيرها كثير. الحضارمة قلة في تلك الجزيرة، ولكنهم علىٰ قلتهم، فقد تسنموا مناصب عليا في الدولة الحديثة التي استقلت عن الهند. فالسيد علوي جمل الليل محافظ العاصمة كولمبو تولىٰ عدة مناصب وزارية، وكذلك السيد علي الزاهر، وحالياً السيد عبدالقادر بن أحمد المشهور، مستشار رئيس الدولة للشئون الدينية.

وفي العقد الأخير من القرن المنصرم، تظافرت جهود عدد من الدعاة والعلماء لزيارة تلك الجزيرة الخضراء، وامتدت جسور التواصل المعرفي والعلمي بين الدعاة الحضارمة المعاصرين وأحفاد الحضارمة من مواطني سيلان، وبين المحبين المتبعين

لطرائقهم، العاكفين في مدارسهم ومساجدهم وتكاياهم. وقد تسنىٰ لي زيارتها عدة مراتٍ منذ سنة ٢٠٠٣م، وقمت بالتواصل مع القائمين علىٰ مسجد ومدرسة وتكية الشيخ عبدالله بن عمر باذيب، بقرية كهتوويتا، وحضرت مراسم تخرّج الطلاب، كما شاركت الأهالي فرحة الاحتفال بوَضع حجر الأساس للمبنىٰ الجديد للمدرسة الباذيبية العربية، وقام بوضع حجر الأساس فضيلة شيخنا العلامة سالم بن عبدالله بن عمر الشاطري، مدير رباط العلم الشهير بتريم حضرموت، والمدرسة تضم بين جنباتها أكثر من ٦٠ طالباً، وتخرج منها عدد من الطلاب في السنين الماضية، وهي محافظة علىٰ تدريس المذهب الشافعي، والعقائد الإسلامية.



أهم التوصيات التي يوصي بها الباحث

١) **الحفاظ علىٰ التراث العلمي والعمل علىٰ نشره:** فهناك ما نسبته ٦٦٪ من التراث العربي الإسلامي الذي خلفه حضارمة الهند، ينتظر الباحثين لتحقيقه وإخراجه إلىٰ حيز النشر، بل إن المطبوع منه أكثره من الطبعات الحجرية النادرة، ويندرج في عداد المخطوط، وجميعه يحتاج إلىٰ إعادة تحقيق ونشر ليعم النفع به.

٢) **الدعوة إلىٰ المزيد من الأبحاث الأكاديمية:** كما أدعو إلىٰ الكتابة في الإسهامات العلمية والاجتماعية، التي أسهموا فيها، وعلىٰ المهتمين بهذا الشأن من الموسرين الحضارمة، والغيورين منهم علىٰ العلم والتراث والتاريخ، أن يهتموا بالنشر والطبع والتوزيع علىٰ المؤسسات التعليمية والأكاديمية، وعلىٰ الجمعيات والأعيان. إن ألوفاً مؤلفةً من الحضارمة في حاجة ماسة إلىٰ إعادة التواصل، وربطهم بماضيهم المجيد.

٢) **تقوية الرابطة الإسلامية:** واجب منوط بكل مسلم، ويجب أن لا ينتظر الأفراد تحرك المؤسسات الرسمية أو الحكومات، فالمبادرة سيدة الموقف، وعلىٰ الدعاة والمخلصين أن لا ييأسوا من واقعهم. كما أن علىٰ الميسورين أن يتلفتوا إلىٰ إخوانهم وأشقائهم في الهند، ولاسيما أولئك الأفراد والأسر الذين تربطهم بحضارمة الهند روابط القربىٰ، ووشائج النسب، فيعيدوا التلاحم فيما بينهم، ويقوموا بمواساة أقربائهم، وتفقد أحوالهم.

٣) **الحفاظ علىٰ التراث العمراني:** إن التراث الإسلامي في الهند، ومنه تراث

العرب الحضارمة، تراث مهم، يجب المحافظة عليه، والتنويه به، والإسهام في لفت الرأي العام إليه، حتىٰ لا يندثر ويتلاشىٰ، كما تلاشىٰ غيره، وعلىٰ المهتمين المسارعة إلىٰ ذلك، خشية أن يضيع كما ضاع الكثير من التراث الأدبي المكتوب.

ختاماً؛ هذا ما تيسَّر للباحثِ القيام به، من جمعٍ ودرَاسةِ المادة المتوفرة عن إسهامات الحضارمة في الهند، في نشر الإسلام وعلومه ومعارفه وحضارته في شبه القارة الهندية، والحمدلله تعالىٰ علىٰ ما يسره من تذليل للصعوبات، وتقريب للمسافات، ووفق للعثور عليه من التراث المخطوط والمطبوع، الذي كاد أن يضيع ويتلف، لولا عناية الله ولطفه، وبفضل ما يسره من تقنية حديثة مكنت البشر أن يحصلوا علىٰ المعلومة بأدنىٰ كلفة، وأيسر مشقة.

وبهذا أكون قد أتيت علىٰ ختام هذا البحث، سائلاً المولىٰ تعالىٰ أن يتقبله، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمدلله أولا وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصلىٰ الله وسلم علىٰ خير خلقه، سيدنا ونبيبنا محمد وعلىٰ آله وصحبه، ومن سار علىٰ نهجه، واقتفىٰ سبيله إلىٰ يوم الدين. وأختم بهذه الدعوات، وهي للشيخ العلامة عبدالمعطي بن حسن باكثير، دفين مدينة أحمدآباد سنة ٩٨٩هـ/ ١٥٨١م، قال رحمه الله:

يـا ربِّ يـا مـن عليـه مسـتنَدي ... ومن علىٰ فضْله العَميمِ مُعْتمَدي

خُـذْ بيـدي قبْـلَ أن أقـولَ لمـنْ ... ألقَـاهُ عنـدَ القيـامِ خُـذْ بيـدِي

فامنُن إلهيَ في سَمْعي وفي بصَري ... بصِحــةٍ دائــماً وفي جَســـدي

ومَـا بقِـي لي مـن الحيَـاة يكُـنْ ... في دعــةٍ سَــيِّدي وفي رَغَــدِ[1]

تمَّ بحَمْدالله

(١) العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر: صـ٤٨٠.

مصادر ومراجع البحث

[١] المصادر والمراجع المخطوطة:

١ - باذيب، أحمد بن عمر، **الديوان الكبير**، (نسخة مخطوطة، بتصحيح الشيخ محمد بن عوض بافضل التريمي، نسخة محفوظة لدى الشيخ سالم بن أحمد باذيب، عدن، اليمن).

٢ - باذيب، أحمد بن عمر، **سبائك الإبريز في الرد على الإنكريز**، نسخة خطية، محفوظة في مكتبة الأحقاف، بمدينة تريم، حضرموت، اليمن، تحت رقم ٢٤٩٣ / مجاميع.

٣- باعبود، أبوبكر بن محسن، **منظوم ومنثور السيد عبدالله بن جعفر مدهر**، نسخة خطية محفوظة في مكتبة الأحقاف بتريم، حضرموت، اليمن، برقم ٢٣٦٩ / مجاميع.

٤ - بحرق، محمد بن عمر، **تعليق على المنظومة المسماة فتح الرؤوف في معاني الحروف**، نسخة مخطوطة، من محفوظات المكتبة المركزية بجامعة الرياض سابقاً، (الملك سعود حالياً)، برقم ٢/٦٣٤.

٥- الحبشي، علي بن محمد، **مجموع المكاتبات**، نسخة خاصة، جدة، مكتبة العلامة السيد عبدالقادر بن أحمد السقاف، رحمه الله.

٦- الحداد، علوي بن أحمد، **المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الحسن**، نسخة خطية في مكتبة خاصة بمدينة تريم، حضرموت.

٧- الجفري، شيخ بن محمد، **نتيجة قضايا مسلك جوهر الجواهرية** (نسخة خطية في مكتبة خاصة، وادي دوعن، حضرموت، اليمن).

٨- عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**، نسخة كتبت سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٣م، من

محفوظات مكتبة العلامة علوي بن طاهر الحداد، مفتي جوهور، ماليزيا.

٩- العطار، أحمد أبوالخير، **النفح المسكي معجم شيوخ أحمد المكي**، (المدينة المنورة، نسة خطية مصورة عن الأصل المحفوظ في المكتبة الآصفية، حيدرآباد).

١٠- العيدروس، شيخ بن عبدالله، **الفوز والبشرىٰ في الدنيا والأخرىٰ شرح العقيدة الزهراء علىٰ السنة الغراء**، نسخة مخطوطة، (اليمن، حضرموت، تريم، مكتبة الأحقاف، نسخة رقم ٢٩١٢/ ١، ضمن مجموعة آل الكاف).

١١- العيدروس، عبدالباري بن شيخ، **مجموع كلام ومواعظ عبدالباري بن شيخ العيدروس**، (نسخة مصورة من محفوظات مركز النور للدراسات، تريم، حضرموت).

١٢- الكاف، عمر بن علوي، **الفرائد الجوهرية في تراجم رجال الشجرة العلوية**، (نسخة خطية، بمكتبة ابن المؤلف عيدروس بن عمر الكاف رحمه الله، تريم، حضرموت).

١٣- اللقاني، إبراهيم بن حسن، **هداية المريد شرح جوهرة التوحيد**، نسخة مخطوطة، (الرياض، مكتبة جامعة الملك سعود، رقم الحفظ: ٢٦١٢).

[٢] المصادر والمراجع المطبوعة:

١- الأبشيهي، أحمد بن محمد، **المستطرف من كل فن مستطرف**، تحقيق إبراهيم صالح، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٩م).

٢- ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، **منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه**، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (تريم، دار المقاصد، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٣- ابن الشيخ أبي بكر، علي قديري، المذهب الموثق، (الهند، حيدرآباد، المطبعة العزيزية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)

٤- ابن الشيخ أبي بكر، محسن بن علوي، **النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم**، (الهند، حيدرآباد، مطبعة عزيز الدكن، ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م).

٥- أحمد، الدكتور زبيد، **الآداب العربية في شبه القارة الهندية**، (بغداد، وزارة الثقافة والفنون، ١٩٧٨م).

٦- أرسلان، الأمير شكيب، **القول الفصل في رد العامي إلى الأصل**، قدم له وعلق حواشيه محمد خليل الباشا، (المختارة، الشوف، لبنان، الدار التقدمية، ط٢، ٢٠٠٨م).

٧- الأصبهاني، أبونعيم أحمد بن عبدالله، **أخبار أصبهان**، (دهلي، الدار العلمية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٨- الألوائي، محيي الدين، **الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية**، (دمشق، دار القلم، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٩- أمين، عبدالأمير محمد. و: النجار، مصطفى عبدالقادر، **دور السجلات الهندية ومحفوظاتها من وثائق العراق وبقية أقطار الخليج العربي والجزيرة العربية**، (العراق، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

١٠- الأنصاري، عبدالقدوس، **موسوعة تاريخ مدينة جدة**، (جدة، مطابع الروضة، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

١١- باحطاب، صالح بن سالم، **الإرشاد والعون إلى شجرة الكون**، (الهند، حيدرآباد، حسرت أكاديمي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٢- باحطاب، صالح بن سالم، **المنحة الربانية والنفحة الإيمانية في الحكمة الإسلامية**، (حيدرآباد، المطبعة العزيزية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٣- بارقبة، عبدالقادر بن محمد، **ضوابط شافعية**، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

١٤- باشراحيل، أحمد بن عبدالرحمن، **نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا**، (الهند، حيدرآباد، المكتبة الأشرفية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

١٥- البالنبوري، سعيد أحمد، **العون الكبير شرح الفوز الكبير**، لشاه ولي الله الدهلوي، (الهند، مكتبة حجاز ديوبند، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

١٦- بحرق، محمد بن عمر، **تبصرة الحضرة الشاهية الأحمدية بسيرة الحضرة المحمدية النبوية**، أو: **حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار**، تحقيق محمد غسان عزقول، (جدة، دار المنهاج، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

١٧- بحرق، محمد بن عمر، **الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول**، تحقيق محمد بن الحبيب المغربي، (بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

١٨- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، «**الجامع الصحيح المختصر من أيام رسول الله وسننه وأيامه**»، (القاهرة، دار الشعب، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

١٩- البرعي، عبدالرحيم بن أحمد، **ديوان البرعي**، (بيروت، دار الحاوي، ١٤٢٨/ ٢٠٠٧م).

٢٠- بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي من الحملة الفرنسية ١٧٩٨م إلى دخول الإنجليز مصر ١٨٨١م**، نقله إلى العربية عمر صابر عبدالجليل، أشرف على الترجمة العربية محمود فهمي حجازي، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

٢١- البشاري، محمد بن أحمد المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، (ليدن، مطبعة بريل، ١٩٠٦م/ ١٣٢٧م).

٢٢- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله اللواتي، **رحلة ابن بطوطة**، (بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٢٣- البغدادي، إسماعيل باشا، **هدية العارفين في أسماء المصنفين**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية).

٢٤- البغدادي، إسماعيل باشا، **إيضاح المكنون في أسامي الكتب والفنون**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية).

٢٥- البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى السقا، (بيروت، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٢٦- البلـگرامي، غلام علي آزاد، **سبحة المرجان في آثار هندستان**، (بمبائي، ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م).

٢٧- البلـگرامي، غلام علي آزاد، **سبحة المرجان في آثار هندستان**، تحقيق محمد فضل الرحمن الندوي، (الهند، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة عليگرة، ١٩٨٠م/ ١٤١٠م).

٢٨- البوصيري، محمد بن سعيد، **ديوان البوصيري**، شرح وتعليق محمد التونجي، (بيروت، دار الجيل، ٢٠٠٢م).

٢٩- البوطي، محمد سعيد رمضان، **المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة**، (دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٣٠- البيروني، **تحقيق ما للهند من مقُولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، (حيدرآباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).

٣١- البيطار، عبدالرزاق، **حلية البشر**، (دمشق، طبعة مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية).

٣٢- البيهقي، أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

٣٣- الترمذي، محمد بن عيسى، **الجامع الصحيح**، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٣٤- التهانوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، (لبنان، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦ م).

٣٥- تيمور، أحمد باشا، **التذكرة التيمورية معجم الفوائد ونوادر المسائل**، (القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، لجنة نشر المؤلفات التيمورية، ١٩٥٣م).

٣٦- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **جامع الرسائل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض، الناشر : دار العطاء، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٣٧- الثعالبي، عيسى بن محمد، **ثبت شمس الدين البابلي**، تحقيق محمد ناصر العجمي، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٣٨- جاكسون، روي، **خمسون شخصية أساسية في الإسلام**، (بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠١٠هـ/ ١٤٣٠هـ).

٣٩- الجبرتي، عبدالرحمن بن حسن، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق عبدالرحيم عبدالرحمن، (القاهرة، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٤٠- الجبوري، يحيى وهيب، **الكتاب في الحضارة الإسلامية**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م/ ١٤١٨م).

٤١- ابن جبير، **رحلة ابن جبير**، (بيروت، دار الشرق العربي، د.ت).

٤٢- ابن الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية في طبقات القراء**، بعناية المستشرق براجستراسر، (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م).

٤٣- ابن الجمال، علي بن أبي بكر، **فتح المجيد في أحكام التقليد**، تحقيق سالم عبدالله باحطاب، (الهند، حيدرآباد، مركز توعية الفقه الإسلامي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٤٤- باجمال، محمد بن عبدالرحمن، **الدر الفاخر في أعيان القرن العاشر**، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، (اليمن، مركز تريم للدراسات والنشر، بالتعاون مع مركز النور، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٤٥- الجنيد، عبدالقادر بن عبدالرحمن، **تهذيب النفس بما ورد من الآداب والوصايا في الإجازات الخمس**، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

٤٦- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، مصورا عن الطبعة التركية القديمة، د.ت).

٤٧- الحافظ، محمد مطيع، ونزار أباظة، **المستدرك على تاريخ علماء دمشق**، (دمشق، دار الفكر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٤٨- الحامد، صالح بن علي، **تاريخ حضرموت**، (جدة، مكتبة الإرشاد، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

٤٩- الحبشي، أبوبكر بن أحمد، **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير**، (طبعة خاصة، توزيع المكتبة المكية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٥٠- الحبشي، أحمد بن زين، **شرح العينية**، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٥١- الحبشي، عبدالله محمد، **تصحيح أخطاء بروكلمان في تاريخ الأدب العربي**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

٥٢- الحبشي، عبدالله محمد، **مراجع تاريخ اليمن**، (دمشق، وزارة الثقافة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

٥٣- الحبشي، عبدالله محمد، **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٥٤- الحبشي، عبدالله محمد، **معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

٥٥- الحبشي، عبدالله محمد، **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن**، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

٥٦- الحبشي، عيدروس بن عمر، **عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية**، تحقيق محمد أبوبكر عبدالله باذيب، (الأردن، دار الفتح للدراسات، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

٥٧- الحداد، عبدالله بن طاهر، **قرة الناظر في مناقب القطب محمد بن طاهر**، (تريم حضرموت، دار التراث، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٥٨- الحداد، عبدالله بن علوي، **الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم**، تصحيح عبدالقادر خرد، (طبعة خاصة، ط٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

٥٩- الحداد، عبدالله بن علوي، **النفائس العلوية في المسائل الصوفية**، (بيروت، دار الحاوي، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٦٠- الحداد، عبدالله بن علوي، **رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك سبيل الآخرة**، (بيروت، دار الحاوي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

٦١- الحداد، عبدالله بن علوي، **إتحاف السائل بجواب المسائل**، (بيروت، دار الحاوي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

٦٢- الحداد، علوي بن طاهر، **الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها**، (سنغافورا، مطبعة أحمد برس، ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م).

٦٣- الحداد، علوي بن طاهر، **عقود الألماس في ذكر مناقب أحمد بن حسن العطاس**، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٦٤- الحداد، علوي بن طاهر، **المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى**، حققه وعلق عليه محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

٦٥- الحداد، علوي بن محمد بن طاهر، **بهجة الخاطر وسرور الفؤاد في جمع مآثر السيد علوي بن محمد الحداد**، (اليمن، تريم، دار التراث، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٦٦- باحسن، عبدالله بن محمد، **نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية**، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، (اليمن، تريم للدراسات والنشر، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

٦٧- الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، أو: **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام**، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٦٨- الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، **معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف**، أو: **الثقافة الإسلامية في الهند**، (دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).

٦٩- الحضراوي، أحمد بن محمد، **نزهة الفكر فيما مضىٰ من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثالث والرابع عشر**، تحقيق محمد المصري، (دمشق، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

٧٠- باحطاب، صالح بن سالم، **الإرشاد والعون إلىٰ شجرة الكون**، (الهند، حيدرآباد، صديق كلشن، تحت إشراف حسرت أكاديمي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٧١- باحطاب، صالح بن سالم، **النفحة الإيمانية والمنحة الربانية إلىٰ الحكمة الإسلامية**، (حيدرأباد، صديق كلشن، بهادربور، إشراف حسرت أكاديمي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

٧٢- ابن الشيخ أبي بكر، سالم بن حفيظ، **منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه**، بعناية محمد أبوبكر باذيب، (تريم، دار المقاصد، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٧٣- باحمدان، محمد سالم، **عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي ١٩٣٦-١٩٥٦م**، (المكلا، مطابع وحدين للأوفست، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٧٤- الحموي، مصطفىٰ بن فتح الله، **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبارا لقرن الحادي عشر**، تحقيق عبدالله الكندري، (دمشق، دار النوادر، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٧٥- الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، (بيروت، دار صادر، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

٧٦- حوراني، جورج فاضلو، **العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل العصور الوسطىٰ**، (بالإنجليزية)، ترجمه السيد يعقوب بكر، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، د.ت).

٧٧- خان، أحمد، **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتىٰ عام ١٩٨٠م**، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٧٨- خرد، محمد بن علي، **غرر البهاء الضوي**، (القاهرة، مطابع المكتب المصري الحديث، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٧٩- خطاب، محمود شيت، **قادة فتح السند وأفغانستان**، (جدة، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٨٠- الخطابي، حمد بن محمد، **معالم السنن «شرح سنن أبي داود»**، (حلب، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م).

٨١- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**، (القاهرة، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م).

٨٢- البغدادي، أحمد بن عبدالله الخطيب، **تاريخ بغداد**، تحقيق بشار معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م).

٨٣- ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت).

٨٤- بن دغر، أحمد عبيد، **حضرموت والاستعمار البريطاني ١٩٣٧-١٩٦٧م**، (القاهرة، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٨٥- الدمشقي، محمد منير آغا، **نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية**، (الرياض، مكتبة الإمام الشافعي، ط٢، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٨٦- دوزي، رينهارت (هولندي)، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمة محمد سليم النعيمي، (بغداد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

٨٧- الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٨٨- الراوي، محمد سعيد، **تاريخ الأسر العلمية في بغداد**، حققه وعلق عليه عماد عبدالسلام

رؤوف، (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشئون الثقافية العامة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٨٩- رضا، السيد محمد رشيد، **مجلة المنار**، (القاهرة، مطبعة مجلة المنار. د.ت).

٩٠- الرقيحي، أحمد عبدالرزاق، وعبدالله الحبشي، وعلي الآنسي، **فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء**، (اليمن، وزارة الأوقاف والإرشاد، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٩١- الزمخشري، جار الله، **المستقصى من أمثال العرب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد، ١٩٧٧م).

٩٢- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **معجم الشيوخ**، تحقيق نظام يعقوبي ومحمد ناصر العجمي، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٨هـ).

٩٣- الزبيدي، مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٩٤- الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط١٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٩٥- أبو زهرة، الشيخ محمد، **تاريخ المذاهب الإسلامية**، (القاهرة، دار الفكر العربي، د. ت).

٩٦- أبو زهو، محمد محمد، **الحديث والمحدثون**، أو: **عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

٩٧- الساداتي، أحمد محمود، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**، (القاهرة، مكتبة الآداب، ١٩٧٠م).

٩٨- سارجنت، آر بي، **حول مصادر التاريخ الحضرمي**، تعريب سعيد عبدالخير النوبان، (عدن، مطبعة جامعة عدن، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٩٩- السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، **علماء العرب في شبه القارة الهندية**، (بغداد، وزارة الأوقاف العراقية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٠٠- السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، **تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري،** (بغداد، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

١٠١- السبكي، علي بن عبدالكافي، **جمع الجوامع،** (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

١٠٢- سحّاب، فكتور، **إيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف،** (بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م).

١٠٣- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،** (بيروت، دار المعرفة، طبعة مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٧م).

١٠٤- سركيس، يوسف إليان، **معجم المطبوعات العربية والمعربة،** (بيروت، دار صادر، مصوراً عن طبعته الأولى الصادرة في القاهرة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م).

١٠٥- السري، عبدالرحمن بن حامد، **نفحات النسيم الحاجري من كلام شيخ الإسلام عبدالله بن عمر الشاطري،** (تريم، دار العلم والدعوة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

١٠٦- ابن سعد، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى،** تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د.ت).

١٠٧- سعيد، أمين محمد، **ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم،** (القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت. طبعة مصورة).

١٠٨- السقاف، أحمد بن عبدالرحمن، **الأمالي،** تعليق طه حسن السقاف، (تريم، دار الأصول، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

١٠٩- السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، **إدام القوت أو معجم بلدان حضرموت،** اعتنى به تاريخياً محمد أبوبكر باذيب، (جدة، دار المنهاج، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

١١٠- السقاف، عبدالله بن محمد، **تاريخ الشعراء الحضرميين،** (الطائف، مكتبة المعارف، مصورا عن طبعة المؤلف).

١١١- السقاف، علوي بن أحمد، **الباقيات الصالحات والدروع السابغات**، (بيروت، دار الكتاب الإسلامي، د.ت. مصورة عن طبعة الحلبي، مصر).

١١٢- أبوسليمان، عبدالوهاب، **العلماء والأدباء الوراقون في الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري**، (الطائف، نادي الطائف الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

١١٣- ابن سميط، أحمد بن أبي بكر، **نبذة محتوية على بعض مناقب الغوث**، (بيروت، المطبعة الأدبية، ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م).

١١٤- ابن سميط، محمد بن زين، **بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران**، بعناية علي بن عيسى الحداد، (القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

١١٥- السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، **الروض الأنف في شرح غريب السير**، تصحيح طه عبدالرؤوف سعد، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).

١١٦- السيلاني، محمد بن عبدالله البربلي، **مظهر الكنز الجوهرية في المدائح والأذكار المرضية**، (الهند، مدراس، المطبعة المجيدية، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

١١٧- الشاطري، محمد بن أحمد، **أدوار التاريخ الحضرمي**، (صنعاء، اليمن، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ط.٣، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

١١٨- الشاطري، محمد بن أحمد، **المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي**، (جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

١١٩- الشافعي، محمد بن إدريس، **ديوان الإمام الشافعي**، جمع وتحقيق مصطفى بهجت، (دمشق، دار القلم، ط٢، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣م).

١٢٠- شاكر، محمود، **العالم الإسلامي**، (بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٩م).

١٢١- شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، القارة الهندية**، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).

١٢٢- ابن شبة، عمر بن شبة النمري، **تاريخ المدينة المنورة**، تحقيق فهيم شلتوت، (طبع على نفقة السيد حبيب محمود أحمد الفيض أبادي).

١٢٣- الشلي، محمد بن أبي بكر، **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

١٢٤- الشلي، محمد بن أبي بكر، **المشرع الروي في مناقب بني علوي**، بعناية محمد بن أحمد الشاطري وآخرين، (جدة، طبعة خاصة، بإشراف المعتني، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

١٢٥- الشلي، محمد بن أبي بكر، **السنا الباهر بتكميل النور السافر**، بعناية إبراهيم المقحفي، (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

١٢٦- ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبدالرحمن، **رفع الخبط عن مسألة الضغط**، (الهند، حيدرأباد، المطبع الرحماني، ١٣٢٠هـ).

١٢٧- ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبدالرحمن، **ديوان بن شهاب**، جمعه وقدم له محمد بن عقيل العلوي،(إندونيسيا، بوقور، طبعة خاصة، ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م).

١٢٨- ابن شهاب الدين، أبوبكر بن عبدالرحمن، **نوافح الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري**، (حيدرآباد، مطبعة فخر نظامي، ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م).

١٢٩- شهاب، محمد أسد، **أبوالمرتضى بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا**، (طهران، المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١٣٠- الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية وعلم التفسير**، (القاهرة، دار الوفاء، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١٣١- الشيال، جمال الدين، **تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند**، (الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م).

١٣٢- شيخو، الأب لويس، **تاريخ الآداب العربية**، (بيروت، دار المشرق، ط٣، ١٩٩١م).

١٣٣- شيخو، الأب لويس، **مجاني الأدب في حدائق العرب**، (بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٣٠٥م/ ١٨٨٨م).

١٣٤- الشيباني، أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق أبوالمعاطي النوري، (بيروت، عالم الكتب، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

١٣٥- الصالحي، محمد بن يوسف، **سبل الهدىٰ والرشاد في سيرة خير العباد**، تحقيق مصطفىٰ عبدالواحد، (مصر، وزراة الأوقاف، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٣٦- صالحية، محمد عيسىٰ، **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**، (القاهرة، معهد المخطوطات، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

١٣٧- صليبا، كمال، **المعجم الفلسفي**، (بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١٣٨- ضيف، شوقي، **الفن ومذاهبه في النثر الأدبي**، (القاهرة، دار المعارف، ط٩، د.ت).

١٣٩- ضيف، شوقي، **المقامة**، (القاهرة، دار المعارف، د.ت).

١٤٠- الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، (الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١٤١- الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق عوض الله، (القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

١٤٢- طاشكندي، عباس بن صالح، **الطباعة العربية في الهند، دائرة المعارف العثمانية ودروها في إحياء التراث العربي والإسلامي**، (الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٤٣- ابن طولون، محمد بن أحمد، **الأئمة الاثناعشر**، تحقيق صلاح الدين المنجد، سلسلة نوادر المخطوطات ١، (بيروت، دار صادر، بالاشتراك مع دار بيروت، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م).

١٤٤- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر، **ثبت ابن عابدين المسمىٰ عقود اللآلئ في الأسانيد الغوالي**، تحقيق محمد بن إبراهيم الحسين، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٣١هـ).

١٤٥- ابن أبي عاصم، **السنة**، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ).

١٤٦- عبدالرحيم، ف، (فانيا مبادي)، **الدخيل في اللغة العربية الحديثة**، (طبعة خاصة، مطبعة أوفست حلب. د.ت).

١٤٧- عبدالعليم، أنور، **الملاحة وعلوم البحار عند العرب**، سلسلة عالم المعرفة، الكتاب رقم ١٣، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٩م).

١٤٨- باعبود، أبوبكر بن محسن، **المقامات النظرية**، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، (أبوظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

١٤٩- ابن عساكر، أبوالقاسم، **تبيين كذب المفتري فيما نسبه إلىٰ الإمام أبي الحسن الأشعري**، تحقيق محمد زاهد الكوثري، (بيروت، مصورة في دار الكتاب العربي، ط٤، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

١٥٠- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

١٥١- العصفري، خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق أكرم ضياء العمري، (الرياض، دار طيبة، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

١٥٢- العطاس، علي بن حسين، **تاج الأعراس علىٰ مناقب القطب صالح بن عبدالله العطاس**، (إندونيسيا، قدُس، مطبعة منارة قدُس، د.ت).

١٥٣- ابن العماد، عبدالحي الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق محمود الأرنؤوط، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٥٤- العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، **النور السافر من أخبار القرن العاشر**، تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط وآخرون، (بيروت، دار صادر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

١٥٥- غالب، يحيىٰ محمد أحمد، **الهجرات اليمنية الحضرمية إلىٰ إندونيسيا**، (اليمن، تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م).

١٥٦- الغزي، محمد نجم الدين، **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، تحقيق جبرائيل جبور، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، مصورة عن طبعة المطبعة الأميركانية، ١٩٥٤م).

١٥٧- الغوري، سيد عبدالماجد، **مصادر الحديث ومراجعه**، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

١٥٨- الفريوائي، عبدالرحمن بن عبدالجبار، **جهود أهل الحديث في خدمة القرآن الكريم**، (الهند، بنارس، إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

١٥٩- بافضل، محمد بن عوض، **صلة الأهل في مناقب بني فضل**، (طبعة خاصة علىٰ نفقة علي ابن المؤلف، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).

١٦٠- بافقيه، عمر بن أحمد، **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار**، (سنغافورة، مطبعة كرجاي، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

١٦١- فروخ، عمر، **معالم الأدب العربي في العصر الحديث**، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م).

١٦٢- فنديك، إدوارد، **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع**، (القاهرة، ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م).

١٦٣- الفيروزآبادي، مجدالدين إبراهيم، **القاموس المحيط**، (القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٠م).

١٦٤- القاسمي، محمد شرف عالم بن مسعود عالم، **مساهمة علماء دلهي في اللغة العربية وآدابها حتىٰ عام ١٨٥٧م**، (دلهي، رضوان أند برادرس، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

١٦٥- القالي، أبوعلي، **الأمالي**، جمع وتحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، (بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة الأصلية، ١٩٧٨م/ ١٣٩٨م).

١٦٦- القعيطي، السلطان غالب، **تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقات الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا**، (جدة، طبعة خاصة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

١٦٧- القنوجي، صديق حسن خان، **الحطة في ذكر الكتب الستة**، تحقيق علي حسن الحلبي، (بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١٦٨- القنوجي، صديق حسن خان، **أبجد العلوم**، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

١٦٩- الكاف، سقاف علي، **حضرموت عبر أربعة قرناً**، (بيروت، مكتبة أسامة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

١٧٠- الكتاني، عبدالحي بن عبدالكبير، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط.٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

١٧١- الكتاني، محمد بن جعفر، **الرحلة السامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية**، تحقيق محمد بن عزوز، وحمزة الكتاني، (بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م).

١٧٢- الكتاني، محمد بن جعفر، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة**، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٧٣- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، اعتنى به عبدالرحمن اللادقي، ومحمد غازي بيضون، (بيروت، دار المعرفة، ط٨، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٧٤- ابن كثير، **أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية**، تحقيق علي شيري، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م).

١٧٥- كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،** (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١٧٦- الكشميري، محمد أنور شاه، **فيض الباري شرح صحيح البخاري،** (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

١٧٧- الكيلاني، مناظر أحسن، **تدوين الحديث،** ترجمه عن الأردية عبدالرزاق إسكندر، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٤م).

١٧٨- لبيه، محيي الدين عبدالقادر بن محمد، **هدية سرنديب في مدحة الشيخ عبدالله باذيب،** (الهند، مدراس، المطبعة المجيدية، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م).

١٧٩- لوبون، غوستاف، **حضارات الهند،** ترجمة عادل زعيتر، (مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٨م).

١٨٠- لوبون، غوستاف، **حضارة العرب،** ترجمة عادل زعيتر، (مصر، مطبعة عيسى الحلبي، ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٥م).

١٨١- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه،** تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت، دار الفكر، د.ت. مصورا عن الطبعة المصرية).

١٨٢- المباركفوري، القاضي أطهر، **العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين،** (القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

١٨٣- المباركفوري، القاضي أطهر، **الهند في عهد العباسيين،** (القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

١٨٤- مجاهد، زكي محمد، **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشر الهجرية،** (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

١٨٥- مجموعة مؤلفين، **مخطوطات المسجد النبوي الشريف،** (نسخة رقمية غير مطبوعة).

١٨٦- مجموعة مؤلفين، **موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة**، (لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٨٧- مجموعة مؤلفين، **فهارس مخطوطات مكتبة الأحقاف، تريم حضرموت**، (نسخة مكتوبة على الآلة الكاتبة)

١٨٨- المحبي، محمد أمين، **خلاصة الأثر في تاريخ القرن الثاني عشر**، (بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية الأولى، الصادرة عن مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م).

١٨٩- محيي الدين، بروفيسور سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهي، مملكة النظام بحيدرآباد، الهند، من سنة ١٢٦٤ إلى ١٣٦٧هـ/ ١٨٤٨ إلى ١٩٤٨م**، (حيدرآباد، مطبعة أوالوفاء الأفغاني برنتك بريس، الجامعة النظامية، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

١٩٠- مخلوف، محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية، (القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م).

١٩١- المدراسي، واصف، **حديقة المرام في تذكرة العلماء الأعلام**، (مدراس، الهند، مطبعة مظهر العجائب، ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م).

١٩٢- المدراسي، عبدالهادي، **هادي المسترشدين**، (حيدرآباد، مطبعة حماية الدكن، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

١٩٣- المرادآبادي، رفيع الدين، **الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية**، ترجمة سمير عبدالحميد إبراهيم، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

١٩٤- مرداد، عبدالله أبوالخير، **المختصر من نشر النور والزهر**، اختصار محمد سعيد العامودي وأحمد علي، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

١٩٥- مريكار، المولوي شيخ عبدالرحمن عالم صاحب لبي، **الكوكب الدري في مناقب القطب شيخ الجفري**، (الهند، طبعة حجرية، د.ت).

١٩٦- المشهور، أبوبكر بن علي، **لوامع النور في سيرة السيد علوي بن عبدالرحمن المشهور**، (صنعاء، دار المهاجر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

١٩٧- المشهور، عبدالرحمن بن محمد، **شمس الظهيرة الضاحية المنيرة في نسب أهل البيت من بني علوي فروع فاطمة الزهراء وأمير المؤمنين علي**، مع تعليقات محمد ضياء شهاب، (جدة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١٩٨- بامطرف، محمد عبدالقادر، **جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم**، (صنعاء، الهيئة العامة للكتاب، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

١٩٩- المعبري، أحمد زين الدين، **تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين**، تحقيق محمد سعيد الطريحي، (بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

٢٠٠- مجاهد، زكي محمد، **الأعلام الشرقية**، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

٢٠١- المليباري، عبدالنصير أحمد، **تراجم علماء الشافعية في الديار الهندية**، (الأردن، دار الفتح للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

٢٠٢- المناوي، محمد عبدالرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق محمد رضوان الداية، (دمشق، دار الفكر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٢٠٣- المناوي، محمد عبدالرؤوف، **الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي**، تحقيق أحمد مجتبى بن نذير عالم، (الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٢٠٤- مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، **فهرس المخطوطات العربية بجامعة عليگرة الإسلامية الهند**، (لندن، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٢٠٥- مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، **فهرس المخطوطات العربية بمكتبة مما حيدرة**، رقم ٣٥، (لندن، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

٢٠٦- مولى الدويلة، أحمد بك بن فضل باشا، **الأنوار النبوية والآثار الأحمدية**، (إسطنبول، المطبعة الخيرية، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م).

٢٠٧- الناخبي، عبدالله بن أحمد، **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب**، (دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

٢٠٨- الناخبي، عبدالله بن أحمد، **ديوان شاعر الدولة**، اعتنى به محمد باذيب، (طبعة خاصة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٢٠٩- الناخبي، عبدالله بن أحمد، **يافع في أدوار التاريخ**، (جدة، مطابع شركة دار العلم، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

٢١٠- ابن ناصر الدين، محمد بن عبدالله القيسي، **مجلس في ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، تحقيق عبداللطيف الجيلاني، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

٢١١- النبهاني، يوسف بن إسماعيل، **جامع كرامات الأولياء**، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤/ ١٩٩٣م).

٢١٢- الندوي، أبوالحسن علي الحسني، **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢١٣- الندوي، أبوالحسن علي الحسني، **المسلمون في الهند**، (دمشق، دار ابن كثير، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢١٤- الندوي، مسعود عالم، **انتشار الإسلام في الهند**، (القاهرة: الدار العربية للنشر، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).

٢١٥- الندوي، مختار أحمد، **تاريخ الطباعة في شبه القارة الهندية**، (أبوظبي، المجمع الثقافي، بالتعاون مع مركز جمعة الماجد، ١٩٩٦م).

٢١٦- نجم، محمد يوسف، **فن المقالة**، (بيروت، دار الثقافة، ط٤، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦م).

٢١٧- النسائي، أحمد بن شعيب، **المجتبى من السنن الكبرى**، رقمها عبدالفتاح أبوغدة،

(حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

٢١٨- النشوقاتي، عمر موفق، **مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين وسيرهم وإجازاتهم**، (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ودار النوادر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٢١٩- نظامي، الشيخ حسن، **رحلة خواجة حسن نظامي الدهلوي في مصر وفلسطين والشام والحجاز ١٩١١م**، تحقيق وترجمة سمير عبدالحميد إبراهيم، (القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٢م).

٢٢٠- النعيمي، عبدالقادر بن محمد، **الدارس في تاريخ المدارس**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠/ ١٩٩٠م).

٢٢١- النمر، عبدالمنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**، (القاهرة، دار العهد الجديد، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م).

٢٢٢- النمري، يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، صححه وخرج أحاديثه عادل مرشد، (الأردن، دار الأعلام، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

٢٢٣- النووي، يحيىٰ بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، (بيروت، دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة المنيرية، القاهرة).

٢٢٤- النووي، يحيىٰ بن شرف، **شرح مسلم**، أو: **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت، الناشر : دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).

٢٢٥- النيسابوري، محمد بن عبدالله الحاكم، **المستدرك علىٰ الصحيحين**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).

٢٢٦- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت، دار إحياء الكتب العربية، د.ت).

٢٢٧- الهمداني، الحسن بن أحمد، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد علي الأكوع (مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م/ ١٤١٠هـ).

٢٢٨- باوزير، سعيد عوض، **صفحات من التاريخ الحضرمي**، (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).

٢٢٩- باوزير، سعيد عوض، **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**، (القاهرة، دار الطباعة الحديثة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).

٢٣٠- اليافعي، صالح بن علي، **الشواظ المتلظي في الذب عن عقيدة الإمام الحفظي**، (الهند، حيدرآباد، مطبع إعجاز محمدي، ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م).

٢٣١- بن يحيى، محمد بن عقيل، **النصائح الكافية لمن يتولى معاوية**، (الهند، بومباي، ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٨م).

[٣] بحوث غير منشورة:

١- باطاهر، أمين عمر عبدالله، **جهود علماء حضرموت في الدراسات القرآنية**، (رسالة ماجستير من كلية التربية، جامعة حضرموت، يناير ٢٠٠٨م).

٢- الطرازي، عبدالله مبشر، **تاريخ الإسلام في باكستان، العلاقات الدينية والعلمية بين العرب وأهل السند والملتان**، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣- طناش، رائد علي هاشم، **تاريخ الصلات بين الحجاز والهند**، الجامعة الأردنية، إربد، ٢٠٠٤م.

٤- شافعي، لمياء أحمد، **علاقة مكة المكرَّمة بالدولة الكُجَراتية الهندية، فيما بين سنتي ٩٢٣-٩٤٦هـ/ ١٥١٧-١٥٢٩م من خلال كتاب نيل المنى لابن فهد**، (القاهرة، جامعة الأزهر، د.ت).

٥- النظاري، جمال حزام محمد، **الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين**، (رسالة دكتوراة مقدمة في جامعة بغداد، ٢٠٠٣م).

[٤] المجلات والدوريات والموسوعات:

١- الخالدي، عمرو، **عرب حضرموت في حيدرآباد**، ترجمة جمال محمود حامد، (مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٥، ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ يناير ١٩٨٦م).

٢- زيد، محمد علي، و: وضاح عبدالباري، **الأديب الفيزيائي العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين**، مجلة حوليات العفيف، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن مؤسسة العفيف الثقافية، العدد السابع، صنعاء، ٢٠٠٧م.

٣- صالحية، محمد عيسى، **ثلاث وثائق عثمانية مليبارية**، مجلة العصور، نصف سنوية، لندن، دار المريخ للنشر، المجاد التاسع، الجزء الثاني، محرم ١٤١٥هـ/ يوليو ١٩٩٤م.

٤- صحيفة الوسط البحرينية، **وفاة محمد علي الشهاب**، (البحرين، العدد ٢٥٢٢، صادر بتاريخ الأحد ١٠ شعبان ١٤٣٠هـ/ ٢ أغسطس ٢٠٠٩م).

٥- محيي الدين، سلطان، **الشيخ الحبيب عبدالله المديحج الحضرمي**، مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية، تصدر سنوياً عن القسم العربي في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية بالجامعة العثمانية، حيدرآباد، العدد الصادر سنة ٢٠٠٠م.

٦- النظامي، دكتور محمد عبدالمجيد، **مراكز العلم القديمة بحيدرآباد**، مقال منشور في مجلة التنوير، مجلة أدبية ثقافية سنوية، تصدر عن القسم العربي بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، عدد سنة ١٩٩٩م.

[٥] مراجع باللغة الأردية والفارسية:

١- البلـگرامي، غلام علي آزاد، **مآثر الكرام**، تحقيق مولوي عبدالحق، بالفارسية، (آگرا، مطبع مفيد عام، ١٣٣١هـ/ ١٩١٠م).

٢- بهتكلي، فيصل أحمد ندوي، **تحريك آزادي ميں علماء كاكردار**، (لكهنؤ، مجلس تحقيقات ونشريات اسلام، ط٣، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٣- الجلهمي، مولوي فقير محمد اللاهوري، **حدائق الحنفية**، (الهند، لكهنو، مطبعة نولكشور، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م).

٤- داراشكوه، الأمير داراشكوه المغولي ولي عهد سلطنة دهلي، **سفينة الأولياء**، (باللغة الفارسية)، (الهند، آكره، مطبع مدرسة، ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م).

٥- الدهلوي، سر سيد أحمد خان بهادر، **آثار الصناديد**، (دهلي، سنترل بكدبو أردو، بازار جامع، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

٦- سيدة جعفر، **كليات محمد قلي قطب شاه**، (دهلي، بئي، قومي كونسل براني فروغ أردو زبان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٧- شيخوميان، بهادر بن شيخ أحمد السورتي، **حقيقة السورت**، أو: **گلدستة صلحاء سورت**، (باللغة الفارسية)، (الهند، بومبي، مطبع مزين مقبول جهاد شد، ١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م).

٨- صدِّيقي، محمد عبدالقيوم واصل، **تذكرة أوليائے سلسلة عيدروسية**، (حيدرآباد، دائرة برس، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٩- قدوائي، محمد سالم، **هندوستاني مفسرين اور ان كـے عربـے تفسيريـں**، (دهلي، مكتبة جامعة دهلي، بالاشتراك مع قومي كونسل برائي فروغ أردو زبان، نئي، ط٢، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١١م).

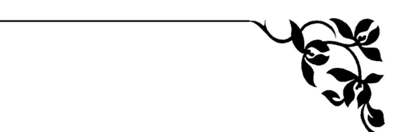
١٠- قريشي، زبير أحمد، **مشايخ أحمدآباد**، (الهند، گُجَرات، أحمدآباد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

١١- منصوري، محمد سلمان، **تحريك آزادي هند ميـں مسلم علماء أور عوام كا كراد**، (ديوبند، كتبخانة نعيمية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

١٢- رحمان علي، المولوي رحمان علي، **تذكرة علمائے هند**، رتبه وعلق عليه وترجمه من الفارسية إلى الأردية محمد أيوب قادري، (باكستان، كراتشي، شائع كرده، هُسْتارِكل سوسائتي، مشهور آفست برس، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).

١٣- ندوي، مولانا سيد أبوظفر، **گجرات كى تمدنى تاريخ** (مسلمانون كى عهد ميں)، (الهند، أعظم گڈھ، دار المصنفين، شبلي نعماني أكيڈمي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

❊ ❊ ❊



الفهارس العامة

١ – فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٢ – فهرس الأعلام[1].

٣ـ فهرس الكتب.

٤ – فهرس الطوائف والجماعات والقبائل والأسر.

٥ – فهرس المواضع والبلدان.

٦ – فهرس دور العلم والعبادة.

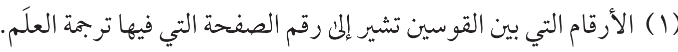
٧ – فهرس المكتبات الخاصة.

٨ – فهرس المطابع ودور النشر.

٩ – فهرس المحتويات.

---

(١) الأرقام التي بين القوسين تشير إلى رقم الصفحة التي فيها ترجمة العلَم.



فهرس الأحاديث النبوية والآثار



فهرس الأعلام

* * *

فهرس الكتب

❋ ❋ ❋

فهرس الطوائف والجماعات والقبائل والأسر

❊ ❊ ❊

فهرس المواضع والبلدان

❊ ❊ ❊

فهرس دور العلم والعبادة

❊ ❊ ❊

فهرس المكتبات الخاصة

❋ ❋ ❋

فهرس المطابع ودور النشر

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الباب الثالث
إسهامات علماء حضرموت
في نشر الدَّعْوة والمعَارفِ العربية والإسلامية

الموضوع	الصفحة

الباب الرابع

إسهاماتُ علماء حضرموت في الهند

الموضوع	الصفحة

